



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ذي قار
كلية الآداب

**دور الولايات المتحدة الأمريكية في فرض الحصار الاقتصادي
على العراق من خلال مجلس الأمن الدولي ١٩٩٠-٢٠٠١**

**أطروحة تقدم بها الطالب
علي عطية كامل الإزيرجاوي
إلى**

**مجلس كلية الآداب - جامعة ذي قار وهي جزء من متطلبات نيل
شهادة الدكتوراه فلسفة آداب في التاريخ الحديث والمعاصر**

**بإشراف
الأستاذ الدكتور
مهند عبد العزيز عطية**

٢٠٢٠م

١٤٤١هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
"وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا"

صدق الله العلي العظيم

سورة الإسراء الآية ٨٥

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس و أعضاء لجنة المناقشة ، بأننا اطلعنا على هذه الاطروحة المعنونة
(دور الولايات المتحدة الامريكية في فرض الحصار الاقتصادي على العراق من خلال مجلس
الامن الدولي ١٩٩٠ - ٢٠٠١) المقدمة من قبل الطالب (علي عطية كامل الازيرجاوي) وقد
ناقشنا الطالب في محتوياتها ، و وجدناها جديرة لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث و
المعاصر بتقدير ()

التوقيع:

الاسم : أ. د. انور جاسب شنته

عضواً

التوقيع:

الاسم : أ. د. عباس حسين مجيسر

رئيس اللجنة

التوقيع:

الاسم : أ. د. ازهار عبد الرحمن عبد الكريم

عضواً

التوقيع:

الاسم : أ. د. رحيم كاظم محمد

عضواً

التوقيع:

الاسم : أ. د. مهدي عبد العزيز عطية

عضواً و مشرفاً

التوقيع:

الاسم : أ. م. د. زمن حسن كريدي

عضواً

مصادقة مجلس الكلية

صديق مجلس كلية الاداب - جامعة ذي قار على قرار لجنة المناقشة

التوقيع:

الاسم:

عميد كلية الاداب / جامعة ذي قار

الإهداء

إلى

شهداء العراق عامة ... شهداء ذي قار خاصة ...

إلى

من أعطتني بسخاء ، نبع الحنان ، اعترافاً بفضلها ...
أمي رحمها الله

إلى

من أنحنى ظهره من أجلي حباً وعرفاناً واحتراماً وإجلالاً له ...
أبي العزيز

الشكر والامتنان

وأنا ارفع قلبي معلناً انتهاء الكتابة من دراستي هذه ، تراني أقف إجلالاً وإكباراً، وبتواضع يسمو معه العرفان بالجميل لكل من قدم يد العون ، والنصح ، والمشورة ، من أجل إتمام دراستي هذه ، بحلتها العلمية التي هي عليه الآن ، واخص بالذكر : أستاذي الدكتور مهند عبد العزيز عطية المشرف على الدراسة ، الذي أتعبته بالسؤال والمناقشة ، إلا أنه كان القلب الكبير ، والأستاذ الجليل لما قدمه لي من ملحوظات علمية ، ومقترحات، ونصح ، وتوجيه طوال مدة الإشراف ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، وأدامه الله ، وأقدم شكري وتقديري إلى الأستاذ الدكتور عباس حسين الجابري لما قدمه لي من ملاحظات طوال مدة الدراسة ولاقتراحه عنوان الدراسة ، والشكر موصول ، وهو معطر بكل الامتنان إلى : الأستاذ الدكتور صالح جعيول جويعد، والأستاذ الدكتور عبد الرسول شهيد عجمي ، الأستاذ الدكتور نعيم كريم الشويلي ، والأستاذ الدكتور مؤيد شاكر كاظم ، والأستاذ الدكتور علي حسين نمر ، وإلى روح المرحوم الدكتور عزيز السعداوي ، والدكتور حيدر عبد العالي جبر، والدكتورة زمن حسن كريدي، والدكتور فاضل عبد علي ، والدكتور عباس فاضل آل مسافر لهم جميعاً أقدم شكري وعرفاني لما قدموه لي طوال أيام السنة التحضيرية من آراء علمية أغنت الدراسة . كما أتقدم بالشكر إلى زميلي في السنة التحضيرية كلاً من حسين طالب مهدي وضاف مهدي حسون لتعاونهما .

وفي الختام أسجل شكري لكل العاملين في مركز ذي قار للدراسات التاريخية والأثرية في جامعة ذي قار لما بذلوه وقدموه من تعاون في توفير المصادر ، فضلاً عن ذلك أقدم شكري لكل من أبدى المساعدة لي بشكل مباشر أو غير مباشر داعياً المولى عز وجل لهم بالخير والتوفيق .

الباحث

المختصرات

دار الكتب والوثائق

د. ك. و.

United States Department Of State

U .S ,D .S .

المحتويات

العنوان	الصفحة
الآية	
الإهداء	
شكر وعرفان	
المختصرات	
المحتويات	
المقدمة : إطار البحث وتحليل المصادر	٧-١
الفصل الأول	٥٥-٨
العلاقات العراقية الأمريكية ١٧ تموز عام ١٩٦٨ - ٢ آب عام ١٩٩٠	
المبحث الأول: العلاقات العراقية - الأمريكية ١٩٦٨-١٩٧٩	٣٠-٩
المبحث الثاني: العلاقات العراقية - الأمريكية ١٩٧٩ - ١٩٩٠	٥٥-٣١
الفصل الثاني	١٠٦-٥٦
المساعي الأمريكية لفرض الحصار وشن الحرب على العراق عبر مجلس الأمن الدولي.	
المبحث الأول : الموقف الأمريكي من ضم العراق للكويت في ٢-١٥ آب عام ١٩٩٠	٨٢-٥٧
المبحث الثاني: فرض الحصار الاقتصادي على العراق والدور الأمريكي فيه ٢١ آب - ٢٨ ت ١٩٩٠	١٠٦-٨٣
الفصل الثالث	١٤٥-١٠٧
الدور الأمريكي في الحرب على العراق وآليات تطبيق الحصار حتى عام ١٩٩٣	
المبحث الأول: الولايات المتحدة الأمريكية وصدر قرار الحل العسكري للحرب على العراق ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠ - ٣ آذار ١٩٩١	١٢٣-١٠٨
المبحث الثاني: الدور الأمريكي في آليات تطبيق الحصار على العراق حتى عام ١٩٩٣	١٤٥-١٢٤

١٩١-١٤٦	الفصل الرابع الجهود الأمريكية في رفض محاولات تخفيف الحصار الاقتصادي داخل مجلس الأمن الدولي ١٩٩٣-١٩٩٧
١٧٢-١٤٧	المبحث الأول: حرص الإدارة الأمريكية على استمرار الحصار الاقتصادي ورفض محاولات تخفيفه ١٩٩٣-١٩٩٤
١٩١-١٧٣	المبحث الثاني: الخلاف بين الدول الدائمة العضوية في المجلس وقبول الحكومة الأمريكية بالقرار ٩٨٦ عامي ١٩٩٥-١٩٩٦
٢٣٦-١٩٢	الفصل الخامس التدخلات الأمريكية في تطبيق برنامج النفط مقابل الغذاء ١٩٩٧ - ٢٠٠١
٢١٨-١٩٣	المبحث الأول : المساعي الأمريكية لعرقلة برنامج النفط مقابل الغذاء ١٩٩٧-١٩٩٨ .
٢٣٦-٢١٩	المبحث الثاني : تطور الدور الأمريكي للتحكم في برنامج النفط مقابل الغذاء ١٩٩٩-٢٠٠١
٢٤١-٢٣٧	الخاتمة
٢٧٠-٢٤٢	الملاحق
٣١٣-٢٧١	قائمة المصادر والمراجع
A - D	الخلاصة باللغة الانكليزية

المقدمة

إطار البحث وتحليل المصادر

المقدمة :إطار البحث وعرض المصادر

شهدت العلاقات العراقية الأمريكية عدم استقرار بسبب طبيعتها القائمة على المصالح ،والتوجهات السياسية ، وقد وصلت إلى مرحلة القطيعة بعد سيطرة حزب البعث على الحكم في العراق في السابع عشر تموز عام ١٩٦٨، وإعلان تأمين النفط عام ١٩٧٢ وطرده شركات النفط الأمريكية، الأمر الذي عدته الولايات المتحدة الأمريكية تهديداً مباشراً على مصالحها في الشرق الأوسط ولاسيما منطقة الخليج العربي، فعملت على وضع الإستراتيجية لمنع تغلغل النفوذ السوفيتي في المنطقة، وضرب قوة العراق ،فضلاً عن فرض سيطرتها الكاملة، فعمدت على إطالة الحرب العراقية الإيرانية لثمانى سنوات بدعم طرفي النزاع بالأسلحة، وما إن انتهت الحرب حتى أخذت الإدارة الأمريكية على عاتقها دفع العراق لدخول حرب أخرى للتخلص من قوته العسكرية وعدم إعطائه الفرصة لإعادة النهوض وترتيب الوضع الاقتصادي المنهار ، وبالفعل ما إن دخل الجيش العراقي الأراضي الكويتية حتى بدأت الولايات المتحدة بتكثيف جهودها لفرض حصار شامل على العراق مستغلة نفوذها في مجلس الأمن الدولي.

تكمن أهمية الدراسة كونها تناولت مدة زمنية مهمة من تاريخ العراق السياسي المعاصر وما تعرض له من حصار اقتصادي دولي عبر القرارات الصادرة من مجلس الأمن الدولي، والتي أدت الولايات المتحدة الأمريكية دوراً بارزاً في تشريعها وصياغة نصوصها .فالدراسة محاولة لتسليط الضوء على تلك المرحلة لما لها من تأثير مباشر، وتداعيات مازال العراق يعاني منها حتى الوقت الراهن .

تبدأ الدراسة بعام ١٩٩٠ الذي شهد دخول الجيش العراقي بأمر من حكومته إلى الكويت والسيطرة عليه في الثاني آب من ذلك العام، فكان البداية للتدخل الأمريكي الذي سخر نفوذه في مجلس الأمن الدولي لإدانة العراق، وفرض الحصار الاقتصادي

عليه تباعاً وتنتهي الدراسة بعام ٢٠٠١ وهي نهاية مدة حكم الرئيس الأمريكي بيل كلنتون ،وتولي الرئيس جورج بوش الابن السلطة مما عد بداية لمرحلة جديدة بدأت فيها الولايات المتحدة الأمريكية بالعمل على حسم الموقف بإسقاط الحكم البعثي في العراق وإنهاء الحصار الاقتصادي المفروض عليه .

تسعى الدراسة للإجابة على مجموعة من التساؤلات وهي:

- ما مدى تأثير تأمين النفط العراقي عام ١٩٧٢ على العلاقات العراقية الأمريكية. وصولاً إلى أحداث أزمة الخليج ،وفرض الحصار على العراق للقضاء على نظامه السياسي ؟

- كيف استطاعت الإدارة الأمريكية تسخير مجلس الأمن الدولي لإصدار قرارات فرض الحصار الاقتصادي ؟ وكيف استطاعت إقناع الدول الدائمة العضوية في عدم نقض تلك القرارات ؟.

- هل استطاعت الإدارة الأمريكية الاستمرار في فرض إرادتها على المجلس في المدة من عام ١٩٩٠ - وحتى العام ٢٠٠١ ؟.

- كيف واجهت الإدارة الأمريكية مساعي الدول الدائمة العضوية في المجلس لرفع الحصار عن العراق لاعتقادها بأنه قد أوفى بجميع التزاماته ؟.

تألفت الدراسة من مقدمة ، وخمسة فصول ، وخاتمة ، ومجموعة من الملاحق ، جاء الفصل الأول بعنوان العلاقات العراقية الأمريكية ١٧ تموز عام ١٩٦٨ ٢ - ١٥ آب عام ١٩٩٠ ، إذ سلط الضوء على التطورات التي شهدتها العلاقة العراقية الأمريكية بعد وصول حزب البعث للسلطة ، وتأمين النفط عام ١٩٧٢ ، وانعكاس ذلك على العلاقات بين الجانبين حتى عام ١٩٩٠ ، إذ تطرق الفصل إلى الموقف الأمريكي من الحرب العراقية - الإيرانية ، وبوادر الخلاف بين العراق والكويت التي ظهرت بعد انتهاء تلك الحرب ، وتناول الفصل الثاني المساعي الأمريكية لفرض

الحصار وشن الحرب على العراق عبر مجلس الأمن الدولي، فبعد دخول الجيش العراقي للكويت، بذلت الإدارة الأمريكية جهودها لحث الدول على إصدار قرارات تدين العراق، في حين ذكر الفصل الثالث الدور الأمريكي في الحرب على العراق واليات تطبيق الحصار حتى عام ١٩٩٣ إذ سعت الولايات المتحدة الأمريكية في تلك المدة إلى إصدار قرار الحرب لإخراج الجيش العراقي من الكويت، و تشديد الحصار الاقتصادي على العراق حتى بعد انتهاء العمليات العسكرية، وتطرق الفصل الرابع للجهود الأمريكية في رفض محاولات تخفيف الحصار الاقتصادي داخل مجلس الأمن الدولي ١٩٩٣-١٩٩٧، إذ تصدت الإدارة الأمريكية إلى محاولات الدول الأعضاء تخفيف الحصار المفروض على العراق مما أشر تغيير في مواقف هذه الدول إزاء استمرار الحصار فأ اضطرت واشنطن إلى قبول القرار رقم ٩٨٦ كإجراء يهدف إلى التخفيف من آثار الحصار. ودرس الفصل الأخير التدخل الأمريكي في تطبيق برنامج النفط مقابل الغذاء ١٩٩٧-٢٠٠١، عن طريق تسليط الضوء على المساعي الأمريكي في عرقلة تطبيق هذا القرار بهدف الهيمنة وضمان عدم قدرة العراق على تطوير اقتصاده.

وتضمنت خاتمة الدراسة أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها لتقييم الدور الأمريكي في مجلس الأمن الدولي.

واجه الباحث بعض الصعوبات منها كون الموضوع يتسم بالحساسية البالغة وإن العديد من الوثائق المتعلقة به لا تزال طي الكتمان والسرية سواءً بالنسبة للحكومة الأمريكية أو مجلس الأمن الدولي. وتشابك العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأخرى وكثرة المعلومات وتناقض المصادر في تقييم السياسة الأمريكية مما يزيد البحث في هذا الموضوع صعوبةً وتعقيداً.

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

الوثائق المنشورة لمجلس الأمن الدولي التي شكلت المادة الأساسية للدراسة باعتبارها وثائق رسمية صدرت من مجلس الأمن الدولي توثق كل ما يخص القرارات التي فرض في ضوءها الحصار الاقتصادي والدور الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية في هذا المجال، حيث بينت الوثائق القرارات والمقررات المتخذة، وإعداد المصوتين من الدول عليها، فضلاً عن تواريخ وأرقام الجلسات. كذلك بينت الوثائق تقارير لجان مجلس الأمن الدولي التي زارت العراق، وضمت البيانات الرئاسية الصادرة عن رئيس مجلس الأمن الدولي الخاصة بوضع العراق ومدى تطبيقه القرارات الصادرة بحقه. كما جاء في هذه الوثائق تقارير سنوية صادرة عن مجلس الأمن الدولي وفيها توثيق شامل لسياسة المجلس تجاه العراق طول مدة الدراسة . كما أفاد الباحث من وثائق الكونغرس الأمريكية: United States Department "

United States Participation in the United ،Of State
Nations; Report by the President to the Congress"

تضمنت تقارير وزارة الخارجية الأمريكية والتقارير التي يرفعها الرئيس الأمريكي للكونغرس الأمريكي حول دور الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن الدولي وهي تنطرق إلى تقديم مشاريع القرارات الصادرة بحق العراق ، وأسماء الدول المصوتة، والرافضة ، وتقارير لجان مجلس الأمن الدولي فضلاً عن نشاط ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية داخل المجلس. وكتاب الحرب على العراق يوميات _ وثائق _ تقارير ١٩٩٠-٢٠٠٥ ، الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية ، وتأتي أهميته من كونه جمعاً للوثائق الصادر عن مجلس الأمن الدولي ، وتقارير اللجان ويوميات الحصار خلال مدة الدراسة وقد تم الاعتماد عليه في أغلب جوانب الدراسة. شكلت المذكرات الشخصية أيضاً أهمية كبيرة في رفد الدراسة بالمعلومات، وجاءت أهميتها من كون أصحابها متنفذين في اتخاذ القرار داخل الإدارة الأمريكية

،وأهمها : مذكرات وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر الذي بين فيها الدور الكبير الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية لتمرير قرارات فرض الحصار الاقتصادي على العراق والحصول على موافقات الأعضاء في مجلس الأمن الدولي في استخدامها القوة لضرب العراق، وذلك من خلال الزيارات التي قام بها بيكر للدول ولقاءاته بالمسؤولين، وتقديم القروض، والمساعدات المالية تارةً ،والتهديد تارةً أخرى،واعتمدت عليه الدراسة في الفصل الثاني. كما اعتمدت الدراسة أيضاً على مجموعة من الدراسات الأكاديمية الرسائل والاطاريح لما لها من أهمية كونها دراسات أكاديمية علمية رصينة تطرقت للأحداث التاريخية ، والتطورات السياسية في مدة الدراسة،ومنها : الرسالة المعنونة موقف الأمم المتحدة من العراق في حربي الخليج الأولى والثانية ١٩٨٠-١٩٩٣ للباحث عمر عناد حمود ، والتي اعتمدت عليها الباحث في الفصل الثاني ، كذلك رسالة نظام الأمن الجماعي بين نصوص الأمم المتحدة والهيمنة الأمريكية (دراسة حالة العراق) للباحث سعد سلوم عباس والتي استخدمت أيضاً في الفصل الثاني ،ورسالة الآثار الاقتصادية والسياسية لقرارات الأمم المتحدة تجاه العراق للمدة من ١٩٩٠-٢٠٠٨ للباحثة بسمة ماجد حمزة المسعودي، والتي اعتمدت في الفصلين الثالث والخامس من الدراسة ، وأطروحة الاستراتيجية الأمريكية تجاه العراق على اثر احتلال دولة الكويت ١٩٩٠-٢٠٠٣ دراسة تاريخية للباحث غسان بنیان جلود الشويلي والتي اعتمدها الباحث في الفصلين الأخيرين ،وأطروحة العراق في السياسة الأمريكية المعاصرة ١٩٨٠-٢٠٠٣ للباحث عادل محمد حسين العليان والتي اعتمدت في الفصل الثالث، و العقوبات غير العسكرية في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وتطبيقها على العراق للباحثة زباني نوال والتي اعتمدت في الفصل الرابع.

وكانت الكتب العربية والمعرية رافدا مهما ويأتي في مقدمها كتاب التتكيل بالعراق العقوبات والقانون والعدالة لمؤلفه جيف سيمونز، والذي بين فيه التسلسل الزمني للعقوبات الاقتصادية الصادرة تجاه العراق، والقرارات، التي فرضت الحصار الاقتصادي والعسكري عليه، كما أشار فيه إلى الأدوار التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية من أجل الضغط لفرض المزيد من العقوبات الاقتصادية على العراق ، وقد تم الاعتماد عليه في أغلب فصول الدراسة ، كذلك كتاب الحرب الخفية أمريكا والعقوبات على العراق لمؤلفه جوي غوردون وسلط الضوء على دور الإدارة الأمريكية في استمرار العقوبات الاقتصادية وجاء استخدامه في الفصلين الثالث والرابع، وكتاب العلاقات العراقية الفرنسية دراسة تاريخية سياسية ١٩٦٨-٢٠٠٣ لمؤلفه محمد عبد الله العزاوي ، والذي أعطى صورة واضحة عن الموقف الفرنسي من سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وفرضها للحصار على العراق وقد اعتمد عليه في الفصل الرابع، فضلاً عن ذلك اعتمد الباحث على عدد من البحوث والمقالات والجرائد التي كانت مصادر مهمة اعتمدتها الدراسة .

وأخيراً أتمنى أن أكون قد أنجزت هذه الدراسة وفقاً للمنهج الأكاديمي ولم ادع بها حد الكمال والذي هو لله وحده ، وإني ألتمس العذر إن أخطأت، أو قصرت في إحدى الجوانب إذ حاولت جاهداً الحرص على الموضوعية والخروج بنتائج علمية أكاديمية.

الفصل الأول

العلاقات العراقية الأمريكية ١٧ تموز

عام ١٩٦٨ - ٢ آب عام ١٩٩٠

المبحث الأول: العلاقات العراقية- الأمريكية ١٩٦٨ - ١٩٧٩

المبحث الثاني: العلاقات العراقية- الأمريكية ١٩٧٩ - ١٩٩٠

المبحث الأول

العلاقات العراقية - الأمريكية ١٩٦٨-١٩٧٩:

امتاز العراق بموقع جغرافي مهم جعل منه محط أنظار مخططي السياسات الإستراتيجية للدول الاستعمارية، حيث يقع في القسم الشمالي الشرقي من الوطن العربي ما بين دائرتي عرض ٢٩-٣٧ درجة شمال خط الاستواء، وخطي طول ٣٨ - ٤٥ درجة شرقاً^(١)، ويشكل شط العرب ووادي الرافدين طريقاً مهماً إلى موانئ البحر المتوسط مروراً بسوريا من الغرب والشمال الغربي^(٢). كذلك موقعه على الخليج العربي آذ يمتلك ساحل يصل إلى ٦٠ كم^(٣)، لذا يعد العراق بمثابة حلقة الوصل بين القارات الثلاث ومن يتحكم هذه الحلقة يسيطر على طرق المواصلات الإستراتيجية بين الشرق والغرب ، وبين آسيا وأفريقيا^(٤). ولم يكن العراق مجاوراً لإسرائيل إلا إن حدوده الغربية مع دول المواجهة سوريا والأردن جعلته شريكاً في مواجهة إسرائيل إلى جانب الدول العربية الأخرى، ويحد العراق من الشمال تركيا ومن الشمال والشرق إيران وهما دولتان غير عربيتان^(٥). ومع تقدم المواصلات الجوية ازدادت الأهمية الدولية للعراق لمرورها بأجوائه^(٦).

(١) محمد حسن شديد ، الجغرافية العسكرية ، بغداد ، مطبعة الإرشاد ، ١٩٦٨ ، ص ٦.

(٢) خطاب صكار العاني ، جغرافية العراق أرضاً وسكاناً وموارد اقتصادية ، بغداد ، المكتبة الوطنية ، ١٩٩٠ ، ص ٩.

(٣) عباس فاضل السعدي ، جغرافية العراق إطارها الطبيعي _ نشاطها الاقتصادي _ جانبها البشري ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٤.

(٤) نبيل محمد كاظم، نحو رؤية إستراتيجية لتعامل العراق مع الولايات المتحدة الأمريكية ، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، المجلد الأول ، العدد: الأول ، كانون الثاني ٢٠٠٠ ، ص ٢٤٠.

(٥) فاطمة حمدي عبد الرحمن العاني ، العلاقات العراقية الأمريكية ما بين ١٩٦٧-١٩٨٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ١٩٨٩ ، ص ٢٣-٢٤.

(٦) ظلال جواد كاظم ، الأهمية السياسية للموقع الجغرافي للعراق، مجلة البحوث الجغرافية ، جامعة الكوفة ، العدد: ٧ ، السنة ٢٠٠٧ ، ص ٥-٦.

حظي العراق بأهمية حيوية، واستثنائية في الاستراتيجيات العالمية، ولاسيما الأمريكية التي كانت تسعى إلى أن تضع منطقة الشرق الأوسط وبالأخص العراق ضمن مناطق سيطرتها^(١). لذلك سعت إلى زيادة نفوذها في العراق بتعزيز إستراتيجية الاحتواء التي اعتمدتها للحد من النفوذ السوفيتي، وفرض السيطرة على العراق والتحكم بسياساته الداخلية والخارجية^(٢) فضلاً عن حماية النفط، وضمان وصوله إلى الأسواق الأمريكية، والعمل على حماية عمل الشركات النفطية الأمريكية في العراق^(٣) إلا أن حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ أدت إلى توتر العلاقة بين العراق والإدارة الأمريكية بسبب دعم الأخيرة لإسرائيل في حربها مع الدول العربية، إلا أن العلاقات التجارية لم تنقطع إذ كانت الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الثانية بالنسبة للدول المصدرة للعراق بعد بريطانيا^(٤). لكن التوتر الحقيقي في العلاقات بدأ بعد انقلاب السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨ الذي قاده حزب البعث العربي

(١) إحسان محمد العارضي، العراق غداً دراسة استشرافية للوضع العراقي في ضوء مشروع الشرق الأوسط الكبير ، المستقبل العراقي ، العدد الخامس ، بغداد ٢٠٠٥، ص ٣٢.

(٢) جيا فخري عمر محمد علي الجاف ، الاستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية - العراق أنموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١٢٢.

(٣) أشرف كشك ، مراجعة تكتيكية أبعاد السياسة الأمريكية تجاه امن الخليج ، مجلة السياسة الدولية ، الأهرام، العدد : ١٩٥ كانون الثاني ٢٠١٤ ، ص ١٠.

(٤) محمد علي حوات ، العرب وأمريكا من الشرق أوسطيه إلى الشرق الأوسط الكبير ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٤ ؛ سيف نصرت توفيق الهرمزي ، الحرب الأمريكية على العراق الدوافع الإستراتيجية والأبعاد الاقتصادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهدين ، ٢٠١٠ ، ص ٨٣.

الاشتراكي^(١)، وأطاح بحكم الرئيس عبد الرحمن عارف^(٢) ليصبح أحمد حسن البكر^(٣) رئيساً للجمهورية^(٤) حيث جاء هذا الانقلاب بمبادئ أساسية استندت عليها سياسة العراق الخارجية فضلاً عن بناء نموذج سياسي، واقتصادي، وعسكري عراقي مستقل، وأعلنت حكومة البعث مناهضتها للاستعمار، ولاسيما السياسة والنفوذ الأمريكي حيث كانت رؤيتها الخاصة للولايات المتحدة الأمريكية لا تشجع على إقامة علاقات موثوق بها، ولاسيما وأنها جعلت من القضية الفلسطينية قضية مركزية في سياسة العراق الخارجية^(٥). وجاء في البيان الأول لحكومة البعث تأكيداً على المضي في مواجهة إسرائيل والالتزام بميثاق الأمم المتحدة واحترام المعاهدات

(١) جريدة الجمهورية، بغداد، العدد: ٣٠٩٧، ١٨ تموز ١٩٦٨؛ نزار سعد محمود الملا، العراق بين العهدين: الملكي والجمهوري ١٩٢٠-٢٠٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٠، ص ١٥٥.

(٢) عبد الرحمن عارف الجميلي: ولد في عام ١٩١٦، انتسب إلى الكلية العسكرية عام ١٩٣٦، انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار، اشترك في ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨، أحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٢، وأعيد في السنة التالية، شارك في انقلاب عبد السلام عارف عام ١٩٦٣، أصبح رئيساً للجمهورية بعد مصرع عبد السلام عارف عام ١٩٦٦ إلى ١٩٦٨، للمزيد من المعلومات ينظر: زينب عبد الحسن الزهيري، عبد الرحمن عارف ودوره السياسي في العراق ١٩٦٦-١٩٦٨، دار اسامة بغداد، ٢٠١٢؛ هادي حسن عليوي، رجالات العراق الجمهوري من عبد الكريم قاسم إلى صدام حسين، مكتبة المجلة، لبنان، ٢٠١٨، ص ٣١٥-٣١٩.

(٣) ولد في تكريت عام ١٩١٤، تخرج من دار المعلمين عام ١٩٣٢، دخل الكلية العسكرية وأصبح ضابطاً في الجيش العراقي عام ١٩٣٨، اشترك في ثورة ١٤ تموز وانقلاب ٨ شباط وعين رئيساً للوزراء، وعين نائباً لرئيس الجمهورية بعد انقلاب ١٩٦٣، ثم أصبح رئيساً للجمهورية ١٩٦٨-١٩٧٩، توفي عام ١٩٨٢، ينظر: عبد الكريم فرحان، حصاد ثورة وتجربة السلطة في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، ط ٢، لندن، ١٩٩٦، ص ١٦٤-١٦٥.

(٤) سارة بن زطة، الأحزاب القومية في الوطن العربي حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق ١٩٤٨-٢٠٠٣ أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قطب شتمة، جامعة محمد خيضر - بسكرة، ٢٠١٦، ص ٨١.

(٥) نجم عبود مهدي السامرائي، العلاقات العراقية الأمريكية، عمان، كنوز المعرفة للنشر، ٢٠١٣، ص ١٤٢.

والمواثيق الدولية مع جميع الدول^(١). وبعد انقلاب الثلاثين من تموز ١٩٦٨^(٢) أعلن البعثيون معاداتهم للمعسكر الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية والوقوف إلى جانب الحركات التحررية والثورية في العالم التي يدعمها الاتحاد السوفيتي^(٣). عدت الولايات المتحدة الأمريكية التغيير السياسي الذي شهده العراق خطراً على مصالحها وبشكل تهديداً لإسرائيل من خلال البيان الأول للبعثيين الذي نص على دعم الفصائل الفلسطينية، كذلك شكل خصماً قوياً لشاه إيران الحليف الأقوى للولايات المتحدة الأمريكية بالمنطقة^(٤).

حاولت الولايات المتحدة الأمريكية تدارك تطورات الأحداث باعتبار الانقلاب شأناً داخلياً قامت به مجموعة من الشباب الذين ينتمون لقادة انقلاب الثامن من شباط عام ١٩٦٣، ووضعت أساس سياستها أمرين : طبيعة النظام السياسي العراقي، أي إلا يكون معادياً للسياسة الأمريكية، ومنع انتقال نموذج الانقلاب إلى خارج العراق^(٥)، إلا أن العلاقة زادت سوءاً عندما ألقت الحكومة العراقية القبض على

(١) جريدة الجمهورية ، بغداد ، العدد : ٣٠٩٧ ، ١٨ تموز ١٩٦٨ .

(٢) حسيب محمد خلف البياتي ، الاستقلالية في فكر حزب البعث العربي الاشتراكي ، رسالة ماجستير

غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٨، ص ١١٥ .

(٣) حزب البعث العربي الاشتراكي ، ميثاق العمل الحزبي ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ٥٣-٥٤ .

(٤) جريدة الجمهورية ، العدد : ٣٠٩٧ ، ١٨ تموز ، ١٩٦٨ .

(٥) ضاري رشيد الياسين ، مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في العراق ، احتلال العراق وتداعياته

عربياً وإقليمياً ودولياً، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٧٥ .

مجموعة من اليهود اتهمتهم بأنهم شبكات تجسس تابعة للولايات المتحدة الأمريكية مما أدى إلى توتر العلاقة بين الدولتين^(١).

وكان هناك سبب آخر للتوتر وهو تطور علاقة العراق مع الاتحاد السوفيتي وقيام البحرية السوفيتية بزيارة الساحل العراقي على الخليج العربي عام ١٩٦٨، لتتوالى هذه الزيارات في الأعوام اللاحقة^(٢). وكان ذلك بداية لزيادة نفوذ السوفييت في العراق الذي بدأ يعتمد عليهم في الحصول على السلاح ، ففي الحادي والعشرين من حزيران عام ١٩٦٩ وقّع العراق والاتحاد السوفيتي اتفاقية موسكو التي نصت على أن يقوم الاتحاد بتقديم مساعدات تقنية متعلقة بالبحث والتنقيب لاستخراج نفط العراق مقابل (٧٠) مليون دولار يدفعها العراق^(٣). الأمر الذي أقلق الولايات المتحدة الأمريكية التي حاولت الوقوف بوجه النفوذ السوفيتي، وأوضحت للعراق بأن الاتحاد

(١) بدأت في أيلول عام ١٩٦٨ حملة اعتقالات واسعة ضد اليهود في العراق بتهمة التجسس لصالح إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية حيث تم القبض على سبعة عشر يهودياً في البصرة ونقلوا إلى بغداد ، ليعذبوا احد عشر منهم صباح السادس و العشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٩، وهم كل من : (عزرا ناجي ،نعيم خضوري ، داود حسقيل،حسقيل صالح ، صباح حبيب،داود غالي ، يعقوب كرجي ، فؤاد كباي ،تشارلس رفائيل ، جمال صبح) ، ينظر: ادبث دائي وايف بينروز، العراق . دراسة في علاقاته الخارجية وتطورات الداخلية ١٩١٥-١٩٧٥ ، ج١،،تعريب عبد المجيد حسيب القيسي، بيروت، ١٩٨٩، ص ٩٤ ؛ نسيم قزاز ، وثائق ومقتطفات من الصحافة والمصادر العراقية عن يهود العراق في العصر الحديث ،مكتبة كل شيء ، حيفا ، ٢٠١٣، ص٦٨.

(٢) بيتر مانجولد، تدخل القوى الكبرى في الشرق الأوسط والخليج العربي والجزيرة العربية ، ترجمة فاضل زكي محمد ، جامعة البصرة ، منشورات مركز دراسات الخليج ، السلسلة الخاصة رقم ٧١ ، ١٩٨٣ ، ص ٩٠.

(٣) البنك المركزي العراقي ، التقرير السنوي لسنة ١٩٦٩ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٩، ص١٧٨؛ جريدة الحرية ، بغداد، العدد: ٢١٢٢، ٢٢ حزيران ١٩٦٩؛ ريبوار كريم محمود ، عملية صنع قرار الحرب على العراق حرب ٢٠٠٣ أنموذجاً، دار الجنان للطباعة والنشر ، ٢٠٠٦، ص ٢٠ .

السوفيتي لا يمكن أن يسد طلب العراق المحلي، فضلاً عن أنه يعاني من مشكلة النقل المحتكرة من قبل الشركات الأمريكية^(١). وأخذت شركات النفط الأمريكية بالضغط على الحكومة العراقية من أجل التخلي عن الاتفاقيات التي عقدها مع الاتحاد السوفيتي وجيكوسلوفاكيا وإيطاليا^(٢) من خلال تخفيض الإنتاج النفطي عام ١٩٦٩ من حقل كركوك ليصل إلى (٧٣,٣) مليون طن والعوائد إلى (١٨٧) مليون، بينما كانت في عام ١٩٦٨ تصل العوائد إلى (٢٠٣,٢) مليون^(٣).

وما أن تولى الرئيس ريتشارد نكسون (Richard Nixon)^(٤) رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية حتى أعلن في مؤتمر صحفي في جزيرة غوام في الخامس والعشرين من تموز عام ١٩٦٩ عن سياسته الخارجية الجديدة في منطقة الشرق الأوسط معتبراً النفط العامل الأساسي في الإستراتيجية الأمريكية ومعتزفاً بأن اقتصاد غرب أوروبا، واليابان يمكن أن يقضى عليه تماماً بقطع البترول عنه^(٥)، وقد ساعد

(١) عمر ياس عيسى الدليمي ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق ١٩٦٨-١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الأنبار ، ٢٠١٢ ، ص ١١٥ .

(٢) للمزيد من المعلومات ينظر: وزارة الإعلام ، الاستثمار المباشر للنفط في العراق ، السلسلة الإعلامية الأولى ، بغداد ، مطبعة الجمهورية ، ١٩٧٠ ، ص ٩ .

(٣) جريدة الثورة ، بغداد ، العدد: ١١٥٦ ، ٤ تموز ١٩٦٩ ؛ عمر ياس عيسى الدليمي ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

(٤) ريتشارد نكسون : ولد في مدينة يوربالييند بكاليفورنيا عام ١٩١٣ ، حصل على شهادة القانون عام ١٩٣٧ ، أصبح عضواً في مجلس النواب عام ١٩٤٦ ، وعضواً في مجلس الشيوخ عام ١٩٥٠ ، أصبح نائب لرئيس أيزنهاور خلال الأعوام ١٩٥٣-١٩٦٠ ، أصبح رئيساً لأمريكا (الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية) لفترتين رئاسيتين من عام ١٩٦٨ واستقال في عام ١٩٧٤ بعد فضيحة ووترغيت، وتوفي عام ١٩٩٤ ، ينظر :

Michael A Genovse، The Nixon Presidency ، Power and politics in Turbulent Times ، Greenwood ، 1995، p.12.

(٥) جيا فخري عمر محمد علي الجاف ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

قرار بريطانيا بالانسحاب من الخليج العربي وإحداث الهند الصينية ولاسيما الفيتنامية على بلورة هذه السياسة ، إذ أطلق الرئيس ما سمي بـ (سياسة الدعامتين) أو ما عرف بمبدأ نكسون^(١) أكد فيه على عدم توريط الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مباشر بأقاليم العالم وتوفير الحماية للدول المتحالفة معها في حال تعرضهم للخطر ، كذلك توفير الحماية، والدعم العسكري، والاقتصادي لحلفائها في حال تعرضه للخطر^(٢) . وقد طبقت هذه السياسة بالاعتماد على إيران، وكذلك المملكة العربية السعودية لتلعب الدور الموازي لإيران في الخليج. وكان في حسابات واشنطن أن الاعتماد على هاتين الدولتين سيوفر لها زيادة في وجودها العسكري، وفرصة لزيادة المبيعات العسكرية لسد العجز الحاصل في الميزانية الأمريكية نتيجة لحرب فيتنام^(٣).

ورأت وزارة الدفاع الأمريكية أن هناك تحركات عراقية تستهدف بناء قوة بحرية من اجل إثبات وجودها في الخليج العربي لاستغلال فرصة الانسحاب البريطاني كذلك سعيه إلى منح البحرية السوفيتية تسهيلات في ميناء أم قصر لدعم القوات العراقية بالخليج العربي الأمر الذي دفع الإدارة الأمريكية إلى مواصلة دعم إيران ، فقدمت مبالغ تصل إلى مائتي مليون دولار لتطوير القوات الإيرانية ، وسعت إلى خلق تحالف بين إيران والمملكة السعودية^(٤). فيما كان وزير الخارجية الأمريكي وليام

(١) نادية المختار ، دبلوماسية الأسلحة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد: الأول ، ١٩٩٩ ، ص ٤٤ .

(٢) هنري كيسنجر ، مذكرات كيسنجر في البيت الأبيض ، ج٣ ، ترجمة : خليل فريجات، (د.م)، (١٩٨٥)، ص ٢٩٨.

(٣) رامزي كلارك وآخرون ، الإمبراطورية الأمريكية صفحات من الماضي والحاضر ، ج ١ ، تقديم رضا هلال ، مكتبة الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٦٥-٦٦.

(٤) جريدة الحرية ، بغداد ، العدد : ٢١٩٢ ، ١٥ آب ، ١٩٦٩؛ عمر ياس عيسى الدليمي ، المصدر السابق، ص ١٠١.

روجرز (William Rogers)^(١) يرى أن العراق يمثل الاتحاد السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط ، وان العراق حسب الادعاءات الأمريكية يحمل طابعاً توسعياً في محاولته ملء الفراغ الذي سيولده الانسحاب البريطاني ، لما يتمتع به من قدرات عسكرية ومساعدة سوفيتية^(٢).

لكن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية القائمة على الدعم للدول الموالية لها لزيادة نفوذها لم تحد من تحركات الحكومة العراقية باتجاه المعسكر الاشتراكي ، إذ تطورت العلاقات العراقية السوفيتية في هذا الوقت ، وتوالت الزيارات السوفيتية للعراق ، فقد شهد عام ١٩٧١ إحدى عشرة زيارة وتواجد ما يقرب من (٥٠٠) خبير عسكري سوفيتي يعمل بالعراق لإدامة السلاح السوفيتي وتدريب الفنيين العسكريين العراقيين، بينما وصلت الزيارات في عام ١٩٧٢ إلى أربعة عشرة زيارة بين الدولتين^(٣). وفي السادس من شباط من نفس العام وصلت المفاوضات بين الحكومة العراقية والشركات النفطية الأجنبية إلى طريق مسدود بسبب مراوغات الأخيرة وعدم جديتها بالوصول إلى الحل^(٤). لتتوج الزيارات العراقية السوفيتية بتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون في التاسع من نيسان عام ١٩٧٢ لتشهد العلاقة أعلى

(١) وليم روجرز: ولد في مدينة نورفوك "Norfolk" الأمريكية عام ١٩١٣ ، درس في كلية كورنيل "Kournik" للحقوق ، دخل البحرية الأمريكية عام ١٩٤٢ ، أصبح وزيراً للخارجية في حكومة نيكسون للمدة ١٩٦٩-١٩٧٣ ، اشتهر بتقديمه مشروع عرف بـ(مشروع روجرز) ، في عام ١٩٦٩ ، وتضمن تسوية مصرية - إسرائيلية. ينظر ألاء عادل جابر البديري ، وليم روجرز ودوره في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ١٩٦٩-١٩٧٢ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠١٩.

(٢) فهمي هويدي ، العرب وإيران ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٦٣.

(٣) جريدة الجمهورية ، بغداد ، العدد: ١١٠٧ ، ٧ نيسان ١٩٧٢ ؛ بيتر مانجولد ، المصدر السابق ، ص ٩١.

(٤) عمر ياس عيسى الدليمي ، المصدر السابق ، ص ١٩١.

مراحل تطورها^(١). مما أدى إلى عرقلة علاقة العراق بالغرب عموماً ، والولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص^(٢). وبسبب المعاهدة التي أثارت الغضب الأمريكي طلب من شاه إيران تكثيف التواجد العسكري واستفزاز القوات العراقية بإقامة نقاط عسكرية وتجهيزها بالأسلحة الأمريكية بالقرب من الحدود العراقية وزيادة أعداد القوات في الأحواز ، الأمر الذي نتج عنه اشتباكات بين العراق وإيران في حزيران عام ١٩٧٢ راح ضحيتها عدد من القتلى من الطرفين^(٣).

عملت الولايات المتحدة الأمريكية على دعم إيران عسكرياً ، أذجهزتها بمعدات عسكرية وبقيمة ٢٠٠ - ٣٠٠ مليون دولار أمريكي شملت أسلحة متطورة وضمت طائرات حربية وطائرات هليكوبتر وقنابل الليزر ، وذلك للحد من سياسة العراق تجاه منطقة الخليج العربي^(٤).

وتأزمت العلاقات العراقية الأمريكية بشكل كبير عندما أقدمت الحكومة العراقية في الأول من حزيران عام ١٩٧٢ على إعلان تأميم النفط^(٥) من الشركات الأجنبية^(٦) بنسبة ٦٥% بموجب القرار رقم (٦٩) والذي حدد فيه إنشاء شركة حكومية

(١) للمزيد من المعلومات ينظر: نهاد طالب عويد جبير الحميداوي، العلاقات العراقية - السوفيتية

١٩٧٢-١٩٨٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤ ، ص ٥٤.

(٢) نعمة إسماعيل مخلف ، السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٦٠-١٩٩٢ ، دراسة تاريخية ، ج ٢، دار الايام ، ٢٠١٨ ، ص ١٠٩.

(٣) وكالة الأنباء العراقية ، بغداد ، العدد: ٥٨٥ ، ٣ حزيران ١٩٧٢ .

(٤) نبيلة محمود ذيب مليحة ، السياسة الأمريكية تجاه إيران (١٩٤٥-١٩٨١) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية بغزة ، ٢٠١٢ ، ص ١٧٠.

(٥) محسن عليوي سلمان ، تأميم النفط العراقي المبررات والنتائج ، مجلة النفط والتنمية ، بغداد ، السنة الرابعة عشر ، العدد: ٣ ، أيار حزيران ، ١٩٨٩ ، ص ١٠؛ ضفاف مهدي حسون العكيلي ، الدور العراقي في منظمة البلدان المصدرة للنفط " أوبك " ١٩٧٢-١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٥ ، ص ٨٥.

(٦) كانت الشركات صاحبة الامتياز في نفط العراق سبعة ، خمسة منها أمريكية وهي : ستاندرد أويل كاليفورنيا كاليفورنيا ، ساسكوني للبترول ، شركة تكساسكو ، ستاندرد أويل أوف نيوجيرسي ، كولف كوربريشن ، والسادسة

حكومية باسم (الشركة العراقية للعمليات النفطية)^(١)، وذلك بعد إنذار الحكومة العراقية للشركات النفطية، إلا أن الأخيرة لم تستجب لمطالبها^(٢).

وبقدر ما كان لهذه الخطوة من آثار ايجابية على الاقتصاد العراقي فانه ترك في الوقت نفسه آثاراً سلبية على الجانب السياسي في العلاقات العراقية الأمريكية^(٣). فقد عمدت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تصعيد ضغطها المكثف على العراق نتيجة هذا القرار الذي خشيت أن تحذو الدول الأخرى المنتجة للنفط حذوه، مما يقود إلى ضعف السيطرة الغربية على مصادر إنتاج النفط في العالم^(٤).

نظرت واشنطن إلى طرد شركاتها في العراق بوصفه أمراً يزعزع زعامتها السياسية على العالم الرأسمالي لأن تأميم النفط يؤدي إلى كسر احتكارها للوساطة في إنتاج، وبيع النفط على الدول الأوروبية التي أصبح بإمكانها الشراء مباشرة من العراق مما يعني خسارة الولايات المتحدة لنفوذها السياسي في أوروبا^(٥). واتهمت الولايات المتحدة الأمريكية الاتحاد السوفيتي بـ تشجيع العراق للتحرك ضد الوجود

الشركة البريطانية للبترول ، والأخيرة شركة دوتش - شيل ، ينظر : الكسندر بريماكوف ، نفط الشرق الأوسط والاحتكارات الدولية ، ترجمة: بسام خليل ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٢٨ .
(١) جريدة الثورة ، بغداد ، العدد: ١٣٣٤ ، ٢ حزيران ١٩٧٢؛ سارة بن زطة، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

(٢) للمزيد حول المفاوضات ينظر : جريدة الثورة ، بغداد ، العدد : ١٣٢٠ ، ١٨ أيار ١٩٧٢؛ وزارة الإعلام العراقية ، نفطنا من محاولات الالتفاف إلى التأميم، وزارة الإعلام ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ١٧-١٩ .

(٣) همام عبد الغني ، آفاق تجربة التأميم الرائدة في العراق ، دار الحرية ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، السلسلة الاقتصادية ، ١٩٨٠ ، ص ١٠ ؛ ريبوار كريم محمود ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٤) مازن إسماعيل الرمضاني ، في السياسة الخارجية للعراق ١٩٦٨ - ١٩٩٠ ، دار الشؤون الثقافية العامة، سلسلة آفاق ، بغداد ، ١٩٩٤ ، ص ٤٠ .

(5) New York Times ، 27- February-1973.

الأمريكي لتعزيز نفوذها وسيطرتها على نفط العراق^(١) وقامت بالضغط على العراق وذلك بمنع البنك المركزي الدولي من اعطاء العراق القرض الذي من المفترض أن يقدم خلال عام ١٩٧٢ وقيمته (١٣٠٠٠,٤٠٠) دولار^(٢) كما أوفد وزير الخزانة الأمريكية جون كوناللي (John Connally)^(٣) للقيام بالمفاوضات مع الحكومات النفطية لدول الأوبك للضغط على العراق^(٤)

شن الإعلام الأمريكي حملة واسعة ضد قرار التأميم العراقي ، إذ أعربت مجلة نيوز وولدر ريبوت (New sholder Repot)، التي تمثل مصالح الصناعيين الأمريكيين، في مقال خاص عن قرار التأميم العراقي عن قلقها من المشاكل التي ستواجه شركات النفط الأمريكية في تعاملها مع الأنظمة العربية لاسيما وأن قرار العراق قوى عزيمة دول الخليج وأوصت باتخاذ مواقف معتدلة في المفاوضات مع الدول النفطية لاسيما ليبيا التي تنوي الاقتداء بخطوات العراق^(٥). قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتغيير تكتيكي في سياستها الخارجية من خلال محاولتها تحسين علاقتها بالعراق وإقامة تمثيل دبلوماسي جديد ، فبادرت إلى إعادة العلاقات مع بغداد واتفق الجانبان على إقامة شعبي رعاية مصالح في كل من بغداد وواشنطن في تموز عام ١٩٧٢، وتم اعتماد الشعبتين عن طريق السفارة الهندية في واشنطن

(١) عمر ياس عيسى الدليمي ، المصدر السابق ، ص ١٢٩.

(٢) جاسم المطيري وتايه عبد الكريم ، حوار التطور الاستراتيجي للسياسة النفطية ، مجلة النفط والتنمية ، بغداد، العدد: ٦، السنة الأولى ، آذار ١٩٧٦، ص ٣٧.

(٣) ولد في تكساس عام ١٩١٧، تخرج من كلية الحقوق بجامعة تكساس ،عين وزيراً للبحرية عام ١٩٦١ ، ثم انتخب حاكم لولاية تكساس عام ١٩٦٢-١٩٦٩، عين وزيراً للخزينة الأمريكية عام ١٩٧١-١٩٧٢ ، وأعيد انتخابه بنفس المنصب عام ١٩٩٣، للمزيد ينظر: جون كوناللي، تاريخ

المطالعة ٢٠ أيلول ٢٠١٨، <https://ar.m.wikipedia.org>.

(٤) عمر ياس عيسى الدليمي ، المصدر السابق ، ص ١٣٠.

(٥) نقلاً عن جريدة الثورة ، بغداد ، العدد : ١٣٤٢ ، ١٠ حزيران ١٩٧٢.

والسفارة البلجيكية في بغداد وكان هذا من أجل إعادة الهيبة الأمريكية في المنطقة وضمن مصالحها الإستراتيجية^(١).

غير أن المخابرات الأمريكية أرادت الضغط على الحكومة العراقية من الداخل مستغلة الورقة الكردية لإشغال العراق وإضعافه، إذ استجابت الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٧٢ لمطلب إيران بدعم الحركة الكردية بالأموال والأسلحة^(٢). وذلك لان مصطفى البرزاني^(٣) عندما أمم العراق حقوله النفطية اخذ يثير المشاكل وأكد بأنه يعارض تأمين حقول البترول في كركوك، فيما أذا أخذ رأيه من قبل الحكومة العراقية ، كما أعلن بأنه مستعد لخدمة السياسة الأمريكية في المنطقة وطالب بزيادة الدعم له للسيطرة على حقول كركوك وإعادة استغلالها من قبل الأمريكيين، وأضاف بان كركوك توجد في منطقته وان التأمين عمل موجه ضد الأكراد^(٤).

(١) محمد كاظم عباس المعيني ، العلاقات العراقية - الأمريكية (٢٠٠٣-٢٠١١) وآفاقها المستقبلية

،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٥٧.

(٢) محمد السماك ، الأقليات بين العروبة والإسلام ، دار الملايين، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ٤٤.

(٣) ولد في قرية بارزان عام ١٩١٤ ،برز دوره السياسي في كردستان العراق عام ١٩٤٣ ،أصبح رئيساً للحزب الديمقراطي الكردستاني في ١٦ آب عام ١٩٤٦ ،غادر العراق إلى إيران ثم إلى الاتحاد السوفيتي مع جماعته بعد سقوط جمهورية مهاباد عام ١٩٤٧ ورجع في تشرين الثاني عام ١٩٥٨ ، وفي عام ١٩٦١ قام بانتفاضة ضد حكومة عبد الكريم قاسم ،وفي عام ١٩٧٤ ، واستؤنف الحرب مع حكومة البعث وانتهت باتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ ، ينظر: خليل محمد طاهر برواري، مصطفى البارزاني ودوره في نشوء وتطور الحركة القومية التحررية الكردية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والعلوم السياسية ، الأكاديمية العربية في الدنمارك ، ٢٠١١ ، ص ١٥ وما بعدها.

(٤) سليم إبراهيم عويد الناشي، التحولات في بنية المجتمع العراقي (١٩٦٨-٢٠٠٣) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٧-

كما أن الطرفين الإيراني والأمريكي اتفقا على أن تبقى الحركة الكردية دون انتصار سياسي أو عسكري لان الهدف من ذلك إضعافُ الحكومة العراقية^(١). وقد قبل قادة الكرد هذا الدعم ، وفي تصريح لمصطفى البرزاني لصحيفة واشنطن بوست (Washington Post) عام ١٩٧٣ قال: " نحن مستعدون لفعل ما يوافق السياسة الأمريكية في هذه المنطقة إذا حمتا الولايات المتحدة الأمريكية من الذئاب"^(٢). فقدمت الولايات المتحدة مساعدة مالية للكرد عبر إيران، التي زودتهم بدورها بأسلحة إيرانية وإسرائيلية سوفيتية الصنع^(٣) وفي أعقاب بيان الحادي عشر من آذار عام ١٩٧٤ الصادر عن الحكومة العراقية^(٤). استغلت الإدارة الأمريكية الحرب التي اندلعت من جديد مع الأكراد لتقدم لهم المساعدة للضغط على الحكومة العراقية^(٥). إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت غير جادة في دعم جوهر القضية

(١) عماد يوسف قدورة ، التأثير الإقليمي والدولي في القضية الكردية في العراق (دراسة حالة ١٩٧٢-١٩٧٥) ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦، ص ١٦.

(٢) نقلاً عن : ريبوار كريم محمود ، المصدر السابق ، ص ٢١؛ عماد يوسف قدورة ، المصدر السابق، ص ١٦.

(٣) بالنسبة لإسرائيل كانت قد غنمت هذه الأسلحة السوفيتية في حروبها مع الدول العربية في عام ١٩٤٨ و ١٩٦٧ ينظر : حسين مصطفى احمد ، العامل الكردي في العلاقات العراقية - الإيرانية (دراسة تاريخية) ، مجلة السياسة الدولية ، العدد: ١٨ ، السنة ٢٠١١ ، ص ٣٧٩ .

(٤) حامد محمود عيسى ، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي ١٩١٤-٢٠٠٤، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر، القاهرة ، ٢٠٠٥، ص ٣٦٨؛ أركان حمه أمين رشيد الزرداوي، نشأة وعلاقة الحزب الديمقراطي الكردستاني مع الحكومات والأحزاب السياسية العراقية للمدة من ١٩٤٦ ولغاية ٢٠٠٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، العلوم السياسية ، جامعة سائنت كليمنتس، ٢٠١٢، ص ١٤٩.

(٥) إلا إن الدعم الأمريكي استمر حتى عام ١٩٧٥ ليتوقف بعد ذلك عندما وافق العراق على اقتسام السيادة على ممر شط العرب المتنازع عليه مع إيران من خلال اتفاقية الجزائر التي تم عقدها في آذار عام ١٩٧٥ وعرفت باسم اتفاقية (الجزائر) و للمزيد ينظر : فلاح خلف محمد ، اتفاقية

الكردية بقدر ما تريد استخدامها ورقة ضغط، إذ أكد ذلك هنري كيسنجر (Henry Kissinger)^(١) بقوله: "إننا سوف نتخلى عن الكرد لكي يمكن للعراقيين أن يتفرغوا للسوريين الذين يرفضون الدخول في مفاوضات من أجل مرحلة ثانية من فض الاشتباك مع إسرائيل"^(٢).

والخلاصة انه لا شاه إيران ولا رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ولا كيسنجر كان يرغب في انتصار الكرد ، بل كان أملهم في بقاء الثورة الكردية متأججة بالقدر الذي يستنزف موارد العراق^(٣). كما ذكر تقرير للجنة بيك (Pike) التي شكلها الكونغرس الأمريكي حيث ورد فيه : "لقد كانت سياستنا غير أخلاقية تجاه الكرد ، فلا نحن ساعدناهم ، ولا نحن تركناهم يحلون مشاكلهم بالمفاوضات مع الحكومة العراقية ، لقد حرصناهم ثم تخلينا عنهم"^(٤).

الجزائر ١٩٧٥ مقدماتها ونتائجها ، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٦.

(١) هنري كيسنجر: ولد في مدينة بافاريا "Bavaria" عام ١٩٢٣، وهو ألماني يهودي الأصل ، أكمل دراسته في جامعة هارفارد ، عين أميناً للجنة الدراسة الخاصة في مجلس العلاقات الخارجية ، في إدارة الرئيس كينيدي عام ١٩٦١، أصبح مستشاراً لثلاث لجان في البيت الأبيض (الأمن القومي ، نزع السلاح ، مؤسسة الرافد)، في إدارة الرئيس جونسون عين مستشاراً لوزارة الخارجية لشؤون فيتنام ، أصبح وزير للخارجية الأمريكية خلال المدة ١٩٧٣-١٩٧٧، وعين مستشاراً في لشؤون الأمن القومي للرئيس نيكسون ، ينظر : أمين هويدي ، كيسنجر وإدارة الصراع الدولي ، بيروت ، ١٩٧٢، ص ٥؛ هنري كيسنجر ، درب السلام الصعب ، ترجمة علي مقلد ، بيروت ، ١٩٨١، ص ٧-١٣؛

(٢) حامد محمود عيسى ، المصدر السابق ، ص ٤٢٢.

(٣) عماد يوسف قدورة ، المصدر السابق ، ص ٢٨-٢٩.

(٤) حامد محمود عيسى ، المصدر السابق ، ص ٤٢٣.

واصلت الحكومة العراقية سياستها السائرة بالصد من النفوذ الأمريكي في العراق ، ووصلت في هذا الوقت إلى مرحلة القطيعة بعد اندلاع حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣^(١).

فقد تبني العراق سياسة استخدام النفط كسلاح ضد الدول المؤيدة لإسرائيل، بعد أن اثبت قدرته في حرب تشرين الأول التي أدت إلى ارتفاع أسعار النفط العالمية وهو أمر لم تتوقع حصوله الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون^(٢) سميت هذه المرحلة بـ(الكدمة أو الصدمة البترولية)^(٣) والتي شكلت تهديداً جدياً لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية في العراق^(٤) وذلك بإصدار الحكومة العراقية قانون رقم (٧٠) في السابع من تشرين الأول عام ١٩٧٣ أمت فيه كلاً من شركة ستاندرد أويل نيوجيرسي "Standed Oil New Jersi" وموبيل أويل كوربورشين "Mobil oil Corporation" الأمريكيتين في شركة نفط البصرة المحدودة^(٥) وكان من أهم الآثار المترتبة على تلك السياسة ارتفاع أسعار النفط ، وانخفاض الإنتاج على الصعيد

-
- (١) محمد فوزي ، حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٢٩٩ .
- (٢) جيا فخري عمر محمد علي الجاف ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .
- (٣) أزمة النفط، عام ١٩٧٣ أو صدمة النفط الأولى بدأت في تشرين الأول عام ١٩٧٣ عندما قام أعضاء منظمة أوبك بإعلان حظر نفطي لدفع الدول الغربية لإجبار إسرائيل على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة في حرب ١٩٦٧ ، حيث أعلنت أوبك أنها ستوقف إمدادات النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأخرى التي تؤيد إسرائيل في صراعها مع العراق و سوريا ومصر، ينظر : حافظ برجاس ، الصراع الدولي على النفط العربي ، تقديم محمد المجذوب ، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ٩٥ .
- (٤) حربي محمد ، النفط العربي وأزمة الطاقة في العالم ، دار الثورة ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ص ٣٥ .
- (٥) جريدة الثورة ، بغداد ، العدد: ١٥٧٨ ، ١٠ تشرين الأول ١٩٧٣ ؛ همام عبد الغني ، المصدر السابق ، ص ١١ .

العالمي^(١)، مما شكل نقطة تحول بارزة في السياسة الأمريكية تجاه العراق^(٢). فمن الطبيعي أن تثير هذه السياسة العراقية حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية لذلك صرح وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر مهدداً: "إن الولايات المتحدة الأمريكية لا تستبعد تدخلاً عسكرياً في منطقة الشرق الأوسط ، إذا هددت البلدان العربية المصدرة للنفط العالم الصناعي"^(٣) إذ أعلنت أنها تنتظر بقلق إلى تهديد مصالحها في الشرق الأوسط وأنها تعمل على الاحتفاظ بقوة عسكرية في المحيط الهندي ، كذلك أنها تتدخل عسكرياً إذا ما تطلب الأمر^(٤).

كما شن الإعلام الأمريكي حملة واسعة على العراق بسبب قراراته النفطية التي أضرت بالمصالح النفطية الأمريكية حيث ادعت أن العراق لا يستطيع تسويق نفطه الذي يشكل دخلاً يبلغ ٩٠% من ميزانيته السنوية^(٥).

وذكرت صحيفة أمريكية أخرى أن خطوة العراق هذه ستزيد من متاعبه مع الغرب، فبدلاً من التقرب إليه وإقامة علاقات وثيقة معه فإنه أعلن بإجراءاته القطيعة مع الدول الغربية^(٦). وفي عام ١٩٧٤ طبقت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجية جديدة قائمة على إثارة مخاوف دول الخليج ولاسيما السعودية التي أخذت تسير وفق

(١) قفزت عوائد العراق النفطية من (٥٧٥) مليون دولار عام ١٩٧٢ إلى (١.٨٤) بليون دولار و

(٥.٧) بليون عام ١٩٧٤، جون كولي، الحصاد : حرب أمريكا الطويلة في الشرق الأوسط ، ترجمة

عاشور الشامس ، ط ٤ ، شركة المطبوعات للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٢١٨.

(٢) عبد القادر محمد فهمي ، النفط العربي كسلاح ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون

والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ١٧٤ ؛ منى حسين عبيد وخلود محمد خميس ، العلاقات

العراقية - الأمريكية في ضوء اتفاقية الإطار الاستراتيجي ، مجلة كلية التربية للبنات ، بغداد ،

المجلد ٢٧ (٣) ٢٠١٦ ، ص ٩٢٣.

(٣) نقلاً عن : فاطمة حمدي عبد الرحمن العاني ، المصدر السابق ، ص ٤٣.

(٤) غسان سلامة وآخرون، السياسة الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية ، (د.ت) ، ص ٦٨-٦٩.

(5) WShington post ، 21June/1973.

(6) New York Times ، 13June/1973.

السياسة الأمريكية من الخطر العراقي ، بهدف الحصول على المساعدات العسكرية فتم إنشاء قاعدة حفر الباطن السعودية عام ١٩٧٤ قرب الحدود العراقية بحجة تأمين الحدود السعودية من هجوم عسكري عراقي وفي العام نفسه تم إنشاء قاعدة جدة الاستخباراتية بمنظومة الكترونية متطورة^(١).

إلا أن سياسة الضغط والإعلام الموجه الذي مارسته الولايات المتحدة الأمريكية على الحكومة العراقية لم يغير من سياسة الأخيرة^(٢)، ففي الثامن من كانون الأول عام ١٩٧٥ أمت باقى الحصص الأجنبية في شركة نفط البصرة بموجب قانون رقم (٢٠٠) لسنة ١٩٧٥^(٣). ونص على تعويض الشركات بما يعادل القيمة الدفترية (Book Value)^(٤) على أن يخص منها المبالغ اللازمة بالضرائب، والرسوم، والأجور، ومبالغ أخرى مستحقة للحكومة عن الحصص المؤممة^(٥)، وبهذا استكملت استكملت عملية تأمين الثروة النفطية في العراق، وتوطيد الاستقلال السياسي، والاقتصادي، والسيادة الكاملة في الثروات والمواد الوطنية ، وأصبح العراق أول دولة مسيطرة سيطرة كاملة على موارده النفطية^(٦). أخذت التصريحات الأمريكية

(١) سجاد عبد المنعم مصطفى العاني ، القواعد والتسهيلات الأمريكية في الخليج العربي ١٩٤٥ - ١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١١ ، ص ١٧٨.

(٢) مجلة النفط والتنمية ،، بغداد العدد : ٥ ، ١ شباط ١٩٧٦، ص ٦.

(٣) شيماء مسج بكة الزيدي، النفط العربي الخليجي في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٣-١٩٨٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣ ، ص ١٢٥.

(٤) وهي القيمة أو السهم المثبتة في دفاتر الشركات تمثل حق الملكية بعد استبعاد الأسهم الممتازة باعتبارها التزامات على الشركة، وتكون مساوية للقيمة الاسمية عند التأسيس ولكن اكبر من الاسمية في حالة تكوين الاحتياطات وتحقيق الأرباح، وقد تكون اقل عند تحقيق خسائر في بداية نشاط الشركة ، ينظر: مایع شبيب الشمري وآخرون ، تقييم قرارات الاستثمار النظرية والتطبيقات ، مؤسسة النيراس، (د.م) ، ٢٠١٧ ، ص ١٤٩.

(٥) مجلة النفط والعالم ، بغداد ، العدد : ٢١ ، شباط ١٩٧٦ ، ص ٧.

(٦) علي هادي الجابر ، انعكاسات انتصار آذار على قطاعنا النفطي الوطني ، مجلة النفط والعالم ، العدد: ٤٢ ، آذار ١٩٧٧ ، ص ٤٣.

الأمريكية تتعالى على خلفية التأميم العراقي ، وجاء ذلك على لسان وزير خارجيتها ، ودفاعها هنري كيسنجر وجيمس شيلنجر (James Shilinger)، اللذين تحدثا عبر وسائل الإعلام عن احتمالية احتلال الولايات المتحدة الأمريكية لحقول النفط لإعادة سيطرتها عليها^(١).

من جهة أخرى أرادت الإدارة الأمريكية إحداث انفراج، وتحسن في العلاقات مع العراق عن طريق زيارات رجال الأعمال، والإعلاميين لكسر الحواجز، وفتح باب الحوار ، إذ شهد عام ١٩٧٥ تحركا دبلوماسيا توج بلقاء وزير الخارجية الأمريكية هنري كيسنجر ، ووزير الخارجية العراقي سعدون حمادي^(٢) في بيت السفير العراقي بباريس صالح مهدي عماش^(٣)، إذ تبادل الطرفان وجهات نظر حكوماتهم إزاء قضايا عدة ولاسيما ما يخص القضية الفلسطينية^(٤) كما حصلت لقاءات أخريين وزير

(١) ضفاف مهدي حسون العكيلي، المصدر السابق ، ص ١٢٤.

(٢) سعدون حمادي : ولد في كربلاء عام ١٩٣٠، درس في الجامعة الأمريكية في بيروت وجامعة سنكس "Senx" الأمريكية ، حصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد ، عين وزيراً للإصلاح الزراعي عام ١٩٦٣، عين وزير للنفط والمعادن عام ١٩٦٩،، عين وزير للخارجية عام ١٩٧٤ ، أصبح نائباً لرئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية عام ١٩٨٢، ثم أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٩١، ينظر : حميد المطبوعي ، موسوعة إعلام العراق في القرن العشرين ، ج ١، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٥، ص ٨٦.

(٣) صالح مهدي عماش: ولد في بغداد عام ١٩٢٥، تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٤٣، عين في مديرية الاستخبارات العسكرية ، عين بعدها معاوناً للملحق العسكري في السفارة العراقية في واشنطن ، بدأت اتصالاته بحزب البعث عام ١٩٥٣، أحيل إلى التقاعد بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ بتهمة التآمر على الثورة مع نوري السعيد ، شارك في انقلاب الثامن من شباط عام ١٩٦٣ ، وأصبح نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للدفاع في حكومة الانقلاب، ثم أصبح بعد انقلاب السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨ نائباً لرئيس الوزارة ووزيراً للداخلية ، والسبعينات عين سفيراً للعراق في باريس ، ينظر: هادي حسن عليوي، رجالات العراق الجمهوري من عبد الكريم قاسم إلى صدام حسين ، مكتبة المجلة ، بغداد ، ٢٠١٨ ، ص ٤٧٦-٤٨٣.

(٤) محمد كاظم عباس ، المصدر السابق، ص ١٩ .

الخارجية الأمريكي سايروس فانس (Cyrus Vance)^(١) ونظيره العراقي سعدون حمادي في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في آيار عام ١٩٧٧^(٢)، من أجل مناقشة القضايا السياسية بين الدولتين وإعادة سبل التواصل فيما بينهما لان الولايات المتحدة الأمريكية تدرك جيداً أن استمرار الخلاف سوف يستغل من قبل الاتحاد السوفيتي في المنطقة لزيادة نفوذه^(٣).

لم تنجح المحاولات الأمريكية لتحسين العلاقات مع العراق بسبب السياسة الأمريكية تجاه قضية الصراع العربي الإسرائيلي ،لاسيما بعد إطلاق الرئيس الأمريكي جيمي كارتر (Jimmy Carter)^(٤) مبادرة للسلام في الثامن عشر من آذار عام ١٩٧٧ التي توجت بتوقيع كل من مصر وإسرائيل على اتفاقية كامب ديفيد

(١) سايروس فانس: ولد في عام ١٩١٧، حصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد عام ١٩٣٩، والقانون من جامعة بيل "Bill" عام ١٩٤٢، شارك بالحرب العالمية الثانية ،انتمى للحزب الديمقراطي ، وشغل منصب سكرتير خاص واستشاري منذ عام ١٩٥٧، ثم مستشاراً لوزارة الدفاع عام ١٩٦١، وسكرتيراً لوزير الدفاع عام ١٩٦٢-١٩٦٣، عين وزيراً للخارجية في عهد الرئيس كارتر وأدى دوراً في مباحثات بين مصر وإسرائيل. ينظر : سايروس فانس ، مذكرات سايروس فانس خيارات صعبة ، ط٢، دار صادر، بيروت ،١٩٨٤ ؛ عبد الستار جعيجر، سايروس فانس وسياسته الخارجية تجاه الشرق الأوسط ١٩٧٧-١٩٧٩ ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد : ٩٨، ٢٠١١، ص ٣٩.

(٢) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص ٢٠.

(٣) تقرير وكالة رويترز ، ٢٦ ، آيار ، ١٩٧٧.

(٤) جيمي كارتر: ولد في مدينة بلينز "Plains" بولاية جورجيا عام ١٩٢٤، خدم بالقوة البحرية ، انتخب عضواً في مجلس الشيوخ عام ١٩٦٢، عين حاكماً لولاية جورجيا عام ١٩٧٦، أصبح أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية من الولايات الجنوبية منذ الحرب الأهلية للمدة ١٩٧٧-١٩٨٠، بعد مغادرة البيت الأبيض اهتم بالسياسات الدولية ونال جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٢ لدأبه للتوصل لحلول في الصراعات الدولية واحترام حقوق الإنسان، ينظر: الموسوعة الحرة، قائمة رؤساء الولايات المتحدة ، الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا، جيمي كارتر ، تاريخ الدخول، ٢٨ /آب/ ٢٠١٩، الموقع :

<http://ar.Wikipedia.org/w/index.php>.

(Camp David)^(١) في السابع عشر من أيلول عام ١٩٧٨ لإنهاء النزاع بينهما^(٢).

رأت الحكومة العراقية من جانبها أن الاتفاقية حققت للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل مكاسب لا يستطيعان تحقيقها في الحرب ، وفي الأول من تشرين الأول عام ١٩٧٨ جاء الرد العراقي من خلال بيان أصدره مجلس قيادة الثورة استنكر فيه الاتفاقية وأعلن استعداده إرسال قوات عسكرية لمواجهة إسرائيل وإفشال المخطط الأمريكي الإسرائيلي^(٣).

قاد العراق حملة الرفض العربية لاتفاقية كامب ديفيد ، ففي مؤتمر قمة بغداد عام ١٩٧٨ الذي دعت إليه الحكومة العراقية طلب العراق ضرورة إدانة الصلح ، وعزل نظام الرئيس أنور السادات^(٤) ، وتجميد عضوية مصر في الجامعة العربية، وفرض عقوبات اقتصادية عليها ، فضلا عن نقل مقر الجامعة إلى خارج

(١) اتفاق للتسوية السياسية بين مصر وإسرائيل ، أشرفت عليه الولايات المتحدة الأمريكية ، وأعلن عنه بصورة رسمية في الثامن عشر من أيلول عام ١٩٧٨ في مؤتمر صحفي حضره موقعو الاتفاق الثلاثة وهم : الرئيس الأمريكي جيمي كارتر ، والرئيس المصري محمد أنور السادات ، ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن ، تم التوصل إلى الاتفاق بعد المفاوضات في منتجع كامب ديفيد في الولايات المتحدة الأمريكية ، ينظر : عبد الوهاب ألكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة ، ج ٥ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ٥٢.

(٢) كميل منصور ، السياسة الأمريكية والشرق الأوسط من كارتر إلى ريغان ، مجلة المستقبل العربي ، السنة الرابعة ، العدد: ٢٩ ، تموز ١٩٨١ ، ص ٩٤؛ محمد إبراهيم كامل ، السلام الضائع في كامب ديفيد ، سلسلة كتاب الأهالي ، رقم ١٢ ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٥٦٧.

(٣) جريدة الثورة ، بغداد ، العدد: ٣١٢٥ ، تشرين الأول ١٩٧٨ ؛ وليم ب . كوانت ، كامب ديفيد السياسة وضع السلام ، ترجمة حازم صاغية ، دار المطبوعات الشرقية ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ٢٩٦-٢٩٩.

(٤) أنور السادات : ولد في قرية ميت عام ١٩١٨ ، سياسي ، وعسكري ، مصري ، تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٨ ، اشترك في ثورة ٢٣ تموز عام ١٩٥٢ ، عين وزيراً للدولة عام ١٩٥٤ ، ورئيساً لمجلس الأمة للمدة ١٩٦٠-١٩٦٨ ، ونائباً لرئيس الجمهورية للمدة ١٩٦٤-١٩٧٠ ، انتخب بعد وفاة جمال عبد الناصر رئيساً لجمهورية مصر عام ١٩٧٠ وتم اغتياله عام ١٩٨١ ، ينظر : محمد مرشدي بركات ، السادات سيرة ومسيرة ، دار المعارف ، القاهرة ، ٢٠١٣ ؛ عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج ٦ ، ص ٧٣-٧٦.

مصر^(١). أما الدول العربية الصديقة للولايات المتحدة وبالأخص السعودية والأردن فقد رفضت اتفاقية كامب ديفيد وانضمت للمعسكر العراقي الراض لتلتحق بها الدول الخليجية الأخرى التي رفضت الاتفاق أيضاً^(٢).

شكلت التحركات التي أبدتها الحكومة العراقية لتطوير برنامجها النووي مخاوف لدى الإدارة الأمريكية، ووصل البرنامج العراقي إلى أوج مراحله عام ١٩٧٩^(٣). إذ عارضت الولايات المتحدة التعاون والمساعدات التي قدمتها كل من فرنسا والاتحاد السوفيتي وإيطاليا إلى الحكومة العراقية، فأعربت عن قلقها على الأمن الدولي، لأن امتلاك العراق لهذا السلاح سيخلق حالة من الرعب والخوف في منطقة الشرق الأوسط وخصوصاً أمن إسرائيل^(٤). فشنت أجهزة الموساد الإسرائيلية بالتعاون مع وكالة المخابرات الأمريكية (C.I.A) حملة إعلامية واسعة لإثارة الرأي العام الدولي ضد العراق حول توسيع مشروعه النووي^(٥). كما طالب عضو الكونغرس الأمريكي جاكوب جافينس (Jacob Gavins) الحكومة الأمريكية باتخاذ الإجراءات اللازمة

(١) كان اثر الموقف العراقي واضحاً في مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب المنعقد في السادس والعشرين من آذار عام ١٩٧٩ إذ تقرر فيه تعليق عضوية مصر ونقل مقر الجامعة إلى تونس وقطع المعونات والمساعدات عنها ، للمزيد ينظر: سعد عبد القادر حميد ، العلاقات العراقية - المصرية ١٩٧١-١٩٨١ ، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ،الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥، ص٥٥.

(٢) مركز دراسات الخليج العربي ، المناقشات البرلمانية الأمريكية المستمرة حول اهتمامات الولايات المتحدة وسياساتها في منطقة الخليج العربي ، ترجمة وديع ميخائيل حنا ، جامعة البصرة، السلسلة الخاصة ٧٦ ، ١٩٨٠ ، ص٤٨٣.

(٣) حسن محمد طوالبه ، الحملة على برنامج العراق النووي لماذا...؟ ، سلسلة الإعلام والمعلومات، الثقافة و الإعلام العراقية، بغداد، ١٩٨١، ص١٩.

(٤) مركز البحوث والمعلومات ، العراق والتسلح النووي ، بغداد ، ١٩٨٠، ص١١-١٢.

(٥) حسن محمد طوالبه ، المصدر السابق، ص٤٩.

للمحد من خطورة هذا المشروع^(١). الأمر الذي خيم على العلاقات المتوترة بين الجانبين والتي ازدادت تعقيداً بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران بالإطاحة بنظام الشاه الموالي للغرب.

(١) الخسارة الأكبر التي تعرض لها العراق هي اغتيال الدكتور يحيى المشد أحد أبرز العلماء المختصين في المجال النووي العراقي على يد الموساد في باريس عام ١٩٨٠، والذي كان في مهمة تتعلق بتطوير المشروع النووي العراقي بالتعاون مع الحكومة الفرنسية ، ينظر: جعفر الحسيني ، على حافة الهاوية و العراق (١٩٦٨-٢٠٠٢) ، لندن ، ٢٠٠٢ ، ص٤٢٨.

المبحث الثاني

العلاقات العراقية الأمريكية ١٩٧٩ - ١٩٩٠ :

شهد عام ١٩٧٩ تطورات إقليمية وداخلية كان لها آثار كبيرة على العلاقات العراقية الأمريكية، ففي السادس عشر من كانون الثاني أطاحت الثورة الإسلامية في إيران ^(١) بالشاه محمد رضا بهلوي ^(٢) المعروف بولائه للولايات المتحدة الأمريكية ^(٣). وأخذت الأحداث تسير على عكس ما تريده الإدارة الأمريكية، فقد شكلت الثورة تهديدا خطيرا على مصالحها، وأدى اختطاف موظفي السفارة الأمريكية في طهران (أزمة الرهائن) إلى تأزم العلاقة بين طهران وواشنطن ^(٤)، أما على الصعيد الداخلي بالنسبة للعراق فقد تسلم نائب الرئيس العراقي صدام حسين ^(٥)

(١) ثورة نشبت عام ١٩٧٩ وحولت إيران من نظام ملكي بإسقاط حكم الشاه محمد رضا بهلوي المدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية إلى جمهوري بقيادة روح الله الخميني، وبدعم العديد من المنظمات اليسارية و الحركات الطلابية، وحاولت مد الثورة أو ما أسمته تصدير الثورة إلى المناطق المجاورة، للمزيد ينظر : أمل عباس جبر البحراني ، الثورة الإسلامية في إيران دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها وواقعها ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٧.

(٢) محمد رضا : ولد في طهران عام ١٩١٩ ، عين ولي للعهد عام ١٩٢٥، دخل الكلية العسكرية وتخرج عام ١٩٣٨، تسلم الحكم عام ١٩٤١، استمر حتى أطيح به من قبل الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩. ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٥، ص ٤٤-٤٧؛ مجموعة باحثين، الموسوعة العربية الميسرة، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٧، ص ٩٦٠.

(٣) آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩) ، الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٩٩ ، ص ٢٠٢ .

(٤) للمزيد حول الأزمة ينظر: زينب صبري مهدي ، أزمة الرهائن في إيران ١٩٧٩-١٩٨١ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الإنسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٦، ص ٧٣.

(٥) صدام حسين : ولد في تكريت عام ١٩٣٢، انتمى إلى حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٥٧، سافر إلى سوريا ومصر ، عاد إلى العراق بعد انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣ ، أصبح عضوا في القيادة القطرية عام ١٩٦٥، أصبح نائبا لرئيس مجلس قيادة الثورة ، تولى منصب رئيس الجمهورية ١٩٧٩-٢٠٠٣، جواد هاشم ، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام ذكريات في السياسة العراقية ١٩٦٧-٢٠٠٠، بيروت ، ٢٠٠٣، ص ٤١؛ فخري قدوري ، هكذا عرفت البكر وصدام : رحلة ٣٥ عاماً في حزب البعث، دار الحكمة ، لندن، ٢٠٠٦، ص ١٠٣.

في السابع عشر من تموز عام ١٩٧٩ منصب رئيس جمهورية^(١).

شكل سقوط حكم الشاه متغيراً حاسماً في العلاقات العراقية الأمريكية، بعد أن كان نظام الشاه يمثل أحد دعائم السياسة الأمريكية في المنطقة^(٢). وأخذت واشنطن تسعى لإعادة دور العراق ضمن سياستها بحيث يصبح القوة المقابلة للقوة الإيرانية^(٣).

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية إجراء اتصالات مع الرئيس العراقي صدام حسين لإقناعه بالهجوم على إيران وتخليص الرهائن الأمريكيين، وبالفعل تم اللقاء بين مستشار الرئيس كارتر لشؤون الأمن القومي زبغنيو بريجنسكي (Zbigniew Brzezinski)^(٤) وصدام حسين في عام ١٩٨٠ للتباحث حول كيفية تخليصهم، محاولين استغلال النزعة الاندفاعية لشخصية صدام حسين^(٥).

(١) فؤاد قاسم الأمير ، العراق بين مطرقة صدام وسندان الولايات المتحدة، ط٢، مؤسسة الغد للدراسات والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٥، ص٥٨؛ محمد حسين بزي ، صدام حسين الحقيقة المغيبة ، دار الأمير ، بيروت، ٢٠٠٨، ص٤٨.

(٢) إسماعيل صبري مقلد ، الإستراتيجية والسياسة الدولية ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص٤٣١.

(٣) روان رجا جاد قحاز، نظرية التبعية وأهميتها في فحص العلاقة ما بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط الحالات : إيران ، السعودية ، العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، (د.ت) ، ص٤٠.

(٤) زبغنيو بريجنسكي: ولد في وارشو بولندا عام ١٩٢٨، هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٣٨ ، درس في جامعتي ماكغيل "McGill" وهارفرد "Harvard" ، واكتسب الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٩ ، أصبح أستاذ في جامعة هارفرد ثم انتقل إلى جامعة كولومبيا ، أصبح أحد أعضاء مجلس تخطيط السياسة الخارجية الأمريكية بين عامي ١٩٧٧-١٩٦٨ ، عينه الرئيس كارتر مستشاراً خاصاً في البيت الأبيض لشؤون الأمن القومي عام ١٩٧٧-١٩٨١ ، للمزيد ينظر: الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا، زبغنيو بريجنسكي تاريخ المطالعة ١ أيلول ٢٠١٩:

<https://ar.m.wikipedia.org>.

(٥) عادل محمد حسين العليان ، العراق في السياسة الأمريكية المعاصرة ١٩٨٠-٢٠٠٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١١ ، ص١٣٥-١٣٦.

وفي الثاني والعشرين من أيلول عام ١٩٨٠ تحرك الجيش العراقي باتجاه الحدود الإيرانية بهجوم واسع مستخدماً فيه جميع الأسلحة للتوغل داخل إيران، غير أن الأخيرة تصدت للجيش العراقي لتتطلب حرب استمرت ثمان سنوات بين الدولتين^(١). عندما بدأت الحرب كانت العلاقات الدبلوماسية العراقية الأمريكية مقطوعة، ولكن الرئيس الأمريكي كارتر أعلن عن حياد بلاده من الحرب مبرر ذلك في رغبة حكومته في حصر الحرب، وتجنب توسعها خشيةً من تصادم القوى العظمى من أجل إنهاء القتال، ووعد بإبقاء مضيق هرمز مفتوحاً، وجعل حل الخلاف بين العراق وإيران على مائدة المفاوضات وليس في ميدان القتال^(٢).

لقد هيا اندلاع الحرب العراقية - الإيرانية ظروفاً كانت تخدم المصالح الأمريكية وأهمها استمرار تدفق النفط الإيراني والعراقي للأسواق الأمريكية والأوروبية بسبب حاجة الدولتين إلى شراء الأسلحة واحتياجات الحرب الأخرى . وفي خطابه في الثالث والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٨٠ حذر الرئيس الأمريكي جيمي كارتر الاتحاد السوفيتي من مغبة التدخل بالحرب مهددا باستخدام القوة العسكرية لحماية مصالح الولايات المتحدة الأمريكية^(٣) وكانت السياسة الأمريكية تتطوي على هدفين: أولهما أن لا ترى منتصراً حقيقياً في الحرب خشية أن تبرز قوة مهيمنة يكون لها

(١) فيصل شرمهان ، الحرب العراقية الإيرانية ، يوميات ووقائع وإحداث ، ج ١ ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٥٧ .

(٢) محمد علي صداع حرج المشريف، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب الخليج الأولى ١٩٨٠-١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الأنبار ، ٢٠١٢، ص ٧١ .

(٣) سوسن جبار عبد الرحمن شريف ، الخليج العربي في السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٧١-١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦، ص ٢٢٠-٢٢١ .

تأثير على المصالح الأمريكية، وثانيها إلا تمتد الحرب إلى أجزاء أخرى من الخليج العربي^(١).

لم يبق الموقف الأمريكي على وتيرة واحدة طوال سنوات الحرب، بل تغير أكثر من مرة نتيجة لتطورات ونتائج المعارك العسكرية ، غير أنها سعت إلى دعم العراق وعدته أقل تهديداً لمصالحها ولكنها لم تكن ترغب في جعله صديقاً أو حليفاً لها^(٢). وقد مر الموقف الأمريكي من الحرب بأربع مراحل هي^(٣):

١- المرحلة المبكرة من الحرب ١٩٨٠-١٩٨٢ والمتمثلة بالحيادية النسبية الأمريكية .

٢- مرحلة الدعم التكنولوجي ١٩٨٣-١٩٨٤ وإقامة علاقات دبلوماسية مع العراق.

٣- مرحلة دعم العمليات العسكرية العراقية ضد إيران ١٩٨٦-١٩٨٧.

٤- مرحلة الهجمات العسكرية الأمريكية ضد المنشآت العسكرية وغير العسكرية الإيرانية ١٩٨٧-١٩٨٨.

رأت الإدارة الأمريكية في التفوق العسكري العراقي في السنتين الأولىيتين أمراً لا يستدعي التدخل لهذا التزمت الحياد، لأنه لم يكن لديها أي مسوغ قوي لدعم العراق بشكل علني، وفعال^(٤).

(١) شبلي تلحمي ، المخاطر، أمريكا في الشرق الأوسط عواقب القوة وخيار السلام ، ترجمة: نائر علي ديب ، مطبعة العبيكان ، السعودية، ٢٠٠٥، ص ٢٠٩ .

(٢) حسين علي فليح الخزرجي و رغد صالح الهدلة، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، مجلة الدراسات التاريخية، العدد: ٣ ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٢٤٦ .

(٣) حسين علي فليح ، اثر السياسة الأمريكية في الحرب العراقية - الإيرانية ١٩٨٠ - ١٩٨٨ (دراسة تاريخية)، مجلة السياسة الدولية ، العدد : ٢٠ ، السنة ٢٠١٢ ، ص ٢.

(٤) هاني عبيد زباري ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الخليج العربي (١٩٨١-٢٠٠١) دراسة تاريخية سياسية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٣ ، ص ٧١ .

ولتعزيز الاتصال بالحكومة العراقية ومعرفة توجهاتها حيال إعادة العلاقات بين الدولتين أرسلت حكومة واشنطن وزير الخارجية الأمريكية موريس درايبير (Maurice Draper) إلى بغداد في نيسان عام ١٩٨١ لاطلاع الحكومة العراقية على مبدأ الرئيس الأمريكي رونالد ريغان (Ronald Reagan) ^(١) (المسمى الإجماع الاستراتيجي) (Consensus Strategic) ^(٢)، وبعد عودته إلى واشنطن ساد اعتقاد لدى الدوائر الأمريكية أن العراق يمكن أن يسهم بدور فعال في القضايا الإقليمية ^(٣). ولتعزيز العلاقة أزلت وزارة الخارجية الأمريكية في شباط عام ١٩٨٢ العراق من قائمة الدول التي تدعم الإرهاب ^(٤). أما المرحلة الثانية التي انحصرت بين الأعوام ١٩٨٣-١٩٨٤ والتي تميزت بالدعم التكنولوجي وإقامة

(١) رونالد ريغان: ولد في تامبيكو "Tampico" بولاية النيوز "Allways" عام ١٩١١، تخرج من ايوريكا بشهادة الاقتصاد عام ١٩٣٢، عمل في الإذاعة والتمثيل لمدة خمسة وعشرين عاماً ، وبرز في السياسة عام ١٩٦٤ عندما ألقى خطاباً ساند فيه مرشح الرئاسة عن الحزب الجمهوري باري كولد ووتر ، أصبح حاكمة على ولاية كاليفورنيا عام ١٩٦٦، ثم ولاية ثانية عام ١٩٧٠، أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية (الرئيس الأربعون) لفترتين للمدة ١٩٨٠-١٩٨٨، توفي عام ٢٠٠٤ ، ينظر : هيدريك سميث وآخرون ، ريغان الرجل الرئيس ، الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٢ ، ص ١٨٥-١٨٦؛

Michael Schaller, Reckoning with Reagan – America and its president in the 1980, London, 1990, P.21-30.

(٢) وهو مبادرة أعلنها الرئيس الأمريكي ريغان في خطاب ألقاه في الإذاعة والتلفزيون الأمريكيين للسلام في الشرق الأوسط في التاسع من أيلول عام ١٩٨٢ ، بعد إن أدرك فشل إسرائيل في تحقيق أهدافها في حربها مع لبنان ، وقد عملت له دعاية واسعة ووصف بأنه مبادرة من الإدارة الأمريكية ، حيث اقترح سبعة مبادئ يبنى عليها الحل ينظر : محمد علي حوات ، مفهوم الشرق أوسطية وتأثيرها على الأمن القومي العربي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٩-٦٠.

(٣) عادل محمد حسين العليان ، المصدر السابق ، ص ١٥١-١٥٢.

(٤) روان رجا جاد قحاز ، المصدر السابق ، ص ٤٠.

علاقات دبلوماسية مع العراق حيث شهدت تلك المدة تفوقاً عسكرياً إيرانياً كبيراً تمثل باستعادتها كل أراضيها التي سيطر عليها العراق في المرحلة الأولى من الحرب^(١). ومن بوادر الانفراج في العلاقة تصريح صدام حسين في تشرين الأول عام ١٩٨٣ بأن العراق سيعيد العلاقات مع أمريكا عندما يشعر أن الوقت مناسب سواء كان ذلك بعد الحرب أو خلالها^(٢).

وأرسل الرئيس الأمريكي ريغان مبعوثاً خاصاً عام ١٩٨٣ إلى العراق هو دونالد رامسفيلد (Donald Rumsfeld)^(٣) الذي كان في حينها رئيس شركة دواء ، وعد الحكومة العراقية بعدم السماح لإيران بالانتصار وبدعم العراق اقتصادياً، وسياسياً، وعسكرياً^(٤). وفي السادس والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٨٣ أصدرت إدارة الرئيس ريغان القرار رقم (١١٤) الذي أكدت فيه أن الولايات المتحدة الأمريكية ستفعل ما تراه ضرورياً وقانونياً للحيلولة دون خسارة العراق في الحرب، وصدر القرار

(١) هاني عبيد زباري ، المصدر السابق ، ص ٧١.

(٢) محمد صدام فايق بن طريف ، الأزمة الدولية أدارتها دراسة تحليلية لازمة العلاقات العراقية - الأمريكية ١٩٩٠-٢٠٠٣ / دراسة حالة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٧، ص ٤١.

(٣) دونالد رامسفيلد : ولد في مدينة إيفانستون "Evanston" عام ١٩٣٢ ، خدم في سلاح الجو طياراً للمدة ١٩٥٤-١٩٥٧ ، وعمل دونالد رامسفيلد في مناصب مختلفة إبان حكم الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون ١٩٦٩-١٩٧٤ ، والرئيس جيرالد فورد ١٩٧٤-١٩٧٧ ، ويرأس شركة أدوية متعددة الجنسيات ، وهو من أوائل القادة الذين دعوا إلى ضرب العراق بعد احدث الحادي عشر من أيلول ، ينظر : صالح زهير الدين ، موسوعة الأمن والاستخبارات بالعالم ، دور المخابرات الأمريكية في حرب أفغانستان والعراق ، ج ٢ ، المركز الثقافي اللبناني ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ١٩٧-٢٠٣.

(٤) جريدة الشرق الأوسط ، لندن ، العدد : ٨٧٩٩ ، ٣١ تشرين الثاني ٢٠٠٢.

في الوقت الذي كان العراق يستخدم الأسلحة الكيميائية في حربه^(١). لتأتي بعدها زيارة رامسفيلد الثانية للعراق في آذار عام ١٩٨٤ لتأكيد الدعم الأمريكي، وفي حديث الأخير مع وزير الخارجية العراقي طارق عزيز^(٢)، بين أن انتقاد واشنطن لاستخدام العراق الأسلحة الكيميائية لن يؤثر في إقامة علاقات قوية مع بغداد^(٣) بل قدمت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (C.I.A) للعراق عام ١٩٨٤ معلومات استخباراتية وصوراً من الأقمار الصناعية ساعدت على تسديد عمليات القصف العراقي على إيران^(٤) كما كلف الرئيس ريغان نائبه جورج بوش (George Bush)^(٥) بالإشراف على مشروع بناء خط أنابيب آمن للنفط يكون بديلاً للخط

(١) نبيه الأصفهاني ، يوميات الحرب العراقية الإيرانية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد: ٨٥ ، القاهرة ،

تموز ١٩٨٦، ص ١٣٨؛ محمد علي صداع حرج المحمدي ، المصدر السابق ، ص ٨٢.

(٢) طارق عزيز :ولد في الموصل عام ١٩٣٦ ، أكمل الابتدائية والثانوية بالموصل ، تخرج من الآداب جامعة بغداد عام ١٩٥٨ ، بعد ثورة ١٤ تموز عمل محرراً في جريدة الجمهورية ، وبعد انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣ عين مدير لجريدة الجماهير ، وبعد انقلاب ١٧ تموز عام ١٩٦٨ أصبح محرراً في مجلة وعي العمال ، ليعين في عام ١٩٦٩ رئيساً لتحرير جريدة الثورة ، تولى منصب نائب رئيس مكتب الثقافة والإعلام عام ١٩٧٤ ، وفي العام نفسه أصبح وزيراً للإعلام ، وفي العام ١٩٧٧ انتخب عضواً للقيادة القطرية ، أصبح عام ١٩٧٩ نائباً لرئيس الوزراء ، وخلال المدة ١٩٨٠-١٩٨٨ تابع مهام الاتصالات والمفاوضات مع اللجان الدولية لإنهاء الحرب العراقية الإيرانية ، تم تحول وزيراً للخارجية للمدة ١٩٨٢-١٩٩١ ، ثم نائباً لرئيس الوزراء للمدة ١٩٩١-٢٠٠٣ ، توفي عام ٢٠١٥ . ينظر : هادي حسن عليوي، المصدر السابق ، ص ٥٧٢-٥٨٠.

(٣) محمد علي صداع حرج المحمدي ، المصدر السابق ، ص ٨٣.

(٤) هاني عبيد زباري ، المصدر السابق ، ص ٧٤.

(٥) جورج بوش: ولد في مدينة ميلتون "Milton" بولاية ماساشوسيتس "Massachusetts" عام ١٩٢٤ ، تخرج من أكاديمية فيأتس في الولاية عام ١٩٤٢ ، شارك بالقوات البحرية الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية ، تخرج من كلية الاقتصاد عام ١٩٤٨ ، عمل في شركة نفط زاباتا "Zapata" ، ثم أصبح رئيساً لها عام ١٩٥٣ ، دخل الحزب الجمهوري عام ١٩٦٢ ، ثم انتخب عضواً في مجلس النواب عام ١٩٦٦ ، شغل عدة مناصب في عهد الرئيس نيكسون ثم فورد ، ثم رئيس اللجنة الوطنية الجمهورية عام ١٩٧٤ ، ثم مدير وكالة المخابرات الأمريكية (C.I.A) خلال المدة ١٩٧٦-١٩٧٧ ،

الرئيس المهدد من إيران، ونفذت المشروع شركة بكتل (Baktal) التي كان يرأس مجلس إدارتها بوش^(١). لتتوج هذه المرحلة من العلاقة العراقية الأمريكية برفع درجة التمثيل الدبلوماسي بين الدولتين في تشرين الثاني عام ١٩٨٤ بفتح سفارة أمريكية في بغداد لدعم العراق في حربه مع إيران^(٢).

استعاد العراق في منتصف الثمانينيات علاقاته الدبلوماسية الكاملة مع الولايات المتحدة الأمريكية مستفيداً من الدعم المالي الذي قدمته كل من فرنسا، وبريطانيا على شكل قروض مالية وإمدادات حربية ليصبح العراق صديقاً للغرب تموله القوى العظمى^(٣). وفي حديث وزير الخارجية الأمريكي جورج شولتر (George

ثم أدار حملة انتخابات الرئيس ريغان وبعد فوز الأخير أصبح بوش نائباً للمدة ١٩٨١-١٩٨٨ ، ثم انتخب رئيساً للمدة ١٩٨٩-١٩٩٢ وهو الرئيس الحادي والأربعون. ينظر : John R. Greene ، 'The Presidency of George Bush ، University ، Press Of Kansas، U.S.A.، 1997، PP22-35

(١) سوسن جبار عبد الرحمن شريف ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣-٢٢٤.

(٢) مازن إسماعيل رمضاني ، الولايات المتحدة وحرب الخليج : المتغيرات ، مجلة أفاق عربية ، السنة السابعة عشر ، العدد: الأول ، كانون الثاني ١٩٩٢ ، ص ٢٩؛ عبد المنعم سعيد ، حرب الخليج والفكر العربي ، دراسة نقدية لكتاب محمد حسنين هيكل ، دار الشروق ، بيروت، ١٩٩٣، ص ٥٥.

(٣) تشارلز تريب ، صفحات من تاريخ العراق ، ترجمة زينة جابر إدريس ، مطابع الدار العربية للعلوم ، بيروت، ٢٠٠٦ ، ص ٣١٥ .

(^١) Shultz في الأول من تموز عام ١٩٨٥ أكد على اقتناع الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة تزويد العراق بالسلح(^٢).

شكل احتلال الفاو في شباط عام ١٩٨٦ من قبل الجيش الإيراني نقطة تحول جديدة في الموقف الأمريكي(^٣). إذا اعتبرته الأخيرة تهديداً مباشراً لمصالحها في الخليج العربي، ولاسيما وان إيران هددت بغلق مضيق هرمز، الأمر الذي دفع الإدارة الأمريكية إلى اتخاذ سياسة جديدة قائمة على تزويد العراق بمعلومات استخباراتية وصور من الأقمار الصناعية لتواجد القوات الإيرانية، وتواجد مكثف لطائرات الهليكوبتر لقيامها بمهام سرية في الخليج العربي وقوات خاصة تضم سفن مراقبة، ومع ذلك لم تحقق الولايات المتحدة الأمريكية النفوذ الحقيقي بالعراق ، لان الأخير كان يدرك الدور الأمريكي الداعي لاستمرار الحرب لتحقيق أقصى فائدة ممكنة والحفاظ على مصالحها النفطية بالمنطقة(^٤).

وقد شهدت العلاقات العراقية الأمريكية في تشرين الثاني عام ١٩٨٦ تعثراً جديداً على خلفية كشف الصحافة عن صفقة الأسلحة الأمريكية الإسرائيلية المرسلة إلى

(١) جورج شولتز: ولد في نيويورك عام ١٩٢٠، اقتصادي ورجل دولة سياسي، ورجل اعمال امريكي، عمل في مناصب مختلفه منها : وزير العمل ١٩٦٩-١٩٧٠، وزير الادارة ١٩٧٠-١٩٧٢، وزير الخزانة ١٩٧٢-١٩٧٤، وزير الخارجية ١٩٨٢-١٩٨٩، مذكرات جورج شولتز، اضطراب ونصر، ترجمة محمد محمود دبور وآخرون، مراجعة علي رمان، عمان، الأهلية للنشر، ١٩٩٤.

(٢) دار الكتب والوثائق، وكالة الأنباء العراقية، ملفه رقم ٣٦١، صفحات أسلحة ، ١٩٨٥ ، ورقة رقم ٦؛ محمد علي صدام حرج المحمدي ، المصدر السابق ، ص ٨٩.

(٣) شبلي تلحمي ، المصدر السابق ، ص ٢١٠.

(٤) هاني عبيد زباري ، المصدر السابق ، ص ٧١.

إيران والتي عرفت بـ(إيران غيت) أو (إيران كونترا)^(١). فتلك الفضيحة جعلت القادة العراقيين يشكون كثيرا في نوايا الإدارة الأمريكية إزاء العراق وأكدت لهم أن السياسة الأمريكية مستمرة في سعيها لإطالة الحرب وتحقيق مصالحها على حساب الطرفين المتحاربين^(٢). مع ذلك كان رد الحكومة العراقية محدوداً إلى حد كبير، فقد قرر العراق أن يحد من ردة فعله على تلك الفضيحة حتى يحافظ على علاقته غير المتماسكة بالولايات المتحدة الأمريكية، إذ هدف الانتقاد العراقي إلى حث الولايات المتحدة الأمريكية للتدخل بنفسها وبقوة عن طريق الوسائل الدبلوماسية ومبادرات حظر تصدير الأسلحة لإيران لإيقاف الحرب ، وهو ما قامت به الإدارة الأمريكية فيما بعد^(٣).

في الحادي والعشرين من شباط عام ١٩٨٧ وصل بغداد مساعد وزير الخارجية الأمريكي ريتشارد مورفي (Richard Murphy)^(٤)، على خلفية تطور حرب الناقلات بين العراق وإيران^(١). وسلم الحكومة العراقية رسالة نصية من الرئيس ريغان تضمنت

(١) مركز دراسات الفلسطينية ، التسليح الإيراني . صفقة الأسلحة الأمريكية لإيران والدور الإسرائيلي فيها، العدد: ٤، آذار ١٩٨٧، ص ١٠-١٧.

(٢) سوسن جبار عبد الرحمن شريف ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥-٢٢٦

(٣) مجلة كل العرب ، باريس ، العدد : ١٣٢، ٢ كانون الثاني ١٩٨٥، ص ١٦؛ محمد صدام فايق بن طريف ، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٤) ريتشارد مورفي : ولد في عام ١٩٢٩ ، درس في جامعة هارفارد وكامبردج، خدم في الجيش ثم التحق بقسم الشؤون الخارجية في وزارة الخارجية ، كلف في عام ١٩٦٨ بإدارة قسم شؤون شبه الجزيرة العربية، رشحه الرئيس نيكسون عام ١٩٧١ سفيراً لدى موريتانيا ثم شغل عام ١٩٧٤ منصب سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى سوريا ثم الفلبين والسعودية ، أصبح مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا عام ١٩٨٣، تقاعد عام ١٩٨٩ ، ينظر ، محمد علي صدام حرج ، العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة الأمريكية ومجلس التعاون الخليجي ١٩٨١-١٩٩٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الأنبار ، ٢٠١٧، ص ٥٩.

الجهود المبذولة لإنهاء الحرب مؤكداً أن أي هجوم على السفن الأمريكية يعد أمراً خطيراً للغاية^(٢). استمرت مظاهر التوتر في العلاقات العراقية الأمريكية، ففي عام ١٩٨٧ وقعت حادثتان أثرتا في مسار العلاقات بين بغداد وواشنطن، جاءت الأولى في نيسان، إذ قامت الحكومة العراقية بطرد الملحق العسكري الأمريكي من بغداد لاتهامه بالقيام بتصدير شحنات الأسلحة السوفيتية القادمة عبر الكويت إلى إيران^(٣). فيما كانت الثانية اثر قيام طائرة عراقية بضرب البارجة الأمريكية ستارك (Stark) في السابع عشر من أيار بطريق الخطأ، قدمت الحكومة العراقية على أثرها اعتذاراً رسمياً للولايات المتحدة الأمريكية وضح ملاسبات الحادث، إذ ساد اعتقاد بين الطرفين أن الحادث غير مقصود، وردت الإدارة الأمريكية برغبتها في تكثيف العلاقات مع العراق أكثر مما كانت عليه^(٤)، من خلال سعيها لإنهاء الحرب والتحرك على المستوى الدولي للضغط على الأمم المتحدة لاتخاذ موقف حاسم، وبالفعل أصدر مجلس الأمن الدولي قراره رقم "٥٩٨" في العشرين من تموز عام ١٩٨٧ الداعي لوقف الحرب^(٥). وقبل العراق القرار، غير أن إيران رفضت الإنصياح له في بادئ الأمر، إلا أنها أبرقت بعد الهزائم والضغط الدولي الذي تعرضت له في السابع عشر من تموز عام ١٩٨٨ لهيئة الأمم المتحدة بقبولها القرار، وبالفعل جاء

(١) سوسن جبار عبد الرحمن شريف، المصدر السابق، ص ٢٢٧.

(٢) جريدة القبس، الكويت، العدد: ٥٣٨٧، ١٢، أيار ١٩٨٧ السنة السادسة عشرة.

(٣) عادل محمد حسين العليان، المصدر السابق، ص ١٩٣-١٩٤.

(٤) جريدة السياسة، الكويت، العدد: ٤٣٢١، ٢٣ أيار ١٩٨٧؛ جريدة الجمهوري، بغداد، العدد: ٦١٢٣، ٢٤ أيار ١٩٨٧.

(٥) للمزيد حول نص القرار ينظر: منذر الموصلي، قراءات في حرب الخليج "عرب وفرنس"، صراع المصائر... بدأ بذئ قار واحتدم في القادسية وحسم في الخليج، دار العروبة، (د.م)، ١٩٨٨، ص ٣٧٨-٣٧٩؛ نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي، الحرب العراقية - الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، ١٩٨٨، مذكرات مقاتل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٤، ص ٤٦٩.

إعلان توقف العمليات العسكرية في الثامن من آب في العام نفسه بعد أن استمرت ثماني سنوات بين الدولتين لتتوقف بشكل رسمي في العشرين من آب عام ١٩٨٨^(١). مع انتهاء الحرب ظهرت بوادر التوتر في العلاقات العراقية الأمريكية، إذ خرج العراق من الحرب وهو يمتلك أسلحة عسكرية وجيشاً كبيراً. ومع أن عوامل قوته الاقتصادية قد أصابها الوهن، إلا أن إمكانياته العسكرية الهائلة بفضل المساعدات التي حصل عليها خلال الحرب أو التي اشتراها العراق جعلت منه قوة قادرة على لعب دور عسكري، وسياسي بالمنطقة، الأمر الذي أثار مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية^(٢). التي لم تكن مستعدة سياسياً لقبول فكرة أن العراق أصبح قوة إقليمية كبيرة وفاعلة في المنطقة وذات الشيء بالنسبة لإسرائيل^(٣). وكان أكثر ما يثير الولايات المتحدة هو سياسة التسليح العراقية في مجال أسلحة الدمار الشامل (الأسلحة الكيميائية والجرثومية)، واستخدامه لها في حربه مع إيران، فضلاً عن امتلاكه صواريخ متوسطة المدى يمكنها إصابة أهداف في إسرائيل، إذ رأت بها تهديداً

(١) أسلام محمد المغير ، الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، قسم التاريخ والآثار ، الجامعة الإسلامية - غزة ، ٢٠١٥، ص ١٥٩.

(٢) اشترى العراق في المدة ١٩٨٢-١٩٨٥ أسلحة بما يقارب (٤٣) مليار دولار ، وبعد الحرب ارتفعت أرقام مشتريات العراق من السلاح ، إذ باع الغرب إلى العراق ما يقرب من (٩٥%) من مصانع السلاح الكيميائية والنووية ، حول إمكانيات العراق العسكرية ينظر : ريبوار كريم محمود ، العلاقات العراقية - الأمريكية منذ عام ١٩٨٩ وآفاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٤؛ عماد هادي عبد علي ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ، العدد: ٢١، السنة ٢٠١٣، ص ٤٠٦.

(٣) حسن نافعة ، ردود الفعل الدولية إزاء الغزو ، الغزو العراقي للكويت ، المقدمات - الوقائع وردود الفعل ، النداءات ، ندوة بحثية و سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، آذار ١٩٩٥، ص ٤٤٦.

محتملاً يهدد المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط^(١). وأكد مدير المخابرات المركزية الأمريكية وليم وبستر (William Webster)^(٢) أن العراق أنتج آلاف الأطنان من المواد التي تستخدم في القنابل الكيماوية^(٣).

وبعد شهر من نهاية الحرب العراقية الإيرانية أقر الكونغرس الأمريكي في شهر أيلول مشروع القرار الخاص بفرض عقوبات على العراق وتدمير أسلحته، والذي تضمن العقوبات الأولية من خلال امتناع الولايات المتحدة الأمريكية عن بيع أي مادة من المعدات العسكرية، والامتناع عن إصدار أي إجازة تصدير للمعدات العسكرية وأما العقوبات الإضافية فقد نصت على إيقاف استيراد النفط أو أي مادة منتجة في العراق ومنع تصدير المنتجات الزراعية والتكنولوجية، ومعارضة قيام المؤسسات المالية الدولية بتقديم أية مساعدة مالية أو فنية أو قروض للعراق، فضلاً عن تخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي أو تعليق العلاقات الدبلوماسية^(٤).

وطرا تغير واضح في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق، إذ عملت على إظهاره كأنه خطر على مصالحها في المنطقة عبر نشر العديد من الدراسات والبحوث، ومنها نشر أحد مسؤولي البنتاغون الجنرال كوليز (Collis) دراسة حول

(١) حسين علي النجار، أم المعارك: حرب الخليج ردة فعل زائدة وإسراف في القتل والتدمير، الولايات المتحدة الأمريكية، أمازون للنشر، ٢٠٠٧، ص ١٥١.

(٢) وليم هيد جوك وبستر: ولد في سانت لويس عام ١٩٢٤، ضابط وقاض، وهو من الحزب الجمهوري رفع تقرير في الثاني عشر إلى الثامن عشر من تشرين الأول عام ١٩٨٩ على اثر لقاءه مع مدير المخابرات الكويتية وبعد لقاء أمريكي عراقي صدر التقرير والذي يحمل تفاصيل كثيرة: للمزيد من المعلومات ينظر: إبراهيم عبد الطالب السامرائي، العراق البلد العربي الذي نخره السياسيون ١٩١٤-٢٠٠٣، دار المعتز، عمان ٢٠١٥، ص ٧٣.

(٣) إبراهيم خليل العلاف، العراق والولايات المتحدة الأمريكية، دراسات في التاريخ والسياسة والنفط والتعليم، مركز الدراسات الإقليمية، الموصل، ٢٠٠٦، ص ١٥٦؛ محمد صدام فايق بن طريف، مصدر سابق، ص ٤٠.

(٤) وديع طوروس، الحصار الاقتصادي، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ٢٠١١، ص ٩٣-٩٤.

استخدام القوة المسلحة في تأمين نفط الخليج ،ورأى ضرورة التدخل بهجوم عسكري لحماية الدول الخليجية^(١). واتهم العراق بتقديم المساعدات لبعض التنظيمات الفلسطينية التي تصنف بأنها مجاميع إرهابية^(٢).

حاولت الحكومة العراقية اخذ سياسة الاعتدال في علاقاتها الخارجية مع محيطها الإقليمي من جهة ،و الولايات المتحدة الأمريكية لكسبها من جهة أخرى،أملا في تهدئة مخاوف الأخيرة، فحصلت الشركات الأمريكية على عقود ضخمة في العراق^(٣).

كان العراق منهكاً اقتصادياً بسبب الحرب ، كما شكلت معادلة الإنتاج النفطي والتحكم بمستوى الأسعار واحدة من أهم أدوات الضغط الفاعلة في مواجهة العراق ، فكانت الزيادة الواضحة في معدلات إنتاج نفط الكويت والإمارات، وما ترتب عليها من انخفاض في أسعار النفط العالمية سبب في انكماش كبير بعوائد العراق النفطية^(٤). إذ كان العراق يعاني من تراكم ديون الحرب والعجز عن تسديدها و كان عليه أن يدفع (٧) مليارات دولار سنوياً لسد فوائد الديون فضلاً عن الأضرار الكبيرة التي خلفتها الحرب على بنيته التحتية ومصانعه^(٥).

من جانب آخر اتبعت الكويت والإمارات سياسة إغراق السوق بالنفط الأمر الذي أوصل سعر البرميل إلى سبعة دولارات ما يعني انخفاض قيمة الدخل السنوي

(١) عمر كامل حسن، المتغيرات الجيو سياسية القادمة في العراق في ضوء السلوك السياسي الخارجي ،دار الخليج، ٢٠١٨، ص ٤٥.

(٢) حسين علي النجار ، المصدر السابق، ص ١٥١.

(٣) نهلة محبوب احمد، حرب الخليج الثانية والعلاقات العراقية - الأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٣، ص ٤٥.

(٤) الطيب البكوش ، الخليج بين الهيمنة والارتزاق ، مؤسسة عبد الكريم عبد الله للنشر ، تونس، (د.ت)، ص ١٩-٢٠.

(5) ABDUL-REDA ASSINI، KUWAIT'S FOREIGN POLICY; CITY STATE IN WOED POLICES (LONDON ; WESTVIEW PRESS، 1990،P.147-153.

للعراق من ستة عشر مليار دولار إلى خمسة مليارات دولار في الوقت الذي يحتاج العراق فيه إلى ستة عشر مليار دولار لتسديد ديونه من جهة وتغطية نفقاته الاستهلاكية من جهة أخرى مما يعني في النهاية أن نقص كل دولار من سعر النفط يؤدي إلى إلحاق خسارة بالعراق تبلغ مليار دولار سنوياً^(١). وقد وجدت حكومة العراق أن سياسة إغراق السوق بالنفط الرخيص ما هو إلا من أجل حصول الولايات المتحدة الأمريكية على النفط الرخيص لتلبية احتياجاتها من خلال دول الخليج^(٢).

ومن أجل إزالة التوترات في العلاقات العراقية الأمريكية، قام العراق من جانبه بمحاولة توضيح موقفه من أجل تحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وحدث أول اتصال مباشر بين وزير خارجية الولايات المتحدة جيمس بيكر (James Baker)^(٣)، وبين وكيل وزارة الخارجية العراقية للشؤون الخارجية

نزار حمدون^(٤) في الرابع والعشرين من آذار عام ١٩٨٩ ، وأبلغ وزير الخارجية الأمريكي حمدون بأن استعمال العراق لأسلحته فوق التقليدية في حربه مع إيران وضد الأكراد العراقيين يمثل عقبة خطيرة أمام تحسين العلاقات وتفعيلها بين

(١) هاني عبيد زيادي ،المصدر السابق ،ص ٩٥.

(٢) غسان بنیان جلود الشويلي، العلاقات العراقية الكويتية ١٩٦٨-١٩٩٠ (دراسة تاريخية سياسية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٣ ، ص ١٦٧.

(٣) جيمس بيكر: ولد في تكساس "Texas" عام ١٩٣٠، وهو سياسي وعسكري، حيث تخرج من جامعة برنستون "Princeton" عام ١٩٥٢، خدم في القوة البحرية للمدة ١٩٥٢-١٩٥٤، شغل منصب رئيس موظفين البيت الأبيض في عهد الرئيس ريغان ، عين وزيراً للخزينة للمدة ١٩٨٥-١٩٨٨ ، وعمل بنفس المنصب بعهد جورج بوش ١٩٨٩-١٩٩٢، ينظر: جيمس بيكر ، سياسة الدبلوماسية ، مذكرات، ترجمة مجدي شرشر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

(٤) نزار حمدون :ولد في الموصل عام ١٩٤٤ ، حصل على شهادة في الهندسة المعمارية ، وأكمل دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية ، أصبح سفيراً للعراق في الولايات المتحدة الأمريكية للمدة ١٩٨٤-١٩٨٨ ، أصبح مندوب للعراق في الأمم المتحدة للمدة ١٩٩٢-١٩٩٩، ينظر: جريدة الشرق الأوسط ، العدد: ٨٩٩١ ، ١١ تموز ٢٠٠٣؛

الدولتين^(١). كما بين بيكر لممثل العراق أن الإدارة الأمريكية تسعى لتحسين العلاقات بشرط أن يحد العراق من دعمه للمنظمات الإرهابية الفلسطينية ، والحد من إنتاج الصواريخ أرض - أرض ، والأسلحة الكيماوية ، وعدم التدخل في شؤون لبنان ، والحد من مشاكل الحدود مع الكويت وكان هذا اللقاء فاتحة للقاءات أخرى بين بغداد وواشنطن^(٢).

استمرت الولايات المتحدة وإسرائيل بحملتها ضد العراق ، إذ نشرت صحيفة واشنطن بوست في السادس من نيسان عام ١٩٨٩ معلومات كان مصدرها المخابرات الإسرائيلية اتهمت العراق بتصنيع رؤوساً نووية تصلح لصواريخ طويلة المدى، وأثارت حملة ضد بعض الشركات الألمانية التي اتهمتها إسرائيل بدعم مشروع العراق النووي^(٣) وفي الثالث عشر من أيلول صدر عن لجنة المعلومات الخاصة في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تقرير أكدت فيه عن خطورة الجيش العراقي المدرب على الساحة العربية ، وتهديده لأصدقاء الولايات المتحدة الأمريكية في الخليج العربي^(٤).

ومن بين الزيارات الرسمية بين الدولتين زار وزير الخارجية العراقي طارق عزيز واشنطن في الثاني من تشرين الأول عام ١٩٨٩ ، والتقى بالرئيس الأمريكي جورج بوش ، ووقع الأخير أثناء الزيارة على توجيه مجلس الأمن القومي بتحديد السياسة الأمريكية بالخليج العربي ودعا إلى "أن العلاقات الطبيعية بين العراق والولايات المتحدة سوف تخدم مصالحنا طويلة الأمد وتعزز الاستقرار في الخليج العربي

(١) جيمس بيكر ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤.

(٢) مجموعة من الباحثين العرب ، أسرار التسليح العسكري في العراق منذ ١٩٦٨ الفضائح والاحتيالات ، دار الأبحاث والدراسات العربية ، لندن ، ١٩٩٣ ، ص ١٣٣-١١٤.

(٣) غسان بنیان جلود الشويبي، المصدر السابق ، ص ١٨١-١٨٢

(٤) إبراهيم خليل العلاف ، المصدر السابق ، ص ١٥٦.

والشرق الأوسط^(١). ودعا التوجيه أيضا إلى زيادة حجم التجارة مع العراق ، وعلى هذا الأساس حصلت شركة بكتل الأمريكية على عقود بقيمة تقرب من (١,٢) مليار دولار^(٢).

بعد أربعة أيام أي في السادس من الشهر نفسه عقد اجتماع بين طارق عزيز وجيمس بيكر^(٣). من أجل الحصول على تأييد العراق لعملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، لكن طارق عزيز امتنع لأن حكومة العراق تمتنع عن إصدار بيانات علنية بخصوص عملية السلام خوفا من تعقد الأمور بالداخل^(٤). وقدم طارق عزيز شكوى إلى بيكر حول قيام الاستخبارات الأمريكية بمحاولة لقلب الحكم بالعراق ، وتخويف العرب من قوة العراق العسكرية^(٥).

على اثر ذلك قام جيمس بيكر بمراجعة كل من الرئيس بوش ومستشاره لشؤون الأمن القومي برنت سكوكروفت (Brent Scowcroft)^(٦) في شكوى طارق عزيز ، فنفى الاثنان ذلك ، وطلب بوش من بيكر أن يكتب رسالة إلى طارق عزيز في

(١) نقلاً عن : جيمس بيكر ، المصدر السابق ، ص ٢٤٥-٢٥٥.

(2) Washington Post، 16-January-1990.

(٣) عالم المعرفة ، الغزو العراقي للكويت (ندوة بحثية)، سلسلة كتب ثقافية ، رقم ١٩٥ ، الكويت ، ١٩٩٥ ، ص ٤٧٦.

(٤) مجموعة من الباحثين العرب ، المصدر السابق ، ص ١١٤.

(٥) جيمس بيكر ، المصدر السابق، ص ٢٥٥.

(٦) برنت سكوكروفت : ولد في عام ١٩٢٥ ، عمل مستشاراً للأمن القومي للمدة ١٩٧٥-١٩٧٧ ، في عهد عهد الرئيس جيرالد فورد ، كما شغل منصب مساعد عسكري للرئيس ريتشارد نيكسون ، ونائباً لمساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي في إدارة نيكسون وفورد ، ينظر : الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا، برنت سكوكروفت، تاريخ المطالعة، ٢٦ آب ٢٠١٨

نهاية تشرين الأول يخبره فيها بان الولايات المتحدة الأمريكية غير متورطة في أية محاولة لإضعاف العراق أو لزعة استقراره^(١).

وفي نهاية عام ١٩٨٩ جمد بوش مبلغ (٢,٣) مليار دولار مُنحت للعراق من البنك الوطني للعمل وجاء ذلك بعد مزاعم الصحف البريطانية بان الأموال يستخدمها العراق لتطوير سلاحه العسكري^(٢). وبعد تبادل الزيارات بين مسؤولين الدولتين ورغبة الإدارة الأمريكية في مواصلة تعاملاتها التجارية اصدر الرئيس بوش أمراً في السادس عشر من كانون الثاني عام ١٩٩٠ أكد فيه على أهمية التجارة مع العراق وبأنها تخدم المصالح الأمريكية وبالفعل حصلت شركات أمريكية على عقود ومنها شركة بكتيل للمقاولات على عقد قيمته (١,٢٠٠) مليار ومئتي مليون دولار^(٣). وزار العراق في الثاني عشر من شباط عام ١٩٩٠ نائب وزير الخارجية الأمريكية جون كيلي (John Kely)^(٤)، والتقى خلالها بالرئيس العراقي إذ قال له " انتم قوة اعتدال في المنطقة وتتمنى الولايات المتحدة إقامة أوثق العلاقات مع العراق "^(٥) رأى صدام كلام كيلي تعبيراً صريحاً من الولايات المتحدة لتحسين العلاقات بينهم ، إلا انه اثار أثناء اللقاء قضية الحملة الإعلامية على العراق ، فكان تبرير المسؤول الأمريكي بان الإعلام حر بكتاباتهِ وليس بالضرورة أنه يعبر عن السياسة الرسمية للولايات المتحدة الأمريكية^(٦).

(١) محمد صدام فايق بن طريف ، المصدر السابق ، ص ٤٥.

(٢) زهراء حسون صاحب ، انتفاضة ١٩٩١ في العراق (النجف الأشرف أنموذجاً) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤، ص ٤٢.

(٣) محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ، عام ١٩٩٢، ص ٢٣٥ .

(٤) غسان بنيان جلود الشويلي، المصدر السابق ، ص ١٨٥.

(٥) عماد هادي عبد علي ، المصدر السابق ، ص ٤٠٢.

(٦) ريبوار كريم محمود ، المصدر السابق ، ص ٤٠.

بعد أيام من اللقاء شهدت العلاقات تطوراً سيئاً على خلفية تحرك المخابرات الأمريكية في سياستها تجاه العراق لإثارة الرأي العام ضده ، إذ نشرت إذاعة صوت أمريكا الموجهة إلى العالم العربي في الخامس عشر من شباط برنامج تطرق للأنظمة الدكتاتورية وكان العراق من بينها ، ووصف البرنامج صدام حسين بأنه أسوأ طغاة العالم^(١). بعدها نشرت وزارة الخارجية الأمريكية تقريرها عن حقوق الإنسان في الحادي والعشرين من الشهر نفسه وخص العراق بـ(٢١) صفحة مؤكداً بأنه المثل الأسوأ بممارسته التعذيب بدون محاكمات^(٢).

فيما سعت لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الأمريكي لتبني قرار يدين العراق لخرقه حقوق الإنسان^(٣). إلا أن الرئيس الأمريكي أراد أن يترك انطباعاً إيجابياً عن سياسته لدى الحكومة العراقية إذ احتج على هذا الخطوة ومنع تبنيها من قبل الكونغرس الأمريكي^(٤).

أعلنت واشنطن عام ١٩٩٠ أنها ألقت القبض على مواطن عراقي لاجئ في الولايات المتحدة الأمريكية وأنه على صلة بالبعثة العراقية الدبلوماسية لدى الأمم المتحدة ، وبناء عليه أصدر تأمراً بطرد أحد الدبلوماسيين العراقيين من نيويورك ورد العراق في نفس اليوم بطرد دبلوماسي أمريكي من سفارة الولايات المتحدة في بغداد^(٥).

(١) رسل مهدي حمود الحار ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاجتياح العراقي للكويت عام ١٩٩٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤ ، ص ٣٩ .

(٢) سامي عصاصة، هل انتهت حرب الخليج ، دراسة جدلية في تناقضات الأزمة ، مكتبة بيسان ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ٧٨ .

(٣) عماد هادي عبد علي ، المصدر السابق ، ص ٤٠٣ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) رسل مهدي حمود الحار ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

وفي السادس والعشرين من شباط عام ١٩٩٠ خلال مؤتمر مجلس التعاون العربي^(١) هاجم صدام حسين الولايات المتحدة الأمريكية وسياستها الخفية في الخليج العربي ودعمها لهجرة يهود السوفييت إلى فلسطين^(٢). ليتطور الموقف بين الدولتين عندما أقدمت الحكومة العراقية في الخامس عشر من آذار عام ١٩٩٠ على إعدام الصحفي البريطاني بهزاد بازوفت (Behzad Bazoft)^(٣) الذي القي القبض عليه في بغداد من قبل المخابرات العراقية بتهمة التجسس أثناء تصويره احد المعسكرات العراقية^(٤). واصل صدام سياسة التهديد عبر الخطابات ، ففي الثاني من نيسان عام

(١) تجمع اقتصادي ضم كلاً من العراق ومصر واليمن والأردن ، دعا إليه العراق في بادئ الأمر من خلال اجتماع لوزراء خارجية الدول الأربع عقد ب عمان في الرابع عشر من شباط عام ١٩٨٩ واعتمد الاجتماع على ورقة عمل عراقية اقراها الوزراء وتم رفعها والمصادقة عليها من رؤساء الدول الأربعة من خلال اجتماع للقمّة عقد في بغداد في السادس عشر من شباط عام ١٩٨٩ ، وأطلق على ذلك التجمع "مجلس التعاون العربي" الذي لم يدم طويلاً سرعان ما تفكك بدخول العراق للكويت، ينظر: جواد كاظم كامل ، مجلس التعاون العربي ١٩٨٩-١٩٩١ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٩.

(٢) سامي عصاصة، المصدر السابق ، ص٧؛ مائدة زابي جفات الحمداني ، موقف جامعة الدول العربية من الاجتياح العراقي للكويت عام ١٩٩٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤ ، ص٥٩.

(٣) بهزاد بازوفت: هو احد العاملين في صحيفة ذي اوبزرفر "The Opus River" البريطانية ، وهو واحد من الصحفيين الأجانب الذين دعتهم الحكومة العراقية إلى مراقبة الانتخابات التي جرت أوائل أيلول عام ١٩٨٩ ، غير إن الاستخبارات العراقية ألقت القبض عليه بعد محاولته تصوير موقع انفجار مصنع الأسلحة في الحلة.

ChookiatPanaspornprasit،Us-Kuwaiti Relations،1961-1992،An uneasy relationship ،Routledge Taylor and Francis Group ، London and New York ،2005،p.115-116.

(٤) تسجيل صوتي لاجتماع سري للقيادات العراقية برئاسة صدام حسين عام ١٩٩٠ لمناقشة الأحداث والمواقف الدولية ضد قرار إعدام بازوفت، ج١ ، تاريخ النشر ٢ تشرين الأول ٢٠١٢ ، تاريخ المطالعة ٢٤ نيسان ٢٠١٨ ،

<https://youtu.be/fbohSYeaAL4>

١٩٩٠ ألقى خطاباً أمام قيادات الجيش العراقي والكوادر العسكرية هدد بحرق نصف إسرائيل مستخدماً أحدث الأسلحة الكيميائية المزدوجة^(١).

اتخذت بعده الإدارة الأمريكية قراراً بوقف مشروع القروض الممنوحة لبنك التصدير والاستيراد العراقي وتبني قرارات منع استيراد السلع ذات الاستخدام العسكري من قبل العراق^(٢). وللاطلاع على حقيقة خطاب صدام زار بغداد في الثاني عشر من نيسان عام ١٩٩٠ وفد مكون من خمسة أعضاء من مجلس الشيوخ الأمريكي برئاسة السيناتور روبرت دول (Robert Dole)^(٣)، وأثناء اجتماعهم بـ صدام في مدينة الموصل ابلاغ الوفد رسالة الرئيس بوش التي تؤكد على خطورة امتلاك العراق للأسلحة الكيميائية على الشرق الأوسط ، وان التهديد بحرق إسرائيل أحدث صدمة قوية في العالم^(٤).

وبدءاً من الحادي والعشرين من نيسان عام ١٩٩٠ بدأت الحرب الكلامية بين العراق من جهة وأمريكا وإسرائيل من جهة ثانية، على خلفية إعلان العراق أن طائرات الاستطلاع الأمريكية حلقت في سمائه، وفي الخامس والعشرين من الشهر نفسه أرسل بوش رسالة عبر فيها عن أمله في أن تسهم الروابط بين الولايات المتحدة والعراق في السلام والاستقرار في الشرق الأوسط^(٥).

(١) مايكل أ. بالمر ، حراس الخليج ، تاريخ توسع الدور الأمريكي في الخليج العربي ١٨٣٣-١٩٩٢ ، ترجمة نبيل زكي ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ١٥٤.

(٢) غسان بنیان جلود الشويلي، المصدر السابق ، ص ١٩١.

(٣) ضم الوفد كلاً من : آلان سمبسون (Alan Simpson)، هاوارد متزنباوم (Howard Metzenbaum) ، جيمس ماك كلور (James McClure)، فرانك موركوفسكي (Frank Murkowski) ، جيف سيمونز ، عراق المستقبل السياسة الأمريكية في إعادة تشكيل الشرق الأوسط، ترجمة سعيد العظم ، دار الساقى للنشر ، بيروت ، ٢٠١١، ص ٣٠٩.

(٤) عماد هادي عبد علي ، المصدر السابق ، ص ٤٠٨.

(٥) ريبوار كريم محمود ، المصدر السابق ، ص ٤٥.

جاءت هذه الآمال الأمريكية في وقت تسارعت فيه الأزمة بين الكويت والعراق، وقيام الأخير بحشد جيوشه على الحدود ونشر ثلاثين ألف عسكري^(١). مما دعا الحكومة الأمريكية إلى التصريح من خلال المتحدثة باسم وزارة الخارجية مارغريت تتوايلر (Margaret Tutwiler)^(٢) في الحادي والعشرين من تموز جاء فيه "نحن باقون على تصميمنا المتمثل بالدفاع عن مبدأ حرية الملاحة ، وضمان التدفق الحر للنفط عبر مضيق هرمز"^(٣) ثم أدلت بتصريح ثاني في الرابع والعشرين من الشهر نفسه، أكدت فيه أنه ليس لدى الولايات المتحدة الأمريكية اتفاقية دفاع مشترك مع الكويت، وليس بينهما أي التزام دفاعي خاص^(٤).

أمام هذه السياسة المدروسة التي تحركت بها الإدارة الأمريكية تجاه الأزمة

(١) محمود برهوم، نافذة على أزمة الخليج خفايا وحقائق ، مركز الفارس ، عمان ، ١٩٩١، ص ٣٩.

(٢) مارغريت تتوايلر: ولدت في ولاية ألاباما "Alabama" عام ١٩٥٠، حصلت على البكالوريوس من جامعة ألاباما عام ١٩٧٣، تولت عدت مناصب منها ،سكرتيرة للحزب الجمهوري عام ١٩٧٣، ومديرة مكتب بوش في حملته الانتخابية للمدة ١٩٧٨-١٩٧٩، ثم منصب مساعد خاص للرئيس ريغان ١٩٨٠-١٩٨٤، ومساعد وزير المالية جيمس بيكر عام ١٩٨٥، ومساعد وزير الخارجية، والمتحدثة باسم وزارة الخارجية عام ١٩٨٩، ومديرة اتصالات البيت الأبيض عام ١٩٩٢-١٩٩٣، تقاعدت عام ١٩٩٣؛ ينظر: الموسوعة الحرة ،ويكيبيديا، مارغريت تتوايلر، تاريخ المطالعة ٢ أيلول ٢٠١٩،

<http://www.moqatel.com/openshare/behth/>

(٣) حبيب الرحمن ، حرب تحرير الكويت جذورها ومقوماتها ، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص ٣٦٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٦٧؛ خالد بن سلطان بن عبد العزيز، مقاتل من الصحراء حقائق وذكريات ورؤية مستقبلية لقائد القوات المشتركة ومسرح العمليات ، شركة الإعلانات الشرقية ، القاهرة ، ١٩٩٦، ص ١٩٩.

العراقية الكويتية^(١)، بدأ صدام حريصاً على معرفة الموقف الأمريكي، لذلك استدعى السفارة الأمريكية في بغداد ابريل غلاسبي (Aprial Glasby)^(٢) في الخامس والعشرين من تموز عام ١٩٩٠^(٣) وبدأ حديثه خلال اللقاء الذي استمر ساعتين من الساعة الواحدة حول تاريخ العلاقات العراقية الأمريكية مستعرضاً الموقف الأمريكي من الحرب الإيرانية وفضيحة إيران غيت، منتقداً التدخل في الشأن الداخلي للعراق والحملة الإعلامية التي تقودها وسائل الإعلام الأمريكية على العراق^(٤). فكان جواب غلاسبي على كل ما طرحه صدام بشأن تطور الموقف مع الكويت: "إننا معجبة بجهودك غير العادية لإعادة بناء بلدك وأنا أعرفك تحتاج الأموال ونحن نفهم ذلك ورأينا هو انه يجب أن يكون لديك الفرصة لإعادة بناء بلدك ولكن ليس لدينا رأي على النزاعات العربية - العربية مثل خلافك الحدودي مع الكويت"^(٥). أثار هذا النص جدلاً واسعاً بحجة الاعتقاد بان الرئيس العراقي فهم منه بان الإدارة الأمريكية غير

(١) رفضت الحكومة العراقية سياسة الكويت بزيادة إنتاج النفط فوق ما هو مخصص لها من منظمة الأوبك، الأمر الذي فرض على العراق تخفيض عائدات النفط بنسبة عالية، كما اتهمت الكويت بأخذ النفط من حقل الرميلة، وزاد الأزمة تعقيداً رفض الكويت طلب العراق بتحويل ملكية جزيرتي وربر وبوبيان أو تأجيرهما، ينظر: جيف سيمونز، عراق المستقبل، ص ٣٠٩.

(٢) أبرل اغلاسبي: ولدت في مدينة فانكوفر "Vancouver" الكندية عام ١٩٤٢، تخرجت من كلية ملز في اوكلاند عام ١٩٦٣ من جامعة جون هوبكنز في عام ١٩٦٥، وفي عام ١٩٦٦ التحقت بمكتب الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية إذ أصبحت خبيرة في شؤون الشرق الأوسط، عينت سفيرة لدى العراق للمدة ١٩٨٩-١٩٩١، غادرت العراق بعد دخول العراق للكويت، ينظر: الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، أبرل غلاسبي، تاريخ المطالعة ٢٩/١٨/٢٠١٨،

<https://ar.m.wikipedia.org>.

(٣) مايكل أ. بالمر، المصدر السابق، ص ١٦٠.

(٤) محمود برهوم، المصدر السابق، ٢٠-٣١؛ حبيب الرحمن، المصدر السابق، ص ٣٧٦-٣٧٨.

(٥) حسن نافعة، موقف الدول الكبرى وبعض الدول الأخرى، الولايات المتحدة، من أبحاث ندوة: الغزو العراقي للكويت، المقدمات، الوقائع وردود الفعل التداخليات، الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩٥، ص ٤٦٨.

مهمة بسياسته تجاه الكويت، غير ان البعض شكك واعتبر هذا الكلام تلفيق وان هناك عبارات محذوفة من حديث غلاسبي مع الرئيس العراقي كونها دعتة إلى تسوية سلمية للنزاع ، وان كلامها بانه ليس للولايات المتحدة الأمريكية رأي كان رداً على تلميحات من صدام إلى إن الولايات المتحدة الأمريكية يجب إن تقف إلى جانب العراق في النزاع الحدودي^(١).

صرح مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط جون كيلى في الحادي والثلاثين من تموز ، انه لا توجد التزامات رسمية للولايات المتحدة الأمريكية للدفاع عن الكويت^(٢). ومن الجانب الإقليمي كانت الأزمة العراقية الكويتية قد وصلت إلى طريق مسدود وفشلت كل الوساطات والاجتماعات التي عقدت وآخرها اجتماع جدة^(٣).

وفي الأول من آب عام ١٩٩٠ صادق الرئيس الأمريكي على لائحة لفرض حصار على العراق مستنداً إلى ثلاث حجج ، سياسة الحكومة العراق في تعاملها مع السكان قد خالفت حقوق الإنسان، واستخدامها للأسلحة الكيميائية والبيولوجية، فضلاً

(1) Chookiat Panaspornprasit, OP.Cit. ,p.121.

(٢) محمد مظفر الادهمي، الطريق إلى حرب الخليج، الأهلية للطباعة والنشر ، عمان، ١٩٩٧، ص٧٣-٧٤؛ يعلق الأمير خالد بن سلطان على تصريح كل من مارغريت نتوايلر السابق و جون كيلى ،ب أنه ليس لدى الولايات المتحدة الأمريكية اتفاقية دفاع مشترك مع الكويت وليس بينهما أي التزام دفاعي خاص ، وسواء أكانت هذه التصريحات متعمدة أم لا ، فإنها تُعد إشارات دبلوماسية خاطئة شجعت صدام بلا ريب على تنفيذ خطته، للمزيد ينظر: خالد بن سلطان بن عبد العزيز، المصدر السابق، ص١٩٩؛ جيف سيمونز، المصدر السابق، ص٣١٠.

(٣) صحيفة القادسية ، الكويت ، العدد ٣٣٠ ، ٣١ تموز ١٩٩٠، غسان بنیان جلود الشويلي، المصدر السابق، ص٢١٦-٢٢٧.

عن دعمها للفلسطينيين مما يزيد التوتر في منطقة الشرق الأوسط^(١). مما يستتج منه إن الحكومة الأمريكية كانت تخطط لمحاصرة العراق اقتصادياً قبل دخوله إلى الكويت في ٢ آب عام ١٩٩٠.

ليأتي بعد ذلك التدخل العراقي في الكويت إلى مساعدة واشنطن في إخراج الأزمة من إطارها العربي إلى أزمة دولية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية^(٢). إذ عملت بوساطة مجلس الأمن الدولي على حشد القوى الدولية لتدمير القدرات العراقية وفرض حصار اقتصادي استمر لسنوات استطاعت من خلاله فرض سياساتها والسيطرة على العراق.

(١) في الرابع والعشرون من نيسان قدم عضو مجلس النواب الأمريكي هوارد بيرمان Howard "Berman" لائحة تقضي بفرض حصار اشمل ذو وصفة دولية على العراق والتي تمت المصادقة عليها من قبل مجلسي النواب والشيوخ وأقرها الكونغرس في تموز عام ١٩٩٠، وديع طوروس، المصدر السابق، ص ٩٤.

(٢) غانم سلطان ، الغزو العراقي للكويت قراءة موجزة في جوانب من إشكالية الأزمة ، مطبعة الإسكندرية ، مصر ، ١٩٩٤، ص ٣٣؛ بدر عواد برغش علي الزوبعي ، حرب الخليج الثانية وأثرها على الأمن القومي العربي، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥، ص ٩٩.

الفصل الثاني

المساعي الأمريكية لفرض الحصار وشن

الحرب على العراق عبر مجلس الأمن الدولي

المبحث الأول : الموقف الأمريكي من ضم العراق للكويت في ٢ -

١٥ آب عام ١٩٩٠

المبحث الثاني : فرض الحصار الاقتصادي على العراق والدور

الأمريكي فيه . ٢١ آب - ٢٨ ت ١٩٩٠

المبحث الأول

الموقف الأمريكي من ضم العراق للكويت في ٢ - ١٥ آب عام ١٩٩٠

أعتقد الرئيس العراقي صدام حسين بأن الولايات المتحدة الأمريكية مشغولة بالشرق الأوربي وليست متفرغة من جهة لمواجهة القوات العراقية التي دخلت إلى الكويت في الثاني من آب عام ١٩٩٠، كما ظن أنه بالإمكان الحصول على موافقتها على ما جرى إذا تم ضمان مصالحها في منطقة الخليج العربي وتولد هذا الظن بعد مقابلته لـ غلاسبي^(١) إلا أن واشنطن لم تكن مستعدة لتسمح بسيطرة العراق على ٢٠% من احتياط البترول العالمي وبالتالي أداء دور أساسي في المنطقة ضمن منظمة الدول المصدرة للبترول أوبك واحتلال مكانة إستراتيجية وسياسية في منطقة الخليج العربي فضلاً عن التحكم بشط العرب^(٢).

بدأ التغيير بالإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بشكل واضح عندما أخذ الاتحاد السوفيتي بالانهيار إيداناً ببدء ما أطلق عليه الرئيس جورج بوش ب النظام الدولي الجديد^(٣). إذ كان على الحكومة الأمريكية أن تعيد النظر في سياستها

(١) مجلة أم المعارك ، بغداد، العدد : ١، كانون الثاني ١٩٩٥ ، ص١١٦-١٣٣؛ للمزيد حول نص المقابلة ينظر: الملحق رقم (١).

(٢) محسن الموسوي ، مشروع العدوان على العراق وقضية النظام الدولي الجديد ، مجلة أفق عربية ، العدد: ٢-٣-٤ - السنة السادسة عشرة، ١٩٩١، ص٥؛ محمود شرقي ، السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق ١٩٩٠-٢٠٠٦، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ابن يوسف بن خدة، ٢٠٠٧، ص١٠٦.

(٣) محمد سيد أحمد ، حول إشكالية النظام الدولي الجديد ، مجلة السياسة الدولية ، العدد: ١٠٤، ١٩٩١، ص٢٥؛ ميلود الذهبي ، النظام العالمي الجديد والشرعية الدولية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد: ١٦١، ١٩٩٢، ص٣٢؛ نظير محمود أمين الطائي ، المتغيرات الدولية والإقليمية وأثرها على الأمن القومي العربي ١٩٩١-٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤، ص١٩.

الخارجية وسياسة الأمن القومي على ضوء أنها باتت القوة العظمى في العالم أجمع^(١). فأخذت تسعى للاستحواذ على موارد النفط الخليجية ومساعدة دول المنطقة عسكرياً لتوفير الاستقرار لها مع الحفاظ على دولة إسرائيل قوية^(٢).

واعتقدت واشنطن أن بإمكانها بعد اختفاء التحدي السوفيتي وضعف حركة عدم الانحياز^(٣). أن تسيّر الأمم المتحدة وتجعل مجلس الأمن الدولي أداة طيعة بيدها لتستغله باعتباره أداة دولية ذات قوة ملزمة في إصدار قرارات تسمح بإعادة ترتيب الأوضاع الإقليمية والدولية لصالحها^(٤). وحاولت بعد دخول العراق إلى الكويت تفخيم صورة العراق وتعظيم خطره ، فخلال الأربع والعشرين ساعة التي تلت دخول الجيش العراقي أذاعت شبكات التلفزيون الأمريكية الرئيسية (٤٠) تقريراً عن الأحداث، ثم أذاعت (١٠) تقارير عن تسليح الجيش العراقي وعدد فرقته لتصوير

(١) واثق محمد براك السعدون ، إستراتيجية الانتشار العسكري الأمريكي بعد الحرب الباردة ، مركز الدراسات الإقليمية ، دراسة رقم ٨ (٢٣)، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص ٢٧١.

(٢) مثني فائق مرعي حسن ألبعدي ، دور الكيان الصهيوني في الإستراتيجية الأمريكية ١٩٩٠-٢٠٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، المستنصرية ، ٢٠٠٥، ص ٢٢-٢٤.

(٣) وهي واحدة من نتائج الحرب العالمية الثانية ، ونتيجة مباشرة أكثر للحرب الباردة التي تصاعدت بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية ، وقد رفضت الدول المنتمية لها الانحياز إلى أي من المعسكرين ، وانهقد المؤتمر الأول للحركة في بلجراد عام ١٩٦١ وحضرة (٢٥) دولة، ثم توالى عقد المؤتمرات، للمزيد ينظر : شريف جويد العلوان ، سياسة عدم الانحياز وأفاق تطورها ، دار الجاحظ للنشر، بغداد، ١٩٨١ ؛ محمد نعمان جلال ، الإطار المؤسسي لحركة عدم الانحياز ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد: ٨٩ ، تموز ١٩٨٧، ص ٦٥.

(٤) منصور العادلي ، القانون الدولي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد: ١٢٧، ١٩٩٧، ص ١١٠؛ رائد ناصر هاني حسين العذاري ، المفاوضات وحل النزاعات الدولية بعد الحرب الباردة دراسة في دور الأمم المتحدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠، ص ١٤٦.

مقدار التهديد الذي تتعرض له المنطقة وضرورة التدخل السريع لإيقافه^(١). كما أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية ثلاثة بيانات أدانت الحكومة العراقية إذ أبلغت الولايات المتحدة الأمريكية في بيانها الأول السفير العراقي في واشنطن وكذلك الحكومة العراقية بواسطة سفارتها في بغداد بإدانتها العراق^(٢).

أما البيان الثاني فقد أكدت فيه على الانسحاب الفوري غير المشروط وضرورة عقد مجلس الأمن الدولي جلسة طارئة باكراً في صباح اليوم نفسه الثاني من آب^(٣). فيما قررت في بيانها الثالث تجميد الأرصدة العراقية والحظر على الصادرات والواردات كافة من وإلى العراق مع مطالبة جميع الدول بالالتزام بهذا^(٤).

(١) حامد احمد سلمان الحمداني ، الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة العربية وإبعادها تجاه أزمة الخليج العربي ، منشور أزمة الخليج ، العدد: ٣ ، الجمعية العراقية للعلوم السياسية ، مطبعة الشرق ، بغداد، كانون الأول ١٩٩١ ، ص ٩٠؛ حامد يوسف حمادي ، المجابهة الإعلامية في أم المعارك ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٦ ، ص ٢٣٦.

(٢) نبيه الأصفهاني (أعداد) ، وثائق خاصة بالأزمة ، مجلة السياسة الدولية ، السنة ٢٦ ، العدد: ١٠٢ ، تشرين الأول ١٩٩٠ ، ص ١٦٧.

(٣) مركز دراسات الوحدة العربية ، الحرب على العراق يوميات - وثائق - تقارير ، ١٩٩٠-٢٠٠٥ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٦٦.

(٤) كان من عواقب هذا الإجراء حرمان العراق من السيطرة التامة على موارده ، وهذا يعني انه لم تستطيع دفع مساهماته إلى الأمم المتحدة التي أصرت بدورها على حرمان العراق من حق التصويت بموجب إحكام المادة (١٩) من الميثاق وأهملت حقيقة أن الظروف التي أدت إلى عدم الدفع أصبحت خارج إرادة الدولة العضو وطرد العراق فعلياً من الجمعية العامة . وحدث هذا في حين أن الولايات المتحدة الأمريكية مدينة إلى الأمم المتحدة ب ٦,١ مليار دولار . عودة بطرس عودة، حرب الخليج من المسؤول ، وكالة التوزيع الاردنية، عمان ، ١٩٩١ ، ص ١٧-١٨؛ جيف سيمونز ، التنكيل بالعراق العقوبات والقانون والعدالة، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ٦٤.

كانت ردة فعل مجلس الأمن الدولي كبيرة وسريعة لم تشهدها الأمم المتحدة في تاريخها منذ منتصف القرن العشرين^(١) ومن الدلائل على المستوى العالي ونوعية الاهتمام الذي أولاه مجلس الأمن الدولي للأحداث انه ظل في حالة انعقاد دائم طوال مدة الأزمة منذ بدايتها ، واجتمع خلالها مرتين على مستوى وزراء الخارجية الأولى برئاسة وزير الخارجية الأمريكي والثانية برئاسة وزير الخارجية السوفيتي ، ولم يكن مجلس الأمن قد انعقد على هذا المستوى منذ انشاء الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ وحتى الأزمة عام ١٩٩٠ سوى مرتين^(٢).

كما اصدر مجلس الأمن خلال مدة اقل من أربعة أشهر اثني عشر قرارا كانت اكبر مجموعة من القرارات يصدرها حول أزمة واحدة وخلال تلك المدة الوجيزة منذ إنشائه وحتى اندلاع الأزمة^(٣). كما أن جميع القرارات استندت إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة^(٤) ومشيرة بصورة مباشرة إلى مواده وهو وضع لم يكن مألوفاً

(١) موفق مصطفى الخزرجي ، الشرعية الدولية في ظل الهيمنة الأمريكية ، مجلة أفاق عربية ، العدد: ٨/٧ ، تموز - آب ٢٠٠٠، ص ٤٧.

(٢) الاجتماع الأول بسبب الحرب الكورية عام ١٩٥٠ ، والثاني بسبب الحرب الدائرة في الكونغو وبعد مصرع الأمين العام للأمم المتحدة هامرشولد (Hammarskjold) عام ١٩٦١ بعد تحطم طائرته في الكونغو، حسن نافعة ، الأمم المتحدة في نصف قرن ، عالم المعرفة ، ١٩٩٥، ص ٣٠٤؛ اريك لوزان ، عاصفة الصحراء ، ج ٢ ، ترجمة : منيرة اسمر، ط ٢، شركة المطبوعات للنشر، بيروت، ١٩٩١، ص ١٠٠.

(٣) مصطفى السيد عبد الرحمن ، قرارات مجلس الأمن في مواجهة العدوان العراقي على الكويت ، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٥٧؛ موفق مصطفى الخزرجي ، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٤) إن مهام مجلس الأمن بموجب الفصل السابع من الميثاق ، تتسم بأهمية قانونية وسياسية كبيرة لحفظ السلم والأمن الدوليين ، حيث إن أحكام الفصل السابع تتيح لمجلس الأمن مجموعة من التدابير ضد الدول المستهدفة وأهمها فرض الجزاءات الدولية واستخدام القوة العسكرية لإلزامها بتطبيق القرارات الصادرة عن المجلس في حالة تعرض السلم والأمن الدوليين للخطر ، ينظر : خلف عبد الجليل ياسين الداهري ، العراق والفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم ، العدد: ٣٢، ٢٠١٣، ص ٥.

على الإطلاق في قرارات مجلس الأمن آذ لم يكن قد اصدر من قبل قرارات تشير إلى نصوص الفصل السابع إلا ضمناً^(١).

اتخذ مجلس الأمن الدولي جميع قراراته المتعلقة بضم العراق للكويت بمبادرة من الولايات المتحدة الأمريكية التي كان دورها في صياغة هذه القرارات كبيراً وفعالاً ومؤثراً وكانت مواقف غالبية أعضاء المجلس متفقة مع الولايات المتحدة الأمريكية التي مارست الترغيب والترهيب ضد الدول التي تخالفها الرأي لغرض صياغة موقف دولي موحد ضد العراق^(٢).

واستخدمت الإدارة الأمريكية كل أدواتها الدبلوماسية والمالية والعسكرية وتمكنت من استثمار مجلس الأمن الدولي ضمن أوراقها الدبلوماسية الضاغطة لإضفاء الشرعية القانونية على أهدافها المعلنة وغير المعلنة في الخليج بعدما فقد الفيتو السوفيتي مفعوله، واتخذت الولايات المتحدة الأمريكية قراراتها بنشر قواتها في الخليج قبل أن يصدر مجلس الأمن قراراته المعروفة بشأن المشكلة^(٣).

فقد اصدر الرئيس بوش في الثاني من آب عام ١٩٩٠، أمرين تنفيذيين الأول حظر التجارة مع العراق^(٤)، بينما يقضي الثاني بتجميد الأصول المالية العراقية والكويتية ، وقد جمدت بناء على هذا الأموال العراقية في الولايات المتحدة الأمريكية التي بلغت مليار دولار يضاف إليها أربعمائة وعشرون مليون دولار مودعة في مصارف أمريكية^(٥).

(١) رائد ناصر هاني حسين ، المصدر السابق ، ص ١٥١.

(٢) حلمي بركات ، حرب الخليج ، خطوات في الرمل والزمن ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩١، ص ٢٤٧.

(٣) عبد العليم محمد ، حرب الخليج حصاد المواجهة بين التاريخ والمستقبل ، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت ، ١٩٩٣، ص ٤٤.

(4) Clark Anthony and Beck Robert j.، ' International Law and the Use of Force'، Published by Routledge press، New York، 2004، P.53.

(5) Chookiat Panaspornprasit، OP.Cit. ، P.123.

جاءت سلسلة القرارات الصادرة من مجلس الأمن بعد أن طلبت الولايات المتحدة الأمريكية عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولي بعد ساعات قليلة من دخول الجيش العراقي للكويت في الثاني من آب عام ١٩٩٠^(١).

فأصدر في نفس اليوم القرار رقم ٦٦٠^(٢)، الذي اتسم بالغموض في صياغته واعتبر الأساس للقرارات التي صدرت لاحقاً^(٣) وأوضح ممثل الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن الدولي توماس ر. بيكرينغ (Thomas Pickering R.)^(٤) بأن مشروع القرار هيبه ودرس وبمشاورات بين أعضاء مجلس الأمن الدولي وتم تقديمه بوصفه مقترح من الحكومة الأمريكية وثمان دول من أعضاء المجلس^(٥) الذي عبر عن جزعه من ضم العراق للكويت وأقر بوجود خرق للسلم

(١) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٠-١٥ حزيران ١٩٩١، A/46/2-1990-1991، (ب _ ت)، الجزء الأول ، الفصل الرابع، الحالة بين العراق والكويت، ص٣٥؛ مركز دراسات الوحدة العربية ، المصدر السابق ، ص٢٦٦.

(٢) اتخذ القرار في الجلسة رقم (٢٩٣٢) بأغلبية ١٤ صوتاً مقابل لاشيء ، ولم يشترك عضو واحد (اليمن) في التصويت ، و احتوى على مقدمة و (٤) فقرات ، ينظر: الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٠-١٥ حزيران ١٩٩١، A/46/2-1990-1991، (ب - ت)، الجزء الأول ، الفصل الرابع، الحالة بين العراق والكويت، ص٣٦ ؛ للمزيد حول نص القرار ينظر: الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٦٠ ، المؤرخ في ٢ آب ١٩٩٠، S/RES/660/(1990) / ، ص٥٢.

(٣) طه محييد جاسم الحديدي ،الجزاءات الدولية في ميثاق الأمم المتحدة ،دار الكتب القانونية، مصر - الإمارات ، ٢٠١٣، ص١١.

(٤) للمزيد حول ممثلين الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن الدولي للمدة (١٩٩٠-٢٠٠٠) ينظر: الملحق رقم (٢).

(٥) سامي عصاصه ، المصدر السابق ، ص٢٤٣؛ جاسم احمد جاسم ، الاستراتيجية الأمريكية للحد من من انتشار أسلحة الدمار الشامل دراسة مقارنة بين العراق وكوريا الشمالية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ،الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦، ص١١٧.

والأمن الدوليين^(١) ، وأستند المجلس إلى المادتين (٣٩-٤٠)^(٢) من ميثاق الأمم المتحدة وحدد القرار بأربعة نقاط وهي^(٣) :

- ١- إدانة الغزو العراقي للكويت .
 - ٢- مطالبة العراق بسحب جميع قواته فوراً ودون قيد أو شرط إلى المواقع التي كانت تتواجد فيها في ١ آب/ أغسطس ١٩٩٠ .
 - ٣- دعوة العراق والكويت إلى البدء فوراً في مفاوضات مكثفة لحل خلافتهما مؤيداً الجهود المبذولة في هذا الصدد وبوجه خاص جهود جامعة الدول العربية.
 - ٤- يقرر المجلس الاجتماع ثانية حسب الاقتضاء للنظر في خطوات أخرى لضمان الامتثال لهذا القرار.
- يتضح مما تقدم أن المجلس لم يتأخر في إدانة العراق ومطالبته بالانسحاب في الجلسة التي جاءت بناء على الطلب الأمريكي لعقدها^(٤)، وبالفعل ما تضمنه القرار ٦٦٠ هو منسجم مع موقف الولايات المتحدة الأمريكية من دخول العراق إلى الكويت.

(١) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ،القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٦٠، المؤرخ في ٢ آب ١٩٩٠، S/RES/660/(1990) ص٥٢.

(٢) للمزيد حول نص المادتين ينظر : الأمم المتحدة ، ميثاق الأمم المتحدة ، الفصل السابع.

www.un.org/ar/sechions/un-charter/chapter

(٣) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ،القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٦٠، المؤرخ في ٢ آب ١٩٩٠، S/RES/660/(1990) ص٥٢.

(٤) عبد الحسين شعبان ، بانوراما حرب الخليج وثيقة وخبر ، دراسة ونصوص قرارات مجلس الأمن الدولي ١٩٩٠-١٩٩٤، دار البراق ، لندن ، ١٩٩٤، ص٢١.

وعد هذا القرار القاعدة التي ارتكز عليها والأساس الذي انطلقت منه القرارات اللاحقة الخاصة بالحالة بين العراق والكويت^(١). والحقيقة أن مجلس الأمن الدولي حين اقر حالة تهديد السلم والأمن هي من طرف واحد دون الرجوع للأسباب الحقيقية للازمة، معتمدا على المعلومات التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية التي أرادت تجاهل تلك الأسباب^(٢). وجعل القرار مسؤولية الانسحاب الفوري في ترتيب مقصود مما يفصح عن الرغبة الأمريكية القاطعة في أن لا مفاوضات مع العراق إلا بعد الانسحاب الكامل من الكويت^(٣) وفي الوقت الذي يبدو القرار ٦٦٠ معقولا في صيغته ، إلا انه صيغ بطريقة تكتيكية سياسية لكسب جانب بعض دول مجلس الأمن الدولي وبالأخص الصين دائمة العضوية (صاحبة حق النقض)، التي يمكن أن تصوت ضد القرار لو كان بصيغة غير صيغته هذه، لاسيما أن التصويت إلى جانب القرارات اللاحقة أو التصويت ضدها له علاقة بالتصويت على القرار الأول ،لذلك لم تستطيع الصين أو الدول الأخرى أن تغير موقفها إلا بصورة بسيطة في القرارات اللاحقة^(٤). وقد بين وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر الدور الأمريكي بالقرار بأنه وعلى وجه التحديد كانت الأمم المتحدة هي الأداة الأولى لتشكيل التحالف ، ففي آب اقر

(١) عبد الله الاشعل ، الأمم المتحدة والعالم العربي "دراسة حالة التطبيقات الجزاءات الدولية" ، دار شمس المعرفة ، القاهرة ، ، ١٩٩٤، ص٦٩.

(٢) فيصل عودة الفروع ، قرارات مجلس الأمن في أزمة الخليج والعدوان على العراق ومدى شرعيتها في ظل الأحادية القطبية ، مجلة العلوم والسياسة ، كلية العلوم السياسية ، بغداد ، العدد: ١٢، لسنة ١٩٩٤، ص٦٩.

(٣) احمد يوسف القرعي ، مجلس الأمن الدولي وإدارة ألامزمة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد: ١٠٣، كانون الثاني ١٩٩١، ص١٠٠.

(٤) محمد علي حسين ، إساءة استخدام السلطة ، دراسة سلطة مجلس الأمن واستخدامها حيال العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٤، ص١٤٤.

مجلس الأمن الدولي وبتوصية من الولايات المتحدة الأمريكية أول ما سيصل مجموعة إلى اثني عشر قراراً، ولم يكتف القرار ٦٦٠ بإدانة دخول صدام للكويت بل طالب بانسحاب شامل وغير مشروط، وكانت لغة القرار بالغة البساطة والوضوح وتمت صياغتها بهدف التأكيد على أن التصويت أما مع أو ضد، وكانت الإدارة الأمريكية تعتقد أنه من الضروري إبعاد الجدل عن أن يصبح مواجهة بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية مما سيزيد من صعوبة مهمة بناء التحالف والحفاظ على استمراره ، وقد ساهم التحرك العسكري للرئيس صدام بكل تأكيد في ذلك، فحتى كوبا فاجأت الجميع بتأييد الولايات المتحدة الأمريكية في التصويت بالإجماع بـ(١٤) صوتاً مقابل لا احد، مع امتناع اليمن عن التصويت^(١).

وبالرغم من تأكيد القرار ٦٦٠ في الفقرة الثالثة على ضرورة البدء بمفاوضات بين العراق والكويت لحل الخلاف بينهما^(٢)، إلا أنه لم تبذل الجهود اللازمة من أجل إيجاد حل للخلاف بالإضافة إلى أن المجلس ركز في قراره على سحب الجيش العراقي من الكويت دون أن يعير أي اهتمام لحل الخلاف عن طريق التفاوض^(٣). لم يكتف مجلس الأمن الدولي بإسقاط أحكام الفصل السادس^(٤) وإنما انتقل إلى أحكام الفصل السابع في اتخاذه القرار ٦٦٠ بهدف التصعيد للحرب بدلاً من

(١) جيمس بيكر ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨.

(٢) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٦٠، المؤرخ في ٢ آب ١٩٩٠، S/RES/660/(1990) ص ٥٢.

(٣) باسم كريم سويدان الجنابي ، مجلس الأمن والحرب على العراق ٢٠٠٣ ، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٦، ص ١٥ .

(٤) يشمل الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة المواد من ٣٣ إلى ٣٨ ، والخاصة بحل المنازعات حلاً سلمياً دون اللجوء للقوة ، للمزيد ينظر : الأمم المتحدة ، ميثاق الأمم المتحدة ، الفصل السادس،

<https://www.un.org/ar/charter-united-nations>.

تجنبها وتفاديها ،بمعنى أن الانتقال من الفصل السادس إلى أحكام الفصل السابع لا يتم إلا بعد استنفاد جميع الوسائل التي تضمنها الفصل السادس ، وذلك حتى يكون تدريجياً ومنطقياً ومبرراً وخالياً من شبهة التسرع والانحياز^(١). إذ تجاهل المجلس المادة (٣٩) وهي مادة الوصل بين أحكام الفصلين السادس والسابع ومايسميها المختصون " قدرة التوصيف" أي قدرة المجلس على توصيف خلاف ما بأن من شأنه تهديد السلام والأمن الدوليين وذلك لخضوعه لرغبة الولايات المتحدة الأمريكية في تصعيد الموقف والتهئية للحرب منذ اللحظات الأولى لبدأ الأزمة العراقية الكويتية^(٢).

تمسك العراق بتفسيره الخاص للقرار ٦٦٠، وعده قراراً يحتاج تنفيذه إلى مفاوضات بين الأطراف ، معتمداً على إشارة القرار إلى أن تبدأ الدولتان فوراً مفاوضات مكثفة لتسوية خلافتهما ، وعليه تجاهل الفقرة الثالثة من القرار التي طالبت بالانسحاب^(٣).

واصلت الولايات المتحدة الأمريكية سعيها لكسب تأييد الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي لإصدار القرارات التي تخدم مصالحها وأهدافها في العراق^(٤)، ففي الوقت الذي أمنت فيه جانب الصين من خلال صياغتها للقرار ٦٦٠ ، تمكنت من إصدار بيان مشترك في الثاني من آب مع الاتحاد السوفيتي (بوصفه عضواً

(١) عبد العليم محمد ، المصدر السابق ، ٨٣-٨٥.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٦

(٣) عبد الله الاشعل ، المصدر السابق ، ص ٦٨.

(٤) يذكر جيمس بيكر أن فور ضمان تأييد الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن يمكن أن يتحول تركيزنا إلى الدول العشر الأخرى الأعضاء في مجلس الأمن والكثير منها غير منحازة بالاسم دول صغيرة يمكن انتزاع أصواتها ، ينظر : جيمس بيكر ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠.

دائماً) أيد إدانة مجلس الأمن للعراق في القرار ٦٦٠، وأكد على التنفيذ الكلي والفعلي لبنوده^(١).

وبالاتجاه نفسه التقى الرئيس جورج بوش في الثالث من آب بمدينة اسبن "Aspen" برئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر (Margaret Thatcher) ^(٢)، التي وصلت واشنطن لعرض معلومات وصور على المخابرات الأمريكية م حول تجاوزات العراق على الكويت ، غير أن الإدارة الأمريكية فاجأتها بمعرفتها الكاملة عن تحركات العراق ، و طلب منها ضرورة مساندة الولايات المتحدة الأمريكية داخل مجلس الأمن الدولي لفرض حظر تجاري شامل على العراق^(٣).

وفي محاولة أخرى نجد الولايات المتحدة الأمريكية تحاول التأثير على الجمعية العامة للأمم المتحدة إذ أرسلت شيكاً بمبلغ (٥٠) مليون دولار من أصل مبالغ متأخرة عليها وصلت إلى (١٤٦) مليون دولار ، ووصل الشيك في الثالث من آب إلى مبنى الجمعية العامة وهو تاريخ ذو دلالة واضحة بشأن الأزمة^(٤).

(١) حول نص البيان المشترك ينظر : نبيه الأصفهاني، وثائق خاصة بالأزمة ، ص ١٧١-١٧٢ ؛ مركز دراسات الوحدة العربية ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨-٢٦٩.

(٢) مارغريت تاتشر :ولدت في مدينة غرانثام "Grantham" عام ١٩٢٥ ، أكملت دراستها الابتدائية للمدة ١٩٣١-١٩٣٧، والثانوية عام ١٩٤٧ ، تخرجت من جامعة أكسفورد باختصاص الكيمياء عام ١٩٤٧، أنضمت إلى حزب المحافظين عام ١٩٥١، عملت بمنصب مساعد برلماني للمدة ١٩٦١-١٩٦٤ ، أصبحت المتحدثة باسم المعارضة في مجال التعليم عام ١٩٦٩، تولت منصب وزير التعليم عام ١٩٧٠-١٩٧٤، وصلت إلى قيادة حزب المحافظين عام ١٩٧٥، ثم تولت رئاسة الوزراء البريطانية للمدة ١٩٧٩-١٩٩٠، تقاعدت عام ٢٠٠٢، ينظر: علياء حمود مزعل ، مارغريت تاتشر ودورها السياسي والعسكري في حرب الخليج الثانية اب٢-١٩٩٠ - ٢٨ شباط ١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤.

(3) 'UN I' Resolution 1483 – UN Security Council – Global Policy Forum. Globalpolicy.Org.Retrieved 2011-06-010

(٤) سعد سلوم عباس ، نظام الأمن الجماعي بين نصوص الأمم المتحدة والهيمنة الأمريكية (دراسة حالة العراق) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا ، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢، ص ١٤٩.

لقد أصابت السياسة الأمريكية هدفها حين استطاعت الحصول على موافقة الاتحاد السوفيتي على إدانة العراق وحشدت مجلس الأمن لإصدار القرار ٦٦٠ ضد العراق وهذه الخطوة الأولى سحبت معها خطوات أخرى خاصة أن الولايات المتحدة الأمريكية نالت موافقة الدول الأوروبية بحجة تعرض إمدادات النفط إليها للخطر^(١).

أجاب الرئيس بوش في لقاء صحفي بعد صدور القرار ٦٦٠ بأن أمريكا لا تنوي التدخل العسكري بالعراق ، وكان الهدف من هذه الإجابة هو إعطاء العراق الطمأنينة ليتجاهل الأخير القرار ٦٦٠ وخصوصاً الفقرة الثانية التي تدعو العراق إلى سحب قواته فوراً إلى ما قبل الأول من آب عام ١٩٩٠ على اعتبار ذلك ضوء اخضر من الولايات المتحدة الأمريكية^(٢).

أقدمت الولايات المتحدة الأمريكية بعد تأمين مواقف الأعضاء الدائمين في الرابع من آب عام ١٩٩٠ على تقديم نص مشروع قرار إلى مجلس الأمن الدولي، طالبت فيه فرض عقوبات شاملة تجاه العراق للضغط عليه كي ينسحب من الكويت من دون شرط أو قيد ، وجعل كل الخيارات مفتوحة في حالة عدم الانسحاب^(٣). وبالفعل لم يتأخر مجلس الأمن في إصدار قرار آخر متجاوزاً الفقرة الثالثة من القرار ٦٦٠ وذلك بعدم إعطاء طرفي النزاع الوقت الكافي للتفاوض فيما بينهما^(٤). وان كانت نوايا العراق غير مطمئنة إلا أن الفرصة لم تأخذ حقها إذ كان من الممكن

(١) قحطان احمد سلمان الحمداني ، الهيمنة الأمريكية على العالم ، مجلة أفاق عربية ، العراق ، العدد:

الأول ، السنة الثامنة عشرة ، كانون الثاني ١٩٩٣. ص ٣٩.

(٢) جاسم احمد جاسم ، المصدر السابق ، ص ١١٨-١١٩.

(٣) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ، ١٦ حزيران ١٩٩٠-١٥ حزيران ١٩٩١ ، 1990-1991/2-A/46، (ب.ت)، الجزء الأول ، الفصل الرابع، الحالة بين العراق والكويت ، ص ٣٩.

(٤) الحكومة الأردنية، الكتاب الأبيض ، الأردن وأزمة الخليج آب ١٩٩٠ -آذار ١٩٩٠ ، المملكة الأردنية ١٩٩١، ص ١.

أن يكون للقرار ٦٦٠ نتيجة إيجابية لو أعطى مجلس الأمن الدولي الفرصة لحسم الخلاف ، حيث أن إقرار القرار وإصداره من مجلس الأمن الدولي لم يستغرق من الوقت بين التداول والتصويت إلا عدة ساعات وهذا ما يدفع إلى القول بأنها كانت جاهزة ومعدة سلفاً لأي تحرك عراقي^(١).

في السادس من آب عام ١٩٩٠ أصدر مجلس الأمن الدولي قراره رقم ٦٦١^(٢) الذي اقترحتة الولايات المتحدة الأمريكية ودعت المجلس إلى إصداره^(٣)، و نصّ على فرض عقوبات اقتصادية على وفق ما اقتضته الإدارة الأمريكية ضد العراق، ووصفت هذه العقوبات بأنه لم يسبق لها مثيل ، فللمرة الأولى في تاريخ مجلس الأمن الدولي تتم الموافقة على فرض عقوبات على الصعيد الاقتصادي، والمالي ، والتجاري، والعسكري، وبشكل يتسم بالشدة والإجماع بسبب الضغط الأمريكي^(٤).

(١) عباس سعدون رفعت وخضير إبراهيم سلمان ، التعامل الأمريكي مع قضية العراق والكويت عام ١٩٩٠ وتأثير ذلك على دور الأمم المتحدة ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد: ٥٣، ٢٠١٦ ، ص ٣٢٠.

(٢) اتخذ في الجلسة (٢٩٣٣) اعتمد بأغلبية (١٣) صوتاً مقابل لا شيء ، وامتناع عضوين (كوبا واليمن) عن التصويت واحتوى على مقدمة و (١١) فقرة ، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ، ١٦ حزيران ١٩٩٠-١٥ حزيران ١٩٩١، A/46/2-1991-1990، (ب - ت)، الجزء الأول ، الفصل الرابع، الحالة بين العراق والكويت، ص ٤٠؛ حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٦١ ، المؤرخ في ٦ آب ١٩٩٠، S/RES/661(1990)، ص ٥٣.

(٣) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٠-١٥ حزيران ١٩٩١، A/46/2-1991-1990، (ب - ت)، الجزء الأول ، الفصل الرابع، الحالة بين العراق والكويت، ص ٣٩.

(٤) موفق مصطفى الخزرجي ، المصدر السابق، ص ٤٩؛ توفيق المدني ، التوتاليتاريه الليبرالية الجديدة والحرب على الإرهاب ، دمشق ، اتحاد الكتاب العربي ، ٢٠٠٣، ص ٤١٦؛ حسين علي عبود الطائي ، حرب الخليج الثانية ١٩٩١ حقائق ووثائق ، مؤسسة نائر العصامي ، بغداد ، ٢٠١٨، ص ١١٦.

استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها احد الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي أن تستحصل على اتفاق الأعضاء الخمسة الدائمين بإصدار القرار ٦٦١ نتيجة هيمنتها الواضحة، وبسبب الوضع الخاص للاتحاد السوفيتي، وانحسار نفوذه، وتراجعته عن مواقفه المعروفة في دعم قضايا البلدان النامية ولاسيما العراق الذي يرتبط معه بمصالح مهمة^(١).

أدين العراق لعدم امتثاله لقرار السابق ٦٦٠ وخصوصا الفقرة (٢)^(٢)، وطلب من جميع الدول بما فيها غير الأعضاء في الأمم المتحدة العمل بدقة وفق أحكام هذا القرار^(٣). كما نصت الفقرتين (٣، ٤) من قرار (٦٦١) على منع الدول من استيراد السلع التي مصدرها العراق أو ممارسة رعاياها لأي أنشطة تجارية باستخدامها السفن التي ترفع علمها لأية سلع أو منتجات بما في ذلك الأسلحة أو المعدات العسكرية الأخرى سواء كان منشؤها في العراق أو لم يكن، ومنع الدول من توفير أموال لأي مشاريع صناعية أو تجارية بالعراق^(٤). وتضميناً لتطبيق العقوبات الاقتصادية الواردة

(١) محمد ذنون زينو الصائغ ، الحصار الاقتصادي والاعتداء الاجتماعي وأثرهما في سلوك الطلبة (دراسة ميدانية في جامعة الموصل) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨، ص ٢١.

(٢) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٦١، المؤرخ في ٦ آب ١٩٩٠، S/RES/661(1990) ص ٥٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٤.

(٤) للمزيد حول نص الفقرتين (٣، ٤) ينظر: الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٦١، المؤرخ في ٦ آب ١٩٩٠، S/RES/661(1990) ، ص ٥٣-٥٤.

في القرار ، تقرر على وفق الفقرة (٦) منه^(١) تشكيل لجنة تضم جميع أعضائه تسمى لجنة العقوبات ، أو لجنة المقاطعة ، أو لجنة ٦٦١ ، أو لجنة الجزاءات^(٢) تضطلع بالمهام التالية^(٣) :

١- أن تنظر في التقارير التي سيقدمها الأمين العام عن التقدم المحرز في تنفيذ هذا القرار.

٢- أن تطلب من جميع الدول المزيد من المعلومات المتصلة بالإجراءات المتخذة فيما يتعلق بالتنفيذ الفعال للإحكام المنصوص عليها في هذا القرار.

لم يحدد مجلس الأمن أسلوب عمل اللجنة أو ولايتها كما لم يضع لها أية قواعد جزائية ، فأخذت تعمل في ظل صلاحيات غير محددة و جعلت اجتماعاتها سرية ولا يسمح لغير أعضائها الخمسة عشر بالحضور وخاصة العراق ، وعطلت اللجنة الكثير من القرارات الخاصة بالحاجات الإنسانية بسبب حق النقض المسموح به لكل أعضائها، وبذلك أصبحت اللجنة أداة فعالة بيد الدول المهيمنة على مجلس الأمن ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية^(٤). يتضح من ذلك أن للولايات المتحدة الأمريكية

(١) المصدر نفسه ، ص ٥٤.

(٢) عبد الوهاب القصاب ، العلاقة التسلحية بين العراق والأمم المتحدة ، مجلة شؤون الأوسط ، العدد: ١٠٦ ، ٢٠٠٢ ، ص ١١٩ ؛ حسين علي عبود الطائي ، المصدر السابق ، ص ١١٦.

(٣) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٦١ ، المؤرخ في ٦ آب ١٩٩٠ ، S/RES/661(1990) ص ٥٤ ؛ عبد الله الأشعل ، الجوانب القانونية لازمة الخليج ونظام الجزاءات الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، العدد : ١٠٣ ، السنة ١٩٩١ ، السنة السابع والعشرين ، ص ٩٠.

(٤) عبد الأمير الأنباري ، نظام عقوبات الأمم المتحدة : حالة العراق ، المستقبل العربي ، العدد: ٢٢٥ ، السنة التاسعة عشرة ، كانون الثاني ١٩٩٧ ، ص ٢٤ ؛ محمد علي حسين ، المصدر السابق ، ص ١٥٣.

دوراً كبيراً بتأثير على قرارات المجلس، وتبين ذلك من إعطاء لجنة العقوبات صلاحيات واسعة، والتحكم في اجتماعاتها السرية، والتدخل في قراراتها.

فقد تذرعت الولايات المتحدة الأمريكية بقرار المجلس ٦٦١ للعمل على فرض حصار بحري على العراق بالوسائل العسكرية المسلحة لتنفيذه بالقوة وهو ما يعد عملاً باطلاً إذ هو عمل من أعمال العدوان لا يمت إلى قرار مجلس الأمن الدولي بصلة ولا يستند إلى نصوص الميثاق ولا تبيحه المبادئ العامة والخاصة للقانون الدولي^(١).

ومن قراءة الفقرة الثانية من القرار ٦٦١ نجد أنها صدرت لضمان امتثال العراق للفقرة الثانية من القرار ٦٦٠^(٢). والجدير بالذكر أنه لا توجد أي وثيقة في مجلس الأمن الدولي تشير إلى أن العراق رفض فيها تطبيق القرار ٦٦٠ في المدة من الثاني إلى السادس من آب عام ١٩٩٠، لذلك فإن ما جاء في الفقرة الأولى من القرار ٦٦١ من أن العراق لم يمتثل للقرار ٦٦٠ لا يستند إلى وقائع دقيقة^(٣).

(١) أن أوجه بطلان التدخل الأمريكي متأتية من كون القرار المنصوص عليه بالمادة ٤١ يعني أن مجلس الأمن يتجنب استخدام القوة المسلحة مكتفياً بمطالبة الدول بوقف الصلات الاقتصادية ، كذلك أن القرار نص على وقف العلاقات الاقتصادية وليس الحصار البحري ، غير أن الولايات المتحدة الأمريكية ابتدعت مصطلحاً جديداً غير مألوف ((الأعمال البحرية المشتركة لوقف التجارة)) للتحرك وقت ما تريد ، كما أن المادة ٤٧ من الميثاق خولت مجلس الأمن وحده بالإشراف على الحضر التجاري دون غيره من خلال لجنة أركان عسكرية مهمتها إن تسدي المشورة والمعونة لمجلس الأمن، غير أن الإدارة الأمريكية لم تترك له مجال بل أخذت بحث الدول على الامتناع عن التعامل التجاري مع العراق وهذا يعد أيضاً مخالفة قانونية، ينظر : حسن البراز، أمريكا تصدر مجلس الأمن ، ندوة أفاق عربية ، مجلة افاق عربية ، العدد: ٩ ، السنة الخامسة عشرة ، أيلول ١٩٩٠، ص٥٧-٥٨؛ محمد ذنون زينو الصائغ ، المصدر السابق ، ص٢١.

(٢) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٦١ ، المؤرخ في ٦ آب ١٩٩٠، S/RES/661(1990) ص٥٤..

(٣) عمر عناد حمود ، موقف الأمم المتحدة من العراق خلال حربي الخليج الأولى والثانية ١٩٨٠-١٩٩٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠١٦، ص١٢٢.

هكذا كان القرار الحجر الأساس في تطبيق إجراءات الحصار الاقتصادي لكنه لم يتطرق إلى موضوع رفع العقوبات وهذا يعني أن الولايات المتحدة الأمريكية أرادت من خلاله أحكام عزل العراق، وتطويقه، وإضعافه اقتصادياً^(١). وقدم العراق احتجاجاً للأمم المتحدة واصفاً القرار ٦٦١ بالجائر ويهدف إلى تجويع الشعب، غير أن هذا الاحتجاج لم يأتي نفعاً^(٢).

نص القرار ٦٦١ على فرض مقاطعة اقتصادية على العراق ومن الناحية القانونية يوجد هناك فرق كبير بين المقاطعة الاقتصادية وبين الحصار الاقتصادي الشامل. غير إن الولايات المتحدة الأمريكية قامت بتحويل قرار المقاطعة الاقتصادي إلى حصار اقتصادي شامل إذ قطعت الاتصالات بين العراق والخارج بوساطة الطريق البحري على وجه الخصوص ، كما منعت قيام أي رحلات جوية خارج العراق وقيدت حركة الطائرات داخل المجال الجوي العراقي وحتى الطرق البرية وحركة التجارة عن طريق البر المتجه من وإلى العراق طالتها إجراءات الحصار الاقتصادي^(٣).

وأشار القرار ٦٦١ أيضاً إلى المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة^(٤) التي أعطت فيه الحق للدول الأعضاء بالدفاع عن نفسها فراداً أو جماعات ، وبذلك

(١) هاني عبيد زباري ، المصدر السابق ، ص ١٠٣.

(٢) حسين علي عبود الطائي ، المصدر السابق ، ص ١١٧.

(٣) محمد ذنون زينو الصائغ ، المصدر السابق ، ص ٢١.

(٤) نصت المادة (٥١) إلى : " ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينتقص الحق الطبيعي للدول، فرادى أو جماعات، في الدفاع عن أنفسهم إذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء "الأمم المتحدة" وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدولي، والتدابير التي اتخذها الأعضاء استعمالاً لحق الدفاع عن النفس تبلغ إلى المجلس فوراً، ولا تؤثر تلك التدابير بأي حال فيما للمجلس - بمقتضى سلطته ومسؤولياته المستمرة من أحكام هذا الميثاق - من الحق في أن يتخذ في أي وقت ما يرى ضرورة لاتخاذ من الأعمال لحفظ السلم والأمن الدولي أو إعادته إلى نصابه". ينظر: الأمم المتحدة،

أعطى لحكومة الكويت ضوءاً في طلب المساعدة من مجلس الأمن الدولي كما سبقت للكويت أن طلبتها من الولايات المتحدة الأمريكية لحماية ناقلات النفط خلال في الحرب العراقية الإيرانية ، فضلاً عن محاولات الولايات المتحدة الأمريكية إقناع السعودية بأن التحشيد العسكري العراقي سيكون أيضاً على الحدود السعودية للتمهيد لدخول القوات الأمريكية إلى الأراضي السعودية لحمايتها^(١).

وكانت المملكة السعودية قد باشرت بتطبيق الحصار الاقتصادي على العراق في الثامن من آب عن طريق إغلاق أنبوب النفط العراقي المار عبر أراضيها إلى البحر الأحمر^(٢)، إذ زار وزير الدفاع الأمريكي ديك تشيني (Dick Chener) السعودية في السادس من آب والتقى بالملك فهد بن عبد العزيز^(٣) وبين له مخاطر ضم العراق للكويت^(٤)، وبعد يومين من ذلك اطلع الرئيس الأمريكي جورج بوش

<https://www.un.org/ar/charter-united-nations/>

ميثاق الأمم المتحدة، الفصل السابع ؛ احمد سعيد الدويسان ،قراءة في قرارات مجلس الأمن بشأن العراق والكويت ١٩٩٠-٢٠٠٣،دراسة مقارنة حول مصطلح الحالة - العدوان والاحتلال ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، ٢٠٠٦،ص٢٣.

(١) جاسم احمد جاسم ، المصدر السابق ، ص١١٩.

(٢) زياد خلف عبد الله محمد الجبوري، السياسة الأمريكية الخارجية تجاه السعودية ١٩٩٠-٢٠٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥، ص١٢١.

(٣) **فهد بن عبد العزيز**: ولد في الرياض عام ١٩٢١، تولى مناصب عدة منها، وزارة المعارف عام ١٩٥٣، ثم أصبح ولياً للعهد عام ١٩٧٥، وملكا في عام ١٩٨٢، أعلن في عام ١٩٨٦ تبديل لقب صاحب الجلالة ليكون اللقب خادم الحرمين الشريفين ، للمزيد ينظر: فهد عبد الله السماري و ناصر بن محمد الجهمي ، المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود (دليل موجز بأبرز الانجازات والمواقف) ، دار الملك عبد العزيز، الرياض ، ٢٠٠٢.

(٤) قحطان احمد سليمان الحمداني ، المصدر السابق ، ص٣٩؛ طالب جاسم العنزي وعماد هادي عبد علي ،موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاجتياح العراقي للكويت ،مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد: ٤١ ، السنة ٢٠١٦، ص٥٢.

السفير السعودي بندر بن سلطان بن عبد العزيز^(١) على الخطط الأمريكية القائمة على إرسال قوات عسكرية وجعل السعودية القاعدة لها فما كان من الأخيرة إلا إن تطبق ما رسمته لها السياسة الأمريكية تجاه العراق^(٢).

لم تكن خطوات الإستراتيجية الأمريكية هي عزل العراق دبلوماسياً فقط بل خنق اقتصاده أيضاً، وبالفعل سعى جيمس بيكر لإغلاق خط أنابيب البترول الذي يضح النفط العراقي إلى البحر المتوسط عبر الأراضي التركية إذ سافر في التاسع من آب عام ١٩٩٠ إلى تركيا للقاء الرئيس التركي توركوت اوزال "Turgut Ozal"^(٣) الذي أمر بإغلاق خط أنابيب البترول في اليوم السابق، وقد ابلغه بيكر أنه مفوض من الإدارة الأمريكية بالتأكيد له على التزام حلف شمال الأطلسي بالدفاع عن تركيا في حال تعرضت لهجوم عراقي ، وأبلغه أيضاً إن الولايات المتحدة الأمريكية أقرت

(١) بندر بن سلطان بن عبد العزيز: ولد في الطائف عام ١٩٤٩ ، التحق بالكلية العسكرية في كرانويل وعمل في سلاح الجو السعودي حتى عام ١٩٧٧ ، كان له دور في صفقة طائرات الاواكس الأمريكية للسعودية ، فعين بعدها ملحقاً عسكرياً في واشنطن ، ثم سفيراً للسعودية في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٨٣ . ينظر: وليام سيمبسون ، الأمير (القصة السرية للأمير الأكثر إثارة للاهتمام في العالم بندر بن سلطان) ، ترجمة: عمر سعيد الأيوبي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ١٧-٢٠ .

(٢) محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ٣٨٠ .

(٣) توركوت اوزال: ولد في مالطا عام ١٩٢٧ ، حصل على شهادة تقنية الكهرباء من جامعة استانبول عام ١٩٥٠ ، عمل في عدة مناصب منها سكرتير لجنة التخطيط للمدة ١٩٥٨-١٩٥٩ ، ومساعد المدير العام للشؤون الكهربائية للمدة ١٩٦١-١٩٦٥ ، ثم نائب للمدة ١٩٦٥-١٩٦٦ ، وبدأ حياته السياسية عام ١٩٧٠ عندما انضم لحزب العدالة وبعد عام سافر للولايات المتحدة الأمريكية للعمل في البنك الدولي ، وفي عام ١٩٧٧ انضم إلى حزب السلامة الوطني الإسلامي ، أصبح رئيساً للوزراء في تركيا للمدة ١٩٨٣-١٩٩٣ ، ينظر : أفراح ناثر جاسم ، توركوت اوزال ومشروع العثمانية الجديد ، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، العدد : ٦ ، السنة الثالثة ، كانون الثاني ٢٠٠٧ .

رسمياً وسوف تؤيد بقوة طلب تركيا بالانضمام إلى المجموعة الأوروبية^(١) ولضمان جانب تركيا بصورة اكبر ، وتعويضها الخسارة الناتجة عن غلق الخط الناقل أبلغه بيكر بأنه تمكن من إقناع البنك الدولي بتقديم قروض لتركيا تتراوح ما بين مليار إلى ١,٥ مليار دولار كل عام على مدى العامين القادمين^(٢) ووعده بتقديم الدعم الأمريكي لتركيا في مشكلاتها في قبرص والانتهاكات الأرمنية بارتكاب الإبادة الجماعية، وتقرر تجهيز تركيا بـ ٤٠ طائرة مقاتلة قاذفة من طراز F4 متأخر تسليمها منذ ستة سنوات بسبب الاعتراضات اليونانية ، وكان هناك أيضا عرض بتقديم قرض من اكسيمبانك (Eximbank) للاستثمار العسكري التركي ، وبهذا تم كسب جانب تركيا لدعم السياسة الأمريكية حيث توقف أيضاً نقل الغذاء عبر الحدود التركية العراقية بشكل نهائي^(٣).

بمحاولة من صدام حسين لبيان موقفه تجاه ما أظهرته الولايات المتحدة من محاولة العراق مواصلة تقدمه العسكري في الخليج العربي ، بين للقاء بالأعمال الأمريكي في بغداد جوزيف ويلسون (Joseph Wilson) في لقاء تم بينهم في التاسع من آب ١٩٩٠ بأنه على استعداد لتفهم ردة الفعل الأمريكي ، وان تدخله العسكري بالكويت لا يعني رغبته في التوسع في الخليج ، مؤكداً له بان هناك صداقة ومصالح مع الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنه في الوقت نفسه على استعداد للدفاع عن العراق^(٤).

من ناحية أخرى قلقت الولايات المتحدة الأمريكية بشأن تواجد (٢٠٠٠) مواطن أمريكي في العراق والكويت؛ لذا قامت في العاشر من آب ١٩٩٠ بطرد بعض

(١) جيمس بيكر ، المصدر السابق ، ص ٢٧٣-٢٧٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) جيف سيمونز ، التتكيل بالعراق ، ص ٧٠-٧١.

(٤) عبد المنعم السيد ، المصدر السابق ، ص ١٢١-١٢٢.

الدبلوماسيين العراقيين من أراضيها، وتقيدت حركة الباقين والبالغ عددهم (١٩) دبلوماسيا في حدود أربعين كيلومتر حول السفارة العراقية في واشنطن^(١). فيما وجه صدام حسين دعوة إلى الرئيس الأمريكي للسعي من أجل الحل السلمي للامنة ، وأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن استعدادها للاستجابة لدعوة العراق لبدء مفاوضات ، إلا أنها اشترطت عليه إن يلتزم بقرارات مجلس الأمن الدولي وما تنص عليه من ضرورة والانسحاب الكامل غير المشروط من الكويت ، إلا إن العراق رفض الامتثال لذلك الشرط ، الأمر الذي زاد الموقف الأمريكي تصلباً، فتحركت الأخيرة للضغط على العراق بواسطة تحريك الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي لتقديم المساعدات للدول التي تضررت اقتصاديا من فرض الحظر الاقتصادي على العراق^(٢). فقد قامت اللجنة الأمريكية المختصة بدراسة تلك المساعدات وقدرتها بـ (١٠) مليارات دولار ، فأعفت مصر من ديونها العسكرية المستحقة عليها والبالغة (٧) مليار دولار ومنحها مبلغ (١٦٣) مليون دولار كمساعدات عاجلة^(٣).

واصلت الإدارة الأمريكية سياستها لتطبيق قرارات الحصار، فأصدر جورج بوش في الحادي عشر من آب عام ١٩٩٠ قرار أكد فيه استخدام القوة لمنع تصدير النفط العراقي، بهدف الضغط وتشديد الحصار البحري ، وبناءً على ذلك أوصى الأمين

(١) كريمة زهدي القصاص ، الاحتلال العراقي للكويت ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية - غزة ، ٢٠١٦ ، ص ٨٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مجموعة باحثين ، موسوعة حرب الخليج ، مقدمات ويوميات ووثائق الأزمة والصراع على الكويت والحرب الدولية - العربية - الإسلامية - على العراق ، إشراف فؤاد مطر ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤ . ص ٣٩ .

العام للأمم المتحدة خافيير دي كوييار (Javier de Coyar)^(١) مجلس الأمن الدولي على ضرورة إصدار قرار يمنح الولايات المتحدة الأمريكية مشروعية تصرفها^(٢).

واستجاب مجلس الأمن الدولي للضغوط الأمريكية الساعية لاستصدار قرار يحمي رعاياها الذين عدّهم صدام أسرى حرب^(٣).

طرحَت الحكومة العراقية في الثاني عشر من آب عام ١٩٩٠ مبادرة سلام نصت على إعداد ترتيبات انسحاب وفقاً لما سمي ب مبادرة واحدة تحقق انسحاب إسرائيل من فلسطين وسوريا من لبنان والعراق من الكويت على أن تكون البداية بما هو أسبق بالاحتلال وأن تتسحب القوات الأجنبية من السعودية على وجه الخصوص وتحل محلها قوات عربية يحدد مجلس الأمن الدولي حجمها وجنسياتها ، والتجميد الفوري لكل قرارات المقاطعة والحصار على العراق^(٤).

كما أرسل وزير الخارجية العراقي طارق عزيز رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة في الثاني عشر من آب متهما مجلس الأمن الدولي بالقفز في أول قراراته إلى مرحلة الاستناد إلى أحكام الفصل السابع من الميثاق من دون أن يعطي نفسه

(١) خافيير دي كوييار : ولد في ليما في البيرو عام ١٩٢٠، ودخل السلك الدبلوماسي بعد أن أكمل دراسة الحقوق، عين سفيراً للبيرو في سويسرا للمدة ١٩٦٤-١٩٦٦، ثم في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٩، مثل البيرو في الأمم المتحدة عام ١٩٧١، ليصبح رئيساً للأمم المتحدة عام ١٩٨١، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج٥، ص٣١٣.

(٢) محمد فاضل الجمالي ، مأساة الهيمنة الغربية الجديدة ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٢، ص٣١-٣٤؛ عباس سعدون رفعت وخضير ابراهيم سلمان، المصدر السابق، ص٣٢١.

(٣) للمزيد حول نص القرار ٦٦٤ الذي اتخذه مجلس الأمن في الثامن عشر من آب بالجلسة (٢٩٣٧) بالإجماع واحتوى (٣) فقرات ينظر: الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٦٤ ، المؤرخ في ١٨ آب ١٩٩٠، S/RES/664(1990)، ص٥٧-٥٨.

(٤) باسل يوسف بجك ، العراق وتطبيقات الأمم المتحدة للقانون الدولي (١٩٩٠-٢٠٠٥) دراسة توثيقية وتحليلية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦، ص٨٧-٨٨.

الوقت الكافي لاستيعاب الموقف ومعرفة حقائقه من الأطراف المعنية وبتجاهل للعراق وإيضاحاته ، واعتماد قراره بالعقوبات الإلزامية الشاملة وان مثل هذا الموقف لم يحصل في تاريخ مجلس الأمن الدولي^(١).

أعلن وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر في الثالث عشر من آب بأن بلاده مستعدة لفرض "منع" على صادرات النفط العراقي كوسيلة لفرض نظام عقوبات اقتصادية عليه، وعبر عن الأمل في ان تساعد الأساطيل الغربية في منع صادرات نفط العراق ،غير إن ذلك واجه في بداية الأمر معارضة من بعض الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي^(٢).

في محاولة لكسب الدول وتبرير السياسة الأمريكية بين الرئيس بوش في خطابه إمام موظفي البنتاغون أن الأعمال وطريقة الحياة وحرية الدول الصديقة في العالم ستعرض للخطر و للمعاناة اذا أصبحت السيطرة على احتياطي النفط في يد الرجل الواحد (يقصد صدام حسين)^(٣).

بحلول منتصف آب ١٩٩٠ بدأ الحصار الاقتصادي على العراق يحدث تأثيره ، وأصبح العراق معزولاً عن العالم الخارجي بحراً وبراً وتوقف تصدير معظم النفط العراقي المورد الرئيسي للدخل ، وحرّم أيضاً من إيرادات العملة الأجنبية البالغة ١٥ مليار دولار عام ١٩٩٠، ومنع من استيراد المواد الغذائية بعد تجميد أرصده ،

(١) باسل يوسف بجك ، المصدر السابق ، ص ٩٠.

(٢) فقد عدّ الاتحاد السوفيتي انه ينبغي على مجلس الأمن إصدار قرار مستقل للتخويل بفرض ماوصل إلى حصار عسكري على البحار ، أما بريطانيا التي تخضع بسهولة للضغط الأمريكي فقد أيدت الرأي القائل انه ينبغي مراقبة العراق بعض الوقت قبل اللجوء إلى القوة . ينظر : جيف سيمونز ، التنكيل بالعراق ، ص ٦٦.

(٣) سالم مشكور ، العراق وأمريكا توازن المصالح ومستقبل العلاقات ، مجلة شؤون الأوسط ' العدد ٢٠ ، حزيران ١٩٩٣، ص ٥٨.

الأمر الذي أثار أعضاء مجلس الأمن الدولي حول الاستمرار بسياسة التجويع إلى النهاية أم الحد منها^(١).

شهد مجلس الأمن الدولي في منتصف شهر آب أيضا انقسامات مهمة بشأن الحكمة في تطبيق سياسة المنع أو شرعيتها ، وعبرت فرنسا والاتحاد السوفيتي عن معارضة قوية لفرض الولايات المتحدة الحصار الاقتصادي، جاءت موافقة فرنسا والاتحاد السوفيتي السابقة على القرارات (٦٦٠ - ٦٦١) نابعة من عدم توقعهم بان الحصار سيكون بشكل صارم، كما فعلت الولايات المتحدة الأمريكية عندما فرضت رقابة قوية في مياه الخليج ، كما أنهما كانتا تتوقعان إن الحصار لن يمنع من تهريب السلع إلى العراق، وان ذلك سوف يحقق لهما إرباحاً أكثر لان السلع المهربة تباع بمبالغ اكبر من مبالغها الأصلية أما كندا وماليزيا فقد بينتا انه بسبب غياب قرار مخول صادر من مجلس الأمن الدولي فقد رفضتا طلب الكويت بالمساعدة في فرض الحصار، وعبر بعضهم عن القلق بأن واشنطن تنوي التصرف في أزمة الخليج من دون التشاور مع أعضاء مجلس الأمن^(٢).

في هذا الوقت طلبت بلغاريا من اللجنة الحصول على إذن لنقل شحنة من الحليب المجفف كان من المقرر تسليمها إلى العراق عندما أصدر مجلس الأمن الدولي القرار ٦٦١ ، وبرز خلاف حول التفسير القانوني للقرار وما إذا كان ينطبق على الوضع ،واقترح مجلس الأمن إرسال مشروع طلب إلى مكتب المستشار القانوني للحصول على توجيه ،فعارض مندوب الولايات المتحدة بشدة منح بلغاريا الإذن بتسليم الحليب وبالمثل عارض البحث عن رأي قانوني خارج اللجنة^(٣) . وبذلك لم

(١)المصدر نفسه ، ص٦٨.

(٢)سالم مشكور ، المصدر السابق، ص٧٠.

(٣) جوي غوردون ، الحرب الخفية أمريكا والعقوبات على العراق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ترجمة عبد الرحمن أياس، بيروت ، ٢٠١٨، ص٧٨.

تمنع الإدارة الأمريكية اللجنة من ممارسة أعمالها بصورة منفردة، بل منعها حتى من الاستشارة واخذ الرأي القانوني^(١).

أما الأردن فقد طلب الرئيس الأمريكي جورج بوش من الملك حسين^(٢) أثناء زيارة الأخير لواشنطن في الخامس عشر من آب أن تلتزم التزاماً تاماً بالخطر التجاري ، ولا سيما ميناء العقبة الذي وجده أمراً ضرورياً لنجاح تطبيق العقوبات الاقتصادية^(٣) ، بالمقابل وعد بوش بتعويض الأردن عن إي خسائر مالية بسبب الخطر، وأعلن بوش بعد ذلك انه راض جداً عن محادثاته مع الملك حسين ، ولقي تصريح الأخير بان الأردن ستلتزم بعقوبات مجلس الأمن الدولي ترحيباً واسعاً وقلصت الخلافات التي كانت قائمة مع الأردن^(٤).

أعطت الولايات المتحدة الأمريكية الأوامر إلى قادة سفنها في الخليج بضرب أية سفينة تجارية متجه إلى العراق دون الرجوع إلى تحويل بذلك من مجلس الأمن

(١) عارضت الولايات المتحدة الأمريكية طلب تقدمت به ممثلة كولومبيا في مجلس الأمن كاستانيو (Castano) بالسماح للوكالات الإنسانية غير وكالات الأمم المتحدة بالدخول للعراق لتقديم المساعدة ، بل أنها رفضت بشدة مسودة الطلب التي كان يجب إن ترسل أولاً إلى كل أعضاء لجنة العقوبات ، وتدخلت مرة أخرى الولايات المتحدة الأمريكية وعارضت تقديم الطلب الذي أحيل للمستشار القانوني ، غير إن الأخير وبعد الجهود الأمريكية التي بذلتها لإخراج العملية عن مسارها سمح للوكالات بالدخول للعراق ، وهو الرأي الذي لم تكن أمريكا ترغب بسماعه ، المصدر نفسه ، ص ٧٨-٧٩.

(٢) **حسين بن طلال** : ولد في عام ١٩٣٥ تلقى تعليمه في الإسكندرية ودارو وساند هربت العسكرية في بريطانيا، تولى العرش صغيراً بعد اضطراب والده طلال بن عبد الله التخلي عن العرش في عام ١٩٥٣، أقدم على إنشاء الاتحاد الهاشمي مع ابن عمه الملك فيصل الثاني في شباط ١٩٥٨، إلا إن هذا الاتحاد انهار مع انهيار النظام الملكي في العراق في الرابع عشر من تموز ١٩٥٨، بقي ملكاً للأردن حتى وفاته في عام ١٩٩٩. للمزيد ينظر: محمد عماد رديف طالب، الملك حسين بن طلال ودوره السياسي في الأردن ١٩٥٣-١٩٦٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٦.

(٣) مجلة إلف باء ، بغداد ، العدد : ١٢٤٨ ، ٢٦ آب ١٩٩٢ ، السنة الخامسة والعشرون ، ص ٩.

(٤) جيف سيمونز ، التتكيل بالعراق، ص ٧٠-٧١.

الدولي ،وفي السادس عشر من آب علق خافيير دي كوبيار الأمين العام للأمم المتحدة بان الولايات المتحدة قد تمادت كثيرا ، وانه ينبغي منح العقوبات الاقتصادية فرصة لتحدث مفعولها ، فيما رد البنتاغون بحث الأساطيل الغربية على المساعدة في منع إرسال الشحنات إلى العراق^(١).

لم تكتف الإدارة الأمريكية بالإجراءات الاقتصادية وإنما سعت في الأشهر اللاحقة إلى إقناع دول المجلس بالموافقة على استعمال القوة العسكرية لإخراج الجيش العراقي من الكويت.

(١)المصدر نفسه ، ص ٧١-٧٢.

المبحث الثاني

فرض الحصار الاقتصادي على العراق والدور الأمريكي فيه ٢١ آب — ٢٨ ت ١٩٩٠:

اتضح مما سبق أن الإدارة الأمريكية نجحت في إقناع الدول الأعضاء مجلس الأمن بفرض الحصار الاقتصادي على العراق بعد أيام من ضمه للكويت، إلا أنه ومنذ الخامس والعشرين من آب سعت إلى تصعيد الإجراءات المتخذة ضد العراق لأحكام تنفيذ المقاطعة، وطورت الإدارة الأمريكية مفهوماً للجمع بين كل من المادة (٥١) من الميثاق المتعلقة بحق الدفاع الشرعي وقرار مجلس الأمن رقم (٦٦١) المتعلق بفرض حظر التعامل الاقتصادي مع العراق لتخرج من هذا الربط بنتيجة مؤداها أن للولايات المتحدة الحق في أن تراقب السفن وتتأكد من عدم مخالفتها للحظر ومنع أي سفينة من نقل حمولات محظورة من وإلى العراق وبذلك فرضت الولايات المتحدة الأمريكية حصاراً على العراق بحجة مراقبة تنفيذ الحظر^(١). إلا أن هذه السياسة واجهت اعتراضاً من قبل بعض أعضاء مجلس الأمن الدولي الأمر الذي زاد المخاوف الأمريكية من تماسك الموقف الدولي تجاه الأزمة^(٢).

أخذت الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك تمارس ضغوطها في مجلس الأمن بهدف إصدار قرار يخولها استخدام القوة لتنفيذ العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق بموجب القرارات السابقة^(٣). وأعلن جورج بوش عدم جدوى قرار المقاطعة الاقتصادية إذ لم يكن مؤيداً بقوة حربية تعمل على تنفيذه قائلاً "إن الحصار البحري

(١) إبراهيم سلامة ، الأزمة من المنظور القانوني لنظام الأمن الجماعي الدولي ، مجلة السياسة الدولية

، العدد: ١٠٢ ، تشرين الأول ١٩٩٠ ، ص ١٢٣ .

(٢) سعد سلوم عباس ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .

(٣) كريمة زهدي القصاص ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

العسكري أمر هام ولازم لإحكام تنفيذ الحظر الاقتصادي^(١).

رضخت الولايات المتحدة الأمريكية في الحادي والعشرين من آب عام ١٩٩٠ إلى رأي أعضاء المجلس الدائمين المعارضين لاستعمال القوة ضد العراق. وكانت بريطانيا فقط متحمسة لدعم الجهود الأمريكية داخل مجلس الأمن لضمان قرار يخولها باستعمال القوة، فيما بقي بعض أعضاء مجلس الأمن لاسيما الصين والاتحاد السوفيتي مترددين في قبول عرض مسألة استعمال القوة في إطار تخويل صادر من مجلس الأمن، وبينت الصين والاتحاد السوفيتي أنهما لن يقبلا هذا القرار ما لم تقبل واشنطن بأشراف وثيق من الأمم المتحدة على أي عمل عسكري^(٢).

أكد المندوبون السوفييت أن مجلس الأمن ينبغي ألا يخول باستعمال القوة حتى تكون هناك أدلة واضحة على انتهاك نظام العقوبات. أما أعضاء مجلس الأمن الدولي الآخرون الأكثر تحفظاً فلم يفلحوا إلا في تأجيل اللجوء إلى خيار استعمال القوة وليس منعه على نحو دائم، وتحت ضغط أمريكا المستمر تفاوض الأعضاء الدائمون أربعة أيام وراء الأبواب المغلقة ليخضعوا بعد ذلك للإرادة الأمريكية^(٣).

أدركت واشنطن عدم كفاية المقاطعة الاقتصادية، وأخذت تفكر بفرض حصار بحري اقتصادي على العراق، إلا أن هذه الفكرة واجهت معارضة الاتحاد السوفيتي

(١) زباني نوال، العقوبات غير العسكرية في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وتطبيقها على العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدينة (الجزائر)، ٢٠١٥، ص ١١٢.

(٢) كان هذا الشرط في الواقع متفقاً تماماً مع متطلبات المادتين (٤٦-٤٧) من ميثاق الأمم المتحدة اللتين اشترطتا السيطرة المشتركة للأعضاء الدائمين في مجلس الأمن على العمل العسكري برعاية الأمم المتحدة غير أن الولايات المتحدة الأمريكية عارضت تطبيق المادتين. ينظر: الأمم المتحدة، ميثاق الأمم المتحدة، الفصل السابع. WWW.un.org/ar/sechions/un-charter/chapter.

(٣) جيف سيمونز، التتكيل بالعراق، ص ٧٢-٧٣.

وعده تجاوزاً على القرار ٦٦١ ، ومجلس الأمن الدولي وحده من يقرر أي تعديلات على القرارات، وساندت كل من فرنسا والصين وكوبا وماليزيا وكندا الرأي السوفيتي ، فعدلت الولايات المتحدة الأمريكية عن موقفها وقدمت مشروع قرار متضمناً إقرار الحد الأدنى من القوة لإقامة الحصار البحري^(١).

قبل طرح المشروع في مجلس الأمن زار رئيس الوزراء العراقي سعدون حمادي الاتحاد السوفيتي لمقابلة وزير خارجيته ادوارد شيفرنادزه (Eduard Shevardnadze)^(٢)، وطلب الأخير من حمادي الانسحاب من الكويت دون شروط، والإفراج عن الرهائن ، وهو مارفضه حمادي وأدى إلى فشل المفاوضات الأمر الذي استغلته الولايات المتحدة الأمريكية لإعادة صياغة مشروع قرارها المتضمن إجراءات الحصار البحري^(٣).

وفعلاً أقدمت الحكومة الأمريكية على تقديم نص مشروع القرار لمجلس الأمن الدولي^(٤)، بعد أن أدركت أن قراراته هي التي تساعد فيها يتعلق بفرض الحصار الاقتصادي واستجاب مجلس الأمن الدولي لفرض المزيد من التدابير الاقتصادية

(١) بهي الدين الرشيدي ، مفاهيم وممارسات دولية وقانونية جديدة ، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص ٢٧٣.

(٢) ادوارد شيفرنادزه : ولد عام ١٩٢٨ ، انضم للحزب الشيوعي عام ١٩٤٨ ، أصبح عقيداً في مجلس السوفيت الأعلى في جورجيا عام ١٩٥٩ ، عين وزيراً لحفظ النظام في جورجيا عام ١٩٦٥ ، ثم وزيراً للداخلية للمدة ١٩٦٨-١٩٧٢ ، ووزيراً للخارجية السوفيتية للمدة ١٩٨٥-١٩٩٠ ، ورئيساً لجورجيا عام ١٩٩٥ ، ينظر : الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا ، ادوارد شيفرنادزه ، تاريخ المطالعة ٢٤ أيلول ٢٠١٩ ،

<https://ar.wikipedia.org>.

(٣) عمر عناد حمود ، المصدر السابق ، ص ١٢١.

(٤) (الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٠-١٥ حزيران ١٩٩١ ، 1990-1991/46/A ، (ب.ت)، الجزء الأول ، الفصل الرابع ، الحالة بين العراق والكويت ، ص ٦٢.

عندما أصدر في الخامس والعشرين من آب عام ١٩٩٠ القرار رقم (٦٦٥)^(١) واستناداً لذلك دعا مجلس الأمن في الفقرة الأولى من القرار الدول الأعضاء كافة إلى اتخاذ التدابير الضرورية لإيقاف جميع عمليات الشحن البحري القادمة والخارجة للعراق^(٢). ودعا في الفقرة الثانية منه إلى فرض حصار بحري لغرض تفتيش حمولات السفن ولضمان التنفيذ الصارم لأحكام الشحن التي نص عليها قرار ٦٦١^(٣)، بذلك منحت الشرعية للقوات الأمريكية الموجودة في الخليج العربي لاستخدام القوة لفرض الحصار الاقتصادي على العراق^(٤). واستطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تستثمر وجودها في مجلس الأمن الدولي حيث، تقرر بموجب القرار (٦٦٥) تحويل العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق بموجب قرار (٦٦١) إلى حصار اقتصادي واسع النطاق^(٥). وبذلك وجدت الإدارة الأمريكية لنفسها خيارات متعددة لإدارة الأزمة^(٦).

(١) اتخذ بالجلسة رقم (٢٩٣٨) بأغلبية ١٣ صوتاً مقابل لاشيء، وامتناع عضوين عن التصويت (كوبا واليمن)، واحتوى على مقدمة و (٥) فقرات . ينظر الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٠-١٥ حزيران ١٩٩١، A/46/21991-1990، (ب.ت)، الجزء الأول ، الفصل الرابع ، الحالة بين العراق والكويت ، ص٦٢؛ الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٦٥ المؤرخ في ٢٥ آب ١٩٩٠، S/RES/665(1990)، ص٥٩. للمزيد حول نص القرار ينظر : الملحق رقم (٣).

(٢) (الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٠-١٥ حزيران ١٩٩١، A/46/21991-1990، (ب.ت)، الجزء الأول ، الفصل الرابع ، الحالة بين العراق والكويت، ص٥٩-٦٠.

(٣) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٦٥ المؤرخ في ٢٥ آب ١٩٩٠، S/RES/665(1990)، ص٥٩-٦٠.

(٤) باسيل يوسف بجك ، المصدر السابق، ص٩٢.

(٥) Lcdr Steven J. Bracket، United Nations Sanctions Against Iraq And IRAQ'S Currents Military Status، Submitted IN Partial Fulfillment OF The

لم يحدد القرار القيود اللازمة لاستخدام القوة عندما سمح للدول في فرض الحصار البحري وتفتيش السفن^(٢)، وأشار القرار في الفقرة الرابعة منه إلى تشكيل لجنة الأركان العسكرية^(٣) وهذا يعد أمراً جديداً لأن هذه اللجنة لم تشكل ، كما أن السماح باستخدام القوة مخالف الأسس القانونية الواردة في المواد (٤١ و٤٢) من ميثاق الأمم المتحدة^(٤). وهذا دل على أن الولايات المتحدة الأمريكية أرادت تطبيق الحصار الاقتصادي على العراق تحت إشرافها ومن خلال إصدار القرارات من مجلس الأمن والإشراف على تنفيذها بتشكيل لجان وإن كانت مخالفة للقانون الدولي.

Requirements For The Degree OF Master OF Military Studies ، Command and Staff College، Marine Corps University، Quantico، Virginia، 2000ح.22 ؛

هاني عبيد زباري، المصدر السابق ، ص ١١٥.

(١) قحطان حسين طاهر، الأمم المتحدة وإدارة النزاع العراقي - الكويتي للحقبة (١٩٩٠-٢٠١٢)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤، ص ٤٩.

(٢) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٦٥ المؤرخ في ٢٥ آب ١٩٩٠، S/RES/665(1990)، ص ٥٩.

(٣) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٦٥ المؤرخ في ٢٥ آب ١٩٩٠، S/RES/665(1990)، ص ٦٠.

(٤) نصت المادة (٤١) على : لمجلس الأمن أن يقرر ما يجب اتخاذه من التدابير التي لا تتطلب استخدام القوات المسلحة لتنفيذ قراراته، وله أن يطلب إلى أعضاء "الأمم المتحدة" تطبيق هذه التدابير، ويجوز أن يكون من بينها وقف الصلات الاقتصادية والمواصلات الحديدية والبحرية والجوية والبريدية والبرقية واللاسلكية وغيرها من وسائل المواصلات وقفا جزئياً أو كلياً وقطع العلاقات الدبلوماسية؛ فيما نصت المادة (٤٢) على : إذا رأى مجلس الأمن أن التدابير المنصوص عليها في المادة ٤١ لا تفي بالغرض أو ثبت أنها لم تف به، جاز له أن يتخذ بطريق القوات الجوية والبحرية والبرية من الأعمال ما يلزم لحفظ السلم والأمن الدولي أو لإعادته إلى نصابه. ويجوز أن تتناول هذه الأعمال المظاهرات والحصار والعمليات الأخرى بطريق القوات الجوية أو البحرية أو البرية التابعة لأعضاء "الأمم المتحدة: عبد الأمير الانباري، تأثير عقوبات الأمم المتحدة في التنمية الاقتصادية وحقوق الإنسان وفي المجتمع المدني : نموذج العقوبات المفروضة على العراق ، مجلة المستقبل العربي ، العدد: ٢٥٦، السنة ٢٣ ، حزيران ٢٠٠٠، ص ٥٣؛ زباني نوال ، المصدر السابق ، ص ١١٣؛ الأمم المتحدة ، ميثاق الأمم المتحدة ، الفصل السابع

<https://www.un.org/ar/charter-united-nations>

حقق القرار للولايات المتحدة الأمريكية ما تريده من فرض للحصار البحري بما في ذلك وقف السفن وتفتيشها ولكن بصياغة أكثر مرونة فقد كان قراراً ذا طابع توافقي بين الموقف الأمريكي والسوفيتي وبشكل يضفي شرعية دولية على الحصار البحري ، على الرغم من انه أوجد ثغرات واسعة منها لم يحدد مصير السفن العراقية المحتجزة ، وعمد إلى عبارات غامضة عند الترخيص للدول التي لها قوات بحرية في وسائل تعاملها من السفن العراقية^(١) .

اتهم وزير الخارجية العراقي طارق عزيز مجلس الأمن الدولي بتصريح في السابع والعشرين من آب بالتحول إلى أداة من أدوات السياسة الأمريكية الخارجية^(٢). ونتيجة لتداعيات العلاقات الأمريكية العراقية بسبب حجز السلطات العراقية للعديد من الدبلوماسيين الأمريكيين والغربيين في بغداد والكويت ، جاء الرد الأمريكي على احتجازهم في الثامن والعشرين من آب عام ١٩٩٠ بطرد (٣٦) موظفاً من دبلوماسي العراق العاملين بالسفارة العراقية في واشنطن^(٣).

وفي خطاب بوش أمام أعضاء الكونغرس الأمريكي في الثامن والعشرين من آب ١٩٩٠ حذر من رفض العراق الانسحاب من الكويت مؤكداً على تطبيقه لقرارات مجلس الأمن الدولي^(٤).

وعندما باشرت الحكومة الأمريكية في التطبيق لقرار (٦٦٥) حدثت فوضى كبيرة بسبب اعتراض أسطولها للسفن التجارية وإخضاعها للتفتيش وتفرغ حمولاتها، وتغيير مسار البعض منها^(٥). كما شهد الأسبوع الأول من أيلول بالرغم من الحشود العسكرية والعقوبات الاقتصادية جهوداً دبلوماسية دولية من أجل حل سلمي للامنة

(١) عبد الله الاشعل، المصدر السابق ، ص ١٠٤-١٠٥ .

(٢) مركز دراسات الوحدة العربية ، المصدر السابق ، ص ١٨١ .

(٣) حسين علي عبود الطائي ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .

(٤) نهلة محبوب احمد ، المصدر السابق، ص ٩٦ .

(٥) عبد الأمير الانباري ، نظام عقوبات الأمم المتحدة ، ص ٢٤-٢٥ .

إذ التقى الأمين العام للأمم المتحدة خافيير دي كوييار بوزير الخارجية العراقي طارق عزيز في عمان ، وطلب منه أن يسحب العراق قواته من الكويت لتفادي الحرب ، إلا أن الأخير رفض ذلك^(١).

وفي السادس من أيلول عام ١٩٩٠ وصل بيكر إلى جدة للقاء الملك فهد ، الذي أبدى استعداداه لتقديم الدعم للولايات المتحدة الأمريكية وموافقته على تقديم مبلغ (١٥) مليار دولار الذي طلبه بيكر منه^(٢) . وواصل بيكر لقاءاته إذ التقى في اليوم التالي بالأمير الكويتي الموجود بالطائف وحصل منه أيضا على نفس المبلغ الذي حصله من السعودية^(٣).

وفي موقف متضامن انعقدت في التاسع من أيلول عام ١٩٩٠ القمة السوفيتية الأمريكية في العاصمة الفنلندية هلسنكي (Helsinki) بين الرئيس ميخائيل غورباتشوف (Mikhail Gorbachev)^(٤)، والرئيس جورج بوش^(٥) وصدر بيان مشترك

(١) حبيب الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٣٧٥.

(٢) جيمس بيكر ، المصدر السابق ، ص ٢٧٨-٢٧٩.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ميخائيل غورباتشوف : ولد في قرية بريف ولندي "Wendy" جنوب روسيا عام ١٩٣١، درس الحقوق في جامعة موسكو، التحق بالحزب الشيوعي عام ١٩٥٢، واختير بعد ذلك رئيساً للجنة الشؤون الخارجية ، ثم أصبح رئيساً للحزب عام ١٩٥٨، وبعدها رئيساً للاتحاد السوفيتي للمدة ١٩٨٨-١٩٩١ ، للمزيد من المعلومات ينظر: محررو مجلة التايم الأمريكية ، ميخائيل غورباتشوف سيرة ذاتية مفصلة ، تقديم ستروب تالبوت ، ترجمة دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، ١٩٩١، ص ٣٩-٤٠؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة، ج ٤، ص ٣٧٢.

(٥) مازن الرمضاني ، البيئة الدولية والحرب ضد العراق ، مجلة افاق عربية، العدد: ١-٢ ، السنة الحادية والعشرين ، كانون الثاني - شباط ١٩٩٦، ص ٩؛ حسين علي عبود الطائي ، المصدر السابق، ص ١٤٤.

مشترك في اليوم نفسه بشأن أزمة الخليج^(١)، حيث أكد فيه الجانبان القرارات الصادرة من مجلس الأمن الدولي ، وطالبا العراق بالالتزام بها والانسحاب من الكويت^(٢). كما وضعت الولايات المتحدة إستراتيجية لبلوغ الأهداف المطروحة من قبل مجلس الأمن الدولي كذلك مطالبة الدول الاستمرار بالحصار الاقتصادي والتنسيق لفرض عقوبات أخرى^(٣). غير إن ترجمة هذه القمة إلى أرض الواقع لم يتحقق لعدم استعداد أي طرف للتنازل (الأمريكي والعراقي) وعدم وثوق أحدهما بالآخر^(٤).

واصلت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة فرض الحصار الاقتصادي على العراق إذ رفضت طلب مقدم إلى مكتب المشورة القانونية الخاص بمجلس الأمن الدولي من الهند في العاشر من أيلول عام ١٩٩٠ القاضي بإرسال مواد غذائية إلى

(١) للمزيد حول نص البيان ينظر : مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، الكويت ، عدد خاص ، أيار ١٩٩٢ ، السنة السابعة عشرة ، ص ٢٢٧-٢٢٩.

(٢) كان للولايات المتحدة الأمريكية أهدافها من عقد المؤتمر ، فكانت تسعى الى المشاركة الفعلية للاتحاد السوفيتي في عملية الحشد للقوات متعددة الجنسية ، وليست فقط على القيام بعمل عسكري ضد العراق والضغط على الاتحاد السوفيتي لسحب الخبراء السوفيت من العراق ، وذلك بهدف زيادة عزل العراق ومنع الخبراء العسكريين من زيادة كفاءة القوات المسلحة العراقية والمحافظة على المستوى الذي وصلت له الدولتان في علاقاتهما في ظل الرعاية السوفيتية واستخدام المساعدات الاقتصادية التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية لاقتناع الاتحاد السوفيتي بأهمية التماسي مع الخط الأمريكي في حل مشكلة الخليج العربي، عمر عناد حمود ، المصدر السابق ، ص ١١٩.

(٣) مركز دراسات الوحدة العربية ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤.

(٤) جاء الرد المتشدد بالبيان جوابا على الرسالتين التين أرسلهما صدام حسين قبل انعقاد القمة إلى كل من الرئيسين الأمريكي والسوفيتي أكد فيهما إلى أن الكويت جزء من العراق وإن الشعب الكويتي جزء من شعب العراق وإن التدخل الخارجي يعقد الأمور ولا يقدم حلاً ، ينظر: ريبوار كريم محمود ، المصدر السابق ، ص ٥٨؛ حسين علي عبود الطائي ، المصدر السابق ، ص ١٤٤.

العراق ، ورفضت أيضا طلبات مشابهة مقدمة من يوغسلافيا وسيرلانكا بحجة أن الحاجة الإنسانية لم تتأكد بعد^(١).

بعد هذا النجاح في السياسة الأمريكية وكسبها التأييد الكامل من الاتحاد السوفيتي صرح جورج بوش في خطابه أمام الكونغرس الأمريكي في الحادي عشر من أيلول بوجود (١٢٠) ألف جندي عراقي و(٨٥٠) دبابة عراقية في الكويت وأنها تتحرك باتجاه الحدود السعودية^(٢) الأمر الذي دفع الأخيرة لطلب المساعدة، وإذ أبدت الولايات المتحدة الأمريكية استعدادها لتلبية طلب السعودية بزيادة قواتها، واستثمار الموقف لإعطاء المبررات الكافية للتواجد العسكري في الخليج العربي وحماية مصالحها^(٣).

قدمت الولايات المتحدة الأمريكية في ضوء هذه التطورات مشروع قرار لمجلس الأمن الدولي لزيادة الحصار الاقتصادي على العراق^(٤). وبالفعل أصدر مجلس الأمن في الثالث عشر من أيلول عام ١٩٩٠ قراره رقم (٦٦٦)^(٥)، والذي شدد في

(١) جيف سيمونز، التتكيل بالعراق، ص ١٤٦.

(٢) لم تكن تلك المعلومات مبنية على أدلة ثابتة، وإنما كان دخول العراق للكويت يتضمن من منظور السياسة النفطية تحدي العراق للسيطرة الأمريكية على النفط والعمل الأمريكي على تدفقه بأسعار مخفضه، ينظر : إبراهيم محمد سلامه أبو ذويب ، قرارات مجلس الأمن في ظل السيادة في القانون الدولي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون ، جامعة آل البيت، ٢٠١٨، ص ١٠١.

(٣) جريدة الثورة، بغداد ، العدد: ٧٣٨٨، ٢٤ أيلول ١٩٩٠.

(٤) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٠-١٥ حزيران ١٩٩١، A/46/21991-1990، (ب - ت)، الجزء الأول ، الفصل الرابع، الحالة بين العراق والكويت ، ص ٧١؛ عبد الحسين شعبان ، المصدر السابق ، ص ٢٢.

(٥) اتخذ بالجلسة رقم (٢٩٣٩) بأغلبية ١٣ صوتاً مقابل صوتين (كوبا واليمن) ، واحتوى على مقدمة و (٨) فقرات ، ينظر الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٠-١٥ حزيران ١٩٩١، A/46/21991-1990، (ب - ت)، الجزء الأول ، الفصل الرابع ، الحالة بين العراق والكويت ، ص ٧٢؛ للمزيد حول نص القرار ينظر: الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات،

الفقرة الأولى منه إجراءات العقوبات عن طريق تحديد الشروط التي يمكن بموجبها تزويد العراق بالأدوية والمواد الغذائية إذ يكون بإشراف حكومة الدولة المصدرة أو الوكالات الإنسانية^(١)، والإبقاء على قرار لجنة العقوبات في تحديد الحالات الإنسانية التي تتطلب المساعدة وإن لا تقدم إلا عبر الأمم المتحدة بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر^(٢).

واصل جيمس بيكر تحركاته لكسب تأييد الدول لتشدّد العقوبات على العراق، فوصل في الرابع عشر من أيلول عام ١٩٩٠ إلى سوريا والتقى بحافظ الأسد^(٣) الذي وعده بالوقوف إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية، وفي اليوم التالي تمكن من الحصول على تأييد كامل للسياسة الأمريكية من إيطاليا و ألمانيا اللتين زارهما تباعاً في اليوم نفسه^(٤).

وفي السادس عشر من أيلول عام ١٩٩٠ أذاع تلفزيون العراق رسالة الرئيس الأمريكي جورج بوش الموجهة للشعب العراقي بين فيها أن العقوبات المفروضة سببها القرارات الخاطئة للقيادة العراقية وعدم انصياعها لقرارات مجلس الأمن الدولي

الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٦٦ ، المؤرخ في ١٣ أيلول ١٩٩٠، S/RES/666(1990)، ص ٦٠-٦٢.

(١) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ،القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٦٦ ، المؤرخ في ١٣ أيلول ١٩٩٠، S/RES/666(1990)، ص ٦١.

(٢) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ،القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٦٦ ، المؤرخ في ١٣ أيلول ١٩٩٠، S/RES/666(1990)، ص ٦٢؛ قحطان حسين طاهر ، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٣) **حافظ الأسد**: ولد في قرية القرداحه عام ١٩٣١، كان عضواً في حزب البعث منذ عام ١٩٦٠، وقائداً للقوات الجوية عام ١٩٦٤، ووزيراً للدفاع أربعة مرات للمدة ١٩٦٦-١٩٦٩، ورئيساً للجمهورية بعد انقلابه عام ١٩٧١، ينظر : هاشم عثمان ، تاريخ سوريا الحديث (عهد حافظ الأسد ١٩٧١-٢٠٠٠)، رياض الريس للنشر، بيروت ، ٢٠١٤.

(٤) جيمس بيكر ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥-٢٨٦.

،ولا يوجد عداً أمريكياً للشعب العراقي^(١). وفي السابع عشر من أيلول رفض المندوب الأمريكي في مجلس الأمن الدولي طلباً قدمته بلغاريا للسماح بشحن غذاء الأطفال بحجة أن الكبار قد يتناولونه^(٢). وقد رد الرئيس العراقي صدام حسين على ذلك برسالة موجهة إلى الشعب الأمريكي في الثاني والعشرين من الشهر نفسه متهماً القادة والسياسيين الأمريكيين في فرض العقوبات على العراق من خلال مجلس الأمن الدولي، وتحريض الموقف الدولي على العراق^(٣).

بذلك أصبح السلوك السياسي الخارجي الأمريكي تجاه العراق متمسكاً بخيار القوة العسكرية، الذي أصبح السمة الأساسية الطاغية على الخطاب الأمريكي الرسمي^(٤).

رفضت واشنطن المبادرة التي طرحها الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران (Francois Mitterrand)^(٥) للتخفيف من حدة الأزمة وإيجاد حلول سلمية لها في خطابه أمام

(١) حول نص الرسالة ينظر : مجموعة من الباحثين العرب ، المصدر السابق ، ص ١٧٨-١٧٩؛ حسين علي عبود الطائي ، المصدر السابق ، ص ١٥٠.

(٢) مجموعة من الباحثين العرب ، المصدر السابق ، ص ١٧٨-١٧٩.

(٣) حول نص الرسالة ينظر : جريدة المنتدى ، عمان ، العدد: ١٦ ، ٢ تشرين الأول ١٩٩٠ ، ص ٢٦-٣٠؛ حسين علي عبود الطائي ، المصدر السابق ، ص ١٥٠.

(٤) فكرت نامق عبد الفتاح ، الولايات المتحدة الأمريكية وأمن الخليج العربي : دراسة في تطور السياسة الأمريكية في الخليج منذ الثمانينات ، آفاق المستقبل ، مطبعة العزة ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٢٠٤-٢٠٥.

(٥) فرانسوا ميتران : ولد في مدينة جارناك "Your Neighbor" عام ١٩١٦ ، درس الحقوق في جامعة السوربون ، تولى عدة وزارات ، وزارة الحرب عام ١٩٤٤ ، المحاربين القدامى عام ١٩٤٧ ، الإعلام عام ١٩٤٨ ، شؤون رئاسة مجلس الوزراء عام ١٩٤٨-١٩٤٩ ، وزارة فرنسا ما وراء البحار عام ١٩٥٠-١٩٥١ ، وزارة الدولة عام ١٩٥٢ ، الداخلية ١٩٥٤-١٩٥٥ ، العدل ١٩٥٦-١٩٥٧ ، انتخب رئيساً لجمهورية فرنسا عام ١٩٨١ ، توفي عام ١٩٩٦ ، ينظر : جورج فرسخ ، فرانسوا ميتران والقضايا

الجمعية العامة للأمم المتحدة في الرابع والعشرين من أيلول عام ١٩٩٠^(١). ولكي يستمر إحكام الحصار الاقتصادي على العراق طبقا للقرار ٦٦١ اصدر مجلس الأمن الدولي في الرابع والعشرين من أيلول عام ١٩٩٠ قرار رقم ٦٦٩^(٢) وبموجبه كلف لجنة العقوبات الاقتصادية بدراسة طلبات المساعدة الخاصة بالدول المتضررة^(٣)، وكان عليها البحث في مساعدتها عن الخسائر المادية التي لحقت بها من جراء مشاركتها في تطبيق الحصار الاقتصادي على العراق^(٤).

فضلاً عن ذلك تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية بنص مشروع قرار جديد لمجلس الأمن الدولي لفرض التشديد في القرارات السابقة^(٥). فأصدر قراره المرقم

العربية ، المكتب العربي ، باريس ، ١٩٨١، ص٣٣-٣٦؛ عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج٦، ص٤٩٦-٤٩٧.

(١) مصطفى غيثان عبد الجبار حمزة ، السياسة الخارجية الأمريكية حيال العراق منذ إحداث ٢ آب ١٩٩٠ وافاق المستقبل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٣، ص١٥٩.

(٢) اتخذ القرار بالجلسة رقم (٢٩٤٢) بأغلبية (١٤) بالإجماع، واحتوى على مقدمة و(٤) فقرات ، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ،القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٩٩ ، المؤرخ في ١٧ حزيران ١٩٩١، S/RES/699(1991)، ص٣٦-٣٧.

(٣) بناءً على طلبات الشكاوى المرفوعة من (٢١) دولة متضررة بموجب المادة (٥٠) من ميثاق الأمم المتحدة ، وعليه تم إصدار القرار ٦٦٩، وكانت الأردن أكثر الدول المتضررة من تلك العقوبات التي فرضت على العراق مما لها من علاقات اقتصادية واسعة مع العراق ،حسين علي عواد الطائي ، المصدر السابق ، ص١٥٢.

(٤) محمد عمران المريض ، التدخل العسكري لتنفيذ قرارات مجلس الأمن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية ترهونة (ليبيا) ، جامعة المرقب ، ٢٠٠٩، ص١٢٧.

(٥) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٠-١٥ حزيران ١٩٩١، 1990-1991/46/A، (ب.ت)، الجزء الأول ، الفصل الرابع ، الحالة بين العراق والكويت ، ص٨٤؛ عبد الحسين شعبان ، المصدر السابق ، ص٢٣.

٦٧٠ في الخامس والعشرين من أيلول عام ١٩٩٠^(١). الذي نص على فرض حظر جوي على العراق^(٢) والسماح باحتجاز السفن العراقية التي تنتهك الحظر^(٣) وبذلك يكون القراران (٦٦٥-٦٧٠) قد حولا الجزاءات المفروضة على العراق الى حصار بحري وجوي^(٤).

بموجب هذا القرار أكد مجلس الأمن الدولي العقوبات الاقتصادية في القرارات السابقة ولاسيما الفقرات (٣، ٤، ٥) في القرار (٦٦١)^(٥)، كذلك تشديد الحصار الجوي على العراق ومنع الدول من التعامل معه^(٦)، وعدم السماح للطائرات بنقل أي شحنة إلا بعد موافقة لجنة مجلس الأمن أو أذن من الأمم المتحدة^(٧).

(١) اتخذ القرار بالجلسة رقم (٢٩٤٣) بأغلبية (١٤) صوتاً مقابل امتناع عضواً واحداً (كوبا) واحتوى على مقدمة و(١٣) فقرة ، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٠-١٥ حزيران ١٩٩١، 1990-1991/46/2/A(ب.ت)، الجزء الأول ، الفصل الرابع ، الحالة بين العراق والكويت ، ص٨٤ ؛ للمزيد حول نص القرار ينظر: الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٧٠ ، المؤرخ في ٢٥ أيلول ١٩٩٠، (1990)S/RES/670، ص٦٧-٧٠.

(٢) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٧٠ ، المؤرخ في ٢٥ أيلول ١٩٩٠، (1990)S/RES/670، ص٦٨-٧٠.

(٣) المصدر نفسه ، ص٧٠.

(٤) بسمة ماجد حمزة المسعودي ، الآثار الاقتصادية والسياسية لقرارات الأمم المتحدة تجاه العراق للمدة من ١٩٩٠-٢٠٠٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١١، ص١٢٤.

(٥) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٧٠ ، المؤرخ في ٢٥ أيلول ١٩٩٠، (1990)S/RES/670، ص٧٠.

(٦) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٧٠ ، المؤرخ في ٢٥ أيلول ١٩٩٠، (1990)S/RES/670، ص٦٩.

(٧) المصدر نفسه .

شكلت هذه العقوبات سابقة في تاريخ مجلس الأمن الدولي الذي قام لأول مرة بفرض حظر جوي على دولة عضو في الأمم المتحدة، إذ مد نطاق المقاطعة المفروضة على العراق من المجال البحري الوارد في القرار (٦٦٥) إلى المجال الجوي^(١) وسمح لكل الدول الأعضاء بإجراء تفتيش أي طائرة متجهة من وإلى العراق على أن تقوم كل منها بذلك في النطاق الإقليمي للدولة^(٢) واستناداً إلى هذا القرار تم إحكام حلقات المقاطعة الاقتصادية ضد العراق من النواحي البرية، والبحرية، والجوية^(٣).

جاءت أول إشارة لفرض التعويضات على العراق في قرار مجلس الأمن الدولي المرقم (٦٧٤) في التاسع والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٩٠^(٤). إذ حمل العراق مسؤولية الخسائر والأضرار التي تعرضت لها الكويت وشركات الدول ورعاياها بعد دخول الكويت^(٥). ودعا الدول إلى جمع المعلومات ذات الصلة

(١) محمد جميل فهد بركات الشوابكة، أزمة الخليج في مجلس الأمن الدولي آب ١٩٩٠-١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٢، ص ٩٣؛ زياني نوال، المصدر السابق، ص ١١٤.

(٢) الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات، الحالة بين العراق والكويت، القرار ٦٧٠، المؤرخ في ٢٥ أيلول ١٩٩٠، S/RES/670(1990)، ص ٦٩.

(٣) سعد سلوم عباس، المصدر السابق، ص ١٧٥.

(٤) اتخذت بالجلسة (٢٩٥١) بأغلبية ١٣ صوتاً مقابل لا شيء مع امتناع عضوين عن التصويت اليمن اليمن وكوبا، واحتوى على مقدمة و (١٣) فقرة، الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات والمقررات، S/INF/46-1990-1991، الوثائق الرسمية: السنة الخامسة والأربعون، ١٩٩٠، الحالة بين العراق والكويت، ص ٧٤؛ للمزيد حول نص القرار ينظر: الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات، الحالة بين العراق والكويت، القرار ٦٧٤، المؤرخ في ٢٩ تشرين الأول ١٩٩٠، S/RES/674(1990)، ص ٧١-٧٤.

(٥) الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات، الحالة بين العراق والكويت، القرار ٦٧٤، المؤرخ في ٢٩ تشرين الأول ١٩٩٠، S/RES/674(1990)، ص ٧٣-٧٤.

والمعلقة بمطالباتها ومطالب رعاياها وشركاتها في العراق بغية وضع ما يتقرر من تعويضات يتحملها العراق^(١). وكان الهدف من هذا القرار هو مواصلة الضغط على الحكومة العراقية لإعطاء إستراتيجية العقوبات التي كانت قد بدأت تؤذي العراق المزيد من الوقت لتحقيق مفعولها^(٢).

مارست الولايات المتحدة الأمريكية سياسة لم يسبق لها مثيل منذ إنشاء مجلس الأمن الدولي من ضغوط على الأخير لتمرير سياستها ، وتمرير قرار يجيز استخدام القوة ، خاصة أن رئاسة مجلس الأمن الدولي ستتحول من الولايات المتحدة الأمريكية إلى اليمن في نهاية تشرين الثاني عام ١٩٩٠ ، وكانت اليمن تعد حليفة للعراق وكانت تعارض استخدام القوة ضده^(٣). وقد طلب جيمس بيكر من لجنة النواب الأمريكية إعداد نص مشروع قرار مقترح شريطه أن يتضمن إعلاناً واضحاً لا لبس فيه يجيز، ويقر استخدام القوة، وليس التفويض باستخدام القوة ، ويتضمن النص عبارة "كل الوسائل اللازمة بما في ذلك استخدام القوة"^(٤).

بالفعل توجه وزير الخارجية جيمس بيكر في الثالث من تشرين الثاني عام ١٩٩٠^(٥) للقاء رؤساء ووزراء خارجية الدول لكسب تأييدهم بطريقة وصفها بقوله :

(١) المصدر نفسه ، ص ٧٤ ؛ مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، الكويت ، العدد : ٦٤ ، كانون الثاني ١٩٩٢ ، السنة السابعة عشرة ، ص ٢٨.

(٢) ريبوار كريم محمود ، المصدر السابق ، ص ٥٩ ؛ محمد عمران المريض ، المصدر السابق ، ص ١٢٧.

(٣) يتولى رئاسة المجلس كل من أعضائه بالتناوب لمدة شهر واحد، تبعا للترتيب الأبجدي لأسماء الدول الأعضاء باللغة الإنكليزية ، ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، رئاسة مجلس الأمن ، <https://www.un.org/securitycouncil/ar/content/presidency>

(٤) جيمس بيكر ، المصدر السابق ، ص ٢٩٣.

(٥) غيرت الإدارة الأمريكية موقفها في تشرين الثاني عام ١٩٩٠ وأصررت على إن العقوبات فشلت وان وان مجلس الأمن يجب أن يأذن لها بالتدخل العسكري، وجادل وزير الدفاع ريتشارد تشيني بأن

"عملية معقدة من التملق والإقناع والتهديد، بل وشراء الأصوات في بعض الأحيان وهذه هي سياسة الدبلوماسية"^(١) والبحرين أول دولة زارها، والتقى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة^(٢)، وأكد تأييده للقرار الأمريكي، كذلك هو الحال بالنسبة للأمير الكويت جابر الأحمد الصباح^(٣) الذي التقى به في الطائف إذ وافق على الطرح الذي قدمه بيكر^(٤). وفي اليوم التالي الرابع من تشرين الثاني تمكن بيكر بعد وصوله إلى القاهرة من كسب جانب الرئيس المصري حسني مبارك^(٥)، وبالمقابل ألغيت ديون

العقوبات لم يكن لها اثر يذكر في النظام العراقي وكانت تعطي العراق متنفساً لتوسيع جيشه، جوي غوردون، المصدر السابق ، ص ٢٣.

(١) جيمس بيكر ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤.

(٢) عيسى بن سلمان آل خليفة :ولد في منطقة الجسرة عام ١٩٣٣، التحق بمدارس البحرين الرسمية، وبعد ذلك سافر إلى أوروبا لتلقي المزيد من العلم ، ترأس المجلس البلدي لمدينة المنامة عام ١٩٥٦، أصبح ولياً للعهد عام ١٩٥٧، تولى مقاليد الحكم بعد وفاة والده الشيخ سلمان في ١٩٦١. للمزيد من المعلومات ينظر : علي آبا حسين، مسيرة الخير والعطاء في البحرين، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، البحرين، ١٩٩٣، ص ص ١٧-١٨.

(٣) جابر الأحمد الصباح: ولد في الكويت عام ١٩٢٦، أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة المباركة ، أول منصب تولاه هو نائب الحاكم في منطقة الأحمدية عام ١٩٤٩، ثم تولى منصب وزير المال والاقتصاد عام ١٩٦٢، تسلم إمارة دولة الكويت عام ١٩٧٧، غادر الكويت عند دخول الجيش العراقي عام ١٩٩٠ واتخذ من مدينة الطائف في السعودية مقراً له ، عاد الى بلاده عام ١٩٩٣، ينظر : فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج ٢، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣، ص ٥٧٠.

(٤) كان بيكر يسعى لمعرفة مواقف الدول من الأسئلة الثلاثة التي يطرحها عليهم وهي : " في حال بدا القتال ومتى بدا فإننا نريد أن نكون قادرين على طلب توجيه ضربات ، ونحن في حاجة أيضا لان نعرف ما إذا كان حلفاؤنا العرب والمسلمين في التحالف سيواجهون متاعب إذا ما تم شن عمليات هجومية ضد العراق بما في ذلك قصف بغداد ، وإذا ما قصف صدام حسين إسرائيل هل سيواصل شركاؤنا العرب التزامهم بالرد العسكري ضد العراق؟" جيمس بيكر ، المصدر السابق، ص ٢٩٤-٢٩٥.

(٥) حسني مبارك :لد في محافظة المنوفية بمصر عام ١٩٢٨، تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٤٩ ومن كلية الطيران عام ١٩٥٢، شغل عدة مناصب ، مدير لكلية الطيران عام ١٩٦٩، قائد للقوات الجوية عام ١٩٧٢، ثم نائب لوزير الحربية ورفي لرتبة فريق عام ١٩٧٤، وعين نائب لرئيس

على مصر تبلغ (٧) مليارات دولار وهذه مبادرة سياسية تنتهك القانون الأمريكي^(١)، وفي الوقت نفسه ضغطت واشنطن على دول أخرى منها كندا والسعودية لإعفاء مصر من دفع ديونها أو تأجيله^(٢).

كما التقى في مطار القاهرة بوزير الخارجية الصيني تشيان تشيتشن (Chan Chichen)، وكانت الصين هي مشكلته الوحيدة ، لأنها من بين الأعضاء الخمسة الدائمين الأكثر تردداً في الموافقة على استخدام القوة، وكان وزير خارجية الصين تشيان تشيتشن قد أعلن سابقاً أن بكين لن تتسرع في تأييد قرار يصدر عن مجلس الأمن الدولي يجيز القيام بعمل عسكري ضد العراق^(٣) وأبلغه برغبة الولايات المتحدة الأمريكية بإصدار قرار يجيز لها استخدام القوة ضد العراق وان إي اعتراض سيؤول إلى كارثة في العلاقات الأمريكية الصينية ، غير إن تشيان لم يعط الجواب المقنع مكتفياً بوعده بمناقشة المشروع في بكين^(٤). وقد وعد جيمس بيكر تشيان بامتناع أمريكا عن أي انتقاد لسياستها الداخلية ، وتقديم المساعدات الاقتصادية منها تسهيل منح قرض كبير من البنك الدولي ،وبالفعل رتبت على عجل منح البنك الدولي قرض

-
- الجمهورية عام ١٩٧٥، انتخب رئيس لمصر عام ١٩٨١ وأعيد انتخابه عام ١٩٨٧ ، وكذلك عام ١٩٩٣ ، ثم ولاية رابعة عام ١٩٩٩ ، ينظر : فراس البيطار المصدر السابق ، ج١، ص ٦٢٣.
- (١) قحطان احمد سليمان الحمداني ، المصدر السابق، ص ٤٠ ؛ ستيفن غروبارد، حرب السيد بوش مغامرات في سياسات الوهم ، ترجمة خالد أيوب وعبد الرحيم الفرا ، مراجعة علي رمان ، الأهلية للنشر ، عمان ، ١٩٩٢، ص ١٢٧.
- (٢) جيف سيمونز، التتكيل بالعراق ، ص ٢٣٨.
- (٣) قحطان احمد سليمان الحمداني ، المصدر السابق ، ص ٤٠؛ حبيب الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٣٨٠.
- (٤) جيمس بيكر ، المصدر السابق ، ص ٢٩٧-٢٩٨.

عاجل يبلغ ب ١١٤ مليون دولار إلى الصين^(١). كما قررت الولايات المتحدة الأمريكية رفع العقوبات التي فرضتها على الصين منذ مذبحة ساحة تيانانمن "Tiananmen" القبة السماوية وتجنب أي انتقاد لها^(٢). وأكدت على سعيها لتطبيع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين (الصين والولايات المتحدة الأمريكية)^(٣).

كما اجتمع بيكر بالرئيس التركي اوزال، وحصل على تأييد الأخير بالموافقة على طلب إرسال لواء مدرع إلى السعودية والسماح بزيادة الطائرات الأمريكية في القواعد التركية^(٤). وبالمقابل منحت تركيا ما قيمته (٨) مليارات من المعدات العسكرية منها دبابات وسفن وطائرات هليكوبتر وطائرات ثابتة الأجنحة، كما عرضت على تركيا ما قيمته مليار دولار دعم نقدي لإقامة مصنع طائرات الهليكوبتر من طراز سيكورسكي "Sikorsky" وزيادة تخصيص صادرات المنسوجات الأمريكية وما قيمته (١,٥) مليار من القروض الميسرة من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، والرعاية الأمريكية لطلب تركيا الحصول على عضوية المجموعة الأوربية مقابل فتح مطاراتها للقوات الأمريكية^(٥). أما السعودية فيذكر بيكر أنه لم يواجه صعوبة في إقناع الملك فهد الذي التقى به في منتصف الليل بقصر السلام في الخامس عشر من تشرين الثاني ، وقد وافق على فكرة استصدار قرار يجيز استخدام القوة ، وزيادة القوات في السعودية الى مائتي ألف جندي أمريكي ، وحوالي خمسين ألف جندي من دول

(١) أروى هاشم عبد الحسن ، التعويضات المفروضة على العراق جراء نزاعه مع الكويت ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠، ص ٨٧؛ عمر عناد حمود ، المصدر السابق ، ص ١٣٠-١٣١.

(٢) جيف سيمونز ، التتكيل بالعراق ، ص ٢٣٧.

(٣) ستيفن غروبارد، المصدر السابق ، ص ١٢٢؛ عباس سعدون رفعت وخضير إبراهيم سلمان ، المصدر السابق، ص ٣٢٤.

(٤) جيمس بيكر ، المصدر السابق ، ص ٢٩٨.

(٥) قحطان احمد سليمان الحمداني ، المصدر السابق ، ص ٤٠.

مجلس التعاون الخليجي ، وإعطاء القيادة للولايات المتحدة الأمريكية في الهجوم على العراق ، وتقديم (٢,٥) مليار دولار لتغطية تكاليف الوقود، والمياه، والتجهيزات ، ونقل القوات الأمريكية داخل السعودية وحتى تكاليف النقل من الولايات المتحدة الأمريكية إلى السعودية^(١) ووعدت واشنطن السعودية بمبيعات أسلحة ثمنها (١٢) مليار دولار^(٢). أما سوريا على الرغم من كونها لا تزال في قائمة واشنطن الرسمية ضمن الدول الإرهابية، فقد عرضت عليها مساعدات عسكرية وضمان عدم التدخل في عملياتها في لبنان ، وكوفئت بما قيمته مليار دولار في شكل أسلحة ومساعدات،^(٣) وحصلت إيران على أول قرض لها منذ الثورة الإسلامية وأعلن البنك المركزي منح إيران قرضاً قيمته مائتان وخمسون مليون دولار^(٤).

أما عن لقاء جيمس بيكر مع شيفرنادزه وغورباتشوف في الثامن من تشرين الثاني فقد لخصه برسالة بعثها إلى الرئيس بوش جاء فيها " قد أصغى كلاهما وشرحا شواغلها وطراً على موقفهما تقدم هام أثناء سير المباحثات واقترب شيفرنادزه بشكل خاص من موقفنا بضرورة صدور قرار من الأمم المتحدة بإجازة استخدام القوة في الشهر الحالي إما غورباتشوف فانه على الطريق لكنه لم يصل بعد " ^(٥) وقد وعدهم بيكر بالحصول على سبعة مليارات دولار كمساعدات من دول مختلفة بضغط أمريكي، كذلك بشحنات غذائية كبيرة من الولايات المتحدة الأمريكية التي أقنعت السعودية بتقديم مبلغ مليار دولار لموسكو مع وعد بإضافة ثلاثة مليارات أخرى

(١) جيمس بيكر ، المصدر السابق ، ص ٢٩٦-٢٩٧؛ زياد خلف عبد الله محمد الجبوري ، المصدر

السابق، ص ١٢٤، حسين علي عبود الطائي ، المصدر السابق، ص ١٥٤.

(٢) جيف سيمونز، التتكيل بالعراق ، ص ٢٣٨.

(٣) المصدر نفسه ؛ ادوارد ب . دجير يجيان، الخطر والفرصة رحلة سفير أمريكي في الشرق الأوسط

، ترجمة السيد علوه ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٣، ص ١١٧-١١٩.

(٤) عمر عناد حمود ، المصدر السابق ، ص ١٣١.

(٥) جيمس بيكر ، المصدر السابق ، ص ٣٠٢.

تدفعها دول الخليج العربي في حال تمرير مشروع القرار من خلال مجلس الأمن الدولي^(١). كما وافقت الولايات المتحدة الأمريكية كذلك على عدم إثارة موضوع استونيا ولاتفيا وليتوانيا في اجتماع قمة باريس عام ١٩٩٠ مع الرئيس السوفيتي^(٢) وقد حصل بيكر على تأكيد مارغريت تاتشر بوقوف بريطانيا إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية وذلك عندما زار لندن في التاسع من تشرين الثاني، كما حصل على موافقة ألمانيا، وبعدها بيوم واحد وصل إلى فرنسا للقاء الرئيس ميتران الذي بين بان الفرنسيين يوافقون الإدارة الأمريكية في إصدار القرار من مجلس الأمن الدولي^(٣).

هذا ما شجع الرئيس الأمريكي على الحديث في الحادي عشر من تشرين الثاني عن إمكانية إصدار قرار من مجلس الأمن بشأن استخدام القوة ضد العراق^(٤). وفي الخامس عشر من تشرين الثاني شارك بيكر في اجتماع مع وزير خارجية الدنمارك مارك ايسكنيز (Mark Esknes) وأيد الأخير أيضا المشروع الأمريكي، وفي اليوم التالي اجتمع جيمس في جنيف مع وزراء خارجية كل من إثيوبيا، وزائير، وساحل العاج^(٥)، وأبرم صفقة استثمارية عسكرية مع إثيوبيا، تضمن

(١) سامي عصاصة، المصدر السابق ، ص ٣٣٢.

(٢) كانت الولايات المتحدة الأمريكية ترى بأن سيطرة الاتحاد السوفيتي على هذه الدول غير قانونية ، واحتفظت بعلاقات دبلوماسية مع ممثليها ، وعملت على دعم الحركات الثورية لإنهاء سيطرة الاتحاد السوفيتي، سعد سلوم عباس ، المصدر السابق ، ص ١٩١؛ الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا ، ثورات استونيا ولاتفيا ، تاريخ المطالعة ٩ ايلول ٢٠١٩ ،

ar.m.wikipedia.org.

(٣) جيمس بيكر ، المصدر السابق ، ص ٣٠٢-٣٠٤.

(٤) ماري نوفل ، الأمم المتحدة والنظام الجديد ضرورة الإصلاح البنيوي ، شؤون الشرق الأوسط ، العدد: ١١ ، آب ١٩٩٢ ، ص ٣٤.

(٥) ماري نوفل ، الأمم المتحدة والنظام الجديد ضرورة الإصلاح البنيوي ، شؤون الشرق الأوسط ، العدد: ١١ ، آب ١٩٩٢ ، ص ٣٤.

مساعداً عسكرية جديدة بالرغم من الحظر المفروض عليها، وقد وعدت واشنطن زائير بالمساعدات العسكرية وإعفائها من الديون، فيما وعدت ساحل العاج بمراجعة مسألة إسقاط الديون المتركمة عليها في حال قبول المشروع^(١) وكانت زمبابوي في البداية ضد المشروع الأمريكي، ولكنها تحولت لتأييده بعد أن هددت بحرمانها من قرض ينوي صندوق النقد الدولي منحه لها إن هي صوتت ضد القرار فاضطرت إلى الموافقة عليه^(٢) وهذا يدل على إن واشنطن بالفعل استخدمت وسائل الترغيب والترهيب لتنفيذ أجندتها، وفي الثامن عشر من الشهر نفسه بدأ الرئيس الأمريكي مباحثاته في باريس مع قادة أربع وثلاثين دولة يحضرون قمة الأمن والتعاون الأوروبي بهدف الحصول على تأييدهم لإصدار قرار من مجلس الأمن يسمح باستخدام القوة^(٣).

كما قام بوش بالاتصال ب غورباتشوف في التاسع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٩٠ وأبلغه انه بحاجة إلى قرار من مجلس الأمن الدولي يتضمن فكرتين : الأولى أن يحتوي القرار على إنذار للعراق بالانسحاب قبل تاريخ محدد ، والثاني أن ينص على عبارة "استخدام كل الوسائل الضرورية"^(٤) ووعد الرئيس الأمريكي الاتحاد السوفيتي مقابل هذه الموافقة بالحصول على سبعة مليارات دولار كمساعدات من دول مختلفة (بضغط أمريكي) وشحنات غذاء كبيرة من الولايات المتحدة

(١) جيف سيمونز، التتكيل بالعراق ، ص ٢٣٨، جوي غوردون، المصدر السابق ، ص ٦٧.

(٢) جوي غوردون، المصدر السابق ، ص ٦٧.

(٣) نهلة محجوب احمد ، المصدر السابق ، ص ٩٤.

(٤) حمزة خليل سليمان الخدام ، الحرب النفسية الأمريكية على العراق في حرب ١٩٩٠-١٩٩١،

أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ٢٠٠٨، ص ٥٥.

الأمريكية^(١). وحث الكويت والسعودية من أجل تزويد موسكو بالعملية الصعبة التي يحتاجها الاتحاد السوفيتي بشدة من أجل الوفاء بمتأخرات الديون التجارية، وبالفعل سافر وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل^(٢) إلى موسكو حاملاً معه مبلغ مليار دولار وعرضاً بأنه في حال تبني مجلس الأمن القرار تتبرع دول الخليج العربي بمساعدات أخرى تبلغ ثلاثة مليارات دولار^(٣). كما حصل بيكر على موافقة رومانيا في العشرين من الشهر نفسه، ولم يلقِ أي صعوبة في إقناعها وذلك لأنه قد قدم (٨٠) مليون دولار كمعونة لحكومتها الجديدة^(٤). وفي الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٩٠ وصل بيكر اليمن التي رفضت الانصياع لرغبة الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من أن بيكر قد أوضح لرئيسها علي عبد الله صالح^(٥) بأن عدم

(١) قحطان احمد سلمان الحمداني ، المصدر السابق، ص ٤٠؛ جيف سيمونز، التتكيل بالعراق، ص ٢٣٧.

(٢) **سعود الفيصل**: ولد في الطائف عام ١٩٤٠، درس الثانوية وحصل على البكالوريوس من الولايات المتحدة الأمريكية في اختصاص الاقتصاد عام ١٩٦٠، عاد إلى السعودية، عين وكيلاً لوزارة النفط والثروة عام ١٩٧١، ثم عين وزير دولة للشؤون الخارجية عام ١٩٧٥، ليتولى في العام نفسه وزارة الخارجية السعودية، وكان له دور في إحداث حرب الخليج الثانية، للمزيد ينظر: وائل ناصر حسين الاسماعيل، سعود الفيصل ودوره في السياسة الخارجية السعودية حتى عام ١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٨.

(٣) وبالفعل حصلت موسكو على قرض قدمته السعودية بالسابع والعشرين من تشرين الثاني بقيمة (أربعة مليارات دولار) جيف سيمونز، التتكيل بالعراق، ص ٢٣٧؛ طالب جاسم العنزي وعماد هادي عبد علي، المصدر السابق، ص ٥٤-٥٥.

(٤) جيمس بيكر، المصدر السابق، ص ٣٠٥.

(٥) **علي عبد الله صالح**: ولد في منطقة سخان عام ١٩٤٢، التحق بالقوات المسلحة اليمنية عام ١٩٥٨، شارك في انقلاب عام ١٩٧٤، وعين قائداً للأمن القومي حتى عام ١٩٧٨، ثم في نفس العام عين قاعداً عاماً للقوات اليمنية لينتخب بعدها رئيساً للجمهورية، ثم جدد له رئاسة اليمن الشمالية عام ١٩٨٢ ثم عام ١٩٨٨، وفي عام ١٩٩٠ نجح في توحيد اليمن برئاسته، وأعيد انتخابه

تعاون بلاده في مجلس الأمن سوف يجعله يدفع ثمناً باهضاً ، مهدداً أياه بحرمانه من معونة أمريكية سنوية قدرها (٧) مليون دولار^(١).

في الثالث والعشرين من تشرين الثاني تمكن بيكر من كسب تأييد كولومبيا إلى جانب المشروع الأمريكي باستخدام الوسائل اللازمة ولم يكتفِ بهذا بل اشتكى من عدم ارتياحه لتحركات مندوبها في مجلس الأمن الذي انتقد السياسة الأمريكية تجاه العراق وحصل وعداً من الرئيس الكولومبي بالتصويت لجانب القرار^(٢). كما عرضت الإدارة الأمريكية على كولومبيا أيضاً مجموعة جديدة من المساعدات العسكرية مقابل هذا التأييد^(٣). أما بالنسبة لماليزيا فأن بيكر لم يتمكن في أول لقاء له في لوس أنجلوس من الحصول على تأييد وزير خارجيتها أبو الحسن الذي طالب بعقوبات مماثلة لإسرائيل كونهما أزميتين متشابهتين، وهذا ما كانت تخشاه أمريكا في هذا الوقت، إلا أن ماليزيا عادت وغيّرت موقفها قبل التصويت على القرار بعشر دقائق بعد أن وجدت أن الولايات المتحدة الأمريكية قد كسبت أغلب الدول إلى جانب التصويت على القرار فأعلنت تأييدها^(٤).

أنذرت واشنطن عن طريق جيمس بيكر الذي زار الدول اللاتينية الإكوادور بـ عواقب اقتصادية مدمرة إذا صوتت ضد مشروع القرار، فيما كان ضغط جيمس بيكر على كوبا لتأييد المشروع لم يأتِ بنتيجة على الرغم من التلويح بالرشوة والتهديد في

للرئاسة عام ١٩٩٤ ، وعام ١٩٩٩، ينظر: عبد الفتاح ابو عيشة ، موسوعة القادة والسياسيين "عرب

وأجانب" ، دار أسامة للنشر، (د.ت) ص ٢١٠-٢١١.

(١) جيمس بيكر ، المصدر السابق ، ص ٣٠٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٠٧.

(٣) جوي غوردون ، المصدر السابق ، ص ٦٧.

(٤) جيمس بيكر ، المصدر السابق ، ص ٣٠٨.

آن واحد^(١) وفي السادس والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٩٠ بدأت المشاورات بين الدول الخمس الدائمة العضوية حول مشروع القرار وقد توصلت إلى اتفاق حول المشروع وفق ما تقتضيه السياسة الأمريكية^(٢).

في الثامن والعشرين من تشرين الثاني أي قبل جلسة مجلس الأمن بيوم واحد التقى بيكر بالبعثة السوفيتية لعقد اجتماع مع شيفرنادزة الذي رفض تحديد الأول من كانون الثاني موعداً نهائياً لضرب العراق، وشرح الثلاثين من الشهر نفسه ، وهذا التأخير ما كانت ترغب به الولايات المتحدة الأمريكية وبعد وساطة فرنسية تم الاتفاق على يوم الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩٩١ موعداً نهائياً للهجوم العسكري على العراق^(٣). وقبل التصويت قدم بيكر إلى خافيير دي كوبيار شيكين بمبلغ (١٨٦) مليون دولار كجزء من الإقساط المتأخر على الولايات المتحدة الأمريكية للأمم المتحدة^(٤).

واطلع أيضا مارغريت تانتشر على الإجراءات العسكرية والأوضاع السياسية بالخليج العربي^(٥). وبذلك تكون الولايات المتحدة الأمريكية قد بذلت مساعيها الحثيثة لفرض العقوبات الاقتصادية على العراق، وإنها نجحت في منحها الغطاء الشرعي والقانوني عبر تحركاتها في مجلس الأمن الدولي ، حيث شملت جهودها أسلوبين : التهديد لأعدائها ، والترغيب والمكافئة والإغراء المالي لأصدقائها ، كما استطاعت استغلال دول الخليج وفي مقدمتها السعودية والكويت لأستحصال الأموال منها ، ومنحها لإرضاء الحلفاء..

(١) ادوارد ب . دجير يجيان، المصدر السابق، ص١١٧.

(٢) نهلة محجوب احمد ،المصدر السابق، ص٩٤.

(٣) جيمس بيكر ، المصدر السابق ، ص٣٠٩.

(٤) المصدر نفسه ، ص٣١٣.

(٥) طالب جاسم العنزي وعماد هادي عبد علي ، المصدر السابق ، ص٥٤-٥٥.

الفصل الثالث

الدور الأمريكي في الحرب على العراق واليات تطبيق الحصار حتى عام ١٩٩٣.

المبحث الأول: الولايات المتحدة الأمريكية وصدور قرار الحل
العسكري للحرب على العراق ٢٩ تشرين الثاني
١٩٩٠ - ٣ آذار ١٩٩١

المبحث الثاني: الدور الأمريكي في آليات تطبيق الحصار على
العراق حتى عام ١٩٩٣

المبحث الأول

الولايات المتحدة الأمريكية وصدور قرار الحل العسكري للحرب على

العراق ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠ - ٣ آذار ١٩٩١

فرضت الإدارة الأمريكية إرادتها على مجلس الأمن الدولي عبر تحركات وزير خارجيتها لكسب تأييد الأعضاء الدائمين وعقد الاتفاقيات مع عدد من الدول من جهة^(١). وزيادة القوات العسكرية في الخليج العربي من جهة ثانية، وهكذا أصدر المجلس في التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٩٠ في جلسته التي ترأسها جيمس بيكر^(٢) قراره رقم (٦٧٨)^(٣) وقد بين بيكر في كلمته الافتتاحية التي احتوت من التهديد والوعيد لاستفزاز العراق، بأن أعمال الرئيس صدام حسين وما بحيازته من أسلحة هائلة، وما يسعى إلى الحصول عليه من أسلحة أخرى كلها تشير بوضوح إلى أن الكويت لم تكن الهدف الأخير على قائمته وإذا ما كسب الصراع فلن يكون هناك سلم في الشرق الأوسط^(٤).

(١) في الرابع من تشرين الثاني ١٩٩٠ عقد اتفاقية مع الحكومة السعودية، وفي السابع من نفس الشهر عقد اتفاقية مع الحكومة التركية تم بموجبها فتح مطارات ديار بكر، ومدينة موش، ومدينة نانغان وكذلك فتح قاعدة انجريك الجوية لدعم القوات الأمريكية. جين ادوارد سميث، حرب جورج بوش، ترجمة محمود برهوم ونقولا ناصر، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٢، ص ٥٦٣.

(٢) حمزة خليل سليمان خدام، المصدر السابق، ص ٥٥.

(٣) اتخذ القرار بالجلسة رقم (٢٩٦٣) بأغلبية (١٢) صوتاً مقابل صوتين (كوبا واليمن) مع امتناع عضو واحد عن التصويت (الصين) واحتوى على مقدمة و (٥) فقرات، ينظر: الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات والمقررات، S/INF/46-1990-1991، الوثائق الرسمية: السنة الخامسة والأربعون، ١٩٩٠، الحالة بين العراق والكويت، ص ٧٧؛ الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات، الحالة بين العراق والكويت، القرار ٦٧٨، المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠، S/RES/678(1990) ص ٧٦-٧٧. للمزيد حول نص القرار ينظر الملحق رقم (٤).

(٤) جاسم احمد جاسم، المصدر السابق، ص ٢٥.

فيما هاجم ممثل العراق في مجلس الأمن عبد الأمير الانباري بكلمته الولايات المتحدة الأمريكية متهماً إياها برفض خوض أي حوار سلام مع بغداد محاصرة أي محاولات أخرى للنقاش^(١) وختم كلمته بقوله : "إن مجلس الأمن يجتمع اليوم بهذا المستوى الرفيع ليصوت على قرار سعت الولايات المتحدة إلى إصداره بشكل حثيث من دون كلل أو ملل، لكي يحكم فيه المجلس على العراق بكونه دولة لا تريد السلام ولا ترغب فيه . لقد كانت حكومة بلادي، وما تزال تدعو إلى السلام ولكنه السلام الشامل والدائم والعادل الذي لا ينتقص من حق أي طرف ولا يزيد عليه. إن الولايات المتحدة الأمريكية فرضت مقاطعة وحصاراً على الحوار والمناقشة مع حكومة بلادي واختارت بدلاً من ذلك أسلوب إصدار الأوامر، والمطالبة بالتنفيذ وكأننا فرع من فروع الإدارة الأمريكية"^(٢).

عوقبت اليمن على رفضها التصويت لصالح القرار^(٣)، و قال جيمس بيكر للممثل اليمني عبد الله الأشطل^(٤) بعد التصويت بدقائق " هذه أغلى كلا صدرت عنكم"^(٥) وبعد أيام أوقفت الولايات المتحدة الأمريكية برنامجها الذي تبلغ قيمته (٧٠)

(١) عمر عناد حمود ، المصدر السابق ، ص ١٣٣.

(٢) باسيل يوسف بجك ، المصدر السابق ، ص ٩٥.

(٣) كان اعتراض اليمن قائماً على أن مشروع القرار المعروض لا يتصل بمادة محددة من الفصل السابع من الميثاق ومن ثم لم يكن لمجلس الأمن الدولي السيطرة على القوات المشاركة بالحرب ، فضلاً عن أن قيادة هذه القوات لن تكون مرتبطة بمجلس الأمن الدولي . محمد عمران المريض، المصدر السابق ، ص ١١١.

(٤) عين مندوباً دائماً لليمن الجنوبي عام ١٩٧٣، ثم سفيراً للجمهورية اليمنية بعد توحيد شطريها عام ١٩٩٠، مثل اليمن في مجلس الأمن الدولي للمدة ١٩٩٠-١٩٩١، عرف بجهوده في مجال التنمية الإنسانية والتطوير، ينظر : جريدة الحياة الإلكترونية، السعودية، تاريخ المطالعة ٢٢ أيلول ٢٠١٩.

<http://www.alhayat.com/article/1218817>

(٥) جيف سيمونز، التكيل بالعراق، ص ٢٣٨.

مليون دولار لمساعدة اليمن ، وتحرك البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لمنع منح قروض أخرى وطرد ما يقرب من (٨٠٠) ألف عامل يمني من السعودية^(١).

ورفضت كوبا التصويت، وعدّ مندوبها القرار بمثابة إعطاء إذن مفتوح للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها باستخدام قدراتها العسكرية المتطورة الأمر الذي جعلها ترفض القرار^(٢).

ونص القرار على كل العقوبات الصادرة بموجب القرارات منذ دخول العراق للكويت، وطالب العراق بالامتنال التام للقرار (٦٦٠)^(٣)، وأذن للدول الأعضاء مالم ينفذ العراق في الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩٩١ أو قبله القرارات السابقة تنفيذا كاملا، بأن تستخدم جميع الوسائل اللازمة لدعم وتنفيذ القرار (٦٦٠) وجميع القرارات اللاحقة ذات الصلة وإعادة السلم والأمن الدوليين إلى نصابهما في المنطقة^(٤).

(١) قحطان أحمد سليمان الحمداني ، المصدر السابق، ص٤٠؛ جيف سيمونز ، التتكيل بالعراق، ص٢٣٨.

(٢) يرى الباحث جيف سيمونز بأن إذاعة القرار بصورة عامة لم توجه انتباهاً كافياً للكيفية التي تمكنت بها الولايات المتحدة الأمريكية من تأمين هذا التصويت ، فلقد تمت رشوة أعضاء المجلس وتخويفهم بصور مختلفة لدعم السياسة الأمريكية وهي تفصيلات موثقة توثيقاً جيداً ، ولها دلالة قانونية هائلة ، وينص ميثاق فينا بشأن المعاهدات المادتين (٥١-٥٢) على أن المعاهدة التي يتم التوصل إليها بطريق القسر لا اثر قانونياً لها وباطلة، ... وبذلك فان قرار، الولايات المتحدة الأمريكية بشن الحرب على العراق بلا أثر قانوني وباطلاً. ينظر: جيف سيمونز، استهداف العراق العقوبات والغارات في السياسة الأمريكية، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤، ص١٥٦؛ محمد عمران المريض ، المصدر السابق ، ص١١١.

(٣) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٧٨ ، المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠، S/RES/678(1990)، ص٧٦.

(٤) المصدر نفسه ؛ مركز دراسات الوحدة العربية ، المصدر السابق ، ص٢٩٥-٢٩٦.

ترك مجلس الأمن الدولي بموجب هذا القرار سلطة واسعة بيد الدول المتحالفة، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية^(١)، إذ جاءت صياغة القرار فضفاضة، وعباراته واسعة تحمل أكثر من تأويل وتفسير كعبارة " جميع الوسائل الضرورية"^(٢). وبذلك تخلى مجلس الأمن عن مسؤولية الإشراف على القرار، وتولت الولايات المتحدة الأمريكية قيادة التحالف الدولي وتحول المجلس إلى أداة لإضفاء الشرعية الدولية على تحركات الولايات المتحدة الأمريكية^(٣).

اثار هذا القرار جدلاً واسعاً حول الأساس القانوني الذي استند عليه المجلس^(٤)، إذ لم يذكر في القرار أي مادة من مواد الميثاق استند عليها^(٥). وسجلت بعض المؤاخذات عليها منها^(٦):

- (١) عبد الأمير الانباري، عقوبات الأمم المتحدة في التنمية الاقتصادية وحقوق الإنسان، ص ٥٧.
- (٢) نبيل العربي، الأمم المتحدة والنظام العالمي الجديد، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد: ١١٤، تشرين الأول لسنة ١٩٩٣، ص ١٥١؛ عبد الأمير الانباري العربي، عقوبات الأمم المتحدة في التنمية الاقتصادية وحقوق الإنسان، ص ٥٧.
- (٣) موفق مصطفى الخزرجي، المصدر السابق، ص ٤٦-٤٧.
- (٤) واجه القرار ٦٧٨ مشكلة أخرى فضلاً عن مشكلة اهتزازه القانوني، فقد ركزت الولايات المتحدة الأمريكية على كلمة "كافة الوسائل" وتركزت كلمة "الضرورية"، كما ان القرار نفسه لم يتضمن نصاً بشأن الكيفية التي تحدد بها الوسائل الضرورية عند انتهاء المهلة في السادس عشر من كانون الثاني عام ١٩٩١، ولكن القرار كان قطعة جوهريّة من عملية التجمل للحرب التي نسقتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق والذي قدر له أن يبقى لأكثر من عقد عن طريق الرشوة والتهديد وصياغة ناقصة بصورة متعمدة، جيف سيمونز، استهداف العراق، ص ١٥٧.
- (٥) اختلفت الآراء حول المادة القانونية التي استند عليها القرار من الميثاق، أرجعه بعضهم إلى المادة (٤٢) وأرجعه آخرون إلى المادة (٥١)، فيما ارجع رأي ثالث إلى المادة (١٠٦) للمزيد ينظر: حمزة مصطفى، الأبعاد القومية والدولية للعدوان على العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٣، ص ١٥٥؛ محمد علي حسين، المصدر السابق، ص ١٥٨-١٥٩.
- (٦) محمد الأطرش، أزمة الخليج: جذورها والسياسة الأمريكية تجاهها، المستقبل العربي، العدد: ١٥٥، السنة الرابعة عشرة، كانون الثاني ١٩٩٢، ص ٣٦-٣٨؛ عبد العليم محمد، مصدر سابق، ص ٨٧-٨٩.

١- أن الترخيص للحلف الدولي بالحرب ضد العراق لم يسبقه قيام مجلس الأمن بالتحقق من عدم فاعلية العقوبات الاقتصادية والسياسية والمالية ولا التأكد من نتائج الحصار البحري والجوي الذي تم فرضه، مما شكل خرقاً للمادة (٤٢) التي تنص على أن المجلس يمكنه اللجوء إلى القوة إذا ما رأى أن العقوبات التي فرضها لا تتلاءم مع الهدف لإجبار الطرف المعني على الالتزام وتنفيذ قراراته.

٢- أن جواز استخدام القوة يتم عبر قوات تؤلف من أعضاء الأمم المتحدة بعد عقد اتفاقيات خاصة بمبادرة من المجلس وفقاً للميثاق، على عكس ما حدث بالتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية.

٣- كان على المجلس وفقاً للمادة (٤٥) من ميثاق الأمم المتحدة^(١) أن يتأكد من التلاؤم بين الاستعدادات العسكرية التي وضعت تحت تصرفه والهدف المنشود، وهذا لم يحدث.

٤- لم يقيم مجلس الأمن وفقاً للمادة (٤٦) من ميثاق الأمم المتحدة^(٢) بإعداد خطة للحرب، وإنما قامت هيئة أركان الحرب الأمريكية بإعداد الخطة دون تدخل من مجلس الأمن.

(١) للمزيد حول نص المادة ينظر : الأمم المتحدة ، ميثاق الأمم المتحدة ، الفصل السابع ، المادة (٤٥) ، تاريخ المطالعة : ٢٢ كانون الأول، ٢٠١٨

<http://www.un.org/ar/sections/un-charter/chapter-vii/index.html>

(٢) للمزيد حول نص المادة ينظر : الأمم المتحدة ، ميثاق الأمم المتحدة ، الفصل السابع ، المادة (٤٦) ، تاريخ المطالعة : ٢٢ كانون الأول، ٢٠١٨

<http://www.un.org/ar/sections/un-charter/chapter-vii/index.html>

٥- وفق المادة (٤٧) من ميثاق الأمم المتحدة^(١) كان على مجلس الأمن الدولي تشكيل هيئة أركان للإشراف على الحرب، غير أنها لم تشكل بل قامت هيئة الأركان الأمريكية بذلك، وهذا خرق للمادة.

٦- لم يحدد المجلس أمد الصراع ولا مواقع العمليات العسكرية ولا أي احتياطات يجب مراعاتها لحماية السكان ،كما لم يطلب أي ضمانات من الدول المشاركة بضرورة إعلامه بتطورات الحرب. وعدم استخدام الأسلحة المحرمة دولياً.

٧- لم يظل المجلس في حالة انعقاد دائم لمتابعة التطورات ،بل رفض علناً فتح أية مناقشة علنية حول الحرب قبل مضي شهر شباط .

حققت الولايات المتحدة الأمريكية الأهداف التي رسمتها على وفق منظورها السياسي بتحطيم القوة العسكرية العراقية وفق القانون الدولي الذي اقره لها مجلس الأمن الدولي، والذي لعبت الدور الأكبر في صياغة قراراته وإجبار الأعضاء على التصويت عليها.

أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش في التاسع عشر من كانون الأول عام ١٩٩٠ أن العد التنازلي قد بدأ للحرب من أجل تحرير الكويت ،ونزع قوة العراق العسكرية ، وإزالة مصانع وقواعد صواريخه وكافة منشآته النووية^(٢)، وفي الوقت نفسه اقنع

(١) للمزيد حول نص المادة ينظر :الأمم المتحدة ، ميثاق الأمم المتحدة ، الفصل السابع ، المادة (٤٧)، تاريخ المطالعة ٢٢ كانون الأول، ٢٠١٨:

<http://www.un.org/ar/sections/un-charter/chapter-vii/index.html>.

(٢) مصطفى عبد العزيز سالم أبو ربيع ، استخدام القوة بتفويض من مجلس الأمن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات الفقهية والقانونية ، جامعة آل البيت ، ٢٠٠٧، ص ٢٨.

الرأي العام والكونغرس الأمريكي بحتمية مشاركة الولايات المتحدة في الحرب وقيادتها الأزيمة حتى نهايتها حفاظاً على مصالحها في منطقة الشرق الأوسط^(١).

واصلت الولايات المتحدة الأمريكية سياستها المناورة مع العراق ، ففي مطلع كانون الثاني عام ١٩٩١ دعا الرئيس جورج بوش وزير الخارجية العراقي طارق عزيز لإجراء مباحثات في البيت الأبيض وأبدا استعداداه لإرسال وزير خارجيته للعراق مؤكداً على أن الانسحاب العراقي من الكويت الشرط الأساس في المباحثات^(٢). غير أن العراق طلب أن تشمل المحادثات القضية الفلسطينية، وحدد الثاني عشر من الشهر نفسه موعداً للقاء بيدر بالرئيس صدام حسين ، لكن الرئيس جورج بوش رفض ذلك ووصف زيارة بيدر المقترحة مجرد مناورات، واقترح بدل ذلك إن يكون اللقاء في جنيف^(٣).

لم يثمر لقاء جنيف بين طارق عزيز وجيمس بيدر الذي عقد في التاسع من كانون الثاني ، ودام ست ساعات ونصف عن نتيجة، بسبب عدم جدية كلا الطرفين في التوصل إلى حل، فقد كان العراق غير مستعد للانسحاب بينما تسعى واشنطن لضربه عسكرياً^(٤)، وعلى اثر ذلك وافق الكونغرس الأمريكي في الثاني عشر من كانون الثاني على ضرب العراق عسكرياً إذا لم ينسحب من الكويت في الخامس عشر من

(١) انمار موسى جواد ، الهيمنة الأمريكية وسيادة الدولة القومية بعد الحرب الباردة (دراسة حالة :

العراق)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١١، ص ١٠٨.

(٢) حبيب الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٣٨٢.

(٣) طالب جاسم العنزي وعماد هادي عبد علي، المصدر السابق ، ص ٥٥.

(٤) المؤسسة العربية للدراسات والنشر، نصوص الحرب - طارق عزيز - جيمس بيدر - المحادثات

الكاملة التي جرت في جنيف قبيل حرب الخليج ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،

بيروت، ١٩٩٢، ص ٥-٦٣.

الشهر نفسه ، وجاء التصويت بنتيجة ٤٧ من ٥٢ لصالح القرار في مجلس الشيوخ ، و١٨٣ من ٢٥٠ لصالح القرار في مجلس النواب^(١).

وصل بغداد بعد ظهر السبت الثاني عشر من كانون الثاني الأمين العام للأمم المتحدة خافيير دي كوبيار بعد تكليفه من قبل الرئيس الأمريكي ليوهم الرأي العام والاتجاهات المعادية للحرب داخل الولايات المتحدة الأمريكية بان الحرب لم تقم إلا بعد استنفاد كل الوسائل الدبلوماسية مع العراق^(٢) غير أن خافيير قد عاد دون التوصل إلى ما كان يسعى الحصول عليه عند لقائه مع صدام حسين بعد يوم واحد من قدومه إلى بغداد^(٣).

حددت أهداف الإدارة الأمريكية من حرب الخليج بموجب توجيهات مجلس الأمن القومي رقم (٥٤) الصادرة بتاريخ الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩٩١ والمعتمدة على مذكرة الرئيس جورج بوش التي جاءت تحت عنوان (الرد على العدوان العراقي في الخليج)، بالوصول إلى نفط الخليج وحفظ أمن الدول الصديقة ، وانطلاقاً من مسؤوليات الرئيس الأمريكي كرئيس وقائد أعلى للقوات المسلحة وفي إطار

(١) جورج قرم، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق ١٩٥٦-٢٠٠٦، ترجمة: محمد علي مقلد ، تحقيق نسيب عون ، دار الفارابي ، ٢٠٠٦، ص٤٣٩؛ مصطفى غيثان عبد الجبار

حمزة ، المصدر السابق ، ص١٦٢.

(٢) سعد البزاز، حرب تلد أخرى التاريخ السري لحرب الخليج ١٩٩٢-١٩٩٣، ط٣، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان، ١٩٩٣، ص٣٥٦.

(٣) أدلى الأمين العام للأمم المتحدة بيان صحفي عن زيارته بغداد أعلن فيه إن المحادثات التي أجراها في العراق كانت تتسم بالأدب ولكنها للأسف لم تكن ناجحة وان جميع الجهود التي تبذل في هذا الاتجاه سيكون مآلها إلى الفشل ما لم يعلن العراق عن استعداداته للامتثال لقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة بالقرار ٦٦٠، المصدر نفسه، ص٣٥٥-٣٦٨؛ باسيل يوسف بك ، المصدر السابق ، ص١٠٨.

القانون الدولي بما فيها قرارات مجلس الأمن الدولي قادة القوات الأمريكية الحرب وإدارتها^(١).

وبالفعل انطلقت العمليات الحربية بعد خطاب الرئيس بوش ليلة السابع عشر من كانون الثاني ١٩٩١ مبيناً أن الحرب قامت على أساس قرارات مجلس الأمن وبموافقة الكونغرس مؤكداً بأن العقوبات لن تؤدي بمفردها إلى إجبار العراق على الخروج من الكويت^(٢).

تجاوزت الولايات المتحدة الأمريكية كثيراً الأهداف المحددة في قرارات مجلس الأمن الدولي، وسعت إلى تدمير قوة العراق كلها، ففي خطاب توماس أ. ر. بيكرينغ الممثل الأمريكي لدى مجلس الأمن في السابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٩١ أمام مجلس الأمن لم ينوه إلى طريقة التعامل مع العراق بعد الحرب ، وذكرت مصادر دبلوماسية أن العقوبات الاقتصادية المتشددة ستبقى مفروضة على العراق كي لا يستطيع إعادة بناء نفسه مرة أخرى^(٣).

أكد رئيس هيئة الأركان للقوات الجوية الأمريكية الجنرال مايكل دوغان (Michael Dogan) أن هدف الحملة تحطيم عشر سنوات من التنمية الصناعية في العراق وتحويل حياة الشعب إلى حياة بائسة^(٤).

لم يكن قرار استخدام القوة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية قراراً ارتجالياً بل كان ذا بعد استراتيجي، فبتروول العراق كان سينقذ اقتصادها وقد عبر الرئيس جورج بوش عن ذلك أثناء مقابله الملك حسين بن طلال، إذ أكد للملك بأنه لا يسمح

(١) للمزيد من المعلومات ينظر: مركز دراسات الوحدة العربية ، المصدر السابق ، ص ٢٩٧-٢٩٩.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٠٧.

(٣) جيف سيمونز ، التكتيل بالعراق ، ص ٧٨ .

(٤) محمود عبد الفضيل ، هوامش على دفتر نكبة (حرب الخليج) ، المستقبل العربي ، العدد ١٥١،

السنة الرابعة عشرة ، أيلول ١٩٩١، ص ١١٦.

لرئيس العراقي بالسيطرة على ثلث إنتاج الخليج، و ثلثي احتياطي العالم من البترول^(١). فضلاً عن ذلك كانت واشنطن ترغب في فرض النظام العالمي الجديد واستمرار هيمنتها على العالم لاسيما المنطقة العربية، وتدمير القوة العسكرية العراقية التي أخذت تشكل تهديداً خطيراً على المصالح الأمريكية في الخليج العربي^(٢).

وفي فجر السابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٩١ وبمشاركة أكثر من ثلاثين دولة^(٣). أعطى الجنرال الأمريكي نورمان شوارزكوف (Norman Schwarzkopf)^(٤) أمره ببدء عاصفة الصحراء (Desertstorm) ثم بدأت الصواريخ والقنابل تنهمر على الجيش العراقي في الكويت، وعلى العراق بواسطة البحرية الأمريكية الموجودة بالخليج، والقوة الجوية، وكان الهدف الأول تدمير قدرات الجيش العراقي بحسب ما

(١) إيران حسن كنعان ، العراق في السياسة الأمريكية من عام ١٩٩٠-٢٠٠٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت ، ٢٠٠٦، ص ٢٥ .

(٢) حمزة مصطفى ، المصدر السابق ، ص ١٥٨ .

(3) United States Department Of State، United States Participation in the United Nations; Report by the President to the Congress For the Year 1991، Bureau Of International Organization Affairs 1992، p.5 ;

عدنان مناتي ، مبادئ أم المعارك تزداد اتساعاً بين الشعوب ، ملف خاص ، مجلة أفاق عربية ، العدد: ٢-١ ، السنة الثالثة والعشرون ، كانون الثاني - شباط ١٩٩٨ ، ص ١٢ .

(٤) نورمان شوارزكوف: ولد في نيوجرسي عام ١٩٣٤ ، تخرج من الأكاديمية العسكرية الأمريكية عام ١٩٥٦ ،، حصل على الماجستير في هندسة الصواريخ من جامعة ساوترن كاليفورنيا ، شارك بالعديد من العمليات العسكرية حتى أصبح قائد المنطقة الوسطى للقوات الأمريكية برتبة جنرال عام ١٩٨٨ ، ثم أصبح قائد التحالف الدولي بالحرب على العراق في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١ ، ينظر: نورمان شوارتزكوف، الأمر لا يحتاج الى بطل ، مذكرات شوارتزكوف، دار الكتاب العربي للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٩ ؛ الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا ، حياة شوارتزكوف ، تاريخ المطالعة ٢٤ أيلول ٢٠١٩

<https://ar.wikipedia.org/>

أكده رئيس هيئة أركان الحرب المشتركة للقوات الأمريكية كولن باول (Colin Powell) ^(١) في حديثه له ^(٢).

ومنذ البداية فرضت قوات التحالف التي ضمت ٥٨٠ ألف عسكري و ٧٥٠ طائرة و ٦٠ سفينة حربية و ١٢٠٠ دبابة ^(٣). وفرضت سيطرتها الجوية لتتحول عاصفة الصحراء إلى حرب خاطفة شلت الجزء الأكبر من أنظمة الدفاع العراقية، وفي الوقت الذي استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تظهر أنها الضامن الرئيسي لأمن النفط ودول الخليج العربي، جاءت عاصفة الصحراء لفرض زعامتها الكاملة كونها الدولة الوحيدة التي تمتلك إمكانيات ضخمة في مجالات متنوعة دبلوماسياً، وعسكرياً وحتى اقتصادياً ^(٤).

(١) كولن باول :ولد في مدينة هارليم عام ١٩٣٧، حصل على شهادة البكالوريوس في الجيولوجيا ، انضم للجيش برتبة ملازم ثانٍ في حرب فيتنام ، وتولى عدة مناصب : مديراً في دائرة الطاقة والدفاع في عهد كارتر ، مستشاراً عسكرياً لوزير الدفاع ، ثم مستشاراً للأمن القومي عام ١٩٨٧ ، عينه الرئيس بوش رئيساً للأركان المشتركة حتى عام ١٩٩٣، ينظر : صالح زهير الدين ، موسوعة الأمن والاستخبارات في العالم ، دور المخابرات الأمريكية في حرب أفغانستان والعراق ، ج٢، ص ١٩٤-١٩٥.

(٢) رمزي كلارك، المصدر السابق، ص ٣٠٦.

(٣) للمزيد حول عدد الدول المشاركة بالحرب ودورها ينظر : غازي احمد خليل ، أسلحة دول العدوان الأطلسي على العراق وتخزينها ، مجلة أفاق عربية ، العدد: ١-٢، كانون الثاني - شباط ، ٢٠٠٠، ص ٣٤-٣٦.

(٤) حققت الولايات المتحدة الأمريكية مكاسب عديدة نتيجة لهذه الحرب بالنظر إلى مخصصات الإنفاق العسكري حيث كانت فرصة للتخلص من بعض الأسلحة التقليدية، والكشف عن مدى أهمية الأسلحة المتطورة ذات التقنية التكنولوجية، ورغبة الإدارة الأمريكية في إبراز هيبتها كدولة عظمى وذات نفوذ، محمد جميل فهد بركات الشوابكة ، المصدر السابق ، ص ١٠٠؛ نهلة محجوب احمد، المصدر السابق، ص ٨٧.

وكانت هذه القوة واضحة عندما رفضت الولايات المتحدة الأمريكية ما توصل إليه رئيس المخابرات الخارجية السوفيتية يفجيني بريماكوف (Yevgeny Primakov)^(١) مع الرئيس العراقي صدام حسين في الثاني عشر من شباط ١٩٩١ حول الانسحاب العراقي من الكويت شريطه عدم وضع جدول زمني، وانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية، بدلاً من ذلك قدمت الولايات المتحدة إنذاراً للعراق وأعطت مهلة أمدها أسبوع واحد للانسحاب^(٢).

قرر أعضاء مجلس الأمن الدولي في نيويورك^(٣) عقد اجتماع رسمي في الرابع عشر من شباط لبحث مشكلة الحرب، وتمسكت الولايات المتحدة الأمريكية في أن يكون الاجتماع مغلقاً، وهو إجراء لم يتبع منذ خمسة عشر عاماً، مما يعني تمسك الولايات المتحدة الأمريكية بدورها القائد في الحرب، إذ تقرر إعطاء العراق مهلة تنتهي يوم الثالث والعشرين من الشهر نفسه لبدء انسحابه، وإلا يبدأ الهجوم البري ويكون الانسحاب تحت خطوات عملية^(٤).

ففي الثامن عشر من شباط عام ١٩٩١ كلف وزير الخارجية طارق عزيز للسفر إلى موسكو لإعلام القادة السوفييت بموافقة العراق وذلك في الثاني والعشرين من

(١) يفجيني بريماكوف: ولد في كييف "Kiev" عام ١٩٢٩، تخرج من معهد الدراسات الشرقية عام ١٩٥٣، وحصل على الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة موسكو عام ١٩٥٦، انضم للحزب الشيوعي عام ١٩٥٩، عمل في صحيفة برافدا للمدة ١٩٦٢-١٩٧٠، أصبح رئيساً للمخابرات الخارجية للمدة ١٩٩٦-١٩٩٨، ثم رئيس وزراء روسيا للمدة ١٩٩٨-١٩٩٩، ينظر: الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، يفكيني بريماكوف، تاريخ المطالعة ٢٤ أيلول ٢٠١٩

<https://ar.wikipedia.org/>

(٢) عادل محمد حسين العليان، المصدر السابق، ص ٢٦٢.

(٣) للمزيد حول أعضاء مجلس الأمن الدولي للمدة ١٩٩٠-٢٠٠١ ينظر: الملحق رقم (٥).

(٤) عادل محمد حسين العليان، المصدر السابق، ص ٢٦٢.

الشهر نفسه على المقترح السوفيتي كاملاً والانسحاب غير المشروط^(١). إلا أن مقترح الانسحاب مرة أخرى لم يكن غير مشروط، لان العراق وضع شرطاً يتضمن إلغاء جميع قرارات مجلس الأمن الدولي وان ترفع العقوبات عنه قبل أن يكمل العراق الانسحاب، فرفضت أمريكا دون أن تتناقش ذلك في مجلس الأمن الدولي، ذلك لأنه لا يتوافق مع سياستها وصممت على ضرب العراق^(٢)، وبالفعل في الوقت الذي كان وزير الخارجية طارق عزيز في موسكو أمر صدام بإشعال النار في حقول النفط الكويتية^(٣).

أصدر بوش إنذاراً في الثاني والعشرين من شباط طالب فيه العراق بالانسحاب الكامل من الكويت خلال أربع وعشرين ساعة أو أن يواجه عواقب وخيمة^(٤)، غير أن العراق لم يستجب للأمر الذي دفع بالرئيس جورج بوش إلى الإعلان بان تحرير الكويت قد دخل مرحلته الأخيرة، وبذلك دخلت الجنود الأمريكية الحدود العراقية الشرقية^(٥).

أعلن الرئيس الأمريكي في بيانه في الرابع والعشرين من شباط بدء الهجوم البري الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، وفي واشنطن أعلن متحدث باسم البيت

(١) قدم الاتحاد السوفيتي مبادرة لإنهاء الحرب من ستة بنود حيث أكدت على موافقة العراق على قرار ٦٦٠ ، والانسحاب العراقي من الكويت في غضون ٢١ يوماً، والإفراج عن الأسرى والسماح للمراقبين

الدوليين بالتفتيش. للمزيد ينظر: محمد الأطرش ، المصدر السابق ، ص ٤٠.

(٢) محمد الأطرش ، المصدر السابق ، ص ٤٠.

(٣) عادل محمد حسين العليان ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣.

(4) U .S .D .S. ، United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1991، Bureau Of International Organization Affairs 1992، p.5.

(٥) حبيب الرحمن، المصدر السابق، ص ٣٨٧؛ طالب جاسم الغنزي وعماد هادي عبد علي ، المصدر السابق ، ص ٥٨.

الأبيض رفض الأخيرة إعلان العراق سحب قواته من الكويت، وأكد أن الحرب ستستمر طالما لم يقبل العراق بكافة قرارات مجلس الأمن الدولي ، وفي يوم السابع والعشرين من شباط عام ١٩٩١ عقد مندوبو الدول الدائمة العضوية اجتماعاً بعد موافقة العراق على قرارات مجلس الأمن التي لم تنفذ ، واتخذ المجلس قراراً بوقف إطلاق النار^(١).

لم يكن أمام الحكومة العراقية بعد الخسائر التي تكبدتها إلا أن ترسل في اليوم نفسه أي السابع والعشرين من شباط عام ١٩٩١ رسالة إلى مجلس الأمن أعلنت فيها الموافقة والامتنال الكامل لقرارات مجلس الأمن (٦٦٠، ٦٦٢، ٦٧٤)^(٢). وسحب الجيش العراقي من الكويت والمطالبة بالوقف التام للحرب^(٣) ليصرح في اليوم التالي الرئيس جورج بوش عن إنهاء الحرب بعد يوم واحد أي في الثامن والعشرين من الشهر نفسه^(٤) ووقف العمليات الحربية وإعلان تحرير الكويت^(٥).

على هذا الأساس أعلن مجلس الأمن الدولي في الثاني من آذار عام ١٩٩١ موافقته على مشروع القرار المقدم من الولايات المتحدة الأمريكية^(٦) المرقم ٦٨٦^(٧). ونص على وقف مؤقت للعمليات العسكرية التي قامت بها دول التحالف

(١) نهلة محجوب احمد ، المصدر السابق، ص ٩٦.

(٢) عبد الوهاب القصاب ، المصدر السابق، ص ١٢٠-١٢١.

(٣) مركز دراسات الوحدة العربية ، المصدر السابق، ص ٤١٦.

(٤) و في تصريح لخافيير بيريز دي كويبار إن مجلس الأمن أجاز الحرب لكن لا وجود لقوى طوارئ

ولا علم للأمم المتحدة وليس لديها أي صلاحيات ميدانية في الحرب ، وهذه إشارة واضحة حول

الدور الأمريكي في قيادة الحرب ، ينظر: ماري نوفل، المصدر السابق ، ص ٣٥.

(٥) المصدر نفسه ، ص ٤١.

(٦) مركز دراسات الوحدة العربية ، المصدر السابق ، ص ٤٢٤.

(٧) اتخذ القرار بجلسة رقم (٢٩٧٨) بأغلبية (١١) صوتاً مقابل صوت واحد (كوبا) وامتناع (٣)

أعضاء عن التصويت (الصين والهند واليمن) واحتوى على مقدمة و (٨) فقرات، الأمم المتحدة ،

الدولي عملاً بالقرار ٦٧٨ لعام ١٩٩٠^(١)، على أن يتبعه قرار قطعي لإنهاء الحرب، والتزام العراق بكافة القرارات الصادرة من مجلس الأمن الدولي^(٢)

كما جاء في القرار إشارة إلى تحمل العراق للخسائر والإضرار التي تعرضت لها الكويت بعد دخول الجيش العراقي^(٣). وجه وزير الخارجية طارق عزيز في الثالث من آذار عام ١٩٩١ رسالة إلى مجلس الأمن تضمنت موافقة العراق على القرار ٦٨٦، وطالب أيضاً أن يعمل المجلس على إصدار قرار يعلن فيه الوقف الرسمي لإطلاق النار وجميع العمليات العسكرية ، وان ينظر في اعتبار الأسس التي تم بموجبها اعتماد قرارات المجلس ٦٦١ و ٦٦٥ و ٦٧٠ قد زالت وعلى هذا ينتهي مفعول تلك القرارات^(٤).

وعلى الرغم من تدمير ثلثي الجيش العراقي إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية أصرت على استمرارها بمحاصرة العراق، ففي حديث وزير الدفاع الأمريكي ديك

مجلس الأمن، القرارات والمقررات، S/INF/47-1991-1992، الوثائق الرسمية : السنة السادسة والأربعون، ١٩٩١، الحالة بين العراق والكويت ،ص١٦؛ حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٨٦ ، المؤرخ في ٢ آذار ١٩٩١، S/RES/686(1991)، ص١٤-١٦.

(١) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٨٦ ، المؤرخ في ٢ آذار ١٩٩١، S/RES/686(1991) ص١٤؛ عبد الأمير الانباري، نظام عقوبات الأمم المتحدة ، ص٢٦.

(٢) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٨٦ ، المؤرخ في ٢ آذار ١٩٩١، S/RES/686(1991) ص١٥.

(٣) المصدر نفسه ؛

U .S .D .S.،United States Participation in the United Nations :Report by the President to the Congress For the Year 1991، Bureau Of International Organization Affairs 1992، P6.

(٤) باسيل يوسف بجك ، المصدر السابق ، ص١٢٧.

تشيني "Dick Cheney" أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب قال "يجب أن يظل العراق منزوع المخلب ، ولضمان ذلك يتعين استمرار العقوبات المفروضة عليه ، وانه يجب علينا معارضة أي محاولة لرفعها مهما كان الثمن"^(١). وكانت النتيجة أن حصلت الولايات المتحدة الأمريكية على نفط الخليج العربي بعد محادثات مع السعودية الكويت^(٢). وفرضت الولايات المتحدة الأمريكية حملة عدائية وسياسية واقتصادية ضد الدول العربية وغير العربية المؤيدة للعراق مثل اليمن، وفلسطين، والجزائر، والسودان، وتونس ، والتضييق على العراق رغم انسحاب جيشه من الكويت^(٣).

(١) عبد المنعم المراكبي، حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق (الأكراد - دراسة حالة) ١٩٨٨-١٩٩٦، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،معهد البحوث والدراسات العربية ،القاهرة، ٢٠٠١، ص ٩١.

(٢) عادل محمد حسين العليان ، المصدر السابق، ص ٢٦٩

(٣) قحطان احمد سليمان الحمداني ، المصدر السابق، ص ٤٠.

المبحث الثاني

الدور الأمريكي في آليات تطبيق الحصار على العراق حتى عام ١٩٩٣

بالرغم من توقف العمليات العسكرية على العراق بموجب قرار مجلس الأمن الدولي إلا أن الإدارة الأمريكية واصلت سعيها لاستمرار الحصار الاقتصادي المفروضة وزيادتها من خلال تضمين ذلك في القرارات التي تسعى لإصدارها من مجلس الأمن الدولي^(١).

عندما رأت لجنة العقوبات في آذار عام ١٩٩١ إن الظروف الإنسانية موجودة وإن الغذاء سيسمح به على أساس إخطار بسيط للجنة ، وجدت الولايات المتحدة الأمريكية عدة طرق للتدخل في منع وصول المساعدات إلى العراق، فقد مُنع من استيراد مواد لإنتاج العبوات البلاستيكية للعصير. وكذلك مُنع شراء الملح بحجة استخدامه في تمليح الجلود الذي يسهم في الصناعة العراقية^(٢).

قدمت الولايات المتحدة الأمريكية مشروعاً جديداً لمجلس الأمن احتوى شروطاً جديدة عدت الأساس للكثير من القرارات اللاحقة، وخلال الجلسة التي عقدت لاعتماد القرار أثار العديد من الوفود القضايا المتعلقة بمشروعيتها، إذ قال مندوب اليمن عبد الله الاشطل بأن مشروع القرار يتجاوز أطار الميثاق وصلاحيه مجلس الأمن الدولي، أما مندوب كوبا وهي الدولة الوحيدة التي عارضت القرار فقال : إن مجلس الأمن هيئة قوية مقتدرة لان الدول الأعضاء قد منحتها مسؤوليات محددة في الميثاق، ولكن المجلس ليس له السلطة القانونية أو السياسية أو الأخلاقية لإعادة تفسير الميثاق كلما رغبت دولة من أعضائه^(٣). فيما عرض مندوب العراق عبد

(١) عبد الوهاب القصاب ، المصدر السابق ، ص ١٢١

(٢) جوي غوردون، المصدر السابق ، ص ٨١.

(٣) عامر محمد محمود السعيد ، السيادة وموقف الأمم المتحدة منها ، دراسة في القضية العراقية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مجلس معهد القائد ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٢ ، ص ١٤٥.

الأمير الانباري وجه نظر حكومته في مشروع القرار متحدثاً عن مسألة الحدود من الكويت، إن مجلس الأمن الدولي لم يسبق له أن فرض حدود دولية غير محسومة على دولة هي عضو في الأمم المتحدة ، وان فهم العراق لهذه المسألة أنها تجاوزت علي سيادة العراق وسلامته الإقليمية، وإما مسألة التعويضات فأن العراق يتفهم هذه المسألة على أساس أنها مقررّة بموجب القرار (٦٧٤) ، ومن ثم يحتفظ بحقه في المطالبة في تعويض جميع الخسائر التي لحقت به من جراء أي تجاوز في تطبيق القرار ٦٧٨^(١).

أما عن مسألة الحصار الاقتصادي البري، والبحري، والجوي، والإبقاء على تجميد الأرصدة رغم كل ما ورد في تقرير بعثة الأمم المتحدة التي زارت العراق^(٢). ورغم قبول العراق بتنفيذ جميع القرارات والإبقاء على هذه القرارات والعمل بموجبه يخالف ميثاق الأمم المتحدة ويمكن أن ينظر إليه كعدوان اقتصادي ، ومخالفة صريحة لميثاق حقوق الدول وواجباتها الاقتصادية ومواثيق حقوق الإنسان^(٣).

وأعطيت الكلمة للمندوب الأمريكي بيكرينغ الذي قال إن لمشروع القرار مميزات عدة فيما أن قبله العراق يصبح وقف إطلاق النار رسمياً وساري المفعول ، وما أن يفى العراق بإحكامه سيتم تعديل الحصار، وسيعزز دور الأمين العام في تحقيق عودة العلاقات الطبيعية، وسيجرى سحب قوات التحالف والبدء بالعمل في آليات

(١) عمر عناد حمود ، المصدر السابق ، ص ١٤٦-١٤٧.

(٢) للمزيد حول تقرير بعثة الأمم المتحدة برئاسة صدر الدين اغا خان المندوب التنفيذي للأمين العام

عن الاحتياجات الإنسانية في العراق ، ينظر : المجلة العربية للعلوم السياسية ، بغداد ، العدد : ٥ و ٦

، نيسان ١٩٩٢ ، ص ١٨٣-١٩٦.

(٣) عمر عناد حمود ، المصدر السابق ، ص ١٤٧.

تنفيذ القرار، وان هذا القرار صارم ولكنه منصف لأنه يحدد السبيل الذي يمكن فيه العراق بالفعل أن يأخذ مكانه من جديد في المجتمع العالمي^(١). كما اعتبر مشروع القرار مفصل حصارا على هذه الحالة الوحيدة في تاريخ مجلس الأمن الدولي، ولا تبحث الولايات المتحدة عن دور لمجلس الأمن وهو دور لا يدعم كون المجلس هيئة مكلفة بإدارة الأزمات الدولية^(٢). وبعد ذلك أصدر مجلس الأمن في الثالث من نيسان ١٩٩١ قراره رقم ٦٨٧^(٣) الذي عد أطول قرار من حيث فقراته، ومن حيث نوعية أحكامه وطبيعتها القانونية الجديدة^(٤). وبعد التصويت أثنى ممثل الولايات المتحدة الأمريكية على القرار ، معتبرا إن مجلس الأمن الدولي لم يتخذ من قبل مثل هذا التدابير لإعادة السلام والأمن^(٥).

(١) باسيل يوسف بجك ، المصدر السابق ، ص ١٣٢.

(٢) عبد الأمير الانباري ، نظام عقوبات الأمم المتحدة ، ص ٢٧-٢٨؛ عمر عناد حمود ، المصدر السابق ، ص ١٤٨.

(٣) اتخذ القرار بالجلسة (٢٩٨١) بأغلبية (١٢) صوتاً مقابل صوت واحد كوبا وامتناع عضوين عن التصويت (الإكوادور واليمن) واحتوى على مقدمة و (٣٤) فقرة ، ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات والمقررات، S/INF/47-1991-1992، الوثائق الرسمية : السنة السادسة والأربعون ، ١٩٩١، الحالة بين العراق والكويت ، ص ٢٩؛ للمزيد حول نص القرار ينظر: الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٨٧، المؤرخ في ٣ نيسان ١٩٩١، S/RES/687(1991)، ص ٢٠-٢٩.

(٤) صابرين عبد الرحمن القريناوي، دور الأمم المتحدة في النظام الدولي : دراسة مقارنة، من انتهاء الحرب الباردة حتى أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، ومن أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ حتى ٢٠٠٧، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت- فلسطين، ٢٠٠٨، ص ٩٤.

(5) U.S. ، D.S. ، United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1991، Bureau Of International Organization Affairs 1992 ، P.7.

شكل هذا القرار سابقة في تاريخ مجلس الأمن الدولي، إذ يضم مقدمة طويلة وثمانية أقسام تتضمن (٣٤) فقرة، إذ أكد على جميع القرارات السابقة الصادرة بحق العراق^(١)، والإعلان عن سريان وقف إطلاق النار بين العراق والكويت والدول المتعاونة معها وفقاً للقرار ٦٧٨ بعد تقديم العراق أخطاراً رسمياً إلى مجلس الأمن بقبوله أحكام القرار^(٢)، وفرض تعويضات جديدة على العراق تعويضاً للأضرار التي لحقت بالبيئة والطبيعة أو الضرر الذي لحق الحكومات الأجنبية نتيجة دخوله الكويت^(٣).

كما تقرر اعتبار تصريحات العراق منذ الثاني من آب عام ١٩٩٠ بشأن إلغاء الديون الأجنبية باطلة وطلب الالتزام بتسديدها^(٤). ونص على إنشاء صندوق لدفع التعويضات وإنشاء لجنة لإدارة الصندوق، وأوكل إلى الأمين العام للأمم المتحدة أن يضع في غضون ثلاثين يوماً توصيات تقدم إلى مجلس الأمن يتم من خلالها إدارة الصندوق، وتحديد المستوى المناسب لمساهمة العراق فيه على أساس نسبة مئوية من قيمة صادرات النفط ومنتجاته النفطية^(٥).

(١) الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات، الحالة بين العراق والكويت، القرار ٦٨٧، المؤرخ في ٣ نيسان ١٩٩١، S/RES/687(1991)، ص ٢٠.

(2) U.S.D.S.، United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1991، Bureau Of International Organization Affairs 1992، P.7.

(٣) الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات، الحالة بين العراق والكويت، القرار ٦٨٧، المؤرخ في ٣ نيسان ١٩٩١، S/RES/687(1991)، ص ٢٦؛

LCDR Steven J. Bracket، OP. Cit.، p.9

(٤) الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات، الحالة بين العراق والكويت، القرار ٦٨٧، المؤرخ في ٣ نيسان ١٩٩١، S/RES/687(1991)، ص ٢٦.

(٥) المصدر نفسه.

واشترط أن تكون هناك متابعة كل ستين يوماً للتأكد من أن العراق ملتزم بتطبيق العقوبات المفروضة عليه^(١) والطلب من الدول والمنظمات الدولية المقاطعة وحظر المعاملات المالية وفقاً للقرار (٦٦١)^(٢)، فيما جاءت الفقرة الأخيرة للتأكيد على إبقاء المسألة قيد النظر واتخاذ ما قد يلزم من خطوات أخرى لتنفيذ هذا القرار وضمان السلم والأمن في المنطقة^(٣).

يُعد قرار ٦٨٧ أشبه بمعاهدة فرضها التحالف الدولي على العراق بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بغطاء شرعية مجلس الأمن الدولي^(٤). وقد انطوى القرار على تحول في منهج مجلس الأمن الدولي بشكل جذري إذ كرس العقوبات، ويخضع رفعها أو تخفيضها لشروط سياسية تلزم العراق بدفع نسبة عالية من قيمة نفطه المصدر إلى صندوق التعويضات^(٥).

أعطى هذا الأمر الدول دائمة العضوية حق استخدام الفيتو ضد أي مشروع قرار ينص على رفع الحصار الاقتصادي عن العراق^(٦). إذ تمكنت واشنطن من إرساء نظام العقوبات على قاعدة دائمة، في حين أن العقوبات المحددة في القرار ٦٦١ لا تتعلق بغير المطلب الرئيس المحدد في القرار وهو سحب القوات العراقية من الكويت، فيما ربطت العقوبات بموجب قرار ٦٨٧ بمجموعة معقدة من الشروط التي يمكن في

(١) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٨٧ ، المؤرخ في ٣ نيسان ١٩٩١، S/RES/687(1991)، ص ٢٠، ص ٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٩؛ سعد سلوم عباس ، المصدر السابق ١٥٥-١٥٦.

(٤) محمد جميل فهد بركات الشوابكة ، المصدر السابق ، ص ١٢٦؛ حمزة مصطفى ، المصدر السابق ، ص ١٥٩.

(5) Lcdr Steven J. Bracket, Op. Cit. , P.15

(٦) صابرين عبد الرحمن القريناوي، المصدر السابق ، ص ٩٥.

إطارها مناقشة امتثال العراق والاختلاف بشأنه والشك فيه إلى ما لانهاية^(١). إذ أكد الناطق باسم البيت الأبيض مارلن فيتزواتر (Marln Fitzwater)^(٢) الموقف الأمريكي إن العقوبات ستبقى حتى يذهب النظام^(٣). بذلك عد القرار ٦٨٧ من أكثر القرارات تعقيداً وأكثرها مساساً بسيادة دولة عضو من الدول الأعضاء ، كما تكمن خطورته من اعتباره الأساس الشرعي والقانوني لجميع القرارات التي تلت صدوره^(٤).

جاء الموقف العراقي برسالة بعثها وزير خارجيته إلى مجلس الأمن الدولي في السادس من نيسان عام ١٩٩١ إذ اعتبرها الأخير وثيقة رسمية ، وبينت الحكومة العراقية موقفها بأن مجلس الأمن الدولي تجاوز على سيادة العراق^(٥)، وإن الإدارة الأمريكية صاحبة مشروع قرار ٦٨٧ هي من تفرض الحلول التي تتاسبها ، كما اعترضت الحكومة العراقية على التعويضات التي فرضت وطالبت أن يحصل العراق على تعويضات أيضاً نتيجة الأضرار التي لحقت بعد تطبيق قرار ٦٧٨ لعام ١٩٩٠ ، ورفضت إبقاء العقوبات السابقة رغم تنفيذ العراق للكثير من بنود القرارات، واتهمت الحكومة العراقية بعض الأعضاء الدائمين بأنهم يتحكمون بصيغة القرارات وفرضها لأغراض سياسية، واختتم وزير الخارجية العراقي رسالته باتهام الولايات

(١) جيف سيمونز، التتكيل بالعراق، ص ٨٠.

(٢) مارلن فيتزواتر: ولد في مدينة سالينا عام ١٩٤٢ ، درس في جامعة ولاية كنساس "Kansas" ، تولى منصب السكرتير الصحفي في البيت الأبيض وهو عضو في الحزب الجمهوري للمدة ١٩٨٧-١٩٩٣. للمزيد من المعلومات ينظر: فاطمة عبد الكاظم الربيعي، برامج العلاقات العامة وإستراتيجية بناء وتعزيز سمعة المؤسسة، مجلة الباحث الإعلامي ، العدد: ٨، آذار ٢٠١٠، ص ١٦٧؛ الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا، مارلين فيتزواتر تاريخ المطالعة ٨ أيلول ، ٢٠١٩ ،

ar.m.wikipedia.org.

(٣) ريبوار كريم ،المصدر السابق ،ص ٧٢.

(٤) عامر محمد محمود السعيد، المصدر السابق ، ص ١٥٦.

(٥) عبد الوهاب القصاب ، المصدر السابق ، ص ١٢٤.

المتحدة الأمريكية بالسيطرة على مجلس الأمن لتنفيذ رغباتها وسياستها ، وأعلن أن العراق يجد نفسه أمام خيار واحد لا غير هو القبول بهذا القرار^(١).

بالرغم من الاعتراض العراقي إلا أن الحكومة العراقية منحت مجلس الأمن دوراً رئيساً في تقديم المساعدات من خلال مذكرة التفاهم الموقعة بينهما في الثامن عشر من نيسان ١٩٩١^(٢).

ما أن أعلن الأمين العام للأمم المتحدة في الثاني من أيار عام ١٩٩١ موافقته إنشاء نظام للتعويضات^(٣) حتى قدمت الولايات المتحدة الأمريكية مشروع قرار لمجلس الأمن الدولي لضمان الإبقاء على نظام العقوبات^(٤) ليتخذ الأخير قراره رقم (٦٩٢) في العشرين من أيار عام ١٩٩١^(٥).

نص القرار ٦٩٢ على إنشاء صندوق لجمع التعويضات^(٦) وتشكيل لجنة من الأمم المتحدة للإشراف على التعويضات^(٧). على أن يكون مقر مجلس إدارة اللجنة

(١) باسيل يوسف بك ، المصدر السابق ، ص ١٣ ؛ مركز دراسات الوحدة العربية ، المصدر السابق ، ص ٤٤٨-٤٥٢.

(٢) بسمة ماجد حمزة المسعودي ، المصدر السابق ، ص ١٢٧.

(٣) قحطان حسين طاهر ، المصدر السابق ، ص ٥٦.

(٤) عبد الحسين شعبان ، المصدر السابق ، ص ٢٥.

(٥) اتخذ القرار بالجلسة رقم (٢٩٨٧) بأغلبية ١٤ صوتاً مقابل لا شيء وامتناع عضو واحد عن التصويت (كوبا) واحتوى على مقدمة و (١٠) فقرات، ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، S/INF/47-1991-1992، الوثائق الرسمية : السنة السادسة والأربعون ، ١٩٩١، الحالة بين العراق والكويت ، ص ٣٦؛ للمزيد حول نص القرار ينظر: الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٩٢ ، المؤرخ في ٢٠ ايار ١٩٩١، S/RES/692(1991)، ص ٣٥-٣٦.

(٦) للمزيد حول نص القرار ينظر: الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٩٢ ، المؤرخ في ٢٠ ايار ١٩٩١، S/RES/692(1991)، ص ٣٥.

(٧) يتألف هيكلها الإداري من مجلس الإدارة والمفوضين والأمانة ، ويشكل مجلس الإدارة الرئيس للجنة التعويضات ويتألف من (١٥) عضواً يمثلون الدول الأعضاء في مجلس الأمن ، ومن مهامه

في مكتب الأمم المتحدة في جنيف^(١). ونص أيضا على تطبيق الشروط المتعلقة بالمساهمات العراقية على النحو الذي يقرره مجلس الإدارة فيما يتعلق بالنفط العراقي والمنتجات النفطية العراقية المصدرة من العراق بعد الثالث من نيسان ١٩٩١^(٢)، وكذلك النفط والمنتجات النفطية المصدرة قبل ذلك التاريخ ولكنها لم تسلم أو لم يدفع ثمنها بسبب إجراءات الحظر الواردة على وجه التحديد في القرار ٦٦١ لعام ١٩٩٠ كما طلب من مجلس إدارة اللجنة أن يقدم تقريراً لمجلس الأمن الدولي عما اتخذته من إجراءات فيما يتعلق بآليات تحديد المستوى المناسب لمساهمة العراق في الصندوق، وترتيبات كفالة أداء المدفوعات للصندوق حتى يتسنى لمجلس الأمن أن يعطي موافقته حول مفعولية الحظر أو أثره^(٣).

أما في حال عدم تنفيذ العراق لقرارات مجلس الإدارة المتخذة، فإن لمجلس الأمن الحق في أن يبقي على الحظر المفروض على استيراد النفط والمنتجات النفطية من العراق والمعاملات المالية ذات الصلة به أو يتخذ الإجراءات اللازمة لإعادة فرضه^(٤). أيضاً طلب في القرار ٦٩٢ من جميع الدول والمنظمات الدولية أن تتعاون

الاهتمام بإدارة الصندوق وتمويله وتنظيم أعمال اللجنة والإجراءات التي يتعين تطبيقها على المطالبات المقدمة إليه للنظر، واتخاذ قرار بشأنها ، أما المفوضون فهم مجموعة من الخبراء في مجالات متعددة يتم تعيينهم من قبل مجلس الإدارة بناءً على ترشيح الأمين العام للأمم المتحدة، أما الأمانة أذ تشكل الذراع الوظيفي للجنة التعويضات وتضم عدداً من الموظفين المعيّنين من قبل الأمين العام للأمم المتحدة وتهتم بالشؤون الإدارية والمحاسبية ، المصدر نفسه ؛ عامر محمد محمود السعيد، المصدر السابق ، ص ٢٧٢-٢٧٨.

(١) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٩٢ ، المؤرخ في ٢٠ ايار ١٩٩١، S/RES/692(1991)، ص ٣٥.

(٢) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٩٢ ، المؤرخ في ٢٠ ايار ١٩٩١، S/RES/692(1991)، ص ٣٥-٣٦.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه.

بشان القرارات التي يتخذها مجلس إدارة اللجنة وان يقوم الأخير بتقديم تقارير مستمرة لمجلس الأمن الدولي والإبقاء على المسالة مفتوحة قيد النظر^(١).

شكل هذا القرار سابقة تاريخية، إذ لا يوجد له سند في ميثاق الأمم المتحدة ولا أية اتفاقية دولية، لان السلطات المطلقة التي منحت لمجلس إدارة صندوق التعويضات لم تمنح لأية منظمة دولية^(٢).

اعترضت الحكومة العراقية على هذه اللجنة عبر رسالة بعثت إلى مجلس الأمن الدولي في السابع والعشرين من أيار عام ١٩٩١ جاء فيها "ان المجلس بموجب قرار ٦٩٢ (١٩٩١) قد انشأ جهازاً سياسياً للبت في مسائل قضائية، وجعل هذا الجهاز خصماً للعراق وحكماً عليه في الوقت نفسه . وإذا كانت المهمة الأساسية لمجلس الأمن كونه جهازاً رئيسياً من أجهزة الأمم المتحدة هي حفظ السلم والأمن الدوليين فان الميثاق قد أناط محكمة العدل الدولية كجهاز رئيسي للمنظمة مهمة الفصل في الدعاوي القضائية وتحديد نسبة التعويضات"^(٣).

أما بالنسبة لموقف الولايات المتحدة الأمريكية من لجنة التعويضات^(٤)، فقد

(١) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٩٢ ، المؤرخ في ٢٠ ايار ١٩٩١، S/RES/692(1991)، ص٣٦؛

U .S . D .S .، United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1991، Bureau Of International Organization Affairs 1992، P8.

(٢) عزيز القاضي ، تفسيرات المنظمات الدولية ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، ١٩٧١، ص٣٣٦؛ بسمه ماجد حمزة المسعودي ، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

(٣) أروى هاشم عبد الحسن ، المصدر السابق ، ص١٥٦ .

(٤) نقلاً بول كونلون مدير الأمانة العامة للجنة التعويضات للسنوات الأولى من عملها ، إلى أنها قدمت حالة كلاسيكية للإدارة السيئة ، إذ إن قواعدها الإجرائية كانت موجهة لحل المشاكل السياسية المعقدة وغير المتوقعة إلى حد كبير ومع ذلك فان ٩٥ بالمائة من أنشطتها كانت في نهاية المطاف ذات طبيعة روتينية ومتكررة ، وان الولايات المتحدة الأمريكية عارضت بشدة كل المحاولات لإرساء سوابق أو أي إجراءات باتساق أو كفاءة فقد مثلت في الواقع حالة من حالات سوء الإدارة ومع ذلك إذ كانت

انفردت بموقف قانوني خاص بها انطلاقاً من كونها القوة الرئيسية الدافعة لإنشاء نظام التعويضات بدوافع سياسية معادية، وعبر المستشار القانوني المساعد للمطالبات الدولية ونزاعات الاستثمار في وزارة الخارجية الأمريكية رونالد جي بيتر (Ronald G. peter) عن وجهة النظر الأمريكية التي كانت الدافع الرئيس وراء الأحكام ذات الصلة في قرارات مجلس الأمن الدولي، وهي التي أقامت اللجنة، وطورت مشاريع، وضغطت من أجل تبني جميع القرارات الرئيسة لمجلس إدارة لجنة التعويضات خلال مرحلته الأولى، وعملت بدأب خلف الكواليس لضمان أن تصبح اللجنة هيئة فعالة ولكن دون أن تصبح اللجنة هيئة تناقش فيها القضايا بشكل تفصيلي ، ولكن بقليل من الإنجاز الحقيقي .وقد بذلت جهوداً استثنائية من اجل أن يحقق تقدماً جوهرياً رئيساً في كل اجتماع من اجتماعات مجلس الإدارة المبكرة وفي فترات زمنية قصيرة وبشكل استثنائي^(١) حتى أن الرئيس جورج بوش كان دائماً ما يؤكد على استمرار العقوبات حتى تغير النظام والحكومة في العراق^(٢).

بذلك تكون لجنة التعويضات لجنة سياسية أنشأها مجلس الأمن الدولي للبت في قضايا قانونية وجعل منها الخصم والحكم بالنسبة للعراق وبدافع قوي من الولايات المتحدة الأمريكية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر على الرغم من أن تشكيلها يتعارض مع بعض مواد ميثاق الأمم المتحدة^(٣).

مهمة اللجنة سياسية أكثر منها تنظيمية فإنها في الواقع عملت بشكل جيد بقدر ما كانت بمثابة وسيلة للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها لتفعيل أجنداتهم السياسية الخاصة، جوي غوردون، المصدر السابق ، ص٧٦.

(١) عامر محمد محمود السعيد ، المصدر السابق ، ص٢٧٩-٢٨٠.

(٢) جيف سيمونز، التتكيل بالعراق ، ص٨١.

(٣) للمزيد ينظر نص المادتين (٣٣-٣٦) من ميثاق الأمم المتحدة : الأمم المتحدة ، ميثاق الأمم المتحدة ، الفصل السادس. WWW.un.org/ar/sechions/un-charter/chapter؛ عامر

محمد محمود السعيد، المصدر السابق، ص٢٨٠.

واستناداً للقرار ٦٩٢ قدم الأمين العام للأمم المتحدة في الثلاثين من آيار مذكرة إلى مجلس الأمن الدولي حدد فيها النسبة المقترحة لإسهام العراق في صندوق التعويضات بـ (٣٠%) من القيمة السنوية لصادرات النفط ومنتجات النفط العراقية^(١) وقد تسلمت لجنة التعويضات منذ تأسيسها (٢,٦) مليون طلب للحصول على تعويضات تتجاوز في مجموعها (٣٠٠) مليار دولار^(٢).

كما تحمل العراق بموجب قرار مجلس الأمن الدولي المرقم ٦٩٩ في السابع عشر من حزيران^(٣) التكاليف الكاملة لتنفيذ المهام الموكلة إلى اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية^(٤).

(١) علل الأمين العام سبب اقتراحه هذه النسبة بأن حكومة العراق تعتزم ان تبلغ في عام ١٩٩٣ آخر مستوى لصادراتها في عام ١٩٨٩ الذي وصل الى (٢,٨٥) مليون برميل في اليوم ، وإذا استخدم خلال عام ١٩٩٣ السعر المرجعي البالغ ٢١ دولاراً للبرميل الواحد الذي أقرته الأوبك في تموز عام ١٩٩٠ والذي يبلغ ٢٠,٠٤ دولاراً للخام العراقي أمكن توقيع بلوغ إجمالي حاصل الصادرات العراقية ٢١ مليار دولار لعام ١٩٩٣ ، كما انه سيكون مطلوباً نحو (٨) مليارات دولار للمحافظة على مستوى اللواردات المدنية في عام ١٩٩١ يتمشى مع حاجات الاقتصاد العراقي ولقد أفادت حكومة العراق بأن إجمالي الديون والالتزامات الخارجية بلغ ٤٢,٠٧٩ مليون دولار في ٣١ كانون الأول ١٩٩٠ وبما انه من المتوقع ان تبلغ الإيرادات من صادرات النفط نحو ٢١ مليار دولار علم ١٩٩٣ ينبغي ان تستوعب الواردات نحو ٤٨ % من حاصل الصادرات وخدمة الديون قرابة ٢٢% ولذلك اقترح الا تتجاوز التعويضات التي يتعين على العراق دفعها ٣٠%. ينظر : أروى هاشم عبد الحسن ، المصدر السابق ، ص ٩٠-٩١.

(٢) عبد الأمير الانباري ، مداخلة في ندوة احتلال العراق ، من كتاب ندوة احتلال العراق وتداعياته عربياً وإقليمياً ودولياً ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥، ص ٩٤٤؛ بسمه ماجد حمزة المسعودي، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

(٣) اتخذ بالجلسة رقم (٢٩٩٤) بالإجماع ، واحتوى على مقدمة و (٤) فقرات، ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، S/INF/47-1991-1992، الوثائق الرسمية : السنة السادسة والأربعون ، ١٩٩١، الحالة بين العراق والكويت ، ص ٣٧. (حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة،

رفع خافيير دي كوبيار في الثلاثين من حزيران عام ١٩٩١ توصية إلى مجلس الأمن الدولي دعا فيها إلى اقتطاع نسبة (٣٠) بالمائة من عائدات النفط العراقية لتعويض أضرار حرب الخليج^(٢). وفي تصريح للرئيس جورج بوش في الحادي عشر من تموز عام ١٩٩١ شكك في إن يكون العراق قدم كل الوثائق عن برنامجه النووي ، واتهم الرئيس العراقي صدام حسين بالتهرب من قرارات مجلس الأمن الدولي مؤكداً على استمرار الحصار الاقتصادي واستبعد أي محاولة لرفعه او تخفيفه على العراق كذلك استبعد أي تطبيع للعلاقات مع العراق ما دام صدام بالسلطة^(٣).

ليصدر مجلس الأمن الدولي بناءً على ذلك قراراً آخر قدم من الولايات المتحدة الأمريكية^(٤) وهو القرار رقم ٧٠٥ في الخامس عشر من آب عام ١٩٩١ الذي حدد نسبة سداد التعويضات المتوجه على العراق^(٥). وبناءً على توصيه الأمين العام للأمم المتحدة واستناداً للقرار ٦٨٧ في عام ١٩٩١ قرر مجلس الأمن الدولي أن لا

مجلس الأمن، القرارات، الحالة في العراق، القرار ٦٩٩، المؤرخ في ١٧ حزيران ١٩٩١، S/RES/699(1991) ص ٣٦-٣٧.

(١) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٩٩، المؤرخ في ١٧ حزيران ١٩٩١، S/RES/699(1991) ص ٣٦-٣٧.

(٢) جريدة النهار ، بيروت، العدد: ١٧٩١٥ ، ١ آب ، ١٩٩١ ، السنة الثامنة والخمسون.

(٣) د . ك . و ، وكالة الإنباء العراقية ، قسم الإخبار الخارجية -شعبة الاتصالات ، تصريح الرئيس بوش ، بتاريخ ١٤ تموز ١٩٩١، ص ٣٣؛ مركز دراسات الوحدة العربية ، المصدر السابق ، ٧٢٢.

(٤) (الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ، ١٦ حزيران ١٩٩١-١٥ حزيران

١٩٩٢، 2/June1993، A/47/2/1992-1991، الجزء الأول ، الفصل الأول ، الحالة بين العراق

والكويت ، ص ٣٩.

(٥) اتخذ في الجلسة (٣٠٠٤) بالإجماع، واحتوى القرار على مقدمة و (٣) فقرات ، المصدر نفسه

؛ للمزيد حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق

والكويت ، القرار ٧٠٥ ، المؤرخ في ١٥ آب ١٩٩١، S/RES/705(1991) ص ٤٠-٤١.

تتجاوز التعويضات التي يتعين على العراق دفعها ٣٠ بالمائة من القيمة السنوية لصادراته من النفط ومنتجاته^(١).

تم تحديد نسبة الاستقطاع بهذا الشكل مراعاةً للاوضاع المأساوية التي عاشها العراق^(٢). ومن اجل أن تظهر الولايات المتحدة الأمريكية بأنها ليست ذات نزعة انتقامية قدمت مشروعاً آخر في نفس الجلسة^(٣) ليصدر مجلس الأمن الدولي قراره الثاني المرقم (٧٠٦) في الخامس عشر من آب ١٩٩١^(٤). سمح به للعراق بتصدير النفط لاستيراد الحاجات الإنسانية وتمويل أنشطة الأمم المتحدة وسداد تعويضات الحرب^(٥).

(١) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٧٠٥ ، المؤرخ في ١٥ آب ١٩٩١، S/RES705(1991) ص ٤٠-٤١؛

U.S., D.S., United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1991, Bureau Of International Organization Affairs 1992, P.8.

(٢) بعد انتهاء العمليات العسكرية وصل العراق بعثة يرأسها مارتي اهتساري "Marty Ahtisaari" لدراسة الوضع الإنساني ، وجاء في تقريرها أن الصراع الذي حدث يشبه يوم القيامة وأعاد العراق إلى عصر ما قبل الثورة الصناعية ، إسماعيل عبيد حمادي ، الآثار الاقتصادية للعدوان على العراق ، مجلة أفاق عربية ، العدد: ٢ ، السنة الثامنة عشرة ، شباط ١٩٩٣ ، ص ٦٢-٦٥؛ عبد الأمير الانباري ، نظام عقوبات الأمم المتحدة ، ص ٣٥-٣٦؛ احمد سعيد الدويسان ، المصدر السابق ، ص ٧٣؛ بسمه ماجد حمزة المسعودي ، المصدر السابق ، ص ١٢٨.

(٣) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ، ١٦ حزيران ١٩٩١-١٥ حزيران ١٩٩٢ ، A/47/2/1992-1991، 2/June1993، الجزء الأول ، الفصل الأول ، الحالة بين العراق والكويت ، ص ٣٩.

(٤) اتخذت بالجلسة رقم (٣٠٠٤) بأغلبية (١٣) صوتاً مقابل صوت واحد كوبا وامتناع عضو واحد عن التصويت اليمن ، واحتوى على مقدمة و (٩) فقرات. المصدر نفسه؛ للمزيد حول نص القرار ينظر: الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات، الحالة بين العراق والكويت، القرار ٧٠٦، المؤرخ في ١٥ آب ١٩٩١، S/RES706(1991) ص ٤١-٤٤.

(٥) للمزيد حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت والكويت ، القرار ٧٠٥ ، المؤرخ في ١٥ آب ١٩٩١، S/RES705(1991) ص ٤٢-٤٣.

وكالعادة فقد أشار في نصه إلى جميع القرارات السابقة الخاصة بالعقوبات الاقتصادية الصادرة بحق العراق^(١) واستناداً إلى تقرير قبل شهر من هذه الجلسة حول وضع السكان المدنيين في العراق^(٢) فضلاً عن الرسائل التي كان يقدمها وزير الخارجية العراقي، وممثل العراق في مجلس الأمن حول تصدير النفط^(٣).

تقرر بيع النفط العراقي ومنتجاته بما يكفي لتحقيق مبلغ يحدده المجلس لا يتجاوز ١,٦ مليار دولار خلال ستة أشهر من تاريخ اعتماد القرار وتحت إشراف لجنة العقوبات المشكلة بموجب قرار ٦٦١ عام ١٩٩٠ على أن توضع المبالغ في حساب استئماني تتشوه الأمم المتحدة^(٤) يقتطع منه مبلغ بنسبة ٣٠% لصندوق التعويضات أما المتبقية فقسم منها يذهب لتغطية مصاريف مجلس الأمن ولجانه في العراق، والقسم الآخر يسمح به وبإشراف لجنة العقوبات لشراء الحاجات الإنسانية^(٥).

الإنسانية^(٥).

(١) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٧٠٥ ، المؤرخ في ١٥ آب ١٩٩١، S/RES705(1991) ، ص ٤١.

(٢) تقرير مؤرخ ١٥ آب ١٩٩١ للبعثة المشتركة بين الوكالات التي ترأسها المندوب التنفيذي للأمين العام لبرنامج الأمم المتحدة لتقديم المساعدة الإنسانية إلى العراق ، المصدر نفسه .

(٣) أحيط المجلس بالرسائل المؤرخة ١٤ نيسان و ٣١ ايار و ٦ حزيران و ٩ تموز و ٢٢ تموز الموجهة إلى مجلس الأمن الدولي من وزير الخارجية العراقي وممثل العراق في مجلس الأمن ، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٧٠٥ ، المؤرخ في ١٥ آب ١٩٩١، S/RES705(1991) ، ص ٤٢.

(٤) المصدر نفسه ؛

U .S .D .S. ,United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1991 ,Bureau Of International Organization Affairs 1992,P.8.

(٥) تقرر أن يستخدم الأمين العام جزءاً من الأموال المودعة في الحساب الذي سيديره لسداد المدفوعات المدفوعات المناسبة لصندوق الأمم المتحدة للتعويضات ولتغطية التكاليف الكاملة لتنفيذ المهام المرخص بها بموجب الفقرة جيم من القرار ٦٨٧ ، والتكاليف الكاملة التي تتكبدها الأمم المتحدة في

رفض العراق هذا القرار على أساس انه يشكل تدخلاً غير مسموح به في السيادة العراقية من طريق التدخل في القرارات الاقتصادية العراقية ، كذلك أكدت الحكومة العراقية أن ترتيباً كهذا يمنح الشرعية للحصار من خلال تلبية ظاهرياً الحاجات الإنسانية، بينما يؤدي في الواقع إلى إضفاء الطابع المؤسسي على حالة من الحرمان الشديد ، وفضلاً عن اعتراضاته السياسية ، جادل العراق باستمرار في المفاوضات بأنه لن يحصل على أي شيء تقريباً من التعاون مع البرنامج المقترح لان العائدات ستكون عرضة لكثير من التكاليف والاستقطاعات الأخرى^(١).

فضلا عن ذلك كان القرار غير ملائم إلى حد كبير لدرجة أن بعضا اقترح أن الولايات المتحدة اختارت عمداً سقفاً كاف لتلبية الحاجات العراقية من اجل دفع العراق إلى موقف ملؤه التحدي وهذا ما سمح للولايات المتحدة بإلقاء اللوم على الرئيس صدام حسين بسبب الوضع الإنساني في العراق^(٢) كما وجهت الإدارة الأمريكية في الحادي عشر من أيلول عام ١٩٩١ اتهامات إلى العراق بتحدي القرارات الدولية^(٣).

واصلت الولايات المتحدة الأمريكية تقديم مشاريع لإقرارها في مجلس الأمن لفرض المزيد من العقوبات على العراق، وجاء مشروعها حول عائدات النفط المسموح بها لاستيراد الحاجات الإنسانية وتمويل أنشطة الأمم المتحدة^(٤) وقد طلب

تسهيل عودة كافة الممتلكات الكويتية التي استولى عليها العراق .ونصف تكاليف لجنة تخطيط الحدود بين العراق والكويت، الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات، الحالة بين العراق والكويت، القرار ٧٠٦، المؤرخ في ١٥ آب ١٩٩١، (1991)S/RES706/ ص٤٢.

(١)جوي غوردون، المصدر السابق ، ص٤٢.

(٢)المصدر نفسه ، ص٤٢-٤٣.

(٣)مركز دراسات الوحدة العربية ، المصدر السابق ، ص٧٢٣.

(٤) (الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩١-١٥ حزيران ١٩٩٢، 2/June1993،A/47/2/1992-1991، الجزء الأول ،الفصل الأول ، الحالة بين العراق

مجلس الأمن الدولي من الحكومة العراقية أن تقدم تقريراً مستمراً كل بداية شهر حول احتياط العراق من الذهب والعملات الأجنبية التي في حوزته^(١). وفي التاسع عشر من أيلول عام ١٩٩١ أقر مجلس الأمن الدولي قرار رقم (٧١٢)^(٢).

صرح ممثل الولايات المتحدة الأمريكية بعد التصويت بأن تنفيذ هذا القرار هو خطوة أساسية نحو إنهاء أزمة الخليج وتجاه العراق نحو الوفاء بمسؤولياته^(٣).

ذكر القرار أيضاً على القرارات السابقة للعقوبات المفروضة على العراق، وأكد تحديد ١,٦ بليون من الدولارات كمبلغ محدد لسداد التعويضات والاحتياجات على أن يتم الإفراج عن الثلث الأول من المبلغ لشراء الاحتياجات الإنسانية^(٤). وطلب من

والكويت ، ص٥٢؛ صدر الدين أغا خان ، الاحتياجات الإنسانية في العراق - تقرير بعثة الأمم المتحدة صدر الدين أغا خان المندوب التنفيذي للأمين العام ، المستقبل العربي ، العدد: ١٥٣ ، السنة الرابعة عشرة ، تشرين الثاني ١٩٩١ ، ص٤٠-٥٣ ؛ عبد الحسين شعبان ، المصدر السابق ، ص٢٦-٢٧.

(١) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٧٠٦ ، المؤرخ في ١٥ آب ١٩٩١، S/RES706(1991) ص٤٤.

(٢) اتخذ في الجلسة رقم (٣٠٠٨) أغلبية ١٣ صوتاً مقابل صوت واحد كوبا وامتناع عضو واحد اليمن عن التصويت، واحتوى على مقدمة و(١٢) فقرة، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، التقارير السنوية ، ١٦ حزيران ١٩٩١-١٥ حزيران ١٩٩٢، A/47/2/1992-1991، 2/June1993، الجزء الأول ، الفصل الأول ، الحالة بين العراق والكويت ، ص٥٣؛ للمزيد حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٧١٢ ، المؤرخ في ١٩ أيلول ١٩٩١، S/RES712(1991) ص٤٨-٤٩.

(3) U.S. ، D.S. ، United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1991، Bureau Of International Organization Affairs 1992، P9.

(٤) للمزيد حول نص القرار ينظر: الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٧١٢ ، المؤرخ في ١٩ أيلول ١٩٩١، S/RES712(1991) ص٤٨.

جميع الدول الالتزام بهذا القرار لاسيما ما يتعلق باستيراد النفط العراقي ومنتجاته، والإبقاء على هذه المسألة مفتوحة للنظر فيها^(١).

اعترضت الولايات المتحدة الأمريكية في أيلول عام ١٩٩١ على اقتراح تقدمت به اليمن بأن يقدم مكتب المشورة القانونية بمجلس الأمن توجيهات عن انطباق الاعتبارات الإنسانية بوضع السكان المدنيين العراقيين ، وكان الهدف التزويد منه لجنة العقوبات بإطار لتقدير الطلبات الإنسانية ولاسيما الطلبات المتعلقة بالأدوية والمواد الغذائية على أساس عاجل لتخفيف المعاناة بأسرع وقت. وكان سبب الاعتراض الأمريكي واضحاً إذ أرادت واشنطن الاحتفاظ بصلاحيه تقرير ما هو مسألة إنسانية أم غير ذلك من اجل فرض أقصى درجات العقوبات على العراق^(٢).

وفي الثالث من تشرين الأول عام ١٩٩١ قرر مجلس الأمن الدولي الإبقاء على الحصار الاقتصادي المفروض على العراق^(٣). لذلك رفضت الولايات المتحدة الأمريكية في الثاني عشر من كانون الأول ١٩٩١ السماح بإرسال ورق لأطباء المستشفيات^(٤).

اعترض العراق على تحديد مجلس الأمن نسبة ١,٦ بليون من مبيعاته للنفط لمدة ستة أشهر، ففي اجتماع خبراء الأمم المتحدة والعراق في فيينا في التاسع من كانون الثاني عام ١٩٩٢ لتحديد طريقة بيع النفط العراقي تطبيقاً لقرارات مجلس الأمن رقمي (٧٠٦-٧١٢) أكد العراق أن هذه العائدات لتلبية الحاجات الإنسانية

(١) للمزيد حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٧١٢ ، المؤرخ في ١٩ أيلول ١٩٩١، S/RES712(1991) ص ٤٨..

(٢) جيف سيمونز، التتكيل بالعراق ، ص ١٤٥-١٤٦.

(٣) مركز دراسات الوحدة العربية ، المصدر السابق ، ص ٧٢٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٤٩.

التي حددها مجلس الأمن لشراء المواد الغذائية وتمويل عمل بعثات مجلس الأمن في العراق^(١).

أدت الولايات المتحدة الأمريكية دوراً رائداً في جهود مجلس الأمن الدولي لتحقيق امتثال العراق للقرارات، وفي التحكم بلجنة العقوبات لتشديد فرض الحصار الاقتصادي على العراق^(٢)، إذ رفضت الولايات المتحدة الأمريكية السماح بعبور شحنة من كرات تنس الطاولة القادمة من فيتنام في السادس من شباط عام ١٩٩٢^(٣) الأمر الذي دفع بالحكومة العراقية إلى اتهام مجلس الأمن الدولي في العاشر من الشهر نفسه واعتباره مجرد أداة سياسية بيد الإدارة الأمريكية^(٤).

طالب نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في خطاب ألقاه في مجلس الأمن في الثالث عشر من آذار عام ١٩٩٢ بتخفيض العقوبات الاقتصادية، غير انه جوبه بالرفض وطلب من العراق الامتثال التام للقرارات السابقة فوراً، ثم قامت بعد يوم واحد في الرابع عشر من آذار حاملة الطائرات الأمريكية بالدخول إلى مياه الخليج في إشارة واضحة لبغداد بضرورة الإذعان لقرارات مجلس الأمن الدولي، ثم أكد الرئيس جورج بوش في السابع عشر أن كل الخيارات مفتوحة لإرغام العراق على الامتثال لقرارات مجلس الأمن الدولي وفرض الحصار الاقتصادي^(٥).

أصبحت المواد ذات الاستعمال المزدوج وسيلة بيد الولايات المتحدة الأمريكية لتصعيد الحصار على العراق، لذا رفضت لجنة المقاطعة في آذار عام ١٩٩٢ طلباً

(١) جريدة النهار ، بيروت ، العدد: ١٨١٢٩ ، ٩ كانون الثاني ١٩٩٢ ، السنة التاسعة والخمسون.

(2) U.S.D.S ., United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1992, Bureau Of International Organization Affairs 1993, p.15.

(٣) جيف سيمونز ، التنكيل بالعراق ، ص ١٤٨ .

(٤) مركز دراسات الوحدة العربية ، المصدر السابق ، ص ٧٢٥ .

(٥) مجلة شؤون الأوسط ، العدد : ٨ ، أيار ١٩٩٢ ، ص ٨٩ .

من هولندا لشحن معدات كمبيوتر (أن.سي. آر) إلى العراق لا يمكن استناداً إلى الشركة المجهزة استعملها إلا في دراسات معينة في مختبرات الدم . وفي السادس والعشرين من نيسان عام ١٩٩٢ رفضت الولايات المتحدة الأمريكية السماح بإرسال مواد كيميائية لتعقيم المياه^(١). كما قرر مجلس الأمن الدولي في الاجتماع الذي عقد في الثامن والعشرون من أيار عام ١٩٩٢ الإبقاء على العقوبات الاقتصادية على العراق دون تعديل لرفض الأخير الالتزام بكل تعهداته^(٢) وأشارت الإدارة الأمريكية في العاشر من حزيران عام ١٩٩٢ إلى اتجاهها لتشدّد الحصار البحري على العراق ومن البر عن طريق الأردن لمنع وصول السلع والمساعدات لضبط الحصار^(٣). وفي حزيران رفض المندوب الأمريكي في مجلس الأمن الموافقة على طلب الدنمارك تجهيز مستشفيات الأطفال في العراق^(٤).

تقدمت الإدارة الأمريكية إلى مجلس الأمن بمشروع قرار في شهر أيلول عام ١٩٩٢، يدعو إلى وضع اليد على الودائع النفطية لتمويل نشاط مجلس الأمن في العراق ودفع التعويضات^(٥)، ما يعني تحريك الأموال والودائع ومنتجات النفط المجمدة المجمدة منذ دخول العراق للكويت ووضعها تحت تصرف مجلس الأمن الدولي وتخصيص ٣٠ % منها كتعويضات ،حيث تبلغ هذه الأموال حوالي ٦٠٠ مليون دولار^(٦).

كانت بريطانيا وفرنسا غير مياليتين إلى تأييد مصادرة الأرصدة العراقية وكان الشعور هو أن الاقتراحات الأمريكية باقتسام الأرصدة ستضع سوابق خطيرة، وقد

(١) جيف سيمونز، التنكيل بالعراق، ص ١٤٩.

(٢) مجلة شؤون الشرق الأوسط، العدد: ١٠، تموز ١٩٩٢، ص ٩٢.

(٣) مركز دراسات الوحدة العربية، المصدر السابق، ص ٧٢٧.

(٤) جيف سيمونز، التنكيل بالعراق، ص ١٤٦.

(٥) مجلة شؤون الشرق الأوسط، العدد: ١٤، كانون الأول ١٩٩٢، ص ١٠٧.

(٦) جريدة السفير، بيروت، العدد: ٥٨٣٠، ٣ تشرين الأول ١٩٩٢.

تؤدي إلى هروب رؤؤس الأموال من أسواق لندن، ويرجح أن يثير أي استيلاء على الأرصدة قلق المستثمرين العرب والآخرين بشأن أموالهم المودعة في لندن وباريس، كما كانت هناك مشكلة فنية بشأن من يقرر كيف توزع الأرصدة العراقية المصادرة^(١)، ألا أن مجلس الأمن الدولي تبنى المشروع المقدم من الولايات المتحدة الأمريكية بموجب قراره رقم (٧٧٨) في الثاني من تشرين الأول عام ١٩٩٢^(٢).

وفي حديث ممثل الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن خلال التصويت بين إن هذا القرار كان استجابة معقولة ومتناسقة لعناد العراق ، وانه كان يستند إلى الوضع الفريد الناشئ عن دخول العراق للكويت، وانه يستشعر الأصوات لتلبية الاحتياجات المطلوبة في القرارات السابقة بما في ذلك الجهود الإنسانية التي تعود بالنفع المباشر على الشعب العراقي^(٣).

عد القرار الأول من نوعه في تاريخ مجلس الأمن^(٤). فقد أكد فيه على القرارين السابقين (٧٠٦-٧١٢)^(٥)، وطالب من الدول التي لديها رصيد من أموال عراقية مجمدة تحويلها لحساب الضمان المعلق لدفع المساهمات إلى صندوق التعويضات، وتحمل العراق مسؤولية الأضرار المباشرة عند دخول الكويت^(٦). وطلب من جميع

(١) جيف سيمونز، التتكيل بالعراق ، ص ٧٩.

(٢) اتخذ بالجلسة (٣١١٧) بأغلبية ١٤ صوتا ، وامتناع عضو واحد عن التصويت الصين، واحتوى على مقدمة و(١٤) فقرة ، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات 1992-1993، S/INF/48، الوثائق الرسمية : السنة السابعة والأربعون، ١٩٩٢ ، الحالة بين العراق والكويت ، ص ١٢٢؛ للمزيد حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت، القرار ٧٧٨، المؤرخ في ٢ تشرين الأول ١٩٩٢، S/RES/778(1992) ص ١-٤.

(3) United States Department Of State ,Votin Practices in the United Nation 1992,Report to Congress Submitted Pursuand to Pablic Law ,March 31,1993,Bureau of International ,OrgannizationAttairs,1993,p112.

(٤) للمزيد ينظر : مجلة شؤون الأوسط ، العدد: ١٥، كانون الثاني ١٩٩٣ ، ص ١٠٥.

(٥) للمزيد حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٧٧٨، المؤرخ في ٢ تشرين الأول ١٩٩٢، S/RES/778(1992) ص ١.

(٦) المصدر نفسه .

الدول التي يوجد فيها نفط للعراق بيعه وتحويل أمواله^(١). وتقديم المعلومات الكافية عن الأموال والنفط الموجود عند الدول، والعائدة ملكيته للعراق، وتم التأكيد على نسبة ٣٠% أيضا لتحويلها إلى صندوق التعويضات من صادرات النفط العراقي^(٢) والتأكيد على تغطية تكاليف أنشطة لجان مجلس الأمن في العراق^(٣).

فيما طلب من الدول الأعضاء الالتزام بالقرارات والبقاء على المسألة قيد النظر وقد وصفت الحكومة العراقية التي كانت تتفاوض مع مجلس الأمن لتصدير ماقيمته (٤) مليارات من المنتجات النفطية قرار رقم ٧٧٨ القاضي بوضع اليد على أرصدة العراق المجمدة في الخارج وتحويلها إلى صندوق التعويضات، بأنه عملية سطو غير شرعية^(٤). فيما رفضت الإدارة الأمريكية في لبروتوكول الذي عقده العراق مع مجلس الأمن في السادس عشر من تشرين الأول عام ١٩٩٢، الذي يقضي بتنظيم عمليات المساعدة الاقتصادية في العراق، وتخفيض عدد حراس السلام الدوليين في العراق من ٥٠٠ إلى ٣٠٠، واعتقدت أنه يحد من عمل موظفي التفيتش، غير أن الأمين العام للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي^(٥) أعلن موافقته على البروتوكول الذي تمت تمت المصادقة عليه في الرابع والعشرين من تشرين الأول وتراجع أمريكا^(٦).

(١) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٧٧٨ ، المؤرخ في ٢ تشرين الأول ١٩٩٢، S/RES/778(1992) ص ١.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) جريدة السفير ، بيروت ، العدد: ٥٨٣٢، ٥ تشرين الأول ١٩٩٢.

(٥) بطرس بطرس غالي: ولد في القاهرة عام ١٩٢٢، حصل على درجة الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة باريس عام ١٩٤٩، وعمل أستاذا في جامعة القاهرة للمدة ١٩٤٩-١٩٧٧، تولى بعدها عدة مناصب سياسية، وزير للدولة للشؤون الخارجية عام ١٩٧٧، نائب لرئيس الوزراء للشؤون الخارجية عام ١٩٩١، ثم أصبح الأمين العام للأمم المتحدة عام ١٩٩١ بعد خافي ردي كوبيار، ينظر: فراس البيطار ، المصدر السابق، ج١، ص ٤٨٤-٤٨٥.

(٦) مجلة شؤون الأوسط ، العدد: ١٥ ، كانون الثاني ١٩٩٣، ص ١٠٦.

ورفض مجلس الأمن الدولي في الخامس والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٩٢ بالإجماع ادعاءات العراق بأنه التزم ببند قرار وقف إطلاق النار ، وذلك بعد مداخلة لنائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز أمام المجلس ، وتقرر إبقاء الحصار الاقتصادي المفروض عليه^(١).

يلاحظ في تطبيق استخدام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة من قرارات مجلس الأمن الدولي بحق العراق أنها استخدمت التدابير السياسية والاقتصادية والعسكرية لإلزام العراق بتنفيذ كل ما يصدر من مجلس الأمن الدولي من دون الاعتراض أو المناقشة، وعزل النظام السياسي العراقي دولياً بعدم التعامل الدبلوماسي معه وذلك بإغلاق سفارات الدول ، والضغط على جميع الأعضاء في الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي لإلزامها بتنفيذ قرارات مجلس الأمن ضد العراق وتهديدها باتخاذ تدابير ضدها بموجب الفصل السابع في حالة امتناعها عن التنفيذ، كذلك الاستمرار في توتير الأجواء بين العراق وأجهزة التفتيش وقيام الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام القوة وضرب المنشآت العسكرية والاقتصادية في العراق بداعي إجازتها بموجب قرار مجلس الأمن الدولي ٦٧٨ الصادر بموجب الفصل السابع من الميثاق الأمم المتحدة^(٢).

(١) مجلة شؤون الأوسط ، العدد: ١٦ ، شباط ١٩٩٣ ، ص ١١٦.

(٢) ياسل يوسف بجك ، المصدر السابق ، ص ٩١.

الفصل الرابع

الجهود الأمريكية في رفض محاولات تخفيف الحصار الاقتصادي داخل مجلس الأمن الدولي ١٩٩٣- ١٩٩٧

المبحث الأول : حرص الإدارة الأمريكية على استمرار الحصار
الاقتصادي ورفض محاولات تخفيفه ١٩٩٣-
١٩٩٤ :

المبحث الثاني : الخلاف بين الدول الدائمة العضوية في المجلس
وقبول الحكومة الأمريكية بالقرار ٩٨٦ عامي
١٩٩٥-١٩٩٦ :

المبحث الأول

حرص الإدارة الأمريكية على استمرار الحصار الاقتصادي ورفض محاولات

تخفيفه ١٩٩٣-١٩٩٤

فشل الرئيس جورج بوش الأب بالانتخابات الرئاسية التي جرت في تشرين الثاني عام ١٩٩٢، على الرغم من الدعم الذي حصل عليه من قبل الأمريكيين، إذ استطاع مرشح الحزب الديمقراطي بيل كلنتون "Bill Clinton"^(١) بدعم اللوبي الصهيوني من الفوز برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية^(٢) في الوقت الذي كان العراق يتابع عملية انتقال السلطة من الجمهوريين إلى الديمقراطيين ساداً اعتقاداً بأن انتقال السلطة سيقود إلى تغيير نوعي في السياسة الأمريكية، إذ يكون أمام العراق خيارات أكثر مرونة للتعامل مع الإدارة الجديدة^(٣)،

ازداد التفاؤل العراقي عندما تسلم إشارات فسرّها العراق إيجابياً منها أن فريقاً قد تشكل في السفارة الأمريكية بعمان لجمع معلومات جديدة عن الوضع في العراق استعداداً لانتهاج سياسة جديدة^(٤) غير أنه بوصول كلنتون إلى الرئاسة تأملت

(١) بيل كلنتون : ولد في ولاية أركنساس "Arkansas" عام ١٩٤٦، وحصل على شهادة القانون من جامعة جورج تاون عام ١٩٧٢، وتولى عدة مناصب، مدعياً عام لولاية أركنساس عام ١٩٧٦، ثم حاكماً للولاية عام ١٩٧٨، وأتم في نفس المنصب أربع دورات متتالية، انتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٢، وهو ثاني أصغر رئيس ينتخب عن عمر ٤٦ سنة، ينظر : فراس البيطار ، المصدر السابق ، ص ٩٠٠-٩٠١.

(٢) احمد منصور ، النفوذ اليهودي في الإدارة الأمريكية ، دمشق ، ١٩٩٧، ص ٥٦؛ إيران حسن كنعان ، المصدر السابق ، ٢٩-٣٠.

(٣) إبراهيم السامرائي ، العراق البلد العربي الذي نخره السياسيون ١٩١٤-٢٠٠٣، دار المعتز للنشر، عمان ، ٢٠١٥، ص ٤٠٧.

(٤) سعد البزاز ، رماد الحروب : أسرار ما بعد حرب الخليج ، ط ٢ ، لندن ، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٥، ص ٦٢.

الحكومة العراقية به خيراً لإعادة النظر في الحصار الاقتصادي المفروض على العراق^(١). إلا أنه لم يحدث تغير جوهري على السياسة التي اتبعتها الإدارة الأمريكية في تعاملها مع العراق، بل بقي الحصار الاقتصادي مستمراً منذ أن فرض عليه، وذلك لأن السياسة الأمريكية ثابتة لا تتغير بتغير الرؤساء، وإنما تغيرت أساليب تطبيق هذا الحصار في بعض الأحيان^(٢) أي إن الهدف الاستراتيجي حيال العراق بقي يتمتع بثبات نسبي، في حين أن الاختلاف يكمن في السياسات الإجرائية التي تقود إلى غايات ومقاصد لها مضامين إستراتيجية^(٣).

واصلت الإدارة الأمريكية من جانب آخر ضغوطها على مجلس الأمن الدولي لاستمرار الحصار الاقتصادي، فما أن استلم كلنتون الحكم حتى قدمت مشروع قرار جديد طالبت بموجبه بالمزيد من العقوبات وتضييق الحصار^(٤)، وبالفعل أصدر

(١) جريدة الثورة ، بغداد ، العدد : ٨١٥٠ ، ٢٠ كانون الثاني ١٩٩٣ .

(٢) محمد حسنين هيكل ، الإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق ، ط٨ ، دار الشروق ، بيروت ، ٢٠٠٩ ص ١٣٢ .

(٣) ريبوار كريم محمود ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .

(4) U .S .D .S ., United States Participation in the United Nations :Report by the President to the Congress For the Year 1993, Bureau Of International Organization Affairs 1994, P.14.

مجلس الأمن الدولي في الخامس من شباط عام ١٩٩٣ القرار رقم (٨٠٦)^(١) لتحديد منطقة محرمة بين العراق والكويت من أي نشاط عسكري^(٢).

جاء القرار ليؤكد على الموقف الصارم للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق^(٣). وبناءً على الرسالة المقدمة من ممثل الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن الدولي في التاسع عشر من آذار عام ١٩٩٣ أصدر رئيس المجلس بياناً في التاسع والعشرين من الشهر نفسه أكد فيه بعد التشاور مع الأعضاء إبقاء الحصار الاقتصادي المفروض على العراق دون تعديل^(٤).

أكدت الإدارة الأمريكية سياستها الهادفة إلى عدم رفع الحصار الاقتصادي عندما أعلنت في التاسع والعشرين من آذار عام ١٩٩٣ على أن إنهاء العقوبات لن يعتمد على سقوط نظام الحكم في العراق، بل على الامتثال العراقي الكامل لقرارات مجلس

(١) اتخذ في الجلسة رقم (٣١٧١) بالإجماع ، احتوى على مقدمة و(٥) فقرات ، ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، ١٩٩٣-١٩٩٤-٤٩ S/INF، الوثائق الرسمية : السنة الثامنة والأربعون ، ١٩٩٣، الحالة بين العراق والكويت ، ص ٦٠-٦١؛ للمزيد حول نص القرار ينظر: الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٨٠٦ ، المؤرخ في ٥ شباط ١٩٩٣ ، S/RES/806(1993)، ص ١-٢.

(٢) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٨٠٦ ، المؤرخ في ٥ شباط ١٩٩٣ ، S/RES/806(1993)، ص ١.

(3) U .S. D .S., United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1993,Bureau Of International Organization Affairs 1994,P.14.

(٤) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٢ - ١٥ حزيران ١٩٩٣ ، ١٩٩٢-١٩٩٣ ، 19 October، 1993/A/48/2، الجزء الأول ، الفصل الأول، الحالة بين

العراق والكويت ، ص ٥١٢.

الأمن كافة^(١). وهذا دليل على أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت مصرة على استمرار الحصار الاقتصادي وقطع الطريق على أي فكرة تطرح في المستقبل لإنهاء الحصار الاقتصادي عن العراق مقابل تنحي صدام عن الحكم ، ونتيجة لاتهام الولايات المتحدة الأمريكية للحكومة العراقية بعدم الامتثال للقرارات كافة اقر مجلس الأمن الدولي في الثلاثين من آذار عام ١٩٩٣ الإبقاء على الحصار الاقتصادي المفروض على العراق^(٢). وفي نهاية شهر نيسان من عام ١٩٩٣ تم تحصيل ما مجموعه (١٠١,٥) مليون دولار لحساب الضمان المنشأة طبقاً للقرار ٧٧٨ الخاص بتلقي الأموال اللازمة لعمليات مجلس الأمن، إذ كان مجموع ما حولته الولايات المتحدة الأمريكية من الأموال العراقية المجمدة (٥٠) مليون دولار^(٣)

بدأت سياسة الاحتواء^(٤) للعراق فاعلة في منهج الرئيس كلنتون وتحديداً في الثامن عشر من أيار عام ١٩٩٣، والتي تم تبنيها من قبل مستشار رئيس الأمن القومي الأمريكي أنتوني ليك (Anthony Lake) ومساعد الرئيس الأمريكي الأول لشؤون الشرق الأدنى في مجلس الأمن القومي مارتن أنديك (Martin Indyk)^(٥) وتقديمها

(١) جيف سيمونز ، التنكيل بالعراق ، ص ٨٥ .

(2) U . S . D . S . , United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1993, Bureau Of International Organization Affairs 1994, P.15 ;

جريدة السفير ، بيروت ، العدد : ٦٤٤٧ ، ٣٠ آذار ١٩٩٣ ، السنة العشرون .

(٣) أروى هاشم عبد الحسين ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

(٤) سياسة الاحتواء تعني في نظر أصحابها التعهد الشامل لمقاومة الشيوعية التي وجدت، أما العالم الاشتراكي فيراها مخططا للسيطرة العالمية أعدته الامبريالية الأمريكية وتقويضا للنظام الذي انبثق عن الحرب العالمية الثانية، والذي يقوم على توازن لعالمين رأسمالي واشتراكي ينبذان الحرب ويأخذان بمبادئ التعايش السلمي ، ينظر : فراس البيطار ، المصدر السابق ، ج ١، ص ١١٨ .

(٥) مارتن أنديك: هو خبير في شؤون الشرق الأوسط وسفير للولايات المتحدة الأمريكية لدى إسرائيل عام ١٩٩٥، عمل مساعداً خاصاً للرئيس الأمريكي بيل كلنتون وكبير مديري شؤون الشرق الأدنى

لرئيس كسياسة فاعلة تجاه العراق والتي بدأ تطبيقها أكثر سهولة واكل كلفة ومبرراً قانونياً وألزمت العراق بتطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي^(١) وان المبدأ الأساسي لإستراتيجية الاحتواء المزدوج هو حماية المصالح الأمريكية الحيوية في منطقة الخليج العربي وضمان التدفق الحر للنفط وبأسعار مستقرة وضمان أمن حلفائها، والتركيز على العراق في الإستراتيجية الأمريكية باعتباره مبعث التهديد لأمن الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن احتواء قدراته الاقتصادية، وإنهاكه مادياً ومعنوياً وصولاً إلى تغيير النظام السياسي عن طريق العقوبات الاقتصادية^(٢).

وفي مذكرة صادرة من رئيس مجلس الأمن الدولي بعد المشاورات التي أجراها مع أعضاء المجلس في الثاني والعشرين من آيار أكد فيها على استمرار الحصار الاقتصادي على العراق لعدم توفر الشروط اللازمة المنصوص عليها في القرار ٦٨٧^(٣). كما دعا الرئيس كلنتون مجلس الأمن الدولي في التاسع عشر من حزيران

وجنوب آسيا في مجلس الأمن القومي الأمريكي، وأثناء عمله في مجلس الأمن القومي عمل مستشاراً رئيسياً للرئيس الأمريكي حول القضايا العربية - الإسرائيلية ، العراق وإيران وجنوب آسيا ، كما كان من كبار أعضاء فريق وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر الخاص بعملية السلام في الشرق الأوسط وعمل أيضاً ممثلاً للبيت الأبيض في لجنة العلوم والتقنية الأمريكية - الإسرائيلية ، ينظر: الموسوعة الحرة، مارتن انديك، تاريخ المطالعة ٤ آب ٢٠١٨،

<http://www.brooking.edu/ar/experts/indykm>

(١) غسان بنیان جلود الشويلي، الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق على اثر احتلال دولة الكويت ١٩٩٠-٢٠٠٣ دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ٢٠١٨، ص ١٨٩.

(٢) عذراء ردام مرزوك العواد ، دور النفط في صياغة الإستراتيجية الأمريكية حيال منطقة الخليج العربي "العراق أنموذجاً" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٥، ص ٩١.

(٣) د . ك . و ، وكالة الإنباء العراقية ، قسم الإخبار الخارجية _ شعبة الاتصالات، مذكرة رئيس مجلس الأمن الدولي ، بتاريخ ٢٢ آيار ١٩٩٣.

عام ١٩٩٣ إلى تشديد الحصار الاقتصادي على العراق وعدم أبدا أي مرونة حياله^(١).

في السادس والعشرين من حزيران عام ١٩٩٣ وجهت ممثلة الولايات المتحدة الأمريكية مادلين كوريل أولبرايت (Madeleine K. Albright)^(٢) رسالة لمجلس الأمن طالبت بعقد اجتماع للرد على محاولة الحكومة العراقية لاغتيال الرئيس السابق جورج بوش ، وبالفعل عقد مجلس الأمن الدولي جلسته رقم (٣٢٤٥) في السابع والعشرين من الشهر نفسه طالبت فيه مادلين بتشديد الحصار على العراق وفرض المزيد من القرارات^(٣).

بعد ذلك أصدر كلنتون أوامره إلى القوة الجوية والصاروخية لضرب العراق في اليوم نفسه، بحجة ثبوت ضلوع العراق بمحاولة اغتيال الرئيس السابق جورج بوش

(١) د . ك . و ، وكالة الأنباء العراقية ، قسم الإخبار الخارجية _ شعبة الاتصالات، واشنطن بوس ،

بتاريخ ١٩ حزيران ١٩٩٣؛ جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٨٥٤ ، ١٩ حزيران ١٩٩٣ .

(٢) كوريل أولبرايت : ولدت في مدينة براغ عام ١٩٣٧، وفي بداية الحرب العالمية الثانية هربت عائلتها إلى لندن ،وفي نهاية الحرب عادت إلى براغ ، وفي عام ١٩٤٨ هاجرت مع العائلة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، أكملت دراستها وحصلت على شهادة الدكتوراه في العلوم الدولية من جامعة كولومبيا عام ١٩٧٦ ، وعملت في التدريس في جامعة جورج تاون "Georg Town" عام ١٩٨٢ وفي كانون الثاني عام ١٩٩٣ أصبحت ممثلة للولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن حتى عام ١٩٩٧، ثم أصبحت وزيرة للخارجية للمدة ١٩٩٧-٢٠٠١ ، للمزيد ينظر : مادلين أولبرايت ، السيدة الوزيرة سيرة ذاتية،تعريب محمد توفيق البجيرمي، الحوار الثقافي،بيروت ،٢٠٠٤ .

(٣) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٣ - ١٥ حزيران ١٩٩٤

١٩٩٣-١٩٩٤، 18 October، 1994/A/49/2، الجزء الأول ، الفصل الأول، الحالة بين

العراق والكويت ، ص٢٠٨-٢٠٩.

في نيسان عام ١٩٩٣ أثناء زيارته للكويت^(١). فيما جاء تصريح مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط ادوار دجيرجيان (Edward Djerejian) في السابع والعشرين من حزيران حول السياسة التي لابد من اتباعها من قبل الرئيس كلنتون تجاه العراق قائلاً " إن الأدوات التي لابد من استخدامها في مقومات سياستنا تجاه العراق في الإدارة الجديدة إتباع الإجراءات الدبلوماسية والسياسية ، والبقاء على العقوبات المفروضة على العراق ، وكذلك الاستمرار بالإجراءات التي اتخذتها دول التحالف لمراقبة القرارات وتنفيذها ، والتي عدت تلك السياسة بعيدة الأمد لغرض الحد من خطر العراق على المصالح الأمريكية في منطقة الخليج العربي"^(٢).

نشأت داخل مجلس الأمن الدولي أجواء متوترة في شهر حزيران عام ١٩٩٣ على خلفية أزمة عرفت بـ (أزمة الكاميرات)^(٣)، تقرر على ضوءها إرسال

(١) ذكرت مادلين أولبرايت بأن مكتب التحقيقات الفيدرالي استنتج بعد التحقيق إن عملاء المخابرات العراقية كانوا هم المسؤولين عن تلك المحاولة ، فوضعت خططاً للانتقام بقصف مقر قيادة المخابرات في بغداد، مادلين أولبرايت ، المصدر السابق ص ٣٩٨؛ علوان حسون علوان العبوسي، القدرات والأدوار الإستراتيجية لسلح الجو العراقي في الفترة ١٩٣١-٢٠٠٣ ، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١٤ ، ص ٣٧٥.

(٢) غسان بنیان جلود الشويلي، الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق ، ص ١٩٢.

(٣) أدى طلب العراق في حزيران تأجيل نصب كاميرات إلى حين الاتفاق مع اللجنة على تقويم انجاز متطلبات القسم (جيم) من القرار ٦٨٧ حتى تؤدي اللجنة ما هو مطلوب منها بموجب الفقرة (٢٢) من القرار ، الأمر الذي أثار الأزمة ، فعمد رئيس اللجنة إلى إلغاء الاجتماع الفني المزمع عقده في الثاني عشر من تموز عام ١٩٩٣ وأحيل الموضوع إلى مجلس الأمن الذي قرر الأخير إرسال ايكبوس للعراق ، في حين اضطر الأخير إلى قبول نصب الكاميرات في التاسع عشر من تموز ١٩٩٣ بعد تهديد الولايات المتحدة الأمريكية بضرب العراق. جريدة الجمهورية ، بغداد، العدد: ٨٥٧٢، ٣ تشرين الاول ١٩٩٣، السنة السابعة والعشرين.

رولف ايكيوس (Rolf Ekeus)^(١) لزيارة بغداد والذي وصلها في الخامس عشر من تموز وفتح حوار مع الحكومة العراقية^(٢).

جدد مجلس الأمن الدولي في الثاني والعشرين من أيلول عام ١٩٩٣ تمديد الحصار الاقتصادي المفروض على العراق من دون أي تغيير، متهماً إياه بعدم امتثاله للقرارات السابقة ، بالوقت الذي عارضت فيه الولايات المتحدة الأمريكية اقتراحاً تقدمت به الصين يدعو مجلس الأمن الدولي إلى مراجعة مدى التقدم الذي أحرزه العراق في تنفيذ القرارات^(٣).

أكد الرئيس كلنتون في خطاب ألقاه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في في السابع والعشرين من أيلول ١٩٩٣، بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستعمل بشكل تعددي حين يكون الأمر ممكناً ولكنها ستعمل بشكل أحادي حين يكون ضرورياً وذلك لمواصلة فرض الحصار الاقتصادي على العراق^(٤). وقد اتهم وزير الخارجية

(١) رولف ايكيوس: ولد في كريستينهاغن في السويد عام ١٩٣٥، دبلوماسي سويدي ، عمل ممثلاً لمؤتمر نزع السلاح في جنيف للمدة ١٩٧٨-١٩٨٣، شغل منصب مدير لجنة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بالعراق ومراقبته لنزع السلاح بعد حرب الخليج للمدة ١٩٩١-١٩٩٧، وأوقف عمله بالعراق بعد ان اتهم بالتجسس .ينظر: رولف ايكيوس، تاريخ المطالعة ١٣ تشرين الأول ٢٠١٩،

www.wikipedia.org.rolfekeus.

(٢) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٣ - ١٥ حزيران ١٩٩٤ ، ١٩٩٣-١٩٩٤، 18، October، 1994/A/49/2 ، الجزء الأول ، الفصل الثالث، الحالة بين العراق والكويت ، ص١٩٢.

(٣) جريدة الحياة ، القاهرة ، العدد: ٣٤٥٦، ٢٢ أيلول ١٩٩٣.

(٤) محمد يوسف الحافي ، الهيمنة الأمريكية على الأمم المتحدة ومستقبل الصراع الدولي دراسة في فلسفة السياسة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠١٤، ص١٥٤.

العراقية محمد سعيد الصحاف^(١) في التاسع من تشرين الأول عام ١٩٩٣ الإدارة الأمريكية بالهيمنة والتحكم بمجلس الأمن الدولي بما يخدم مصالحها وطالب المجتمع الدولي بضرورة رفع الحصار الاقتصادي عن العراق^(٢).

وعلى الرغم من هذا التحرك الفردي للولايات المتحدة الأمريكية في فرض الحصار الاقتصادي على العراق، إلا أن سياستها قامت على إيهام الرأي العام العالمي والأمريكي بأن ما جاء من قرارات تجاه العراق هو دلالة على الدور الفاعل لمجلس الأمن الدولي باعتباره القوة الفاعلة الجديدة وفي ضوء القرارات التي صدرت بحق العراق وفق الفصل السابع^(٣).

حاولت الحكومة العراقية في نهاية عام ١٩٩٣ التخفيف من الحصار الاقتصادي المفروض عليها من إيجاد طريقة لإثارة المجتمع الدولي للسماح لها بتصدير النفط، إلا إن هذه المحاولات واجهت رفضاً قوياً من الولايات المتحدة الأمريكية إذ ردت ممثلتها في الأمم المتحدة مادلين أولبرايت على ذلك برفضها، وأكدت تأن سياسة

(١) محمد سعيد الصحاف: ولد في الحلة عام ١٩٤٠، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة الانكليزية من جامعة بغداد عام ١٩٦٦، بعد انقلاب عام ١٩٦٣ انضم لحزب البعث، وبعد انقلاب عام ١٩٦٨ عين مديراً عاماً لمحطة إذاعة وتلفزيون العراق ثم عمل في جهاز المخابرات وديوان وزارة الخارجية بدرجة سفير عام ١٩٧٩، بعدها سفيراً للعراق في الهند، والسويد، وروما ثم مندوب العراق الدائم في هيئة الأمم المتحدة، بعدها أصبح وزيراً للدولة للشؤون الخارجية عام ١٩٩٢ ليتولى بعدها وزيرة الخارجية العراقية، ينظر: عادل حسن عليوي، المصدر السابق، ص ٦٣٢-٦٣٣.

(٢) جريدة النهار، بيروت، العدد: ١٨٤٥٠، ٩ تشرين الأول ١٩٩٣.

(٣) عمار بن سلطان، الأمم المتحدة والتحديات الجديدة، مجلة أفاق عربية، العدد: ٣-٤ / آذار - نيسان ٢٠٠٠، السنة الخامسة والعشرون، ص ٣٦؛ غسان بنيان جلود الشويلي، الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق، ص ١٩٢.

واشنطن هو حظر بيع النفط العراقي، وأشارت إلى ضرورة تخلي العراق عن أسلحته وان يثبت استعداداه للانضمام إلى المجتمع الدولي^(١).

إن العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق كانت من خلال مجلس الأمن الدولي متوترة، إذ مارست الإدارة الأمريكية سياسة اقتصادية متشددة حيال العراق ، وكان الفرق الأبرز بين فترة إدارة جورج بوش الأب وإدارة بيل كلنتون قد تمثلت في إن بوش ركز على الاستخدام الفعلي للقوة العسكرية إلى جانب الاهتمام بالعامل الاقتصادي من خلال التركيز على فرض العقوبات على العراق ، لكن سياسة كلنتون قد ركزت في معظمها على دور مجلس الأمن الدولي بتفعيل نظام العقوبات مع استخدام جزئي للقوة العسكرية^(٢).

تبنت إدارة الرئيس كلنتون سياسة جديدة للضغط على العراق عرفت بـ " سياسة الاحتواء المزدوج" لكل من العراق وإيران وانتهت بالاحتواء المنفرد للعراق^(٣) تلك السياسة التي طرحها وشرح مضامينها مارتن أندريك في محاضرة ألقاها بمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى^(٤). حيث كانت إحدى سمات سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها التي سعت من خلالها إلى احتواء وتحجيم القوى الإقليمية المناهضة لإستراتيجيتها ومصالحها الحيوية في الخليج ، فقد كان لصناع القرار الأمريكي نظرتهم الخاصة بعد الحرب الباردة على ما يجب إن تكون عليه

(١) جيف سيمونز ، التنكيل بالعراق ، ص ٨٨؛ مادلين أولبرايت ، المصدر السابق ، ص ٣٩٩.

(٢) ريبوار كريم محمود ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

(٣) علاء عبد الوهب ، الشرق الأوسط : سيناريو الهيمنة الإسرائيلية ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٨٥.

(٤) ألقى المحاضرة في الثامن عشر من أيار عام ١٩٩٣ بين فيها إن سياسة الرئيس كلنتون في الخليج

قائمة على مبدأ الاحتواء المزدوج للعراق وإيران ، للمزيد ينظر : عبد الكريم بإسماعيل ، الإستراتيجية

الأمريكية تجاه العراق من بوش إلى بوش ، دار الحرية ، عمان ، ٢٠١٥ ، ص ١٠٧.

منطقة الشرق الأوسط، ووضع وسائل الردع والاحتواء في مقدمة سياستها تجاه الدول التي ترى الولايات المتحدة الأمريكية بأنها تمثل عقبة تؤثر في صياغة الأخيرة عالم جديد يتناسق مع أفكارها ويتماشي مع مصالحها ويتفق مع سياستها في المنطقة العربية^(١).

هدفت الولايات المتحدة الأمريكية من هذه السياسة الى بناء تحالفات مع أصدقائها في منطقة الشرق الأوسط للحد من قوة العراق ، وتنفيذ قرارات فرض العقوبات الاقتصادية الصادرة من مجلس الأمن الدولي بحقه ،حيث رأت إدارة كلنتون إن العراق يمثل خطراً على مصالحها في المنطقة وبالتالي فانه يجب احتوائه لتدمير قوته العسكرية والبشرية وعدم الاستفادة من موارده الكبيرة في تنمية أية قدرة صناعية أو قاعدة تقنية أو عسكرية وذلك عن طريق فرض حصار اقتصادي من خلال مجلس الأمن الدولي^(٢)، ووضح مارتن أندريك ذلك بقوله " وطالما بقينا معتمدين على حلفائنا في المنطقة للحفاظ على موازنة القوى لمصلحتنا في الشرق الأوسط، كانت لدينا الوسائل اللازمة لمواجهة النظامين العراقي والإيراني، ولن نحتاج للاعتماد على احدهما لمواجهة الآخر"^(٣).

ابقى مجلس الأمن الدولي وفق البيان الصادر في الثامن عشر من كانون الثاني عام ١٩٩٤ الحصار الاقتصادي على العراق من دون أي تعديل ، معتبراً إن

(١)برباره كونري، سياسة الاحتواء المزدوج المظلة في الخليج ، ترجمة: مجلة شؤون سياسية ، العدد: ٤،

السنة الأولى ،بغداد ، ١٩٩٥، ص ٩.

(٢)جواد كاظم حطاب ، السياسة الأمريكية تجاه الخليج العربي في عقد التسعينات، مجلة دراسات

تاريخية ، جامعة البصرة ، العدد: ١٢ حزيران ،السنة ٢٠١٢ ص ١٨٣؛ هاني عبيد زباري ،المصدر

السابق ، ص ١٣٢.

(٣)هاني عبيد زباري،، المصدر السابق ، ص ١٣٠.

الشروط اللازمة لتعديل العقوبات غير متوفرة^(١). وفي التاسع عشر من كانون الثاني عام ١٩٩٤ جددت الصين مطالبتها برفع الحصار الاقتصادي عن العراق و كذلك اقترحت البرازيل إجراء بعض التعديلات باعتبار إن العراق وافق على مبدأ المراقبة الطويلة الأمد لبرامج تسليحه ، لكن الإدارة الأمريكية رأت أن الرقابة على برامج التسليح يجب إن تكون شاملة وتتمتع بالثقة ، الأمر الذي أدى إلى الإبقاء على الحصار الاقتصادي^(٢).

أتهم الرئيس العراقي صدام حسين الولايات المتحدة الأمريكية في الخامس عشر من آذار عام ١٩٩٤ بأنها مصرة على استمرار فرض الحصار الاقتصادي على العراق ، بالرغم من تنفيذه لقرارات مجلس الأمن الدولي^(٣). وفي تصريح آخر لمندوبة الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن مادلين أولبرايت لمركز بحوث وودر وولسون "Wooder Wilson" في آذار عام ١٩٩٤ إن التحدي بالنسبة لأمريكا هو أن تحكم متى يحقق عملها عن طريق مجلس الأمن الدولي مصالحها ، ومتى لا يحققها^(٤).

وقد أدركت الحكومة العراقية التأثيرات السلبية لهذه السياسة وعبر نائب رئيس الوزراء طارق عزيز في الثامن عشر من آذار عام ١٩٩٤ برسالة إلى مجلس الأمن الدولي بين فيها المعاناة التي يمر بها الشعب العراقي وقيادته من جراء سياسة

(١) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، البيانات الرئاسية الصادرة عن مجلس الأمن في عام ١٩٩٤، ص١؛ S/PRST/1994/3، 18، January، 1994 ؛ U .S .D .S. ، United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1994، Bureau Of International Organization Affairs 1995، P16.

(٢) جريدة النهار ، بيروت، العدد : ١٨٧٢٢٢ ، ١٩ كانون الثاني ١٩٩٤ .

(٣) جريدة النهار ، بيروت، العدد: ١٨٧٢٨٢ ، ١٥ آذار ١٩٩٤ ، السنة الحادي والستون .

(٤) احمد الرشيد وآخرون ، الأمم المتحدة وضرورات الإصلاح بعد نصف قرن ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ١٩٩٦، ص٥٣.

الولايات المتحدة الأمريكية المتنفذة داخل مجلس الأمن الدولي والمصرة على إطالة الحصار الاقتصادي وتجاهل تطبيق المادة ٢٢^(١) من القرار ٦٨٧^(٢)، وان الاستمرار في عدم تطبيقها مدعاة إلى التحول في موقف الحكومة العراقية إذا ما تم إعادة النظر بالعقوبات المفروضة عليه والتي أصبحت بدون مبرر^(٣)، وقد هدف طارق عزيز من تلك الرسالة إلى إيجاد مناخ دولي في مجلس الأمن الدولي للتأثير عليه من أجل تخفيف أعباء قراراته بعد ان وجدت الحكومة العراقية نفسها محاصرة بشدة على وفق سياسة الاحتواء الأمريكية^(٤).

في التاسع عشر من آذار عام ١٩٩٤ تقدمت كل من الصين وفرنسا والبرازيل باقتراح يدعوا مجلس الأمن الدولي إلى الاعتراف بالتقدم الذي أحرزه العراق في مجال نزع الأسلحة والالتزام بتطبيق القرارات الصادرة بحقه ، غير أن الولايات المتحدة الأمريكية رفضت الاقتراح وأصررت على بقاء الحصار الاقتصادي دون تعديل^(٥).

(١) نصت المادة ٢٢ على : " يقرر إن يوافق المجلس على البرنامج الذي تدعو اليه الفقرة ١٩ وبعد ان يوافق المجلس على ان العراق انجز جميع الإجراءات المتوخاة في الفقرات ٨ - ١٣ ، ان تصبح حينئذ مقررات حظر استيراد السلع الأساسية والمنتجات التي يكون مصدرها العراق وحظر التعاملات المالية المتعلقة به الواردات في القرار ٦٦١ (١٩٩٠) غير ذات مفعول او اثر "ينظر: الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٨٧ ، المؤرخ في ٣ نيسان ١٩٩١، S/RES/687(1991)، ص ٢٧.

(٢) جريدة الثورة ، بغداد، العدد: ٨٢٣١، ١٨ آذار ١٩٩٤.

(٣) غسان بنیان جلود الشويلي، الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق ، ص ١٩٥.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٨٧٨٦، ١٩ آذار ١٩٩٤، السنة الحادية والستون.

استمرت الولايات المتحدة الأمريكية متمسكة باستمرار الحصار الاقتصادي على العراق حتى مع تعالي الأصوات المطالبة بالتخفيف من وطأة العقوبات الاقتصادية التي كان لها آثار كارثية عليه^(١). ورداً على المعارضة الدولية المتنامية للخطر الاقتصادي ضاعفت الولايات المتحدة الأمريكية جهودها من أجل استمرار الحصار ، ففي التاسع والعشرين من نيسان عام ١٩٩٤حث وزير الخارجية الأمريكية وارن كريستوفر (Warren Christopher) الدول الأخرى بعدم الانخداع بالإيماءات الوهمية لحسن النية الصادرة عن العراق قائلاً "إن المخاطر عالية جداً لا تسمح بمنح النظام فائدة الشك أو جعل المصالح التجارية أو الإرهاق البسيط يملّي سياستنا"^(٢). ونتيجة لبيان الحكومة العراقية الموجه لكل من روسيا، وفرنسا، والصين، والبرازيل يدعو فيه إلى تطوير مواقفهما داخل مجلس الأمن الدولي لحثه على رفع الحصار الاقتصادي^(٣).

تقدمت روسيا في التاسع عشر من أيار عام ١٩٩٤ باقتراح تدعمها فرنسا والصين يدعو مجلس الأمن الدولي إلى الاعتراف بما حققه العراق من التزام بتنفيذ القرارات ،

(١) تحركت الحكومة العراقية لكسب الرأي العام وخصوصاً الدول الكبرى في محاولة للتحرك والضغط داخل مجلس الأمن لرفع الحصار الاقتصادي ، ففي زيارة نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في تشرين الأول ١٩٩٣ لفرنسا تم بحث طبيعة العلاقات بين الدولتين، واستغل طارق عزيز لقاءه بوزير الداخلية شارل باسكو Charles Pasqua ليصرح بأن رفع الحصار الاقتصادي هو الهدف السياسي الأول للعراق وأن حكومته ملتزمة بالتعاون مع مجلس الأمن في جميع القرارات، جريدة الدستور ، المملكة الأردنية الهاشمية ، العدد : ١٢٨٧ ، ٢٠ كانون الأول ١٩٩٤.

(٢) جيف سيمونز، التتكيل بالعراق ، ص ٨٩.

(٣) جريدة السفير ، بيروت ، العدد : ٦٧٣٥ ، ٢٩ آذار ١٩٩٤.

غير أن الاقتراح قوبل بالرفض من قبل الولايات المتحدة الأمريكية أثناء المناقشات الأمر الذي أدى إلى تمديد الحصار على العراق^(١).

أخذت الجهود الأمريكية تطبيق سياسة الاحتواء وفرض العزلة على العراق لإجباره على تطبيق القرارات الصادرة من مجلس الأمن الدولي والتي تم تقديمها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، كما اتبعت واشنطن منحى يقوم على أساس الضغط عبر المراجعة الدورية التي يقوم بها مجلس الأمن الدولي كل شهرين لمدى التزام العراق بتنفيذ بنود قرارات مجلس الأمن ومدى تعاونه مع لجان المراقبة وعلى ضوء ذلك يتحدد القرار بتجديد الحصار أو رفعه^(٢).

اختلف الأعضاء الدائمون لمجلس الأمن الدولي حول إمكانية رفع الحصار الاقتصادي عن العراق ، وقدمت روسيا مشروعاً آخر لمجلس الأمن الدولي في العشرين من تموز عام ١٩٩٤ لرفع العقوبات عن العراق ورأتان الوقت قد حان لرفعها^(٣).

وقد صرح ممثل روسيا في مجلس الأمن الدولي سيرجي لافروف (SayarjiLafruf) في أنه لا يجوز جعل الشروط الواردة في قرارات مجلس الأمن فضفاضة تتعارض مع تعزيز الأمن على أسس قانونية وإن الوقت قد حان ليأخذ مجلس الأمن الدولي في الاعتبار تعاون العراق والتزم بالقرارات ، وأيدت فرنسا الفكرة

(١) جريدة السفير ، بيروت ، العدد: ٦٧٨٥، ١٩ أيار ١٩٩٤.

(٢) أهمل مجلس الأمن الدولي الفقرة (٢١) من القرار ٦٨٧ والتي تنص على المراجعة لسياسات حكومة العراق وممارساتها في أي من مراجعاته الدورية الخاصة وذلك لغرض الرفع الجزئي أو الكلي للعقوبات. ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٨٧، المؤرخ في ٣ نيسان ١٩٩١، S/RES/687(1991)، ص ٢٧.

(٣) جريدة السفير ، بيروت ، العدد: ٦٨٣٤، ٢٠ تموز ١٩٩٤، السنة الحادية والعشرون.

الروسية وطرحت مشروعاً في عام ١٩٩٤ صرح به احد دبلوماسيي الخارجية الفرنسية المسؤول عن ملف العراق إن كل ما تسعى إليه فرنسا هو تطبيق قرارات مجلس الأمن لا أكثر ولا أقل وحين تنفذ هذه القرارات يمكن التفكير برفع الحصار في إعقاب فترة تجريبية لمدة ستة أشهر وأكد ان فرنسا رفضت التعامل مع صدام وكأنه شيطان كما يتصرف معه الأمريكيون واتجهت نحو إعادة نوع من التوازن في سياستها ،وأيدت الصين ما طرحته كل من روسيا وفرنسا^(١). غير أن مجلس الأمن الدولي جدد فرض الحصار الاقتصادي على العراق من دون تغيير أو الأخذ بالاقترحات (السوفيتي - الفرنسي - الصيني) بالدعوة لمراجعة ما أحرزه العراق من تقدم بعدما رفضت الإدارة الأمريكية مثل هذه الاقتراحات^(٢).

وفي الوقت الذي طالب فيه طارق عزيز الأعضاء الدائمين بالسعي لتخفيف الحصار الاقتصادي عن العراق ، جدد مجلس الأمن الدولي في النصف من أيلول عام ١٩٩٤ تمديد الحصار الاقتصادي على العراق^(٣).

رفضت بريطانيا مقترحات رفع العقوبات لحين امتثال العراق لقرارات مجلس الأمن وأكد هذا الأمر رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر (John Major) في أثناء

(١) محمد عبد الله العزاوي ، العلاقات العراقية الفرنسية دراسة تاريخية سياسية (١٩٦٨-٢٠٠٣)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ١٨٥ ؛ هاني عبيد زباري ، المصدر السابق ، ص ١٣٥.

(٢) عباس فاضل محمد البياتي ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن بعد نهاية الحرب الباردة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧، ص ١٧٦؛ جريدة السفير ، بيروت ، العدد : ٦٨٣٤ ، ٢٠ تموز ١٩٩٤، السنة الحادي والعشرون.

(3) U .S .D .S, United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1994, Bureau Of International Organization Affairs 1995, P.16 ;

جريدة النهار، بيروت، العدد: ١٨٩٣٢، ١٥ أيلول ١٩٩٤.

زيارته للسعودية، والإمارات العربية المتحدة في التاسع عشر من أيلول عام ١٩٩٤ من أنه يجب استمرار فرض العقوبات على العراق في الوقت الحالي إلى حين امتثاله بشكل فاعل لقرارات مجلس الأمن^(١).

ورفضت الولايات المتحدة الأمريكية رفع الحصار عن العراق ،وأكد ذلك الرئيس كلنتون في خطاب ألقاه حول السياسة الأمريكية تجاه العراق في تشرين الأول عام ١٩٩٤ جاء فيه "إن قوة السياسة الأمريكية تقوم على الحزم في التزاماتها ،وقد أعطت الولايات المتحدة المجتمع الدولي كلمتها حول احترام العراق لجيرانه و قبل ثلاث سنوات حارب الرجال والنساء في قواتنا المسلحة تحت القيادة الحازمة للرئيس بوش والجنرال نورمان شوارزكوف من اجل طرد العراق من الكويت وحماية مصالحنا في هذه المنطقة الحيوية واليوم نبقي ملتزمين في الدفاع عن سلامة هذه الأمة ووحدتها ، وحماية الاستقرار في الخليج... فلن نسمح لصدام بتحدي إرادة الولايات المتحدة والمجتمع الدولي إضافة إلى ذلك فان العقوبات ستبقى مفروضة حتى يمثل العراق لجميع قرارات مجلس الأمن وهذا هو الرد على المشكلات التي تطرحها العقوبات المفروضة على العراق"^(٢).

حاولت الحكومة العراقية كسب الأصدقاء من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي بمنحهم عقوداً مغرية إذا أيدوا الحملة ضد الحصار ، ولوحظ على نطاق واسع أن روسيا، والصين، وفرنسا أظهرت استجابة لهذه المبادرة ،بل إن العراق روج إشاعات بأنه مستعد للانضمام إلى مؤتمر السلام في الشرق الأوسط مع

(١) هاني عبيد زباري ، المصدر السابق ، ص ١٣٥.

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٣٣.

إسرائيل إذا استعملت الأخيرة نفوذها في واشنطن للتسريع في إنهاء الحصار الاقتصادي على العراق^(١).

وقد ولدت هناك نوع من الثقة لدى الأوساط الدولية بالحكومة العراقية ومحاولة تعزيز الدعم الدولي بإظهار الالتزام بقرارات مجلس الأمن الدولي ، والوعد بمنح عقود ضخمة إلى الدول المتعاطفة، في الوقت نفسه لمحت الحكومة العراقية إلى أنه إذا لم توضع نهاية للحصار الاقتصادي قد يضطر العراق إلى إعادة النظر في سياسة التعاون وأعلن وزير الإعلام العراقي حامد يوسف حمادي في الثالث من تشرين الأول عام ١٩٩٤ لوكالة الأنباء العراقية في بغداد أنه إذا استمر الحصار لن يكون خيار آخر سوى إيجاد وسيلة أخرى للتعامل مع مجلس الأمن وخطته الأمريكية^(٢).

لم يقف الأمر عند هذا بل بثت إذاعة بغداد في السادس من الشهر نفسه بياناً صادراً عن مجلس قيادة الثورة العراقي موجهاً إلى رئيس مجلس الأمن الدولي^(٣). اتهمت فيه الحكومة الأمريكية و بمساعدة رئيس اللجنة الخاصة رولف ايكيوس بأنها مصممة على إيذاء العراق^(٤)، وإن الولايات المتحدة الأمريكية وحكام الكويت

(١) جيف سيمونز، التتكيل بالعراق، ص ٩٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٣.

(٣) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، ١٩٩٤-١٩٩٥ - S/INF ٥٠، الوثائق الرسمية

: السنة التاسعة والأربعون، ١٩٩٤، الجزء الأول، الحالة بين العراق والكويت، ص ٩٤.

(٤) عبر العراق في البيان الصادر في السادس من حزيران عام ١٩٩٤ عن امتعاضه من موقف رئيس اللجنة الخاصة رولف ايكيوس بعد ان تبين إن الأخير الذي كان ملزماً باتفاقية مع العراق في أيلول عام ١٩٩٣ الذي أمر بوجوب الإشارة إلى حقوق العراق في تقاريره المقدمة إلى مجلس الأمن حالما يفى العراق بجميع الالتزامات التي تنص عليها القرارات إذ أشار ايكيوس بأنه لا يستطيع أن يثبت أن العراق قد أوفى بكامل التزاماته، وبذلك لوح العراق بإمكانية إيقاف التعاون مع مجلس الأمن إذا لم يتم الأخير بتخفيف العقوبات الاقتصادية ، جريدة الثورة ، بغداد ، العدد: ٨٥٧٤ ، ٧ تشرين الأول ١٩٩٤؛ مؤيد خليل سلمان العبيدي ، أساليب الإعلام العراقي في مواجهة الدعاية الأمريكية (دراسة

مصممون على استمرار الحصار الاقتصادي أطول مدة ممكنة، وليس للقيادة العراقية من بديل سوى اتخاذ مواقف جديدة، وسينتظر العراق إلى العاشر من تشرين الأول عام ١٩٩٤ وبعدها يتحمل كل طرف مسؤولية موقفه^(١).

لذا فقد انقسم مجلس الأمن الدولي بين طرف يؤيد تشجيع العراق وطرف ثان يرفض أي تنازل ، وانقسم أيضا بين من هم في جانب روسيا وفرنسا ويتصورون بأنه يجب رفع الحصار إلا إذا قرر مجلس الأمن الرفض بالإجماع وبين من هم بجانب الولايات المتحدة الأمريكية ويقولون بوجوب استمرار العقوبات إلا إذا تم التصويت بالإجماع على رفعها^(٢).

على إثر رفض العراق الاعتراف بالتخطيط الجديد للحدود مع الكويت أقر مجلس الأمن الدولي الإبقاء على العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه، الأمر الذي دفع بالحكومة العراقية في السابع من تشرين الأول عام ١٩٩٤ إلى حشد أكثر من ستين ألف جندي في جنوبي العراق على بعد عشرين كيلومتر من المنطقة العازلة التي تسيطر عليها القوات الدولية ، مطالباً برفع الحصار الاقتصادي وضمن جدول زمني بعد الفشل في الحصول على قرار داخل مجلس الأمن الدولي لإلغاء القرارات^(٣) أنذرت الولايات المتحدة الأمريكية العراق بأن أي محاولة لانتهاك المنطقة العازلة أو لعبور الحدود ستستدعي تسديد ضربة جوية إلى قواته^(٤).

تحليله في الصحف العراقية للمدة ١٩٩٠-١٩٩٨) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٨١ .

(١) مجلة ألف باء ، العدد : ١٣٥٩ ، السنة ٢٧ ، بغداد ، ١٢ تشرين الأول ١٩٩٤ ، ص ٩ ؛ جيف سيمونز ، التنكيل بالعراق ، ص ٩٣ .

(٢) عبد الله العزاوي ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .

(٣) حبيب الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٣٩٢ .

(٤) جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٨٩٥٤ ، ٨ تشرين الأول ١٩٩٤ ، السنة الثانية والستون .

حدد العراق مهلة لمجلس الأمن الدولي لرفع الحصار عنه عوضاً عن التراجع تنتهي في العاشر من تشرين الأول وهو تاريخ انعقاد جلسة مجلس الأمن لمراجعة مدى التزام العراق بالقرارات من أجل الإعلان عن موعد لرفع الحصار^(١). وأكد أن عدم رفعها سيؤدي إلى تبعات خطيرة^(٢).

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية في مناورة جديدة لتبرير استمرار الحصار الاقتصادي على العراق ، بأن الأخير يهدد الكويت، وأعربت عن قلقها من الحشود العسكرية العراقية القريبة من الحدود الكويتية وطالبت مجلس الأمن قبل يومين من الجلسة الدورية لدراسة إمكانية رفع الحصار عن العراق، بالتحرك لإرسال لجنة اليونيسكوم (Un - Iscom)^(٣) للمنطقة والإبلاغ عن أية خروقات للقرار (٦٨٧)^(٤). ولم تقف عند هذا الحد، بل ضغطت بصورة مكشوفة بقيام وزارة الدفاع الأمريكية بوضع أكثر من مائة ألف جندي في حالة الإنذار وإرسال تسعة عشر ألف من قوات البحرية وسبعمئة طائرة قاذفة فضلاً على عدد القوات المتواجدة أصلاً في المنطقة

(١) جريدة الثورة ، بغداد ، العدد: ٨٥٧٤ ، ٧ تشرين الأول ١٩٩٤.

(٢) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، ١٩٩٤-١٩٩٥ - ٥٠ S/INF، الوثائق الرسمية : السنة التاسعة والأربعون ، ١٩٩٤، الجزء الأول ، الحالة بين العراق والكويت ، ص ٩٤-٩٥.

(٣) أنشئت اللجنة بموجب الفقرة (١٠) من القرار ٦٨٧ عام ١٩٩١ للبحث في المواقع على قدرات العراق البيولوجية، وقد اتهمت الحكومة العراقية اللجنة بالتجسس لصالح الولايات المتحدة الأمريكية ونقل أعضائها المعلومات قبل رفعها لمجلس الأمن الأمر الذي أثار الحكومة العراق. للمزيد ينظر: الأمم المتحدة، مجلس الأمن، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٧ - ١٥ حزيران ١٩٩٨، ١٩٩٧-١٩٩٨، 1998/A/53/2، الجزء الأول ، الفصل الثالث، الحالة بين العراق والكويت ، ص ١٣؛ عباس فاضل محمد البياتي ، المصدر السابق ، ص ١٧٦.

(٤) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، ١٩٩٤-١٩٩٥ - ٥٠ S/INF، الوثائق الرسمية : السنة التاسعة والأربعون ، ١٩٩٤، الجزء الأول ، الحالة بين العراق والكويت ، ص ٩٤-٩٥.

مؤكداً أن واشنطن لن تخفف الحصار الاقتصادي في مثل هذه الظروف^(١). كانت هذه التحركات الأمريكية قبل يوم واحد من مناقشة مجلس الأمن لتقرير ايكبوس الخاص بالعراق للنظر في أمكانية تخفيف العقوبات^(٢)، ولكن في العاشر من تشرين الأول أعلن العراق عن سحب قطعاته المتواجدة بالحدود بناءً على تدخل روسيا^(٣) ومطالبتها العراق بالاستمرار في الاستجابة لقرار مجلس الأمن^(٤).

وفي حديث نائبة ممثلة الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن كارولين ل. ولسن (Carolyn L. Willson) انتقدت نشر الجيش العراقي على الحدود مع الكويت رافضتاً أيه محاولة لإقناع مجلس الأمن للتفاوض بشأن شروط رفع الحصار الاقتصادي، ورأت بأن المجلس لن يخيفه مثل هذا العمل الاستباقي، ويجدر بالحكومة العراقية الامتثال للقرارات واثبات نواياه السلمية لتخفيف الحصار ، ويجب سحب الجيش الذي تم نشره مؤخراً إلى مواقعه الأصلية ويجب إلا يعزز قدراته

(١) جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٨٩٥٥ ، ١٠ تشرين الأول ١٩٩٤ ، السنة الثانية والستون؛ جريدة الجمهورية ، بغداد ، العدد: ٨٨٤٥ ، ٢٢ تشرين الأول ١٩٩٤ ؛ جيف سيمونز، التتكيل بالعراق، ص ٩٣-٩٤.

(٢) مؤيد خليل سلمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٢.

(٣) على خلفية الوساطة الروسية حيث زار وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف " Andrei Kozyrev" إلى بغداد في الثالث عشر من تشرين الأول عام ١٩٩٤ وتم ترتيب صفقة مع العراق ووعد بان روسيا ستساعده في تحقيق رفع العقوبات خلال سبعة أشهر مقابل اعتراف العراق بسيادة الكويت وبالحدود الجديدة، جريدة القادسية ، بغداد ، العدد: ٤٥٧٠ ، ١٥ تشرين الأول ١٩٩٤ ؛ جريدة النهار ، بيروت ، العدد: ١٨٩٤٦ ، ١١ تشرين الأول ١٩٩٤ السنة الثانية والستون؛ جبار حسن سعد حبيب الدليمي ، السياسة الخارجية الإماراتية تجاه القضايا العربية للمدة ١٩٩١-٢٠٠٣ : العراق أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤، ص ٧٧ ؛ حبيب الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٣٩٢.

(٤) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، ١٩٩٤-١٩٩٥ - S/INF ٥٠، الوثائق الرسمية : السنة التاسعة والأربعون ، ١٩٩٤، الجزء الأول ، الحالة بين العراق والكويت ، ص ٩٤-٩٥.

العسكرية في الجنوب والتعاون مع اللجنة الخاصة^(١). وأنسجاماً للموقف الأمريكي استنكر مجلس الأمن الدولي تحركات الجيش العراق وأصدر في الخامس عشر من تشرين الأول عام ١٩٩٤ القرار رقم (٩٤٩)^(٢). الذي أدان التحركات العسكرية للعراق على الحدود مع الكويت وطالبه بسحب جميع الوحدات وان لا يستعملها لتهديد جيرانه^(٣). وبذلك نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في إقناع المجلس للإبقاء على الحصار الاقتصادي لمدة أخرى^(٤).

نتيجة لذلك رأت الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن (روسيا وفرنسا والصين) بأنه من الضروري تشجيع العراق على الرفع الجزئي للحصار الاقتصادي واتخاذ المزيد من الخطوات نحو تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي وطالبت برفع الحصار في أيار عام ١٩٩٥ إن اعترف العراق بسيادة الكويت ، غير أن الإدارة الأمريكية رفضت هذا الاقتراح ، وقامت بشن غارات جوية ضد العراق^(٥).

(1) U .S .D .S. .Votin Practices in the United Nation 1994، Report to Congress Submitted Pursuand to Public Law ، March 31،1995،Bureau of International ،OrgannizationAttairs،1995،p126.

(٢) اتخذ القرار بالجلسة (٣٤٣٨) بالإجماع ، احتوى على مقدمة و(٦) فقرات، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، ١٩٩٤-١٩٩٥ - ٥٠ S/INF، الوثائق الرسمية : السنة التاسعة والأربعون ، ١٩٩٤، الحالة بين العراق والكويت ، ص٩٤-٩٥. للمزيد حول نص القرار ينظر: الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات، الحالة بين العراق والكويت، القرار ٩٤٩، المؤرخ في ٥١ تشرين الأول ١٩٩٤، S/RES/949(1994)، ص١-٢؛ جريدة السفير ، بيروت ، العدد : ٦٩١١، ١٧ تشرين الأول ١٩٩٤، السنة الحادي والعشرون.

(٣) الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات، الحالة بين العراق والكويت، القرار ٩٤٩، المؤرخ في ٥١ تشرين الأول ١٩٩٤، S/RES/949(1994)، ص١

(٤) جيف سيمونز، التنكيل بالعراق، ص٩٤.

(٥) جريدة الأهرام ، القاهرة ، العدد : ٣٩٣٩٨، ١٩ تشرين الأول ١٩٩٤، السنة مائة وتسعة عشر.

مما دعا وزير الخارجية الفرنسي الآن جوبيه "Now Juppe" إلى التعليق على ذلك بالقول إن الأمر يعود إلى مجلس الأمن في اتخاذ قرار بشأن ما ينبغي عمله^(١). فيما أعلن وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر في معرض رده أنه لا يوجد داع لمنح الحكومة العراقية أي تنازلات في الوقت الراهن^(٢)،

عبرت مادلين أولبرايت عن رفضها للآراء الداعية إلى رفع الحصار في تصريح لها أكد على أن العراق جنوبي خط العرض ٣٢ حيوي للمصالح الأمريكية، وأن الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة للعمل منفردة عندما يتعلق الأمر بمصالحها في العراق، كما لم يكن مهماً أن القرار (٩٤٩) الصادر في الخامس عشر من تشرين الأول ١٩٩٤^(٣). قد خول الإدارة الأمريكية متى ما أرادت بشن غارات لقصف العراق سواء بموافقة المجتمع الدولي أو بدونه. كما أبلغت مادلين أولبرايت مجلس الأمن الدولي إن الرئيس العراقي صدام حسين يشيد قصوراً للراحة ووزعت صوراً على أعضاء مجلس الأمن لإثبات ذلك^(٤).

كذلك جاء في حديث مادلين أولبرايت في ندوة جرت في السادس والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٩٤ إن الولايات المتحدة لا تتفق مع الدول التي تدعو إلى ضرورة رفع الحصار الاقتصادي عن العراق في حالة تنفيذه للالتزامات بشأن نزع

(١) محمد عبد الله العزاوي ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ .

(٢) جيف سيمونز، التتكيل بالعراق، ص ٩٥.

(٣) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات ، ١٩٩٤-١٩٩٥ - S/INF ٥٠، الوثائق الرسمية : السنة التاسعة والأربعون ، ١٩٩٤، الجزء الأول ، الحالة بين العراق والكويت ، ص ٩٤.

(٤) جيف سيمونز، التتكيل بالعراق، ص ٩٥.

الأسلحة حتى في حالة تغيير النظام الحاكم^(١) فلا توجد نهاية يمكن التنبؤ بها للحظر الاقتصادي^(٢).

في محاولة من الحكومة العراقية لتخفيف الحصار الاقتصادي المفروض أقدمت على الاعتراف بالاستقلال السياسي للكويت من خلال بيان مشترك مع روسيا في الحادي عشر من تشرين الثاني ١٩٩٤^(٣). وكخطوة تهدف الى الحصول على إذن من مجلس الأمن لتصدير النفط أعلنت الحكومة العراقية اعترافها بالحدود مع جارتها وفقاً للتخطيط الذي وضعت له لجان مجلس الأمن^(٤)، وبهذا أزيلت ذريعة أمريكية أخرى لاستمرار العقوبات لكن الأخيرة رأت أن هذا الاعتراف لم يكن كافياً بحد ذاته لأنه يلبي مطلباً واحداً من مطالب العقوبات المفروضة عليه من قبل مجلس الأمن الدولي، وأصدرت وزارة الخارجية الأمريكية في اليوم نفسه بياناً دعت فيه العراق إلى الامتنثال لكل القرارات قبل البحث في إمكانية رفع الحصار الاقتصادي

(١) كثيراً ما أُلقت الولايات المتحدة الأمريكية باللوم على الرئيس العراقي صدام حسين في العقوبات على أساس إن كل ما كان يتعين عليه القيام به هو الامتنثال لقرارات مجلس الأمن الدولي وأن العقوبات سترفع ، وكتبت أولبرايت كان يمكن لصدام إن يمنع أي طفل من المعانات بمجرد الوفاء بالتزاماته ، ولكن في الواقع حافظت الإدارة الأمريكية على افتراض قابل للنقض بأن صدام حسين لن يمتثل أبداً وفي أي المناسبات التي امتثل فيها العراق أدانت الولايات المتحدة الأمريكية الأمر على أنه مجرد تلاعب ، فيما أكدت الأخيرة مراراً إن الامتنثال لم يكن كافياً لرفع العقوبات وأن تغيير النظام هو الحل الوحيد . جوي غوردون، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٢) هاني عبيد زباري، المصدر السابق، ص ١٣٥ - ١٣٦.

(٣) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، البيانات الرئاسية الصادرة عن مجلس الأمن في عام ١٩٩٤، 16، November، 1994، S/PRST/1994/68، ص ١؛ جريدة النهار ، بيروت ، العدد: ١٨٩٧٦، ١١ تشرين الثاني ١٩٩٤.

(٤) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، ١٩٩٤-١٩٩٥ - ٥٠ - S/INF، الوثائق الرسمية : السنة التاسعة والأربعون ، ١٩٩٤، الجزء الأول، الحالة بين العراق والكويت ، ص ٩٤-٩٥.

المفروض^(١)، لذا واصلت ضغطها داخل مجلس الأمن الدولي من أجل استمرار فرض الحصار الاقتصادي على العراق^(٢).

أصبح واضحاً أن الحصار الاقتصادي لن يرفع ، لأن الإدارة الأمريكية لا تنق بنظام صدام حسين ولا يمكن إلغاء العقوبات مهما كانت درجة امتثال العراق لقرارات مجلس الأمن الدولي طالما بقي الأخير على السلطة، وأخذت تتجنب مناقشة المسائل داخل مجلس الأمن ذات الصلة بالعراق^(٣)، حتى إن طارق عزيز صرح بأن أعضاء مجلس الأمن باتوا أكثر ايجابية حيال العراق بعد اعترافه بسيادة الكويت ، لكنهم غير قادرين على التحرك لإنهاء الحصار الاقتصادي بسبب نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية ومعارضتها لتخفيف العقوبات^(٤).

واصلت الولايات المتحدة الأمريكية فرض الحصار الاقتصادي على العراق ، ففي الخامس من كانون الأول عام ١٩٩٤ نفذت القوات الأمريكية المنتشرة في الخليج عملية إنزال على متن سفينة عراقية محملة مواد غذائية مستخدماً القوة ، وقد طالب العراق مجلس الأمن الدولي بإدانة هذا العدوان واتخاذ الإجراءات اللازمة لعدم تكراره مستقبلاً ولا سيما إن الحادث وقع في المياه الإقليمية العراقية ، فيما ذكرت القوات البحرية الأمريكية أنها قامت بالإنزال بعدما رفضت السفينة العراقية التعاون للتأكد من حمولتها^(٥).

(١) جريدة النهار ، بيروت ، العدد: ١٨٩٧٦ ، ١١ تشرين الثاني ١٩٩٤ .

(٢) حبيب الرحمن، المصدر السابق، ص ٣٩٣.

(٣) جيف سيمونز، التنكيل بالعراق، ص ٩٦.

(٤) جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٨٩٨٤ ، ١٩ تشرين الثاني ١٩٩٤ .

(٥) جريدة السفير ، بيروت، العدد : ٦٩٥١ ، ٥ كانون الأول ١٩٩٤ ، السنة الحادية والعشرون.

قامت إدارة كلنتون انطلاقا من سياسة الاحتواء بتقديم تقرير يتضمن جرائم حرب وطالبت بضرورة محاسبة الحكومة العراقية ،وأكد مدير مكتب شؤون شمال الخليج في وزارة الخارجية الأمريكية رونالد ينومان (Ronald Inoman) في السابع والعشرين من كانون الأول عام ١٩٩٤،إصرار الولايات المتحدة الأمريكية على التزام العراق الكامل بقرارات مجلس الأمن كافة ومنها القرارات (٦٨٧-٦٨٨-٧١٥-٧٣٣)، والتمسك بضرورة اتخاذ الخطوات التي من شأنها إجبار العراق على تنفيذ هذه القرارات فضلا عن استعداد الإدارة الأمريكية لمواجهة أي تحديات من الحكومة العراقية^(١).

أكدت الإدارة الأمريكية في الحادي والثلاثين من كانون الأول موقفها الداعي إلى عدم إصدار بيان من مجلس الأمن الدولي يشير إلى التقدم الذي أحرزه العراق في تنفيذ القرارات ، على اعتبار إن صدور مثل هذا البيان الذي تؤيده كل من روسيا وفرنسا والصين ، قد يدفع العراق لاحقا إلى تكثيف حملته لرفع الحصار الاقتصادي عنه^(٢). وهكذا يتضح إن الإدارة الأمريكية نجحت حتى نهاية عام ١٩٩٤ في منع مجلس الأمن الدولي في إصدار أي بيان ايجابي يخص تنفيذ العراق لقرارات المجلس من خلال حقها القانوني في الاعتراض على أي مشروع أو مقترح لا توافق عليه.

(١) هاني عبيد زباري، المصدر السابق ، ص ١٣٤.

(٢) جريدة الحياة ، القاهرة ، العدد : ٣٩٠٦ ، ٣١ كانون الأول ١٩٩٤.

المبحث الثاني

الخلاف بين الدول الدائمة العضوية في المجلس وقبول الحكومة الأمريكية

بالقرار ٩٨٦ عامي ١٩٩٥-١٩٩٦

أدى الإصرار الأمريكي بضرورة استمرار الحصار إلى تباين مواقف الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي، الأمر الذي دفع الحكومة العراقية للتحرك لاستغلال ذلك ولحسب تأييد بعض الأعضاء الدائمين، عند ذلك زار نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في السادس من كانون الثاني عام ١٩٩٥ باريس وأجرى محادثات مع وزير الخارجية الفرنسي الآن جوبيه لمعرفة شروط رفع الحصار الاقتصادي عن العراق، وتقرر خلال ذلك فتح شعبة للمصالح الفرنسية في بغداد والسعي لزيادة التعامل مع الشركات النفطية لأهمية ذلك في رفع الحصار^(١).

في الوقت الذي دعت فيه فرنسا وروسيا والصين إلى تخفيف الحصار الاقتصادي على العراق بدوافع مصلحية^(٢)، رفض ممثل الولايات المتحدة الأمريكية داخل مجلس الأمن الدولي في الثالث عشر من كانون الثاني عام ١٩٩٥ ذلك وطالب بأن لا يخفف الحصار الاقتصادي على العراق لكون الحكومة العراقية لم تلتزم بتنفيذ القرارات ، وعليها أن تثبت تغيير طريقتها في التعامل مع المجتمع الدولي^(٣).

(١) محمد عبد الله العزاوي ، المصدر السابق، ص ١٨٧.

(٢) فيما يخص روسيا قدرت خسارتها بسبب الحصار الاقتصادي على العراق حوالي ٣٠ بليون دولار ، جريدة السفير ، بيروت ، العدد : ٦٩٨٣ ، ١٣ كانون الثاني ١٩٩٥ ، السنة الحادية والعشرون؛ غسان بنيان جلود الشويلي، الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق ، ص ١٩٥.

(٣) منصور عياد العتيبي (إعداد)، قضية الكويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة (١٩٩٠-٢٠٠١)، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٧٦.

جدد وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر في الحادي والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٩٥ رفض حكومته رفع الحصار الاقتصادي إلا في حالة تغيير القيادة العراقية، فيما رد طارق عزيز على ذلك بأن المسألة لم تعد مسألة قرارات دولية بل قرار أمريكي هدفه أبقاء الحصار حتى يتنازل العراق عن استقلاله^(١).

تحركت الإدارة الأمريكية للحد والتقليل من أهمية هذه التطورات ،وأعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية كريستين شيلي (Christine Chile) في الخامس والعشرين من كانون الثاني من العام نفسه إن فتح قسم لرعاية المصالح الفرنسية في بغداد ليس عملاً في الوقت المناسب ،وان الضغوط التي مارستها فرنسا وروسيا في مجلس الأمن الدولي لن تسمح بها الولايات المتحدة الأمريكية لتخفيف الحصار الاقتصادي أو احتمالية تخفيفه بالمستقبل^(٢).

واعترضت البحرية الأمريكية في الخليج العربي في التاسع من شباط عام ١٩٩٥ سفينتين تحملان تمراً عراقياً بحجة انتهاك الحصار الاقتصادي المفروض من قبل مجلس الأمن الدولي^(٣). وفي الرابع والعشرين من الشهر نفسه صرحت مادلين أولبرايت بمعارضة الولايات المتحدة الأمريكية لأي تخفيف لنظام العقوبات وأكدت إن فرنسا وروسيا مخطئتان في السعي إلى رفع الحصار الاقتصادي، وأعلنت إن هدفها إجهاض إي محاولة لرفع الحصار قبل الأوان^(٤). وأكدت بعد أيام من ذلك بأن

(١) جريدة القدس العربي ، غزة، العدد: ٥٤٦٧ ، ٢١ كانون الثاني ١٩٩٥ .

(٢) جيف سيمونز، التنكيل بالعراق، ص ٩٦ .

(٣) جريدة النهار ، بيروت ، العدد: ١٩٠٧٢ ، ٩ شباط ١٩٩٥ .

(٤) جيف سيمونز، التنكيل بالعراق، ص ٩٩ .

الولايات المتحدة الأمريكية يمكن أن تستخدم حق النقض الفيتو في مجلس الأمن الدولي لإيقاف أي تحرك لتعديل الحصار الاقتصادي المفروض على العراق^(١).

بالرغم من إصدار مجلس الأمن الدولي لقراراته بمسحة إنسانية وأخلاقية (٧٠٦-٧١٢) تسمح ببيع النفط، والتحكم بأموال المبيعات عن طريق حساب وضعه المجلس ولجنة التعويضات للإشراف على توزيع الأموال بصورة عادلة^(٢). إلا أن معاناة الشعب العراقي لم تتحسن بعد إن رفض العراق القرارات السابقة والتي رأى فيها مساسا لسيادته عند تسليم موارده النفطية إلى لجنة خاضعة للهيمنة الأمريكية^(٣). بل ازدادت الأوضاع سوءاً نتيجة الآثار السلبية للحصار الاقتصادي الذي أصاب كل قطاعاته التعليمية والصحية والصناعية^(٤). الأمر الذي دفع بالحكومة العراقية للتحرك بعيداً عن أعين لجان المراقبة الدولية والاستخبارات الأمريكية لبيع كميات كبيرة من النفط المهرب عن طريق تركيا والأردن^(٥).

ومن جانب آخر أخذت الحكومة العراقية إلى لفت أنظار العالم للمآسي التي يتعرض لها العراق من جراء الهيمنة، والضغط الذي تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية داخل مجلس الأمن الدولي لاستمرار فرض الحصار الاقتصادي على

(١) جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٩٠٩٠ ، ٢٧ شباط ١٩٩٥.

(٢) لم يبقَ من الأموال الواردة من بيع النفط العراقي بموجب القرارين والمخصصة للأغراض الإنسانية العراقية سوى جزء بسيط من المبلغ ١.٦ مليار دولار حيث كان الهدف الحقيقي منها لتمويل التعويضات للولايات المتحدة الأمريكية وأصدقائها، زياني نوال ، المصدر السابق، ص ١١٦.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) للمزيد حول الواقع الصحي والتعليمي ينظر: جوي غوردون، المصدر السابق، ص ٥٣-٦٢.

(٥) محمد حسنين هيكل، الإمبراطورية الأمريكية، ص ٣٠٠ .

العراق^(١). حيث اخذ العراق الذي أوفى بالتزاماته تجاه مجلس الأمن وقبوله بالقرارات وإعلان تعاونه مع لجان التفتيش البدء بالمطالبة بتطبيق الفقرة (٢٢) من القرار ٦٨٧ التي تنص على رفع الحظر المفروض عليه^(٢). وفي بيان مجلس قيادة الثورة الصادر في الرابع عشر من نيسان عام ١٩٩٥ أكد فيه على حق العراق الثابت في أن يلتزم مجلس الأمن الدولي من جانبه في تنفيذ أحكام الفقرة (٢٢) بأقرب وقت^(٣).

لاقت المطالب العراقية قبولاً من بعض أعضاء مجلس الأمن الدائمين (فرنسا، وروسيا، والصين) بضرورة تطبيق ما نصت عليه الفقرة (٢٢)^(٤) وبات المجتمع الدولي بين أمرين إرضاء القوى العظمى ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية الساعية الأولى لاستمرار فرض الحصار الاقتصادي ، وبين معاناة الشعب العراقي واحتياجاته للدواء ، وكذلك حاجة المجتمع الدولي نفسه للنفط العراقي بعد أن وجد مجلس الأمن الدولي نفسه أنه يتكبد الكثير من الأموال في البرامج الإنسانية التي تطبق بالعراق وتكاليف لجان المراقبة دون مردود مادي من الأخير^(٥). ولحاجة الولايات المتحدة الأمريكية للنفط العراقي لتغطية الطلب النفطي المتصاعد، وإدراكها

(١) محمد سلامه سالم الرفوع، اثر هيمنة الدول العظمى في مجلس الأمن على الاستقرار الدولي

١٩٤٦-٢٠٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، ، الجامعة الهاشمية ،الأردن، ٢٠١١، ص٤٥.

(٢) للمزيد حول نص الفقرة ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت

، القرار ٦٨٧ ، المؤرخ في ٣ نيسان ١٩٩١، (1991) S/RES/687، ص٢٧.

(٣) جريدة القادسية ، بغداد، العدد: ٤٧٥٠، ١٥ نيسان ١٩٩٥.

(٤) بسمه ماجد حمزة المسعودي ، المصدر السابق، ص١٣٧.

(٥) محمد زهير عبد الكريم ، تطبيق مجلس الأمن للفصل السابع (دراسة حالة النزاع بين العراق والكويت)

والكويت) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق ، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٤، ص٩٥.

باستحالة الاستمرار في فرض الحصار على الشعب العراقي بعد تصاعد الدعوات العالمية^(١).

وللتخفيف من الضيق الاقتصادي الناجم من الحصار قدمت الولايات المتحدة الأمريكية مشروع قرار^(٢). ليعلن مجلس الأمن الدولي موافقته في الرابع عشر من نيسان عام ١٩٩٥ أصدر القرار رقم (٩٨٦)^(٣). والذي سمح بموجبه للعراق تصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط لمدة ستة أشهر لشراء الأغذية والمستحضرات الطبية^(٤).

كما سمح للدول باستيراد النفط العراقي ومنتجاته بما في ذلك المعاملات المالية وغيرها من المعاملات الإنسانية^(٥). وقد صيغ القرار المكون من تسعة عشر فقرة عاملة بأسلوب اخذ بنظر الاعتبار الاعتراضات العراقية على القرارات السابقة، إذ أكد على التزام الدول الأعضاء بسيادة العراق وسلامته فضلا عن اقتناع المجلس

(١) فرات عبد الحسن كاظم وفراس إبراهيم حميد ، قرار مجلس الأمن الدولي ٩٨٦ تجاه العراق برنامج النفط مقابل الغذاء ١٩٩٥-٢٠٠٣، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد :٤٣، السنة ٢٠١٨، ص٤١٥.

(٢) جريدة الأهرام ، القاهرة، العدد: ٤٠٦٦، ١٥ نيسان ١٩٩٥؛ غسان بنیان جلود الشويلي، الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق ، ص١٩٨.

(٣) اتخذ القرار بالجلسة رقم (٣٥١٩) بالإجماع، احتوى على مقدمة و(١٩) فقرة. ينظر: الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات والمقررات، ١٩٩٥-١٩٩٦ - ٥١- S/INF، الوثائق الرسمية : السنة الخمسون ، ١٩٩٥، الحالة بين العراق والكويت ، ص١٤٥-١٥٧؛ الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٩٨٦ ، المؤرخ في ١٤ نيسان ١٩٩٥ ، S/RES/986(1995)، ص١-٥. للمزيد حول نص القرار ينظر: الملحق رقم (٦).

(٤) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٩٨٦ ، المؤرخ في ١٤ نيسان ١٩٩٥ ، S/RES/986(1995)، ص١، ٣.

(٥) المصدر نفسه ، ص١؛ نهري جواد شرقي العارضي، السياسة الخارجية المصرية تجاه العراق (١٩٩٠-٢٠١١) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤، ص١٤٣.

بضرورة تأمين الاحتياجات الإنسانية للشعب العراقي^(١). ومن الأغراض المهمة التي أكدها القرار^(٢):

- ١- تمويل تصدير الأدوية واللوازم الصحية والمواد الغذائية والمواد والإمدادات اللازمة للاحتياجات المدنية الأساسية إلى العراق.
 - ٢- توفير ما يتراوح بين ١٣٠-١٥٠ مليون دولار كل ٩٠ يوماً لبرنامج الأمم المتحدة الإنساني بين الوكالات التي تعمل داخل الأراضي المشمولة بالسيادة العراقية في المحافظات العراقية الشمالية الثلاث .
 - ٣- تحويل ٣٠% من أموال مبيعات النفط المودعة في حساب الضمان بموجب القرار ٧٠٥ عام ١٩٩١، إلى صندوق التعويضات.
 - ٤- الوفاء بالتكاليف التي يتحملها مجلس الأمن للأنشطة المرتبطة بتنفيذ هذا القرار.
 - ٥- الوفاء بالتكاليف الجارية لعمل اللجنة الخاصة لتنفيذ المهام بموجب الفرع _ ج من القرار ٦٨٧ عام ١٩٩١.
 - ٦- الوفاء بأية نفقات معقولة والتي تقرر لجنة العقوبات أنها تتصل مباشرة بتصدير العراق للنفط من قطع غيار ومعدات .
 - ٧- توفير مبلغ يصل إلى (١٠) ملايين دولار كل تسعين يوماً توضع في حساب الضمان لسدادها بموجب القرار ٧٧٨ عام ١٩٩١.
- لكن هذا القرار أضاف شروطاً أخرى أكثر ضرراً على العراق من الشروط التي تضمنها القراران (٧٠٦-٧١٢) ، قد اوجب تقديم طلب للجنة العقوبات^(١) من قبل

(١) مقدمة القرار ٩٨٦، ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ،

القرار ٩٨٦ ، المؤرخ في ١٤ نيسان ١٩٩٥ ، S/RES/986(1995)، ص١.

(٢) المصدر نفسه، ص١-٥.

الدول للحصول على موافقتها قبل الشراء وتسديد مبلغ الشراء على حساب ينشأ لهذا الغرض يسمى بـ "حساب النفط العراقي في باريس" الذي لا يحتفظ بعائدات النفط العراقي فحسب ، بل يقرر كيف وأين ومتى تتفق وبإشراف مجلس الأمن وهيئاته^(٢). كما يجب أن يكون ضخ النفط بواسطة أنبوب النفط المار عبر خط الأنابيب كركوك - يومورتاليك في تركيا والباقي منه يكون عن طريق ميناء البكر ، وتكون كميات النفط وأسعارها تحت اشرف ومراقبة لجنة العقوبات^(٣).

كذلك مراقبة وصول المواد إلى العراق من قبل وكلاء تفتيش تابعين لمجلس الأمن، وأوجب أن يراجع المجلس مدى امتثال العراق إلى الشروط المحددة كل ستين يوماً ، ولن ينتهي مفعول الحظر على التجارة والمعاملات المالية، إلا بعد أن يعد العراق ملتزماً بالشروط كافة الواردة في القرار ٦٧٨^(٤). أما صرف المبالغ فتكون بموافقة لجنة العقوبات وعلى النحو التالي (تخصيص ٥٠% للحكومة لشراء الاحتياجات الطبية والمواد الغذائية ، ٣٠% توضع في صندوق التعويضات

(١) خلال المدة ١٩٩٠-١٩٩٥ كرست لجنة العقوبات جزءاً كبيراً من وقتها لتحديد معايير الاستثناءات الإنسانية، ومراجعة الطلبات الفردية للإعفاءات بموجب القرار ٧٠٦، وعملت اللجنة بتوافق الآراء وكلما اعترض عضو في اللجنة على أي عملية شراء كان الموقف الافتراضي للجنة هو الرفض حيث شهدت اللجنة غياباً للشفافية والتدخل الكبير بعملها من قبل الممثلين الأمريكيين في اللجنة ، ينظر: جوي غوردون، المصدر السابق، ص ٤٣.

(٢) ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٩٨٦ ، المؤرخ في ١٤ نيسان ١٩٩٥ ، S/RES/986(1995)، ص ٣.

(٣) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٩٨٦ ، المؤرخ في ١٤ نيسان ١٩٩٥ ، S/RES/986(1995)، ص ٢-٣؛ فرات عبد الحسن كاظم وفراس إبراهيم حميد ، المصدر السابق، ص ٤١٥.

(٤) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٩٨٦ ، المؤرخ في ١٤ نيسان ١٩٩٥ ، S/RES/986(1995)، ص ٢-٣؛ محمد زهير عبد الكريم ، المصدر السابق، ص ٩٦.

للكويت^(١)، و ١٥% إلى محافظات كردستان، و ٥% لتغطية تكاليف الأمم المتحدة^(٢).

حقق هذا القرار بعض الانفراج في نظام العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق على الرغم من أنه ليس كافياً. وكان يمثل نوعاً جديداً من صياغة واستصدار القرارات التي من شأنها إنهاك العراق والاستمرار بوضعه تحت الحصار الاقتصادي في الوقت الذي كان يفترض فيه أن ترفع العقوبات الاقتصادية بعد التزامه بالقرارات السابقة، أذ ربط هذا القرار عملية رفع الحصار بإجراءات معقدة وطويلة ينبغي على العراق الوفاء بها ، كما قيد القرار رفع الحصار بموافقة لجنة العقوبات وذلك مما يمكن أمريكا من استخدام حق النقض الفيتو لرفض أي محاولة دولية لرفعه^(٣).

بذلك أصبح القرار (٩٨٦) أداة لاستمرار الحصار الاقتصادي على العراق لضمان السيطرة الأمريكية على إيرادات النفط العراقي^(٤). وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد رأت إن الحكومة العراقية تعرضت مراراً لهجمات من الداخل لكن لم تنجح في إزاحتها عن السلطة ، وفي ضوء الانتقادات المتزايدة لأثر الحصار الاقتصادي على السكان العراقيين ، كانت الولايات المتحدة بحاجة إلى تقديم تنازلات

(١) سددت لجنة التعويضات نحو ٢٠ مليار دولار من طلبات التعويضات من أموال النفط مقابل الغذاء،

توماس رستافر، حول قرار لجنة التعويضات في الأمم المتحدة عن تعويض الكويت ، مجلة المستقبل

العربي ، العدد: ٢٥٦، آذار ٢٠٠١، ص ١٥٣-١٥٩؛ جوي غوردن، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٢) (باسل يوسف بجك ، المصدر السابق، ص ١٨٧؛ نهرين جواد شرقي ألعارضي، المصدر

السابق، ص ١٤٤.

(٣) محمد صدام فايق بن طريف ، المصدر السابق، ص ٩٤.

(٤) إبراهيم عبد الطالب السامرائي ، هل قرارات مجلس الأمن الدولي بحق العراق كانت عادلة ١٩٩١-

٢٠٠٣، دار المعتز للنشر ، عمان ، ٢٠١٥ ، ص ٩٩-١٠٠.

أو المخاطرة بفقدان العقوبات تماماً^(١)، ومن أجل إحباط كل المحاولات برفع الحصار الاقتصادي عمدت الإدارة الأمريكية إلى إفشال كل مساعي الحكومة العراقية بالحصول على تأييد من داخل مجلس الأمن الدولي وذلك بإصدار القرار ٩٨٦^(٢).

وبعد مرور يومين رفض العراق هذا القرار في بادئ الأمر استناداً إلى الحجج نفسها المتعلقة بالسيادة^(٣). واعتبرت الحكومة العراقية أن القرار غير منصف وأنه انتهاك لسيادة العراق، ووحدته الوطنية في اجتماع مجلس الوزراء الذي عقد برئاسة صدام حسين^(٤). ولقناعتها بأن الإدارة الأمريكية تسعى إلى فرض مزيد من الهيمنة والابتزاز باستخدام سلاح الغذاء^(٥).

ادعت الولايات المتحدة الأمريكية أن رفض العراق لهذا القرار كان دليلاً على أن صدام لا يراعي شعبه ، وضرورة استمرار فرض الحصار الاقتصادي^(٦). ومن أسباب الرفض ادعاء الحكومة العراقية إن المنظمات التي تباشر مهمات تطبيق القرار هي في الأصل آليات استخباراتية أمريكية تقوم بتنفيذ المشاريع التي تصب في مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية^(٧). وبذلك أصبح مجلس الأمن الدولي بين موقفين موقفين كما بين هذا الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي الرفض العراقي عند إصدار القرار بحجة انتهاكه للسيادة وأنه سوف يؤخر الرفع التام للحصار الاقتصادي عن العراق ، وبين الرفض الأمريكي لإصدار أي قرار يخفف العقوبات عن العراق

(١)جوي غوردون، المصدر السابق، ص ٣١.

(٢)غسان بنیان جلود الشولي، الاستراتيجية الأمريكية تجاه العراق ،ص ١٩٥.

(٣)جريدة السفير ، بيروت، العدد :٧٠٦١، ١٨ نيسان ١٩٩٥، السنة الثانية والعشرون.

(٤)حبيب الرحمن ، المصدر السابق، ص ٣٩٣.

(٥)زياني نوال ،المصدر السابق،ص ١١٩.

(٦)جوي غوردون، المصدر السابق،ص ٢٩.

(٧)رييوار كريم محمود ، المصدر السابق،ص ٨٢ .

بحجة أن قرارات كهذه قد تؤدي إلى إعطاء فرصة لنظام صدام لإعادة بناء جيشه واستيراد أسلحة وتحسين وضعه الاقتصادي^(١). وكان مجلس الأمن الدولي قد قرر في الثالث عشر من أيار عام ١٩٩٥ وتحت الضغط الأمريكي الاستمرار في تمديد الحصار الاقتصادي^(٢)، معتمدة على تقرير قدمه رولف ايكيوس^(٣).

أبلغ العراق بشكل رسمي بطرس غالي في منتصف شهر أيار ١٩٩٥ بأنه لن ينفذ القرار ٩٨٦، لما يتضمنه من أمور تتعارض مرة أخرى مع السيادة العراقية والسلامة الإقليمية وبالذات ما يتعلق بتحديد مابين ١٣٠-١٥٠ مليون دولار كل تسعين يوم للمحافظات الشمالية الثلاث، ويتم صرفها من قبل مفتشين من مجلس الأمن لهذه المحافظات ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ماتضمنته الفقرة (٦) من القرار في شحن الحصة الأكبر من النفط والمنتجات النفطية عبر خط أنابيب كركوك يوموتاليك (الخط التركي) ويصدر الباقي من ميناء البكر^(٤)،

وفي السابع من تموز عام ١٩٩٥ بين وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف بأن العراق أوفى بالتزاماته كاملة بالنسبة إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٨٧ والمطلوب أن يفي الأخير بالتزاماته تجاه العراق ،وأضاف بان كل

(١) محمد صدام فايق بن طريف ، المصدر السابق، ص ١٠٠.

(2) U .S .D .S . ، United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1995، Bureau Of International Organization Affairs 1996، P3.

(٣) قدم هذا التقرير في شهر نيسان عام ١٩٩٥ بأنه لم يستطع الحصول على تفسيرات عراقية مرضية لما حدث لسبعة عشر طناً من المواد التي يمكن استعمالها في صنع الأسلحة البيولوجية ،ينظر: جيف سيمونز، التتكيل بالعراق، ص ١٠٠.

(٤) معن علي مروح الخالدي ، دور مجلس الأمن في النزاعات الدولية العراق - (حالة دراسة) ١٩٩٠-١٩٩٠، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، معهد بيت الحكمة ، جامعة آل البيت ،

٢٠٠٦، ص ٩٣.

سفراء الدول الدائمة العضوية في المجلس رحبت بما حققه العراق من تعاون باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية^(١). وقد أعلن صدام حسين في السابع والعشرين من تموز انه لم يعد في مقدور العراق الامتثال لقرارات مجلس الأمن أو التعاون مع اللجنة الخاصة من دون ربط هذه الخطوات برفع الحصار الاقتصادي عن العراق^(٢). ورد الرئيس الأمريكي بيل كلنتون على ذلك في الثالث من آب عام ١٩٩٥ ، بأن العراق لم يلتزم بتنفيذ كل القرارات وعليه تعتزم الإدارة الأمريكية أبقاء الحصار الاقتصادي مستمراً على العراق^(٣).

كان الخوف من إطالة الحصار الاقتصادي السبب الأول لرفض العراق للقرار وإدراكه بأنه ما هو إلا وسيلة من وسائل الإدارة الأمريكية لفرض المزيد من العقوبات الاقتصادية، وتضييق الحصار الاقتصادي^(٤)، غير أن وضع العراق الصعب دفعه إلى البدء بمباحثات مع الأمم المتحدة لإدخال بعض التعديلات على القرار بحيث يسمح على الأقل لبغداد بمراقبة العمليات التجارية والمالية فيه^(٥).

فقد أدركت الحكومة العراقية بعد رفض القرار والتشهير به لعدم جدوى محاولاتها المبذولة من أجل الرفع الكامل للحصار مع استمرار تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والصحية للبلاد والتي كانت عوامل ضغط داخلية^(٦). فضلاً عن الهجمات

(١) جريدة الثورة ، بغداد، العدد : ٨٨٤٤ ، ٧ تموز ١٩٩٥.

(٢) جيف سيمونز ، التنكيل بالعراق، ص ١٠١.

(٣) جريدة الخليج، الشارقة ، العدد: ٨٩١٠، ٣ آب ١٩٩٥.

(٤) مجلة أفاق عربية ، العدد : ٥-٦ ، أيار / حزيران ١٩٩٦ ، السنة الحادية والعشرون، ص ٣.

(٥) محمد عبد الله العزاوي ، المصدر السابق، ص ١٩٠.

(٦) مصطفى غيث عبد الجبار حمزة ، المصدر السابق ، ص ١٧٣. للمزيد عن الأوضاع الاجتماعية والصحية للعراق ينظر : كاظم المقدادي ، التأثيرات الصحية والبيئية للحرب على العراق ، مجلة

المتكررة على النظام داخل العراق ، والتي كانت الحكومة العراقية بحاجة إلى اتخاذ إجراءات لتعزيز شرعيتها والرد على المعارضة الداخلية المتنامية^(١). كذلك اعتبرته السلطة أفضل ما يمكن التوصل إليه ضمن الظروف التي يمر بها العراق وما تمر به العلاقات الدولية مع الولايات المتحدة الأمريكية من توتر على خلفية ما كشفه وزير الدفاع حسين كامل^(٢) بعد هروبه^(٣)

صرحت ممثلة الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن مادلين أولبرايت في الخامس والعشرين من آب أن إفشاء أمور جديدة عن الأسلحة العراقية أظهر أنه لا يمكن الوثوق بالنظام العراقي ، ولذا أصبح هناك أسباب جديدة استندت عليها

المستقبل العربي ، العدد: ٣٠٠ ، شباط ٢٠٠٤ ، ص ٣٧؛ باسيل يوسف بكك ، المصدر السابق، ص ١٩٧.

(١) حصلت عدة انشقاقات ومحاولات انقلاب ضد النظام ، لقد حدثت محاولة انقلاب في تموز عام ١٩٩٢ ، وفي عام ١٩٩٣ ثار قسم من قبيلة العبيد، وفي كانون الأول عام ١٩٩٣ حصلت محاولة لاغتيال صدام في موكبه ، وفي أواخر عام ١٩٩٤ انشق رئيس جهاز الاستخبارات العراقي وزود أجهزة الاستخبارات الأمريكية بمعلومات عن أسلحة العراق ، وفي عام ١٩٩٥ علم صدام بمحاولة انقلاب أخرى كان مقرراً أن يقوم بها ضابط عراقي، وفي آب عام ١٩٩٥ كان انشقاق حسين كامل ، ينظر جوي غوردون، المصدر السابق، ص ٣٠-٣١.

(٢) **حسين كامل** : ولد عام ١٩٥٤ في تكريت ، تزوج من رغد صدام حسين، تسلق سلم الرتب العسكرية حتى أصبح فريق أول ركن، ووزيراً للصناعة والتصنيع العسكري العراقي ، ثم وزيراً للدفاع ، والمشرف على قوات الحرس الجمهوري وكان محل ثقة عند صدام ، غير انه سافر إلى الأردن في الثامن من آب عام ١٩٩٥ معلناً انشقاقه ، ينظر : وسيم رفعت عبد المجيد ، العراق الانقلابي _ الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (١٩٢١ - ٢٠٠٣) ، دار الجواهري، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٢٢٨-٢٣١.

(٣) خلال استجوابه في الأردن أفاد حسين كامل بأن جميع الأسلحة الكيميائية والبيولوجية قد أُلقت بناءً على أوامر منه في عام ١٩٩١، هانز بليكس ، نزع سلاح العراق الغزو بدلاً من التفتيش ، ترجمة: داليا حمدان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٤١-٤٢.

الولايات المتحدة الأمريكية للإبقاء على الحصار الاقتصادي^(١) وباقي الدول التي لا تسير معها ولاسيما روسيا التي اعتبرها العراق الأمل الوحيد في التخلص من الأزمات التي وضع فيها ،كما أن العراق أراد من المباحثات أن تكون بوابة يحاول منها الولوج إلى المجتمع الدولي مبتدأً من الدول التي لا تتوافق مع الموقف الأمريكي^(٢). ومنها الدول دائمة العضوية (روسيا،فرنسا،الصين) التي طلبت من العراق القبول بالقرار مقابل وعد قطعته فرنسا وروسيا بالعمل على الرفع الكامل للحصار الاقتصادي^(٣).

ومع ذلك ظلت المعارضة الدولية للحصار على العراق وأنها العقوبات غير كافية لرفعها^(٤)، وفي تصريح لمادلين أولبرايت في السادس والعشرين من آب عام ١٩٩٥ استبعدت رفع الحصار عن العراق وإشارات إلى أن موقف الإدارة الأمريكية يتعلق

(١) محمد عبد الله العزاوي ، المصدر السابق، ص ١٩١.

(٢) مازن سهمي السعدي ، العلاقات العراقية الروسية ١٩٩١-٢٠٠٣ دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥، ص ١٣٤.

(٣) فقد اتخذت فرنسا موقفاً مسانداً للعراق من خلال رفضها الضربة الصاروخية على جنوبي العراق في الثالث من أيلول عام ١٩٩٦، وعدم الاشتراك في مراقبة حظر الطيران الموسعة في الجنوب وأعلنت في السابع والعشرون من كانون الأول أنها ستسحب طائراتها من العمليات فوق منطقة الحظر الشمالية ، فيما هاجم السفير الروسي في مجلس الأمن سيرجي لافروف الولايات المتحدة الأمريكية بسبب ردها غير المناسب على التدخل العراقي في الشمال وأوضح إن روسيا ستقض قراراً أمريكياً تقترحه بريطانيا بالنيابة يدين بغداد ويؤيد الضربة الأمريكية،إما الصين فقد عبرت عن عدم تأييدها للضربة الأمريكية على جنوبي العراق ، فقد صرح وزير الخارجية الصيني جيان كيتشين Jian Kitchen في بكين إن الصين تريد إنهاء العقوبات المفروضة على العراق بأسرع وقت ممكن. للمزيد من المعلومات ينظر: محمد عبد الله العزاوي ، المصدر السابق، ص ١٩٠، ١٩٢.

(٤) جوي غوردون،المصدر السابق، ص ٣١.

بأكثر من التزام بغداد بالقرارات ورأت أن من الصعب أن ينفذ صدام القرارات الدولية ويبقى بالسلطة^(١).

جدد مجلس الأمن الدولي في التاسع من أيلول عام ١٩٩٥ الحصار المفروض على العراق من دون تعديل معتبراً إن شروط الرفع غير متوفرة^(٢) فيما طالب محمد سعيد الصحاف في السادس من تشرين الأول من عام نفسه مجلس الأمن الدولي في كلمة ألقاه أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة ، بعدم الانجرار وراء الاتهامات الظالمة بحق العراق لإبقاء الحصار عليه^(٣). إلا أن هذه المطالبة لم تجد نفعاً عندما أقر مجلس الأمن الدولي في التاسع من تشرين الثاني عام ١٩٩٥ أبقى الحصار الاقتصادي على العراق كونه لم ينفذ كل القرارات الدولية المفروضة^(٤).

أما الأسباب التي دفعت مجلس الأمن الدولي الى بدء مفاوضات مع العراق بعد القرار (٩٨٦) هي الضغوطات التي مارستها الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي ولاسيما الدول دائمة العضوية روسيا ، وفرنسا ، والصين ، وأيضاً حاجة الأمم المتحدة إلى تغطية نفقاتها المالية في العراق فضلاً عن ضغط الرأي العام العالمي الذي أثير ضد سياسة استمرار الحصار الاقتصادي الذي فقد كل مسوغاته القانونية

(١) جريدة النهار ، بيروت ، العدد: ١٩٢٣٩ ، ٢٦ آب ١٩٩٥ .

(2) U . S . D . S . ، United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1995، Bureau Of International Organization Affairs 1996، P.3.

جريدة السفير ، بيروت ، العدد : ٧٢٠٢ ، ٩ أيلول ١٩٩٥ ، السنة الثانية والعشرون .

(٣) جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ٨٩٧٣ ، ٦ تشرين الأول ١٩٩٥ .

(٤) جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ٨٩٧٦ ، ٩ تشرين الثاني ١٩٩٥ ، السنة الثالثة والستون .

بعد ان أوفى العراق بالتزاماته تجاه مجلس الأمن الدولي^(١). الذي جدد فرض الحصار الاقتصادي على العراق في السادس من كانون الثاني عام ١٩٩٦ بنفس الحجج السابقة بأن العراق لم يوف بالقرارات المفروضة عليه^(٢).

وبالرغم من موافقة الإدارة الأمريكية على المقترح الفرنسي بالسماح لمجلس الأمن الدولي إرسال بعثة لتقصي الأوضاع الإنسانية في العراق إلا أنها اشترطت ان يتطرق التقرير الذي ستصدره البعثة إلى الأسباب الكامنة وراء تدهور الأوضاع بما في ذلك تأثير سياسات الحكومة العراقية^(٣)، أي إلقاء اللوم على الأخيرة ليكون دليلاً تستند عليه في إستمرار فرضها الحصار الاقتصادي على العراق.

لم يوضع القرار (٩٨٦) موضع التنفيذ إلا بعد أكثر من تسعة أشهر نظراً للتحفظات العراقية، إذ جرت المحادثات الرسمية بين العراق والأمم المتحدة بخصوصه في السادس من شباط عام ١٩٩٦^(٤). غير أن الولايات المتحدة الأمريكية جعلت العراق من الدول الراحية للإرهاب، إذأ عدت الإدارة الأمريكية قائمة بأسماء الدول التي تتعاون مع الإرهاب، وكان العراق من ضمنها وجاء هذا التصريح في مؤتمر شرم الشيخ في الثالث من آذار عام ١٩٩٦ الذي حضره الرئيس

(١) محمد دحام كردي جاسم الدليمي ، اثر البيئة الدولية في سياسة العراق الخارجية ١٩٩٠-٢٠٠٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٣، ص ١٨٣.

(2) U .S .D .S . ، United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1996، Bureau Of International Organization Affairs 1997، P.2.

جريدة النهار، بيروت، العدد: ١٩٣٣١، ٦ كانون الثاني ١٩٩٦، السنة الثالثة والستون.

(٣) جريدة الأهرام، القاهرة ، العدد : ٣٩٨٤٣، ٧ كانون الثاني ١٩٩٦، السنة مائة وعشرون.

(٤) منصور عياد العنبي ، مجلس الأمن في مواجهة العدوان العراقي على دولة الكويت وتداعياته (١٩٩٠-٢٠٠٨)، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، ٢٠٠٩ ، ص ١٢٣.

كلنتون^(١). الأمر الذي دفع بمجلس الأمن الدولي إلى الإعلان عن تجديد الحصار الاقتصادي على العراق في الثامن من الشهر نفسه^(٢). كما استجاب مجلس الأمن الدولي لاقتراح نص مشروع قرار مقدم من الإدارة الأمريكية^(٣)، في السابع والعشرين من آذار عام ١٩٩٦ وصدر برقم (١٠٥١)^(٤)، ونص على إلزام جميع الدول بإعطاء البيانات والمعلومات لأي محاولة لإمداد العراق أو مساعدته انطلاقاً من أراضيها العراق^(٥)، وجاء ذلك القرار حتى لا يعطى قرار النفط مقابل الغذاء الفرصة الكافية لصدام حسين في استغلاله من أجل استيراد مواد محظورة^(٦).

غير أن المفاوضين الأمريكيين منعوا التوصل إلى حل للقرار ٩٨٦ عندما قدموا في شهر نيسان عام ١٩٩٦ عشرين شرطاً جديداً عرقلت بموجبها المفاوضات^(٧).

(١) كمال ضاحي عواد، العلاقات العراقية - الأمريكية ٢٠٠٣-٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٦، ص ٤٨.

(٢) جريدة النهار ، بيروت، العدد : ١٩٣٨٢، ٨ آذار ١٩٩٦، السنة الثالثة والستون.

(٣) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٥ - ١٥ حزيران ١٩٩٦، ١٩٩٥-١٩٩٦، 13، November، 1996/A/51/2، الجزء الأول، الفصل العشرون، الحالة بين العراق والكويت ، ص ١٩٧.

(٤) اتخذ القرار بالجلسة رقم (٣٦٤٤) بالإجماع، احتوى على مقدمة و(١٧) فقرة، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات والمقررات، ١٩٩٦-١٩٩٧، S/INF ٥٢، الوثائق الرسمية : السنة الحادي الخمسون، ١٩٩٦، الحالة بين العراق والكويت ، ص ١٢٨-١٣٠ ؛ للمزيد حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٠٥١ ، المؤرخ في ٢٧ آذار ١٩٩٦، S/RES/1051(1996)، ص ١-٤.

(٥) للمزيد ينظر: مقدمة القرار ١٠٥١، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٠٥١ ، المؤرخ في ٢٧ آذار ١٩٩٦، S/RES/1051(1996)، ص ١.

(٦) غسان بنیان جلود الشويلي، الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق ، ص ١٩٨.

(٧) جيف سيمونز، التنكيل بالعراق، ص ٢٧٧.

وفي التاسع والعشرين من نيسان اتهمت الحكومة العراقية الإدارة الأمريكية بعرقلة المباحثات، وأرسل سعدون حمادي رسائل للدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي بهذا الشأن^(١). إلا إن مجلس الأمن الدولي مدد الحصار الاقتصادي على العراق في الثامن من أيار عام ١٩٩٦ من دون الأخذ بنظر الاعتبار التطورات في تنفيذ القرارات السابقة^(٢).

بعد مدة استأنفت المفاوضات^(٣) ليوقع في العشرين من أيار من عام نفسه ممثل العراق عبد الأمير الانباري على مذكرة تفاهم (النفط مقابل الغذاء) مع ممثل الأمم المتحدة وكيل الأمين العام _ المستشار القانوني هانس كوريل (Hans Corel) بشأن تنفيذ القرار^(٤). وتضمنت المذكرة (٥١) فقرة ضمن (١٠) أجزاء أحييت أحييت في اليوم نفسه إلى مجلس الأمن الدولي^(٥)، وتم الاتفاق على قواعد وإجراءات خاصة بشراء وتوزيع الغذاء والدواء والحاجات الإنسانية فضلا عن الجوانب المالية

(١) جريدة الأهرام، القاهرة ، العدد : ٣٩٩٥٦ ، ٢٩ نيسان ١٩٩٦ ، السنة مائة وعشرون .

(٢) جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٩٤٣٢ ، ٨ أيار ١٩٩٦ ، السنة الثالثة والستون .

(٣) تناولت المفاوضات قضيتين أساسيتين الأولى: تتعلق بمنافذ تصدير النفط العراقي ، أرادت الحكومة العراقية إن تكون حرة في تقرير كمية الصادرات بين ميناء جيهان التركي وميناء بكر العراقي ، إما الثانية : حول مسألة توفير الاحتياجات الإنسانية للمحافظات الشمالية وان لا يكون تمييزاً بين بقيت المحافظات العراقية في الجنوب، ينظر : تيم نبلوك ، العقوبات والمنبوذون في الشرق الأوسط (العراق ، ليبيا ، السودان) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ٦٧ .

(٤) جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٩٤٤٣ ، ٢١ أيار ١٩٩٦ ، السنة الثالثة والستون ؛ فرات عبد الحسن كاظم و فراس إبراهيم حميد، المصدر السابق، ص ٤١٦ .

(٥) زباني نوال ، المصدر السابق، ص ١١٨ .

التي تتعلق بآلية التنفيذ والسماح للعراق باستئناف جزئي لصادراته من النفط^(١). وقد راعت المذكرة التحفظات العراقية على القرار بشأن تأكيد السيادة وسلامة الأراضي العراقية ، كما تضمنت المذكرة التعديلات التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية على مسودة مذكرة التفاهم والبالغ عددها (٣٢) تعديلاً وقد أقرت جميعها^(٢).

من المؤكد أن مذكرة التفاهم التي تم التوصل إليها وعلى الرغم من عدم اقتناع الحكومة العراقية بها ومطالبتها برفع كامل للحصار الاقتصادي ، إلا أنها خففت نوعاً ما من معاناة المواطن العراقي ومثلت تراجعاً في الموقف الأمريكي الذي اضطر تحت ضغط وإلحاحا مثلت (روسيا والصين وفرنسا) إلى تمضية هذه المذكرة ليبدأ العراق بضخ النفط واستيراد الغذاء.

ونظراً لانزعاج واشنطن من تطبيق المذكرة ودخولها حيز التنفيذ ضمن مانص عليه القرار ٩٨٦ فقد شرعت العمل على تأخير التنفيذ وطالبت بتدقيق خطط التوزيع العراقية بعض الوقت ثم أعلنت أن الخطط غير مقبولة ، مما أدى إلى تأجيلها أسابيع عدة. وفي تموز اتهم الناطق باسم الولايات المتحدة الأمريكية في الأمم المتحدة جيمس روبن "James Robin" العراق بمحاولة تحويل الاستثناء الإنساني إلى رفع جزئي للحصار^(٣). وقد رفضت الإدارة الأمريكية في الثاني من تموز عام ١٩٩٦ خطة عراقية مقدمة إلى مجلس الأمن الدولي لتنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء ، متهمة العراق انه يسعى من وراء ذلك إلى إن يتسلم بنفسه مسؤولية توزيع المواد

(١) إياد عبد الكريم مجيد وإسراء احمد جواد ، العلاقات العراقية - العربية ١٩٩٠-٢٠٠٩ وآفاقها المستقبلية، مجلة السياسة الدولية ، العدد: ١٧، السنة ٢٠١٠ ص ١٣١؛ مصطفى غيث عبد الجبار حمزة ، المصدر السابق، ص ١٧٣.

(٢) سعد سلوم عباس ، المصدر السابق، ص ١٨٠؛ نهرين جواد شرقي العارضي، المصدر السابق، ص ١٤٤.

(٣) نهرين جواد شرقي العارضي، المصدر السابق ص ٢٧٨.

الغذائية من دون الإشراف الدولي^(١). ونتيجة لتصلب الموقف الأمريكي مدد مجلس الأمن الدولي في السادس من تموز عام ١٩٩٦ الحصار الاقتصادي على العراق المفروض منذو ست سنوات مكرراً ادعائه بعدم التزام العراق بالقرارات السابقة^(٢). غير إن الأمين العام للأمم المتحدة اقر خطة التوزيع المقدمة من طرف الحكومة العراقية لشراء وتوزيع المواد الإنسانية في الثامن عشر من تموز عام ١٩٩٦^(٣). فيما طالبت الكويت مجلس الأمن الدولي في الأول من آب ضرورة مواصلة الضغط على العراق لتنفيذ جميع القرارات الصادرة تجاهه^(٤). إلا أن مجلس الأمن الدولي جدد اتهامه للعراق بعدم الالتزام بالقرارات وأقر في الثاني من تشرين الثاني عام ١٩٩٦ استمرار الحصار الاقتصادي عليه^(٥). غير إن الأمين العام للأمم المتحدة أبلغ في التاسع من كانون الأول من نفس السنة مجلس الأمن الدولي بأن جميع الإجراءات اللازمة بضمان تنفيذ القرار (٩٨٦) قد اكتملت^(٦) لبيد أن العراق المرحلة الأولى من تنفيذ اتفاقية النفط مقابل الغذاء^(٧)، وذلك بضخ النفط من كركوك بموجب ذلك القرار في العاشر من كانون الأول عام ١٩٩٦^(٨).

(١) جريدة النهار ، بيروت ، العدد: ١٩٤٧٨ ، ٢ تموز ١٩٩٦ ، السنة الثالثة والستون.

(٢) جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٩٤٨٢ ، ٦ تموز ١٩٩٦ ، السنة الثالثة والستون.

(٣) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٦ - ١٥ حزيران ١٩٩٧ ،

(١٩٩٦-١٩٩٧ ، 1997/A/52/2 ، الجزء الأول ، الفصل الحادي عشر ، الحالة بين العراق والكويت

، ص ١٠٤ .

(٤) مركز دراسات الوحدة العربية ، الحرب على العراق ، ص ٨٩٦ .

(٥) جريدة النهار ، بيروت ، العدد: ١٩٥٨٥ ، ٢ تشرين الثاني ١٩٩٦ ، السنة الرابعة والستون .

(٦) زيانى نوال ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

(٧) للمزيد حول المراحل التي مر بها القرار ٩٨٦ ينظر : الملحق رقم (٧) .

(٨) جريدة النهار ، بيروت ، العدد: ١٩٦١٧ ، ١١ كانون الأول ١٩٩٦ ، السنة الرابعة والستون .

الفصل الخامس

التدخلات الأمريكية في تطبيق برنامج

النفط مقابل الغذاء ١٩٩٧-٢٠٠١

المبحث الأول : المساعي الأمريكية لعرقلة برنامج النفط مقابل

الغذاء ١٩٩٧-١٩٩٨

المبحث الثاني : تطور الدور الأمريكي للتحكم في برنامج النفط

مقابل الغذاء ١٩٩٩-٢٠٠١

المبحث الأول

المساعي الأمريكية لعرقلة برنامج النفط مقابل الغذاء ١٩٩٧-١٩٩٨

أشرنا في الفصل السابق إلى أن العراق بدأ بتصدير النفط بموجب مذكرة التفاهم في العاشر من كانون الأول عام ١٩٩٦ . وكان الهدف هو رفع المعاناة عن الشعب العراقي . وقد استغلت الحكومة الأمريكية الموضوع دعائياً في مرحلة الترتيب له ولكنها بدأت تضع العراقيل أمامه في مرحلة التنفيذ، بحجج مختلفة، منها: الخلل في كفاءة توزيع المواد الغذائية والتجهيزات الطبية ، وسحب موظفيها العاملين في برامج المساعدات الأمر الذي شكل عائقاً أمام تطبيق القرار ٩٨٦^(١).

لم يتوصل مجلس الأمن الدولي في الأول من كانون الثاني عام ١٩٩٧ إلى اتفاق بشأن تخفيف الحصار أو رفعه، بسبب الضغط الأمريكي لذلك تقرر استمرار الحصار بسبب عدم استكمال شروط رفعه^(٢). وفي الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩٩٧ أودعت أول المبالغ المستحقة من بيع البترول بموجب القرار ٩٨٦، في الحساب الخاص بالعراق في احد البنوك التابعة للأمم المتحدة بنيويورك^(٣). وفي الرابع من آذار أبقى مجلس الأمن الدولي على الحصار الاقتصادي لحين تنفيذ القرارات^(٤)، وبهذا حققت الولايات المتحدة الأمريكية سيطرتها على عائدات النفط

(١) جيف سيمونز، التتكيل بالعراق ، ص ٢٨٠.

(2) U . S . D . S . ، United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1997، Bureau Of International Organization Affairs 1998، P3.

جريدة النهار، بيروت، العدد: ١٩٦٣٤ ، ١ كانون الثاني ١٩٩٧، السنة الرابعة والستون.

(٣) إليس بسيريني، عرض الأحداث التي وقعت في بغداد في الفترة من ١٩٩٧ إلى ١٩٩٩ (الحرب الممتدة التي لا تعرف لها اسماً) ، ترجمة محمد رفعت عواد ، تقديم ميشيل جولي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ١٦٢.

(٤) جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٩٦٨٤ ، ٤ آذار ١٩٩٧، السنة الرابعة والستون.

العراقي من خلال نفوذها في الأمم المتحدة و حرمان الحكومة العراقية من التصرف بالأموال فضلاً عن إيداعها في مدينة نيويورك .وعبرت أول شحنة من السلع المرسلّة إلى العراق بموجب القرار ٩٨٦ الحدود التركية في العشرين من آذار عام ١٩٩٧^(١). وقد صرحت مادلين أولبرايت في السادس والعشرين من آذار عام ١٩٩٧ في أول خطاب سياسي لها كوزيرة للخارجية الأمريكية في حكومة بيل كلنتون الثانية^(٢) بأنها لا تتفق مع الدول التي تدعو إلى رفع الحصار عن العراق إذا امتثل لالتزاماته المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل ينبغي رفع الحصار، وضافت بأن العراق يجب أن يثبت نواياه السلمية لكنها جازمت بأن نوايا الرئيس العراقي لن تكون سليمة أبداً^(٣). وخلال شهر آذار عام ١٩٩٧ توصل العراق إلى ٢٢٢ عقدٍ لشراء تجهيزات مواد إنسانية، إلا أن التدخلات الأمريكية منعت من الإقرار بها إلا لتسعة منها فقط^(٤).

وبدأ توزيع السلع على المواطنين بإشراف ممثل الأمم المتحدة دنيس هاليداي (DinsiHalyday) في نيسان عام ١٩٩٧^(٥). إلا إن الضغوط والعراقيل التي كانت تضعها الولايات المتحدة الأمريكية في طريق المساعدات كبيرة لدرجة إن اغلب السلع

(١) ضمت مواداً غذائية (بازلاء وفاصوليا بيضاء) من نقطة عبور خابور زاخو، . إليس بسيريني، المصدر السابق ، ص١٦٢ ؛ فرات عبد الحسن كاظم و فراس ابراهيم حميد، المصدر السابق، ص٤١٧..

(٢) لم تختلف سياسة حكومة بيل كلنتون تجاه العراق في جوهرها عن السياسة السابقة للحكومة الأولى، بل سارت على الأساليب نفسها بالتشديد في فرض الحصار الاقتصادي على العراق ، مادلين أولبرايت ، المصدر السابق ، ص٤٠١ ؛ جيف سيمونز، عراق المستقبل ، ص٢٠٠.

(٣) مادلين أولبرايت ، المصدر السابق ، ص٤٠١؛ جوي غوردون، المصدر السابق ، ص٧٠.

(٤) جيف سيمونز، التتكيل بالعراق ، ص٢٨٢.

(٥) محمد صدام فايق بن طريف ، المصدر السابق ، ص١٠١.

والمواد تصل في وقت متأخر^(١). وفي الغالب بعد فوات الأوان وذلك بسبب التأخير في إبرام الكثير من العقود^(٢).

عرقلت الولايات المتحدة الأمريكية في شهر نيسان شحن تجهيزات بحجة رفضها تحليل طائرات الهليكوبتر العراقية في منطقة الحظر جنوبي العراق ، و في الحادي والعشرين من شهر نيسان أوقفت الولايات المتحدة الأمريكية ٢١ عقداً لتجهيز المعدات الطبية على أساس قائمة أولويات قدمتها منظمة الصحة ، وأعقب هذا العمل الأمريكي الأحادي الجانب بعرقلة الولايات المتحدة في الثاني والعشرين والثالث والعشرين من الشهر نفسه (١٩) عقداً آخر من قائمة أولويات منظمة الصحة العالمية ، وهكذا أوقفت واشنطن في ثلاثة أيام (٤٠) عقداً للشراء^(٣). فضلاً عن أعاققتها وعن طريق لجنة العقوبات في الرابع والعشرين من الشهر نفسه سبع عقود شراء مواد طبية وغذائية من فيتنام والسودان والأردن^(٤).

(١) عمل برنامج النفط مقابل الغذاء في مراحل يتألف كل منها من ستة أشهر ، ولكل مرحلة فرضت الولايات المتحدة الأمريكية بوجه عام ٩٠% من الحجز من طرف واحد من خلال ممثلها في لجنة المراقبة، وفرضت بريطانيا التي كانت تسير على خطى السياسة الأمريكية ، بنسبة ٣-٥ % من الحجز من طرف واحد ، وفرضت أمريكا وبريطانيا باقي الحجز بشكل مشترك ، فيما لم تفرض أي دولة أخرى أي حجز على السلع الداخلة للعراق بعدما كان يقدم الأخير طلباته للحصول على الموافقة تنفيذاً لما أكد عليه القرار ٩٨٦، جوي غوردون، المصدر السابق ، ص ٩٢.

(٢) عصام عبد الفتاح ، السجل الأسود لأمريكا الشيطان يسكن تمثال الحرية من إبادة الهنود الحمر حتى تدمير العراق ، شركة الشريف ماس للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ١٥٦.

(٣) كانت هذه العقود ، اثنان من إيطاليا ، اثنان من فرنسا ، أربع وعشرون من الأردن ، اثنا عشر من بريطانيا ، جيف سيمونز، التتكيل بالعراق ، ص ٢٨٢-٢٨٣.

(٤) المصدر نفسه.

وفي رسالة مؤرخة في الخامس والعشرين من أيار عام ١٩٩٧ احتج طارق عزيز على قيام ممثل الولايات المتحدة الأمريكية في لجنة العقوبات بتعطيل أبرام عقود الشراء التي قدمتها الشركات الأجنبية، وبتعليق العقود الطبية (٢٥٢، ٢٥٣، ٣٩١، ٤٢٩، ٥٥٣) بذريعة احتوائها على مواد طبية مجانية^(١)، وأعلن وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد^(٢) في الحادي والثلاثين من أيار عام ١٩٩٧ اكتمال تصدير كمية النفط المحددة بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء ، مطالباً مجلس الأمن الدولي تجديد الاتفاق^(٣). وقد وجه العراق انتقادات إلى إجراءات تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء موضحاً أن قيمة الدواء والمستلزمات الطبية التي حصل عليها لا تتجاوز مليوني دولار في حين أن الاتفاق يتيح له الحصول على أدوية بقيمة ٢١٠ مليون دولار^(٤).

يتضح مما تقدم أن برنامج النفط مقابل الغذاء الذي تضمنه القرار (٩٨٦) لم يسهم في رفع المعاناة عن الشعب العراقي بسبب تلك العراقيل فضلاً عن إن قاعدة تنظيم البرنامج التي تنص على قيام مسؤولين في هيئات الطاقة بترتيبات لحظة توزيع

(١) جيف سيمونز، التتكيل بالعراق، ص ٣٧٣.

(٢) عامر محمد رشيد: ولد في بغداد عام ١٩٣٩ ، سياسي وعسكري ، حصل على شهادة الدكتوراه في اختصاص الالكترونيات من بريطانية ، شغل منصب رئيس هيئة البحث العلمي والتطوير الفني للقوات المسلحة التي أسسها عام ١٩٨٣ ، أصبح رئيس الفريق العراقي المتعامل مع فرق النفتيش عام ١٩٩١ ، أصبح وزير للنفط عام ١٩٩٥ ينظر : اسر وشخصيات خدمت العراق ، تاريخ النشر ٣٠ تموز ٢٠١٥ ، تاريخ المطالعة ٤ آب ٢٠١٨.

<https://ar.wikipedia.org/>

(٣) جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٩٧٥٥ ، ٣١ أيار ١٩٩٧ ، السنة الرابعة والستون.

(٤) جريدة السفير ، بيروت ، العدد: ٧٧١٤ ، ١٢ حزيران ١٩٩٧ ، السنة الرابعة والعشرون؛ محمد زهير عبد الكريم ، المصدر السابق، ص ٩٧.

المواد كل ستة أشهر ليتم توزيعها بالفعل أهملت فضلاً عن تجاهل عنصر التدريب ومسألة تعبئة الكوادر والطاقات^(١)..

تعرضت المبالغ المستحقة للعراق لاستقطاع أجزاء كبيرة منها لصالح صندوق التعويضات ،وتكاليف مجلس الأمن والأمم المتحدة ، وعلق الكاتب هانز كريستوف فون سبونيك على ذلك بقوله "لماذا كان ينبغي دفع رواتب الأمم المتحدة من موارد العراق المحددة التي كانت الحاجة إليها ماسة لإبقاء شعب على قيد الحياة"^(٢).

وقد وصف أيضاً جيف سيمونز هذا القرار بأنه كسابقه ليس سوى لعبة سياسية ومناورة جديدة في العلاقات الدولية ضمن الجهود الأمريكية المستمرة لأحكام الحظر^(٣). إذ أن الولايات المتحدة الأمريكية استخدمت القرار (٩٨٦) أداة لاستمرار العقوبات الاقتصادية على العراق وضمان سيطرتها على إيرادات النفط العراقي^(٤). والدليل على ذلك أن ما حصل عليه العراق من أموال جراء عملية بيع النفط هو للمساعدات الإنسانية حيث يتم استقطاع نسبة (١٣%) منها إلى المحافظات الشمالية و(٢٥%) تؤول إلى لجنة التعويضات في جنيف، و (٢.٢%) تذهب

(١) عصام عبد الفتاح ، المصدر السابق ، ص ١٥٧؛ إن من غير الممكن تسلم جميع السلع الواردة في خطة التوزيع وتوزيعها في مدة ١٨٠ يوماً التي حددها القرار ، وعلق الأمين العام على ذلك قائلاً "إن العملية في العراق متشعبة ومعقدة للغاية في ضوء الترتيبات الواردة في القرار ٩٨٦ وتشعب هذه الترتيبات وعلى وجه التحديد الفجوة الزمنية بين بدء تدفق النفط والتسليم الفعلي للمواد الإنسانية لم تبدأ تتضح بصورة كاملة في المرحلة الأولى للقرار ٩٨٦" ، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٦ - ١٥ حزيران ١٩٩٧ ، (١٩٩٦-١٩٩٧ ، 1997/A/52/2 ، الجزء الأول ، الفصل الحادي عشر ، الحالة بين العراق والكويت ، ص ١٠٤.

(٢) نقلاً عن :زياني نوال ، المصدر السابق ، ص ١٢٠.

(٣) جيف سيمونز، التنكيل بالعراق ، ص ١٤٠.

(٤) بيسمة ماجد حمزة المسعودي ، المصدر السابق ، ص ١٣٨.

مصاريف إدارية للأمم المتحدة ، و(٨%) لتغطية مصاريف لجان التفتيش عن الأسلحة في العراق والباقي مساعدات إنسانية^(١).

واصلت الإدارة الأمريكية ضغطها للاستمرار بالحصار الاقتصادي على العراق من خلال لجنة العقوبات المشرفة على تنفيذ مذكرة النفط مقابل الغذاء ، إذ إن سلسلة الموافقات والإجراءات المعقدة التي مرت بها كل مرحلة من مراحل البرنامج، بحيث يستطيع أي عضو في لجنة العقوبات أن يمنع أو يعرقل طلباً إلى ما لا نهاية عبر طلب المزيد من التفاصيل لان كل دولة عضواً في لجنة العقوبات تمتلك حق (الفيتو) تجاه أي قرار يخص العراق^(٢). فعلى سبيل المثال كانت الولايات المتحدة الأمريكية مصممة على الاحتفاظ لنفسها بتقرير ماهو إنساني أو غير إنساني، ومنع ممثل الولايات المتحدة الأمريكية في لجنة العقوبات طلباً من الدنمارك بإمداد المستشفيات بوسائل التدفئة في العراق واعتبره لا يدخل في مجال المساعدات الإنسانية وكذلك الحال بالنسبة لطلب إمداد العراق بخيوط لنسج ملابس للأطفال فقد رفضته لجنة العقوبات أيضاً^(٣). كما منع استيراد القمح من تايلاند عام ١٩٩٧^(٤).

كذلك اتخذ الفيتو ضد استيراد أغذية أسرة للمستشفيات، وإطارات لسيارات الإسعاف تسلمها العراق من فرنسا حيث أعلنت الولايات المتحدة استيائها وغضبها^(٥). وبسبب هذه التدخلات الأمريكية نجد إن ٥٠% فقط من السلع التي

(١) محمود شرقي ، المصدر السابق ، ص ١٢٥؛ محمد زهير عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص ٩٧.
(٢) فقد كان مجلس الأمن الدولي هو الآخر سبباً في تأخير الكثير من المساعدات الداخلة للعراق على وفق البرنامج ، ففي قطاع الكهرباء تم حجز مخصصات كثيرة ، وكذلك الحال بالنسبة لقطع الغيار اللازمة للصناعات النفطية وحتى في قطاع التعليم كانت هناك مواد محتجزة لفترة طويلة . عصام عبد الفتاح ، المصدر السابق ، ص ١٥٧.

(٣) محمد زهير عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص ٩٨.

(٤) إليس بسيريني، المصدر السابق ، ص ١٥٠.

(٥) تباينت السياسات الأمريكية في نوع السلع الممنوعة ، وبوجه عام فرضت حجوز قليلة على الواردات الغذائية ، وفي ما يتعلق بالرعاية الصحية والمياه والصرف الصحي والتعليم والإسكان منعت أمريكا

تمت الموافقة عليها وصلت فعلاً إلى العراق فضلاً عن أن مشكلة العقود التي تم تعليقها نتيجة اعتراض الولايات المتحدة في لجنة العقوبات^(١)، فمن الناحية العملية كان الأمريكيون باعتبارهم المسؤولين عن معظم المواد المحتجزة يؤخرون توقيع العقود ولأنه لا توجد حدود زمنية فالوقت كان بلا نهاية بالنسبة لتوقيع العقود وقد يسفر بعض التأخير عن احتجاز دائم لبعض المواد، وكانت حججهم في ذلك عدم وجود معلومات كافية سواء من الموردين التجاريين أو من الوزارات العراقية المختصة غير أن الحقيقة هي أن كثيراً من أسباب التأخير كانت تعزى إلى القرارات التي كانت تتخذها السلطات الأمريكية بشكل أساسي^(٢).

ووصف برنامج النفط مقابل الغذاء بأشهر برنامج أقره مجلس الأمن الدولي لنهب ثروات بلد والذي جرى تطبيقه على العراق^(٣)، وجشع شركات النفط الأمريكية في السيطرة واحتكار النفط العراقي ، فعندما أبرمت شركات روسية وفرنسية وصينية اتفاقيات مع الحكومة العراقية على أساس المشاركة بالإنتاج في بعض حقول النفط بالعراق ، أحست الشركات الأمريكية بالخطر على مصالحها في العراق، فصعدت من ضغوطها في واشنطن وأفصحت علناً عن رغبتها في نفط العراق، وقال المدير التنفيذي لشركة شيفرون كينيث وير "Chevron Kenneth Ware" في خطاب له

جزءاً من مشتريات العراق لكنها سمحت بالموافقة على جزء من هذه العقود ، إما مجالات الكهرباء والاتصالات خُصرت كل السلع تقريباً ، المصدر نفسه، ص ١٤٩؛ جوي غوردون، المصدر السابق ، ص ٩٣.

(١) محمود شرقي ، المصدر السابق ، ص ١٢٥.

(٢) عصام عبد الفتاح ، المصدر السابق ، ص ١٥٧.

(٣) سعد سلوم عباس ، المصدر السابق ، ص ١٨٠.

في نادي الكومنولث في سان فرانسيسكو "يمتلك العراق احتياطاً هائلاً من النفط والغاز وإنني أود إن أرى شيفرون تصل إليه"^(١).

صادق مجلس الأمن الدولي في الرابع من حزيران عام ١٩٩٧ على القرار (١١١١)^(٢) بالموافقة على استمرار العمل بذاكرة (التفاهم النفط مقابل الغذاء) لمدة ستة أشهر جديدة^(٣). والسماح ببيع النفط بقيمه بملياري دولار ابتداء من الثامن من حزيران عام ١٩٩٧، وبذلك بدأت المرحلة الثانية من برنامج النفط مقابل الغذاء^(٤). غير أن هذا لم يمنع التدخلات الأمريكية لعرقلة البرنامج، ففي الحادي عشر من حزيران احتج وزير الخارجية العراقي برسالة وجهها إلى مجلس الأمن الدولي رافضاً تدخل ممثل الولايات المتحدة الأمريكية وتعليق عدد من العقود الطيبة بلغت أكثر من (٤٠) عقداً^(٥).

كما قامت القوات البحرية الأمريكية في السادس من آب عام ١٩٩٧ باعتراض الباكسة الكمبودية المحملة بمواد تنظيف ، وتم تفتيشها بالشكل الذي أدى إلى إتلاف

(١) نقلاً عن :سلمان علي حسين، جماعات المصالح والضغط ودورها في صنع القرار السياسي الأمريكي ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد : ٢٧ ، السنة ٢٠٠٩، ص١٠٠.

(٢) اتخذ القرار بالجلسة رقم (٣٧٨٦) بالإجماع ، احتوى على مقدمه و (٦) فقرات: الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، ١٩٩٧-١٩٩٨-٥٣ S/INF، الوثائق الرسمية : السنة الثانية و الخمسون ، ١٩٩٧، الحالة بين العراق والكويت ، ص٩١-٩٢ ؛ للمزيد حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١١١١، المؤرخ في ٤ حزيران ١٩٩٧، S/RES/1111(1997)، ص١-٢.

(٣) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١١١١ ، المؤرخ في ٤ حزيران ١٩٩٧، S/RES/1111(1997)، ص١.

(٤) المصدر نفسه ؛

U .S .D .S . ، United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1997، Bureau Of International Organization Affairs 1998، P.4.

(٥) جيف سيمونز، التنكيل بالعراق ، ص٣٧٥.

جزء كبير من المواد^(١). وتكررت الحادثة في نهاية شهر آب عندما اعتترضت القوات البحرية الأمريكية للسفينة القادمة من فيتنام والمحملة بآلاف الأطنان من مواد الغسيل ، وخضعت للتفتيش والاستجواب لمدة ثلاثة أيام اضطر طاقم السفينة بأمر القوات الأمريكية لرمي جميع الأجهزة الكهربائية الخاص بهم حتى سمح لهم بالعبور^(٢).

وجهت الحكومة العراق في الرابع عشر من آب عام ١٩٩٧ مذكرة احتجاج إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة على التدخل الأمريكي بوضع العراقيل أمام تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء خلال المرحلة الثانية والتي كانت أخرها معارضة الإدارة الأمريكية لعقد عراقي مع فرنسا لشراء مئة سيارة إسعاف^(٣).

واصلت الحكومة العراقية احتجاجها على التدخلات الأمريكية، ففي الثامن من أيلول عام ١٩٩٧ احتج وزير الخارجية العراقية محمد سعيد الصحاف على عدم وجود ترابط بين مواعيد بيع النفط ومواعيد تلقي المواد الغذائية ، مطالباً الأمم المتحدة بوضع حداً للتدخلات الأمريكية في مجلس الأمن الدولي^(٤).

ووافق مجلس الأمن الدولي على نص مشروع قرار مقدم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية^(٥). وأصدر في الثاني عشر من أيلول عام ١٩٩٧ القرار رقم (١١٢٩)^(٦). والذي وافق فيه على إجراء تعديل في توقيت بيع النفط المسموح به في

(١) جيف سيمونز، التكتيل بالعراق ، ص ٣٧٧.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٧٦.

(٣) جريدة النهار، بيروت ، العدد : ٧٧٦٩ ، ١٤ آب ١٩٩٧ ، السنة الرابعة والعشرون.

(٤) جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٩٨٤١ ، ٨ أيلول ١٩٩٧ ، السنة الخامسة والستون.

(٥) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٧ - ١٥ حزيران ١٩٩٨ ، ١٩٩٧-١٩٩٨، 1998/A/53/2 الجزء الأول ، الفصل الثالث، الحالة بين العراق والكويت، ص ١٠.

(٦) اتخذ القرار بالجلسة رقم (٣٨١٧) بأغلبية (١٤) صوت مقبلاً لاشيء، مع امتناع عضو واحد عن التصويت (روسيا)، واحتوى على مقدمة و (٥) فقرات ، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، ١٩٩٧-١٩٩٨ - ٥٣ INF/S، الوثائق الرسمية : السنة الثانية و الخمسون ، ١٩٩٧،

في المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء^(١)، إلا أنه حتى وقت صدور القرار كان هناك (٦٠) عقداً لم يجهز و أكثر من (٧٠) عقداً معلقاً بطلب مندوب الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن رفض الأخير لـ (٢١) عقداً آخر^(٢).

في هذا الوقت شهدت القضية العراقية تطورات داخل مجلس الأمن الدولي عندما أبلغت الحكومة العراقية في التاسع والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٩٧ مجلس الأمن بقرارات متعددة اتخذتها، كان أهمها قرار يقضي بعدم التعامل مع مفتشي اللجنة الخاصة^(٣)، وعدم التعامل مع الحاملين للجنسية الأمريكية من

الحالة بين العراق والكويت، ص ٩٤-٩٥؛ للمزيد حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١١٢٩ ، المؤرخ في ١٢ أيلول ١٩٩٧ S/RES/1129(1997)، ص ١-٢.

(١) يقرر إن إحكام القرار ١١١١ سارية ، باستثناء انه يؤذن للدول بأن تسمح باستيراد النفط والمنتجات النفطية التي منشؤها العراق ، بما في ذلك المعاملات المالية وغيرها من المعاملات الأساسية الأخرى المتصلة بذلك مباشرة ، بما يكفي لازدراء مبلغ لا يتجاوز مجموعة بليون دولار من دولارات الولايات المتحدة خلال فترة ١٢٠ يوماً من يوم ٨ حزيران عام ١٩٩٨، وبعد ذلك مبلغ لا يتجاوز مجموعة بليون دولار من دولارات الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة ٦٠ يوماً من يوم ٤ تشرين الأول عام ١٩٩٧. ينظر : الفقرة (١) من القرار ١١٢٩، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١١٢٩ ، المؤرخ في ١٢ أيلول ١٩٩٧ S/RES/1129(1997)، ص ١.

(2) U .S .D .S . ، United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1997، Bureau Of International Organization Affairs 1998، P.4 ;

حيف سيمونز ، التنكيل بالعراق ، ص ٣٧٧.

(٣) جاء الموقف العراقي رداً على تبني مجلس الأمن الدولي لمشروع أمريكي بموجب القرار رقم ١١٣٤ في الثالث والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٩٧ ، قضى باستمرار الحصار الاقتصادي على العراق ، للمزيد ينظر : اتخذ القرار بالجلسة رقم (٣٨٢٦) ، احتوى على مقدمة و(١٠) فقرات ، ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١١٣٤ ، المؤرخ في ٢٣ تشرين الأول ١٩٩٧ S/RES/1134(1997)، ص ١-٣؛ هانز بليكس، المصدر السابق ، ص ٤٥.

أعضائها^(١). الأمر الذي دفع بالولايات المتحدة الأمريكية إلى تكثيف دورها داخل مجلس الأمن لتشديد الحصار الاقتصادي على العراق^(٢).

ربطت الولايات المتحدة الأمريكية العقوبات والحصار على العراق بوجود صدام حسين في السلطة وأكد ذلك الرئيس كلنتون في خطابه في الرابع من تشرين الثاني عام ١٩٩٧ بأن الحصار المفروض على العراق سيبقى قائماً طالما بقي صدام حسين في السلطة^(٣). وقد ردت الحكومة العراقية في الثالث عشر من الشهر نفسه على هذا الخطاب بطرد حملة الجنسية الأمريكية العاملين في اللجنة الخاصة بقرار اتخذ على وجه السرعة وتم تنفيذه فوراً حيث رحل ستة أمريكيين براً إلى الأردن^(٤). الأمر الذي دفع بالرئيس كلنتون إلى التصريح مرة أخرى في اليوم الثاني بأن العقوبات باقية حتى النهاية طالما بقي صدام حسين في الحكم^(٥).

(١) كان المجموع الكلي للأعضاء المشاركين في فرق التفتيش ٤٤٣ عضواً، وكان عدد الأمريكيين منهم حوالي ١٩٤ عضواً وهم يشكلون ٤٥% من الأعضاء . ينظر :

U .S .D .S . , United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1997, Bureau Of International Organization Affairs 1998,P4;

= إسراء شريف جيجان الكعود ، لجنة الأمم المتحدة الخاصة بنزع أسلحة التدمير الشامل العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١، ص ١٥٤.

(٢) كمال ضاحي عواد ، المصدر السابق ، ص ٤٨.

(٣) منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي - الأمانة العامة ، العراق وقرارات مجلس الأمن الدولي حقائق ..

ومعلومات ، مطبعة وزارة الأوقاف ، بغداد ، ٢٠٠٢، ص ٢٠؛ إبراهيم السامرائي ، المصدر السابق ، ص ٢.

(٤) عبد الجليل زيد مرهون ، " ثعلب الصحراء " واتجاهات السياسة الأمريكية ، مجلة المستقبل العربي، الكويت، العدد : ٢٤٢ ، نيسان ١٩٩٩، السنة الحادية والعشرون ، ص ٧.

(٥) بيل كلنتون ، حياتي، تعريب محمد توفيق البجيرمي - وليد شحادة ، الحوار الثقافي ، بيروت ، ٢٠٠٤، ص ٨٣٦، ٨٣٩؛ جوي غوردون، المصدر السابق ، ص ٧٠.

إن الشروط الأمريكية لإنهاء الحصار اختلفت أكثر فأكثر عن تلك التي وضعها مجلس الأمن الدولي ، بل إن ميثاق الأمم المتحدة لم يسمح بها ، لقد أكدت الولايات المتحدة الأمريكية باستمرار إن العقوبات ستبقى قائمة مادامت حكومة صدام حسين في السلطة ، وفي الواقع كان من الشائع سماع المسؤولين الأمريكيين يصفون مستقبل عقوبات مجلس الأمن الدولي على العراق إلى حد كبير كقرار من القرارات السياسية الأمريكية فرغ العقوبات في نظرهم ربما سيناقش في وقت ما، لكن الولايات المتحدة الأمريكية لم توافق على أي شيء، ولم تكن تتفق مع الدول التي ترى إن الحصار يجب إن يرفع إذا امتثل العراق لالتزاماته المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل^(١).

إن قرارات مجلس الأمن الدولي لم تكن تنص على الإطاحة بالحكومة العراقية أو شن حملة عمل سري لتحقيق أهداف أو تمويل جماعات المعارضة أو وضع شروط لما يمكن إن يشكل بديلاً مقبولاً لصدام حسين، بل نصت على انسحاب العراق من الكويت ، وتنفيذ نزع جزئي للسلاح من خلال مفتشي الأسلحة التابعين للمجلس، وبموجب هذه القرارات لن يكون هناك ما يبرر استمرار الحصار الاقتصادي المفروض على العراق إذا امتثل العراق بالكامل لهذه المتطلبات، بغض النظر عن يرأس الحكومة فيه. إلا أن السياسة الأمريكية استغلت هذا الأمر وكانت تتجح في كل مرة بأن العراق لم ينفذ ما مطلوب منه، وجعلت من إبقاء الحصار الاقتصادي وسيلة لتحقيق أهدافها^(٢).

(١)جوي غوردون، المصدر السابق ، ص٦٩.

(٢)المصدر نفسه، ص٧٠.

وافق مجلس الأمن الدولي على تمديد العمل باتفاقية النفط مقابل الغذاء في الرابع من كانون الأول عام ١٩٩٧ بموجب القرار (١١٤٣)^(١). الخاص بتمديد مدة جديدة حددها بستة أشهر لعملية النفط مقابل الغذاء^(٢)، كذلك تضمن القرار التأكيد على أن يقدم الأمين العام للأمم المتحدة إلى مجلس الأمن بعد مدة ٩٠ يوماً تقريراً يستند فيه إلى المراقبين الأميين وإلى المشاورات التي تجرى مع حكومة العراق حول مسألة هل كفل العراق بشكل منصف توزيع الأدوية واللوازم الصحية والمواد الغذائية لتلبية الاحتياجات المدنية الممولة وفق القرار ٩٨٦ ، وأيضاً يبين التقرير ملاحظات حول قدرة العراق على تصدير كميات من النفط والمنتجات النفطية تكفي لتوفير المبلغ المشار إليه في القرار ٩٨٦^(٣).

تحدث ممثل الولايات المتحدة الأمريكية حول القرار أكد بضرورة إعداد دراسة لعملية النفط مقابل الغذاء كوسيلة لمساعدة المجلس للنظر في مزيد من التحسينات في البرنامج ، وان الحكومة الأمريكية مستعدة لتلبية احتياجات الشعب العراقي كون

(١) اتخذ القرار بالجلسة رقم (٣٨٤٠) ، احتوى على مقدمة و(١٠) فقرات، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، ١٩٩٧-١٩٩٨ S/INF ٥٣، الوثائق الرسمية : السنة الثانية والخمسون ، ١٩٩٧، الحالة بين العراق والكويت ، ص١٠١-١٠٢؛ للمزيد حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١١٤٣ ، المؤرخ في ٤ كانون الأول ١٩٩٧، S/RES/1143(1997)، ص١-٣.

(٢) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١١٤٣ ، المؤرخ في ٤ كانون الأول ١٩٩٧، S/RES/1143(1997)، ص٢ ؛

U.S.D.S. , United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1997, Bureau Of International Organization Affairs 1998, P2.

(٣) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١١٤٣ ، المؤرخ في ٤ كانون الأول ١٩٩٧، S/RES/1143(1997)، ص٢.

الحصار يستهدف قادة العراق وليس شعبه، كما طالبت الحكومة العراقية بالتوقف عن العقود التي لا تفي بالمعايير والإجراءات المتفق عليها ، وان تنهي تقديراتها بوقف التعاون مع الأمم المتحدة بشأن البرنامج وان لا تعتمد إلى تخزين المساعدات الغذائية والطبية في المستودعات بينما يحرم الناس منها ،وأكد على الحكومة العراقية بضرورة عدم إيقاف مبيعات النفط التي أذن بها المجلس لتوفير المساعدات^(١). وبالفعل بعد يوم واحد من صدور القرار بدأت المرحلة الثالثة من البرنامج ،غير أن الحكومة العراقية أعلنت أن ضخ النفط لن يبدأ إلا بعد الموافقة على خطة ثالثة للتوزيع^(٢).

تعرضت السياسة الأمريكية القائمة على فرض الحصار الاقتصادي على العراق إلى انتقاد ،إذ نشرت صحيفة نيويورك تايمز في الحادي عشر من كانون الثاني عام ١٩٩٨ مقال بينت فيه إن الغاية من الحصار إبقاء صدام حسين تحت السيطرة، وليس ان يجعل مجلس الأمن الدولي في موقف الضعف^(٣).

بالرغم من الدور الكبير الذي تقوم به الإدارة الأمريكية في أروقة مجلس الأمن الدولي لاستمرار الحصار الاقتصادي على العراق، إلا إن بعض المهتمين رأوا بضرورة إتباع سياسة أكثر حزمًا،وفي السادس والعشرين من كانون الثاني عام

(1)U .S .D .S. .Votin Practices in the United Nation 1997، Report to Congress Submitted Pursuand to Public Law, March 31,1998،Bureau of International ،OrgannizationAttairs،1998, p.8-9.

(٢)أعربت الحكومة العراقية عن أسفها لتمديد الاتفاقية من دون الأخذ بمطالب العراق وأبرزها ضرورة التزام بين تصدير النفط ومواعيد تأمين الحاجات الإنسانية ، جريدة السفير ، بيروت ، العدد : ٧٨٦٨ ، ٩ كانون الأول ١٩٩٧، السنة الرابعة والعشرون؛إليس بسيريني، المصدر السابق ، ص١٦٤.

(٣)غسان بنیان جلود الشويلي،الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق ، ص ٢٠١.

١٩٩٨ وجه مجموعة من اكبر المخططين للسياسة الأمريكية^(١) رسالة إلى الرئيس كلنتون أكدوا له بأن السياسة الأمريكية تجاه العراق لم تحقق أهدافها، وإنها في الغالب سوف تواجه تهديداً في الشرق الأوسط اشد خطورة مما واجهناه وقت الحرب الباردة ، وطالبوا الإدارة الأمريكية إن تضع كل جهودها الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية والعسكرية لتأكيد سيطرة الولايات المتحدة بخطوة أولى تتضمن إزاحة الرئيس العراقي صدام حسين عن حكم العراق وان تفعل ذلك من خلال مجلس الأمن أو منفردة إذ اقتضى الأمر^(٢).

كما انتقد الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان تدخل الإدارة الأمريكية في برنامج النفط مقابل الغذاء، وسياستها الهادفة إلى إبقاء الحصار الاقتصادي على العراق وأوصى في الأول من شباط عام ١٩٩٨ إن يعمل مجلس الأمن الدولي على رفع سقف مبيعات النفط العراقي^(٣).

وبالفعل استجاب الأخير عندما اصدر في العشرين من شباط عام ١٩٩٨ القرار (١١٥٣)^(٤) والذي أكد فيه على زيادة كميات مبيعات العراق النفطية كل ستة

(١) وهم مجموعة كبيرة من المنظرين والمخططين للإدارة الأمريكية وإستراتيجيتها وأبرزهم (ريتشارد تشينيو دونالد رامسفيلد و ريتشارد بيرل و بول وولفويتز و ريتشارد ارميتاج و جيمس وولسلي)، محمد حسنين هيكل ، الإمبراطورية الأمريكية ... ، ص١٣٦ ؛ جيف سيمونز، عراق المستقبل ، ص٣١١.

(٢) إبراهيم السامرائي ، المصدر السابق ، ص٤١٤.

(٣) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٧ - ١٥ حزيران ١٩٩٨ ، ١٩٩٧-١٩٩٨ ، 1998/A/53/2 ، الجزء الأول ، الفصل الثالث ، الحالة بين العراق والكويت ، ص١٤.

(٤) اتخذ القرار بالجلسة رقم (٣٨٥٥) بالإجماع، احتوى على مقدمة و(١٦) فقرة ، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، ١٩٩٨ - ٥٤ S/INF ، الوثائق الرسمية : السنة الثالثة و الخمسون ، ١٩٩٨ ، الحالة بين العراق والكويت ، ص٢٧-٢٩ ؛ للمزيد حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١١٥٣ ، المؤرخ في ٢٠ شباط ١٩٩٨ ، (S/RES/1153(1998) ، ص١-٤.

أشهر لتصل إلى (٥) مليارات و (٢٥٦) مليون دولار^(١) والتأكيد على بداية المرحلة الجديدة من برنامج النفط مقابل الغذاء من تاريخ موافقة مجلس الأمن الدولي على خطة التوزيع المقدمة من الحكومة العراقية^(٢). وقال نائب الممثل الأمريكي في مجلس الأمن "إن الولايات المتحدة فخورة بالإدلاء بصوتها لصالح هذا القرار لتوسيع البرنامج الإنساني في العراق وهو أكبر برنامج إنساني تصادق عليه الأمم المتحدة في تاريخ المنظمة ، والولايات المتحدة مدركة بعمق لرفاهية الشعب العراقي وتريد التأكد من تلبية احتياجاتهم الأساسية لهذا السبب دعمت الولايات المتحدة بقوة توسيع برنامج النفط مقابل الغذاء ، ويقف جمع أعضاء مجلس الأمن في تناقض صارخ من سياسات القيادة العراقية التي حولت المواد الشحيحة لبناء المزيد من القصور وأسلحة الدمار الشامل في حين إن العراق قد اشتكى من التأخير الشديد في لجنة العقوبات ، إلا انه قدم عقوداً لم تفي بالمعايير والإجراءات التي وافق عليها المجلس وانحرفت إلى المحسوبية السياسية في عملية التعاقد"^(٣).

إن الموقف الايجابي الذي تبناه العراق لحل الخلافات مع اللجنة الدولية اونسكوم عن طريق توقيع مذكرة التفاهم بين الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان "Kofi Annan" ونائب رئيس الوزراء طارق عزيز في الثالث والعشرين من شباط عام ١٩٩٨^(٤) دفع بالدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي (روسيا وفرنسا) إلى المطالبة برفع الحصار الاقتصادي عن العراق^(١).

(١) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١١٥٣ ، المؤرخ في ٢٠ شباط ١٩٩٨ ، S/RES/1153(1998) ، ص ٢.

(٢) المصدر نفسه.

(3) U .S .D .S.Votin Practices in the United Nation 1998، Report to Congress Submitted Pursuand to Publc Law ، March 31,1999,Bureau of International ,OrgannizationAttairs,1999,p116-117.

(٤) زار كوفي عنان العراق في العشرين من شباط والتقى بالرئيس العراقي وبعض المسؤولين في الحكومة حيث تم التوصل إلى توقيع الاتفاق على مذكرة التفاهم ،

اصدر مجلس الأمن الدولي في الخامس والعشرين من آذار عام ١٩٩٨ القرار (١١٥٨) بسبب معارضة الحكومة الأمريكية^(٢)، الذي أكد مواصلة المرحلة الرابعة من تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء، وأذن للدول بأن تسمح باستيراد النفط والمنتجات النفطية التي يكون منشؤها العراق بما في ذلك المعاملات المالية وغيرها من المعاملات الأساسية المتصلة مباشرة بذلك بما يكفي لتوفير عائد بمبلغ لا يتجاوز مجموعة ١,٤ بليون دولار خلال مدة ٩٠ يوماً^(٣).

حال الإصرار الأمريكي دون اتخاذ أي قرار بشأن تخفيف الحصار الاقتصادي^(٤)، وبعد يوم واحد من تصريح الإدارة الأمريكية بأنها ستعارض رفع

U.S.D.S. , United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1998, Bureau Of International Organization Affairs 1999,P8;

عبد الجليل زيد مرهون ، المصدر السابق ، ص ٨.

(١) محمد عبد الله العزاوي ، المصدر السابق ، ص ١٩٤.

(٢) اتخذ القرار بالجلسة رقم (٣٨٦٥) بالإجماع ، احتوى على مقدمة و فقرتان ، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، ١٩٩٨ - ٥٤- S/INF، الوثائق الرسمية : السنة الثالثة و الخمسون ، ١٩٩٨، الحالة بين العراق والكويت ، ص ٣٠ ؛ للمزيد حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١١٥٨ ، المؤرخ في ٢٥ آذار ١٩٩٨ ، S/RES/1158(1998)، ص ١.

(٣) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١١٥٨ ، المؤرخ في ٢٥ آذار ١٩٩٨ ، S/RES/1158(1998)، ص ١.

U.S.D.S. .Votin Practices in the United Nation 1998، Report to Congress Submitted Pursuand to Public Law ، March 31،1999،Bureau of International ,OrgannizationAttairs،1999,p118-119.

(٤) فبعد أيام من توقيع المذكرة أي في الخامس والعشرين من شباط عام ١٩٩٨ ابلغ المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية جيمس روبن "James Rob" الصحفيين بأن حلفاء بلاده سيؤيدون العمل العسكري إذ اخل العراق باتفاق البحث عن الأسلحة ، عادل محمد حسين العليان ، المصدر السابق ، ص ٢٨٨.

الحصار الاقتصادي عن العراق^(١) صرح مجلس الأمن الدولي بتمديد مدة الحصار من دون تعديل وذلك في التاسع والعشرين من نيسان عام ١٩٩٨^(٢).

واصلت الولايات المتحدة الأمريكية هيمنتها على مجلس الأمن الدولي وتسييسها لبرنامج النفط مقابل الغذاء للحد من فائدته ، عبر تحكمها بلجنة العقوبات المشرفة على البرنامج وكذلك اللجان والوكالات الأخرى المشرفة على تطبيق برنامج النفط مقابل الغذاء^(٣).

ألقي وكيل وزارة الخارجية الأمريكي توماس بيكيرنغ في الحادي والعشرين من ايار عام ١٩٩٨ في الاجتماع المشترك للجنة العلاقات الخارجية ولجنة الموارد الطبيعية في مجلس الشيوخ الأمريكي خطاباً وصف فيه سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق بأنها تهدف إلى إبقاء الحصار عليه^(٤).

وبلاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية عبر إتباعها لعدة ادوار داخل مجلس الأمن الدولي، استطاعت أنت ضغط بقوة للحصول على قواعد إجرائية تمنحها سلطة منع العراق من جانب واحد من استيراد السلع الإنسانية، والمناورة لتشويه سمعة تقارير مجلس الأمن التي تناولت الوضع الإنساني، والعمل لاستبعاد الآراء

(١) جريدة السفير ، بيروت ، العدد : ٧٩٨١ ، ٢٨ نيسان ١٩٩٨ ، السنة الخامسة والعشرون.

(٢) جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ٢٠٠٣٣ ، ٢٩ نيسان ١٩٩٨ ، السنة الخامسة والستون.

(٣) كان هناك إضافة إلى لجنة المقاطعة المشرفة على البرنامج تسع وكالات أخرى وهي (منظمة الزراعة ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، منظمة الصحة العالمية ، الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية ، منظمة الأمم المتحدة لإغاثة الطفولة ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبرنامج الغذاء العالمي ، مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع ، مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية) ، نهرين جواد شرقي العارضي، المصدر السابق ، ص ١٤٥.

(٤) سامي شبر، جزاءات الأمم المتحدة ضد العراق وجريمة الإبادة الجماعية ، ترجمة رياض القيسي ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢، ص ٦٥؛ منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي - الأمانة العامة ، المصدر السابق ، ص ٢٠.

القانونية الخارجية التي قد تؤثر في لجنة المقاطعة المخولة منح حق الوصول إلى السلع الإنسانية، وتأخير السلع العاجلة وأحياناً لسنوات في المرة الواحدة ، وتغيير معايير الموافقة أو الرفض رفضاً قاطعاً لتحديد المعايير التي تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية في منح الموافقة أو رفضها ، ومنع تفاقم الوضع الإنساني وزيادة الضغط العام ،إما المطالب التي كانت تطرح من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي ، فكانت كثير ما تجد طرائق لضمان تعرض كل هذه المحاولات للفشل^(١).

ومن بين المشكلات التي واجهها العراق عدم قدرته على إدارة إنتاجه النفطي أي تحديد نسبة الإنتاج مقابل عائدات النفط، إذ سمح مجلس الأمن الدولي في الثلاثين من أيار عام ١٩٩٨ بموجب القرار ١١٥٣ السماح بتصدير النفط العراقي لتوفير ٥,٢٥٦ مليار دولار خلال ستة أشهر^(٢) وفق خطة التوزيع المقدمة من الحكومة العراقية^(٣). لكن طاقة العراق الإنتاجية كانت غير كافية لتوفير المبلغ المحدد في القرار ١١٥٣، بسبب المشاكل التي تعاني منها الطرق الإنتاجية للنفط العراقي^(٤).

ظل برنامج النفط مقابل الغذاء مرتبطاً بسوق النفط الدولية في المراحل الثلاث الأولى التي اتبعتها هذا البرنامج كان سعر النفط مرتفعاً نسبياً^(٥) إلا أن صادرات العراق كانت محدودة بالقدر الذي حدده مجلس الأمن الدولي^(٦)، بموجب قرار مجلس

(١)جوي غوردون، المصدر السابق ، ص١٨-١٩.

(٢)الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١١٥٣ ، المؤرخ في ٢٠ شباط ١٩٩٨، S/RES/1153(1998)، ص٣.

(٣)المصدر نفسه ، ص٤.

(٤)فرات عبد الحسن كاظم و فراس إبراهيم حميد، المصدر السابق ، ص٤١٨.

(٥)أليس بسيريني، المصدر السابق ، ص١٦٦.

(٦)محمود شرقي ، المصدر السابق ، ص١٢٦.

الأمن الدولي في التاسع عشر من حزيران عام ١٩٩٨ المرقم (١١٧٥) ^(١)، سمح بموجبه باستيراد قطع غيار للعراق بقيمة ٣٠٠ مليون دولار لزيادة إنتاج وتصدير النفط ^(٢). وبين ممثل الولايات المتحدة الأمريكية بأن الإدارة الأمريكية مسرورة بدعم هذا القرار الذي يسمح بتصدير قطع الغيار والمعدات إلى العراق للمساعدة في تجديد البنية التحتية لتصدير النفط العراقي ووصفها بأنها خطوة مهمة للغاية في جهود المجلس لضمان تلبية الاحتياجات الإنسانية الحقيقية لشعب العراق، ^(٣) إلا أن سعر النفط اخذ في الهبوط في ذلك الوقت الأمر الذي منع العراق من تحسين وضعه والاستفادة من القرار ^(٤).

سعت الحكومة العراقية للحصول على المزيد من القرارات التي تسمح لها بالتخلص من الحصار الاقتصادي ، وهاجم وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف الولايات المتحدة الأمريكية في مؤتمر صحفي عقد في الخامس والعشرين من حزيران عام ١٩٩٨ واتهمها بمحاصرة العراق وغلق النوافذ السياسية في مجلس الأمن الدولي، وطالب برفع الحصار الاقتصادي عن بلاده ^(٥). وجدد السفير العراقي في الأمم المتحدة نزار حمدون الانتقاد حيث أكد إن الولايات المتحدة الأمريكية لها سياستها

(١) اتخذ القرار بالجلسة رقم (٣٨٩٣) بالإجماع ، احتوى على مقدمة و (٧) فقرات ، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات ، ١٩٩٨ - ٥٤ S/INF ، الوثائق الرسمية : السنة الثالثة و الخمسون ، ١٩٩٨ ، الحالة بين العراق والكويت ، ص ٣٢-٣٣ ؛ للمزيد حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١١٧٥ ، المؤرخ في ١٩ حزيران ١٩٩٨ ، S/RES/1175(1998) ، ص ١-٢ .

(٢) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١١٧٥ ، المؤرخ في ١٩ حزيران ١٩٩٨ ، S/RES/1175(1998) ، ص ١ .

(3) U.S.D.S. .Votin Practices in the United Nation 1998، Report to Congress Submitted Pursuand to Publc Law , March 31,1999، Bureau of International ،OrgannizationAttairs,1999, p119.

(٤) انمار موسى جواد، المصدر السابق ، ص ١١٢ .

(٥) غسان بنیان الشويلي، الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق ، ص ٢٠١ .

الخاصة تجاه العراق داخل مجلس الأمن الدولي ، والتي تقف ضد أي أغلبية في مجلس الأمن الدولي تحاول رفع الحصار الاقتصادي عن العراق^(١).

وأوضح ذلك طارق عزيز في تموز عام ١٩٩٨ بأن أمريكا تصر على استمرار الحصار لأسباب سياسية وذلك في لقائه بوفد برلماني فرنسي، ودعا الدول الأوروبية إلى اتخاذ موقف منسجم مع القانون الدولي حول رفع العقوبات التي يفرضها مجلس الأمن الدولي على العراق^(٢).

دخلت القضية العراقية في مجلس الأمن مرحلة صعبة على خلفية عزم ريتشارد باتلر (Richard Butler)^(٣) برفع تقرير إلى مجلس الأمن الدولي يؤكد فيه على حياة العراق للأسلحة^(٤)، وبسبب عدم وجود أي احتمال لرفع الحصار الاقتصادي، أصدرت الحكومة العراقية في الخامس من آب عام ١٩٩٨ بياناً أوقفت فيه التعاون مع لجنة اونسكوم^(٥). معتبراً إياها أداة بيد الإدارة الأمريكية لإطالة أمد الحصار، لحين رفع مجلس الأمن الدولي الحظر النفطي ويعيد تنظيم اللجنة وينقل مقرها إلى

(١) غسان بنیان الشويلي، الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق ، ص ٢٠٢.

(٢) محمد عبد الله العزاوي ، المصدر السابق ، ص ١٩٤.

(٣) ريتشارد باتلر : ولد في استراليا عام ١٩٤٢ ، دبلوماسي وسياسي ، درس في جامعة سدني ، تم تعيينه رئيساً للجنة الأمم المتحدة للتفتيش اونسكوم عام ١٩٩٧ الخاصة بنزع الأسلحة من العراق خلفاً لـرولف إيكبوس، وفي عام ١٩٨٨ اتهم العراق باتلر بالتجسس للولايات المتحدة الأمريكية، ينظر: ريتشارد باتلر، تاريخ المطالعة ١٥ تشرين الأول ٢٠١٩

<https://en.m.Wikipedia.org/Wiki/Richard-Butler>

(٤) محمد عبد الله العزاوي ، المصدر السابق ، ص ١٩٤.

(5) LCDR Steven J. Bracket, OP. Cit. , p.15.

جنيف أو فينا^(١) على اثر ذلك مدد مجلس الأمن الدولي مدة الحصار الاقتصادي لشهرين بحجة عدم امتثال العراق للقرارات الدولية^(٢).

في ظل توتر العلاقة مابين العراق ومجلس الأمن الدولي بعث بعض الشيوخ والنواب في البيت الأبيض ومجلس النواب والشيوخ في الولايات المتحدة الأمريكية قرارا في التاسع والعشرين من أيلول عام ١٩٩٨^(٣) يدعو الرئيس كلنتون للإطاحة بالرئيس العراقي وتوفير الدعم المالي للقوى المعارضة^(٤) بدعوى عدم تعاون صدام حسين مع القرارات الدولية وعرف هذا المشروع (قانون تحرير العراق)^(٥).

(١) بشار فتحي جاسم العكيدي، الموقف الروسي من الضغوط الأمريكية على العراق ١٩٩١-٢٠٠٣، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، العدد: ١١، ٢٠٠٨ ، ص ١٠؛ عادل محمد حسين العليان ، المصدر السابق ، ص ٢٩١.

(٢) جريدة النهار ، بيروت ، العدد: ٢٠١٢٨ ، ٢١ آب ١٩٩٨ ، السنة السادسة والستون.

(٣) نفس الشخصيات التي وجهت خطاباً للرئيس كلنتون في التاسع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٩٨ وعرف بمشروع القرن الأمريكي الجديد ، محمد حسنين هيكل ، الإمبراطورية الأمريكية ، ص ١٣٦-١٣٧.

(٤) في بداية الأمر كانت الإدارة الأمريكية عام ١٩٩١ غير راغبة في تغيير نظام الحكم في العراق وذلك لأسباب منها أن إدارة بوش الأب معارضة بشدة لتولي مسؤولية تغيير الحكم في بغداد ، وكانت هيئة الأركان المشتركة تخشى أن تتورط القوات الأمريكية في مستقبل السياسة العراقية وان تتحول إلى جيش احتلال ، وكان بوش قلقاً كذلك من الضغوط التي يتعرض لها الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف من جانب الراديكاليين في موسكو ، الذين اعترضوا على التنازلات السوفيتية في حرب شنت على حليف سابق للاتحاد السوفيتي ، وخشي بوش من إن حركة أمريكية ضد صدام حسين من شأنها أن تقدم لمعارضين غورباتشوف مبرراً للقيام بانقلاب عليه ، واعتقد صانعو السياسة الأمريكية بأن صدام سيتم إسقاطه وان المصالح الأمريكية يمكن حمايتها حتى لو بقت الأطر المؤسسية للدولة على ما هي عليه ، بشرط أن يتم تجريد العراق من قدراته العسكرية، أما التغيير الذي شهدته السياسة الأمريكية في عام ١٩٩٨ يرجع إلى عاملين الأول : يتمثل الأول في المناخ الداخلي الأمريكي وبخاصة لجهة توافق الحزبين الديمقراطي والجمهوري على اعتماد منطق القوة مع العراق ، ويتمثل العامل الثاني : في التحول الواسع الذي طرأ على بيئة النظام الدولي ولاسيما فيما يتعلق بتزايد انعدام

ناقش مجلس الأمن الدولي في التاسع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٩٨ المرحلة الرابعة من برنامج النفط مقابل الغذاء في ضوء التقرير الذي قدمه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان^(٢) إلا أن مجلس الأمن الدولي عاد بعد أيام أي في الرابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٩٨ لإصدار قرار يحمل الرقم (١٢١٠)^(٣)، أجاز فيه المباشرة بالمرحلة الخامسة من برنامج النفط مقابل الغذاء لمدة ستة أشهر جديدة تبدأ بعد يوم من إصدار القرار^(٤).

وقدمت الحكومة العراقية في الثامن والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٩٨ خطة التوزيع الجديدة لهذه المرحلة خصص بموجبها مبلغ قدره مليارين و(٥٩٦) مليون دولار للاحتياجات الإنسانية ، ومبلغ (٣٠٠) مليون دولار مخصص لقطع الغيار

التوازن داخل هذه البيئة ، جريدة القادسية ، بغداد ، العدد : ٤٠٨٤ ، ٢٩ كانون الأول ١٩٩٨ ، السنة الثالثة عشر ؛ عبد الجليل زيد مرهون ، المصدر السابق ، ص ١٨-١٩ .

(١) ضم القانون سبعة أقسام ، للمزيد ينظر : جريدة الأهرام ، القاهرة ، العدد : ٤٠٨٤١ ، ١ تشرين الأول ١٩٩٨ ، السنة مائة وثلاثة وعشرون ؛ مركز دراسات الوحدة العربية ، المصدر السابق ، ص ٧٨٥-٧٨٨ .

(٢) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٨ - ١٥ حزيران ١٩٩٩ ، ١٩٩٨-١٩٩٩ ، 2، September، 1999/A/54/2 ، الجزء الأول ، الفصل الأول ، الحالة بين العراق والكويت ، ص ٨.

(٣) اتخذ القرار بالجلسة رقم (٣٩٤٦) ، احتوى على مقدمة و(١٤) فقرة ، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات ، ١٩٩٨ - S/INF ٥٤ ، الوثائق الرسمية : السنة الثالثة والخمسون ، ١٩٩٨ ، الحالة بين العراق والكويت ، ص ٣٧-٣٨ ؛ للمزيد حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢١٠ ، المؤرخ في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٩٨ ، S/RES/1210(1998) ، ص ١-٣ .

(٤) الفقرة (١) من القرار ١٢١٠ ، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢١٠ ، المؤرخ في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٩٨ ، S/RES/1210(1998) ، ص ٢ .

والمعدات النفطية^(١) وجاءت الموافقة على الخطة بعد إجراء تعديل على المبلغ المخصص للاحتياجات الإنسانية بزيادته إلى مليارين و (٧٤٦) مليون دولار^(٢). أعلنت مادلين أولبرايت أن الإدارة الأمريكية لم تعد تكتفي باحتواء النظام العراقي وإنما تسعى إلى تغييره^(٣) وتأكيداً لحالة عدم الاستقرار في العلاقة بين العراق من جهة ومجلس الأمن الدولي والولايات المتحدة من جهة أخرى عادت أزمة المفتشين الدوليين لتنفجر مرة أخرى في تشرين الثاني عام ١٩٩٨ وبلغت الأزمة ذروتها باقترب الولايات المتحدة من توجيه ضربة عسكرية جديدة للعراق ، بيد إن العراق تفادى الضربة بإعلانه المفاجئ عن القبول باستئناف كافة عمليات التفتيش من دون قيد أو شرط^(٤).

صرح طارق عزيز في التاسع من كانون الأول عام ١٩٩٨ بأنه على الأمريكيين إلا يتوقعوا إن تواصل لجنة التفتيش عملها في بغداد إذا لم يرفع الحصار الاقتصادي عن العراق^(٥). ولم يمنع ذلك ريتشارد باتلر من رفع تقريره في الخامس عشر من كانون الأول عام ١٩٩٨ إلى مجلس الأمن الدولي مؤكداً فيه على عدم تعاون العراق مع فرق التفتيش^(٦).

(١) مركز دراسات الوحدة العربية ، المصدر السابق ، ص ٦١٠.

(2) U.S.D.S. .Votin Practices in the United Nation 1998, Report to Congress Submitted Pursuand to Pablic Law ، March 31, 1999, Bureau of International ,OrgannizationAttairs, 1999, p116.

(٣) جريدة الأهرام ، القاهرة ، العدد: ٤٠٩٠٦ ، ٥ كانون الأول ١٩٩٨ ، السنة مائة وثلاثة وعشرون.

(٤) عبد الجليل زيد مرهون ، المصدر السابق ، ص ٩.

(٥) جريدة الأهرام ، القاهرة ، العدد : ٤٠٩١٠ ، ٩ كانون الأول ١٩٩٨ ، السنة مائة وثلاثة وعشرون.

(٦) اتهم بتلر العراق بأنه لم يقدم التعاون التام الذي وعد به في الرابع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٩٧ وان العراقيين فرضوا قيوداً جديدة على عمل المفتشين ، وخلص إلى نتيجة مفادها إن ما حدث هو خطوة إلى الوراء تثير الشكوك حول فاعلية أنشطة المراقبة في العراق. ينظر: جريدة الثورة، بغداد، العدد: ١٧، ٩٦٥٧، كانون الأول ١٩٩٨ ؛ عبد الجليل زيد مرهون، المصدر السابق، ص ١٢.

سرعان ما تطورت الأحداث بعد عملية ثعلب الصحراء "Desent Fox"^(١) والتي ارتكزت فيه الحجة الأمريكية إلى قرار سابق^(٢) أدان فيه مجلس الأمن الدول العراق لنشره قوات على الحدود مع الكويت^(٣). وفي تصريح لطارق عزيز في الثاني والعشرين من كانون الأول عام ١٩٩٨ أتهم الولايات المتحدة الأمريكية بمنعها مجلس الأمن الدولي من مراجعة الحصار الاقتصادي وإن لجنة أونسكوم مجرد أداة رخيصة بيد الأمريكيين^(٤). والواقع فإن برنامج النفط مقابل الغذاء لم يلب طموحات الحكومة العراقية التي كانت تسعى إلى إنهاء الحصار الاقتصادي وكانت ترى بأنها أوفت بالتزاماتها اتجاه قرارات مجلس الأمن الدولي وهو ما استمرت الإدارة الأمريكية بالتشكيك فيه.

(١) أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن ضربة عسكرية للعراق سميت ب ثعلب الصحراء في السابع عشر إلى العشرين من كانون الأول مطلقه حوالي مائة صاروخ كروز على مائة هدف في العراق ، واستهدف خلالها سبعة قصور رئاسية وبعض المنشأة العسكرية كرسالة للحكومة العراقية على قدرة الولايات المتحدة الأمريكية في الوصول وضرب المواقع المهمة ، هانز بليكس ، المصدر السابق ، ص٤٧؛ محمد حسنين هيكل ، الإمبراطورية الأمريكية، ص١٣٢.

(٢) لم تحصل الولايات المتحدة الأمريكية على قرار من مجلس الأمن الدولي بضرب العراق ، وإنما اعتمدت على تفسيرها لعبارة "استخدام كل الوسائل"

U .S .D .S . ، United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1998، Bureau Of International Organization Affairs 1999، P9

جريدة السفير ، بيروت ، العدد: ٨٢٢٦ ، ٢١ كانون الأول ١٩٩٨ ، السنة الخامسة والعشرون؛ بيل كلنتون ، المصدر السابق ، ص٩٠٥ .

(٣) ارتكزت الحجة الأمريكية في ضرب العراق على القرار (٩٤٩) الصادر قبل الأزمة الذي أدان فيه مجلس الأمن الدولي العراق لنشره قوات على الحدود مع الكويت ، والذي لم يتضمن مع ذلك أي تفويض باستخدام القوة ، بل إن هذا القرار صدر بعد موافقة العراق على سحب قواته العسكرية من المناطق المتاخمة للكويت ، ينظر :عبد الجليل زيد مرهون ، المصدر السابق ، ص١١.

(٤) جريدة الأهرام ، القاهرة ، العدد: ٤٠٩٢٣ ، ٢٢ كانون الأول ١٩٩٨ ، السنة مائة وثلاثة وعشرون. وعشرون.

المبحث الثاني

تطور الدور الأمريكي للتحكم في برنامج النفط مقابل الغذاء ١٩٩٩-٢٠٠١

طالب العراق في الثاني من كانون الثاني عام ١٩٩٩ بسحب الأمريكيين العاملين في برنامج النفط مقابل الغذاء وأنه غير قادر على حماية سلامتهم^(١). وفي خطاب الرئيس الأمريكي كلنتون السنوي في الحادي والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٩٩ صرح مؤكداً بمواصلة سياسة احتواء العراق حتى تغيير نظام الحكم فيه^(٢). وقد صرحت الحكومة العراقية في مطلع شهر شباط أن خطة مجلس الأمن الدولي التي أعلن عنها لتشكيل ثلاث لجان تتولى متابعة الوضع بالعراق ما هي إلا تنفيذ للسياسة الأمريكية بتكريس الحصار الاقتصادي عليه^(٣).

الأمر الذي دفع مجلس الأمن الدولي إلى سحب رعايا الولايات المتحدة الأمريكية من العراق في الثالث من شباط عام ١٩٩٩^(٤). وقد وافق مجلس الأمن الدولي على نص مشروع القرار المقدم من قبل ممثل الولايات المتحدة الأمريكية^(٥). في الحادي والعشرين من أيار عام ١٩٩٩ وصدر القرار رقم (١٢٤٢)^(٦). والذي مدد فيه اتفاقية

(١) جريدة الأهرام، القاهرة، العدد: ٤٠٩٣٤، ٢ كانون الثاني ١٩٩٩، السنة مائة وثلاث وثلاثون.

(٢) جريدة الأهرام، القاهرة، العدد: ٤٠٩٥٣، ٢١ كانون الثاني ١٩٩٩، السنة مائة وثلاث وثلاثون.

(٣) جريدة الأهرام، القاهرة، العدد: ٤٠٩٦٤، ١ شباط ١٩٩٩، السنة مائة وثلاث وثلاثون.

(٤) مركز دراسات الوحدة العربية، المصدر السابق، ص ٦١١.

(٥) الأمم المتحدة، مجلس الأمن، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٨ - ١٥ حزيران ١٩٩٩، ١٩٩٨-١٩٩٩.

١٩٩٩، 2، September، 1999/A/54/2، الجزء الأول، الفصل الأول، الحالة بين العراق

والكويت، ص ١١.

(٦) اتخذ القرار بالجلسة رقم (٤٠٠٨) بالإجماع، احتوى على مقدمة و(١٥) فقرة، الأمم المتحدة، مجلس

الأمن، القرارات والمقررات، ١٩٩٩-٥٥/S/INF، الوثائق الرسمية: السنة الرابعة والخمسون

١٩٩٩، الحالة بين العراق والكويت، ص ٨٩-٩٠: للمزيد حول نص القرار ينظر: الأمم المتحدة،

مجلس الأمن، القرارات، الحالة بين العراق والكويت، القرار ١٢٤٢، المؤرخ في ٢١ أيار ١٩٩٩

، (1999)S/RES/1242، ص ١-٣.

النفط مقابل الغذاء لمدة ستة أشهر أخرى تبدأ من الخامس والعشرين من الشهر نفسه^(١). وأكد القرار أن قطع الغيار المستوردة ذات الاستخدام المزدوج يجب أن تستعمل للأغراض التي إذن بها لأجلها^(٢).

اعتبرت الحكومة العراقية أن تمديد مدة الاتفاق الغذائي ليس بديلاً عن رفع الحصار الاقتصادي، وإنما هو للتخفيف من الوضع الاقتصادي والمعاناة التي يمر بها العراق^(٣). ووافق مجلس الأمن الدولي على خطة التوزيع التي قدمتها الحكومة العراقية في الحادي عشر من حزيران عام ١٩٩٩ الخاصة بالمرحلة السادسة من برنامج النفط مقابل الغذاء، والتي خصصت (٣) مليارات دولار للأغذية والأدوية والإمدادات الإنسانية، بما في ذلك (٣٠٠) مليون دولار لشراء قطع غيار ومعدات الصناعات النفطية^(٤).

أصدر مجلس الأمن الدولي في الرابع من تشرين الأول عام ١٩٩٩ القرار رقم (١٢٦٦) لدعم برنامج النفط مقابل الغذاء^(٥)، الذي أكد فيه السماح للدول باستيراد النفط والمنتجات النفطية بما في ذلك المعاملات المالية لإضافة مبلغ إضافي بقيمة (٣,٠٤) بليون دولار زيادة على ما يقضي به القرار (١٢٤٢) لتغطية العجز والسيطرة

(١) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٤٢ ، المؤرخ في ٢١ أيار ١٩٩٩، S/RES/1242(1999)، ص ١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢.

(٣) جريدة السفير ، بيروت ، العدد: ٨٤١٢، ٢٧ أيار ١٩٩٩، السنة الخامسة و العشرون.

(٤) مركز دراسات الوحدة العربية ، المصدر السابق ، ص ٦١١.

(٥) اتخذ القرار بالجلسة رقم (٤٠٥٠) بالإجماع، احتوى على مقدمة وفقرتين، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات والمقررات، ١٩٩٩ - S/INF /٥٥، الوثائق الرسمية : السنة الرابعة و الخمسون ، ١٩٩٩، الحالة بين العراق والكويت ، ص ٩١ ؛ للمزيد حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٦٦ ، المؤرخ في ٤ تشرين الأول ١٩٩٩، S/RES/1266(1999)، ص ١.

على أسعار النفط^(١)، ثم مدد مجلس الأمن الدولي في التاسع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٩٩ بموجب القرار رقم (١٢٧٥)^(٢) المرحلة السادسة من برنامج النفط مقابل الغذاء لمدة أسبوعين حتى الرابع من كانون الأول عام ١٩٩٩ لاستكمال عمليات تصدير النفط^(٣)،

وعدت الحكومة العراقية وعلى لسان وزير خارجيتها محمد سعيد الصحاف قرار مجلس الأمن الدولي (١٢٧٥) بتمديد العمل ببرنامج النفط مقابل الغذاء لمدة أسبوعين فقط لا معنى له إطلاقاً من الناحية العملية مشيراً إلى إن العراق لن يتعامل معه^(٤)، ولم يعن اعتراض الحكومة العراقية شيئاً لمجلس الأمن الدولي الذي عاد مرة أخرى ليأخذ بمشروع نص القرار المقدم من الولايات المتحدة الأمريكية^(٥).

(١) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٦٦ ، المؤرخ في ٤ تشرين الأول ١٩٩٩، S/RES/1266(1999)، ص ١.

(٢) اتخذ القرار بالجلسة رقم (٤٠٧٠) بالإجماع، احتوى على مقدمة وفقرتين ،الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات والمقررات، ١٩٩٩ - ٥٥ / S/INF، الوثائق الرسمية : السنة الرابعة و الخمسون ، ١٩٩٩، الحالة بين العراق والكويت ، ص ٩١-٩٢؛ للمزيد حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٧٥ ، المؤرخ في ١٩ تشرين الثاني ١٩٩٩، S/RES/1275(1999)، ص ١.

(٣) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٧٥ ، المؤرخ في ١٩ تشرين الثاني ١٩٩٩، S/RES/1275(1999)، ص ١

(٤) جريدة الأهرام ، القاهرة ، العدد: ١٣٤٠٦ ، ٢١ تشرين الثاني ١٩٩٩.

(٥) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٩ - ١٥ حزيران ٢٠٠٠، ١٩٩٩-٢٠٠٠، 2000/A/55/2، 1 September، ٢٠٠٠-١٩٩٩، الجزء الأول، الفصل العشرون، الحالة بين

العراق والكويت ، ص ١٩٨.

وجدد تمديد المرحلة السادسة من برنامج النفط مقابل الغذاء في الثالث من كانون الأول عام ١٩٩٩ بقرار رقم (١٢٨٠)^(١) لمدة أسبوع حتى الحادي عشر من الشهر نفسه^(٢).

أعلن وكيل وزارة الخارجية الأمريكية توماس بيكرنغ في السادس من كانون الأول عام ١٩٩٩ أن سياسة الإدارة الأمريكية تجاه العراق تستند إلى ثلاث دعائم : الاحتواء، والإغاثة الإنسانية، و تغيير النظام، الأمر الذي يعني في الواقع عقوبات وطلعات جوية غير مشروعة فوق مناطق الحظر الجوي، ووجوداً عسكرياً أمريكياً في المنطقة، ودعماً للمعارضة العراقية^(٣).

انتهت مدة التمديد لأسبوع واحد ليوافق بعدها مجلس الأمن الدولي على المشروع الأمريكي الجديد^(٤) في العاشر من كانون الأول عام ١٩٩٩ وأصدر القرار رقم (١٢٨١)^(٥) معلناً بدء المرحلة السابعة من برنامج النفط مقابل الغذاء لمدة ستة

(١) اتخذ القرار بالجلسة رقم (٤٠٧٧) بأغلبية (١١) صوت مقابل لا شيء، وامتنع ثلاثة أعضاء عن التصويت (روسيا، و الصين، وماليزيا) فيما لم يشارك عضو واحد في التصويت (فرنسا)، احتوى على مقدمة وفقرتين، الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات والمقررات، ١٩٩٩ - ٥٥ / S/INF، الوثائق الرسمية : السنة الرابعة والخمسون، ١٩٩٩، الحالة بين العراق والكويت، ص ٩٢؛ للمزيد حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات، الحالة بين العراق والكويت، القرار ١٢٨٠، المؤرخ في ٣ كانون الأول ١٩٩٩، S/RES/1280(1999)، ص ١.

(٢) الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات، الحالة بين العراق والكويت، القرار ١٢٨٠، المؤرخ في ٣ كانون الأول ١٩٩٩، S/RES/1280(1999)، ص ١.

(٣) محمد عبد الله العزاوي، المصدر السابق، ص ١٩٦.

(٤) الأمم المتحدة، مجلس الأمن، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٩ - ١٥ حزيران ٢٠٠٠، ١٩٩٩ - ٢٠٠٠، 2000/A/55/2، 1 September، الجزء الأول، الفصل العشرون، الحالة بين العراق والكويت، ص ١٩٩.

(٥) اتخذ القرار بالجلسة رقم (٤٠٧٩) بالإجماع، احتوى على مقدمة و (١٥) فقرة، الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات والمقررات، ١٩٩٩ - ٥٥ / S/INF، الوثائق الرسمية : السنة الرابعة والخمسون، ١٩٩٩، الحالة بين العراق والكويت، ص ٩٢-٩٤؛ للمزيد حول نص القرار ينظر : الأمم

أشهر ابتداءً من الثاني عشر من الشهر نفسه^(١).

شهد نهاية العام ١٩٩٩ تحولاً كبيراً في سير العقوبات، والحصار الاقتصادي المفروض على العراق ، وذلك نتيجة للمأساة التي يعيشها الشعب العراقي وفشل برنامج النفط مقابل الغذاء في تحقيق الأهداف التي وضع من أجلها بسبب التدخلات المباشرة وغير المباشرة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وتحكمها باللجنة الأممية لمراقبة تنفيذ البرنامج عن طريق رفع التقارير المزيفة لمجلس الأمن الدولي بعدم التزام وتعاون العراق في تطبيق القرارات المفروضة عليه ، الأمر الذي يدفع بمجلس الأمن الدولي إلى الإبقاء على الحصار الاقتصادي. إذاً صدر المجلس في السابع عشر من كانون الأول عام ١٩٩٩ قراره رقم (١٢٨٤)^(٢) في الوقت الذي كان العراق قد قطع تعاونه مع لجنة يونسكوم^(٣)، وقد سهل بموجب القرار السماح باستيراد أي

المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٨١ ، المؤرخ في ١٠ كانون الأول ١٩٩٩، S/RES/1281(1999)، ص ١-٣.

(١) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٨١ ، المؤرخ في ١٠ كانون الأول ١٩٩٩، S/RES/1281(1999)، ص ١.

(٢) اتخذ القرار بالجلسة رقم (٤٠٨٤) بأغلبية (١١) صوتاً مقابل لا شيء ، وامتناع ٤ أعضاء عن التصويت (روسيا و فرنسا والصين وماليزيا)، احتوى على مقدمة و (٣٩) فقرة، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات والمقررات، ١٩٩٩ - ٥٥ / S/INF، الوثائق الرسمية : السنة الرابعة و الخمسون ، ١٩٩٩، الحالة بين العراق والكويت ، ص ٩٤-٩٩ ؛ للمزيد حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٨٤ ، المؤرخ في ١٧ كانون الأول ١٩٩٩، S/RES/1284(1999)، ص ١-٩.

(٣) أعلن في البدء العراق توقفه عن التعاون مع لجنة يونسكوم اعتباراً من الخامس من آب عام ١٩٩٨ بسبب رفض رئيس اللجنة ريتشارد بتلر الادلاء بشهادته بأن العراق دمر أسلحته المحظورة ، بعد ذلك أعلن العراق عن قطع تعاملاته كافة مع اللجنة مالم يقوم مجلس الأمن ببحث رفع العقوبات على نحو جاد OP. Cit.، p.15، LCDR Steven J. Bracket.، رولا سعد فضيل خريسات ،

كمية من النفط أو المنتجات النفطية التي منشؤها العراق بما في ذلك المعاملات المالية^(١)، كذلك استخدام طرق تصدير إضافية للنفط والمنتجات النفطية^(٢)، وإجراءات الموافقة على العقود المتعلقة بقطع غيار لزيادة إنتاج النفط من قبل فريق من الخبراء ، والمفتشين المستقلين يعينهم الأمين العام وجعلها لا تحتاج إلى طلبات من خلال أعضاء لجنة العقوبات^(٣)، كما نصت المادة الرابعة والعشرون على السماح باستخدام الأموال العراقية المودعة في حساب الضمان لشراء السلع المنتجة محلياً والوفاء بالتكلفة المحلية للاحتياجات المدنية الضرورية التي تجري تمويلها على وفق أحكام القرار (٩٨٦)^(٤).

استغرقت الجهود الأمريكية لتأمين إصدار هذا القرار تسعة أشهر وذلك لقطع الطريق أمام الجهود العراقية من أجل كسب أصوات داخل مجلس الأمن الدولي في طرح مشاريع تدعو إلى إزالة الحصار الاقتصادي كلياً^(٥).

انطوى القرار على تغييرين رئيسيين في إطار تدابير العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق ، وبسبب المواجهة المستمرة بين العراق والإدارة الأمريكية في مجلس الأمن الدولي^(٦). أكد القرار مجموعة من المحاور^(١) أهمها استبدال لجنة

قرارات مجلس الأمن الدولي بين العدالة والانتقائية دراسة حالة العراق في الفترة (١٩٩٠ - ٢٠٠٢) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٤، ص ٩٦-٩٧.

(١) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٨٤ ، المؤرخ في ١٧ كانون الأول ١٩٩٩، S/RES/1284(1999)، ص ٥.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٦.

(٥) جيف سيمونز، استهداف العراق، ص ١٦٢؛ غسان بنيان جلود الشويلي، الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق ، ص ٢٠٢.

(٦) بسملة ماجد حمزة المسعودي ، المصدر السابق ، ص ١٣٨.

اليونيسكوم "ذات السمعة السيئة" بسبب تورطها بالتجسس على العراق لصالح المخابرات الأمريكية^(٢) بهيئة الرصد، والتحقيق، والتفتيش التابعة للأمم المتحدة انموفيك (UNmovic)^(٣) التي لا يختلف دورها في العراق عن السابقة وهو التحقق من امتثال العراق للقرار (٦٨٧) فضلاً عن تنفيذ نظام معزز بالمراقبة والتحقيق على نحو مستمر^(٤).

كما أكد القرار تعديلات في نظام العقوبات إذ استبدل فكرة رفع أو تخفيض الحصار بصيغة تعليق الحصار الاقتصادي وربط بين الأخير وبين التزام العراق بما ورد في القرار (١٢٨٤)^(٥). إذ إن للدول بأن تستورد النفط من العراق بأية كميات وبدون أية قيود أي إزالة الحد الأعلى للصادرات النفطية العراقية، الأمر الذي شكل تحولاً كبيراً في نطاق سير الحصار وبرنامج النفط مقابل الغذاء والسماح للعراق باستيراد بعض السلع مثل (المواد الغذائية ، والتجهيزات الطبية ، المواد الزراعية) بدون قيد أو شرط ولا تعرض هذه المواد على لجنة العقوبات أصلاً^(٦).

(١) ضم القرار مقدمة وأربع مواد (إلف - باء - جيم - دال) وتسعة وثلاثين فقرة ، للمزيد ينظر: الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٨٤ ، المؤرخ في ١٧ كانون الأول ١٩٩٩ ، S/RES/1284(1999)، ص ٩-١.

(٢) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٨٤ ، المؤرخ في ١٧ كانون الأول ١٩٩٩ ، S/RES/1284(1999)، ص ٢.

(٣) جيف سيمونز، استهداف العراق، ص ١٦٣.

(٤) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٨٤ ، المؤرخ في ١٧ كانون الأول ١٩٩٩ ، S/RES/1284(1999)، ص ٢؛ محمد زهير عبد الكريم ، المصدر السابق ، ٩٩.

(٥) بسملة ماجد حمزة المسعودي ، المصدر السابق ، ص ١٣٨

(٦) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٨٤ ، المؤرخ في ١٧ كانون الأول ١٩٩٩ ، S/RES/1284(1999)، ص ٥ ؛ بسملة ماجد حمزة المسعودي المصدر السابق ، ص ١٠٠.

كما طلب القرار من لجنة الرصد والتحقيق والتفتيش والوكالة الدولية للطاقة الذرية رفع تقريرين خلال مدة لا تقل عن (٦٠) يوماً عن العراق بخصوص استكمالته لشروط القرار (٦٨٧) ليسهل على مجلس الأمن الدولي رفع الحصار الاقتصادي المفروض على بيع المنتجات المدنية أو تجهيزها أو إيصالها للعراق ، ودعم وتعزيز القدرة الإنتاجية للنفط العراقي وتصديره^(١).

رفضت الحكومة العراقية القرار لأسباب عدة، منها أنه لا توجد في القرار أية إشارة إلى أن العراق نفذ التزاماته الدولية ،و لم يؤكد سيادة العراق كما نص القرار السابق (٩٨٦)^(٢)، فضلاً عن أن لجنة الانموفيك تماثل لجنة اليونيسكوم، وأن استخدام حق الفيتو على تقاريرها يعني بقاء الحصار الاقتصادي على العراق^(٣). كما أن الهجمات العسكرية الأمريكية على العراق لم تكن محل قبول الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي ، هذا فضلاً عن إلى الغموض الذي يحيط بالكثير من فقرات القرار ، فالعقوبات علقت فقط ولا يوجد ضمان يحول دون عودة الحكومة الأمريكية لفرضها مرة أخرى^(٤). كان هناك إحساس دولي متزايد بأن النظام العراقي لم يعد يشكل تهديداً للمنطقة ، وان نظام العقوبات له آثار مدمرة على الشعب^(٥). كما أن

(١) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٨٤ ، المؤرخ في ١٧ كانون الأول ١٩٩٩ ، S/RES/1284(1999)، ص٣-٤؛ محمد زهير عبد الكريم ،المصدر السابق ، ص ١٠٠

(٢) رولا سعد فضيل خريسات ، المصدر السابق ، ص ٩٧.

(٣) محمد عبد الله العزاوي ، المصدر السابق ، ص ١٩٧.

(٤) رولا سعد فضيل خريسات، المصدر السابق ، ص ١٧٦.

(٥) في الخامس من آذار عام ١٩٩٩ حاول وزير الخارجية الفرنسي أوبير فيدرين "Ober Vedrine" خلال زيارته لبعض دول الخليج العربي الحصول على دعم هذه الدول للمبادرة الفرنسية التي تنص على رفع الحصار المفروض على العراق الذي لم يعد له مبرر للاستمرار ، وأكد أن الغارات الأمريكية على العراق لا تخدم السياسة الهادفة للتوصل إلى حل سلمي للامنة ، وإنها لا تسير في الاتجاه الذي نريده للوصول إلى بحث الظروف، بهدف إقامة علاقات شاملة في إطار أجواء مناسبة وشدد على

دولاً كبرى كانت تريد الحصول على امتيازات تجارية في العراق^(١). وهو ما دفع الإدارة الأمريكية إلى البحث عن صيغة جديدة لتخفيف الحظر الاقتصادي مع إبقاء سيطرتها على العراق خدمة لمصالحها، فقدمت القرار ١٢٨٤ على أنه فرصة جديدة للعراق للانخراط مجدداً في المجتمع الدولي، وفي الحقيقة كان القرار وصفاً لاستمرار الحصار الاقتصادي^(٢).

فجاء تأكيد الرفض العراقي من نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في الثامن عشر من كانون الأول عام ١٩٩٩ بان غرض الإدارة الأمريكية من تأييد القرار هو خداع الرأي العام العالمي، والاستمرار في الإبقاء على مناطق حظر الطيران ، والتهديد بالقصف الأمريكي^(٣). كما اتهمت الحكومة العراقية البحرية الأمريكية في عرقلة برنامج النفط مقابل الغذاء عندما قامت في الثلاثين من كانون الأول عام ١٩٩٩ باحتجاز سفينة محملة بمواد غذائية ووصف التصرف الأمريكي بالقرصنة^(٤).

حصلت الموافقة بعد ذلك على خطة العراق للمرحلة السابعة من برنامج النفط مقابل الغذاء في الثاني عشر من كانون الثاني عام ٢٠٠٠، والتي خصصت (٣) مليارات ونصف المليار دولار على الحاجات الإنسانية، بما في ذلك (٦٠٠) مليون دولار لقطع الغيار ومعدات الصناعات النفطية^(٥).

حرص فرنسا على التوصل إلى حل يحفظ الاستقرار في المنطقة، وأعلن فيدرين أنه حصل على ردود مشجعة على الأفكار الفرنسية بشأن العراق في غالبية الدول التي زارها، ينظر محمد عبد الله العزاوي ، المصدر السابق ، ص ١٩٦

(١) بسملة ماجد حمزة المسعودي ، المصدر السابق ، ص ١٣٩.

(٢) رولا سعد فضيل ، المصدر السابق ، ص ٩٧-٩٨.

(٣) جيف سيمونز، استهداف العراق ، ص ١٦٨؛ محمد عبدالله العزاوي ، المصدر السابق ، ص ١٩٧.

(٤) جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ٣٠٢٣٩ ، ٣٠ كانون الأول ١٩٩٩ ، السنة السادسة والستون.

(٥) مركز دراسات الوحدة العربية ، المصدر السابق ، ص ٦١٣.

عقدت لجنة العقوبات في العشرين من شباط عام ٢٠٠٠ جلستها واستمعت فيها لتقرير المدير التنفيذي لبرنامج النفط مقابل الغذاء بالعراق بنيون "Benion" ، بين فيه مسألة تصاعد الطلبات المعلقة بسبب اعتراض مندوبي الولايات المتحدة الأمريكية في لجنة العقوبات ، ثم في الثاني من آذار من العام نفسه قدم فريقاً من خبراء لجنة العقوبات تقرير حول الحالة المتردية لصناعة النفط العراقي وتأخير وصول قطع الغيار والمعدات في الوقت المناسب بسبب الاعتراضات^(١).

حذر كوفي عنان مجلس الأمن الدولي بتقرير رفعه في الشهر نفسه من تضرر فعالية برنامج النفط مقابل الغذاء كثيراً ليس فقط بسبب النقص في مستوى التمويل، بل أيضاً من جراء تعليق عدد كبير للغاية من الطلبات و بمختلف القطاعات^(٢). وقد ذكرت مجلة الايكونومست إن الولايات المتحدة الأمريكية علقت إلى أجل غير محدود ما قيمته ملياري دولار تقريباً من العقود بزعم الخوف بان البضائع سوف تستخدم في الأغراض العسكرية بدلاً من الإنسانية، وفي السادس من آذار عام ٢٠٠٠ أكدت المجلة نفسها إن عقوداً قيمتها (٣٢١) مليون دولار تبقت معلقة بدون أي تفسير^(٣).

واصلت الإدارة الأمريكية دورها في استمرار فرض الحصار الاقتصادي على العراق والسعي إلى تغيير النظام السياسي فيه إذا أعلن مساعد وزير الخارجية الأمريكي ادوارد ووكر (Edward Walker) في الخامس عشر من آذار عام ٢٠٠٠، إن التهديد الذي يمثله العراق قد تمت السيطرة عليه باستخدام دبلوماسية

(١) فرات عبد الحسن كاظم وفراس إبراهيم حميد، المصدر السابق، ص ٤١٩.

(٢) محمد عبد الله العزاوي، المصدر السابق، ص ٢٧٠.

(٣) المصدر نفسه.

يدعمها استخدام قوة ذاتية، بانتظار تغيير النظام الحاكم في بغداد^(١). ونتيجة للضغط على مجلس الأمن الدولي أصدر في الحادي والثلاثين من آذار عام ٢٠٠٠ القرار رقم (١٢٩٣)^(٢) الذي أجاز للعراق استخدام الأموال الموجودة في حساب الضمان لاستيراد قطع غيار للصناعات النفطية^(٣) بقيمة من ٣٠٠ الى ٦٠٠ مليون دولار كل ستة أشهر^(٤).

أخذت الولايات المتحدة الأمريكية بمتابعة الحصار الاقتصادي على العراق من خلال المندوبين الأمريكيين في لجنة العقوبات واتخاذهم مواقف يقصد بها إعاقة أو تأخير المصادقة على بعض عقود الشراء بموجب برنامج النفط مقابل الغذاء، وأثرت هذه السياسة تأثيراً كبيراً على البرنامج حيث كان الأمريكيون لا يدخرون جهداً في عرقلة وتأخير الموافقة على عقود الشراء مستندين إلى شتى الذرائع ومن بينها طلب معلومات عن المستخدم النهائي للبضاعة ، والتساؤل عن طريقة النقل ، وطلب تفاصيل المواصفات الفنية ، والإدعاء بأن بعض البضائع لم تدرج في خطة التوزيع ،

(١) محمد عبد الله العزاوي ، المصدر السابق ، ص ١٩٨.

(٢) اتخذ القرار بالجلسة رقم (٤١٢٣) بالإجماع، احتوى على مقدمة و (٣) فقرة ، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات والمقررات، ٢٠٠٠-٥٥ / S/INF ، الوثائق الرسمية : السنة الخامسة و الخمسون ، ٢٠٠٠، الحالة بين العراق والكويت ، ص ١٠٠؛ المزيد حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٩٣ ، المؤرخ في ٣١ آذار ٢٠٠٠ ، S/RES/1293(2000)، ص ١-٢.

(٣) كانت روسيا الاتحادية أكبر شريك للعراق وفق اتفاقية النفط مقابل الغذاء ، وحاز قطاع النفط على أعلى نسبة من المبالغ بين العقود الموقعة بين الدولتين، وضمن المذكرة فان العراق تعهد ببيع ما يقارب ٤٠٠ ألف برميل يوماً إلى روسيا أي ما يقارب ٧٠-٨٠% مما يبيعه العراق ، للمزيد ينظر : مازن سهمي السعدي ، المصدر السابق ، ص ١٣٦.

(٤) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٩٣ ، المؤرخ في ٣١ آذار ٢٠٠٠ ، S/RES/1293(2000)، ص ١.

أو إن العقود تتجاوز الكمية المثبتة في خطة التوزيع ، وطلب المزيد من المعلومات بشأن قطع الغيار، ومعرفة تفاصيل إضافية لبعض الفقرات المزمع تجهيزها ، وتوضيح سبب ازدواجية إصدار ، وتقديم العقود^(١) ، كما طلب توضيح ميناء أو نقطة دخول البضاعة ، ومعرفة كيفية مراقبة البضائع إلى حين وصول جميع مراقبي الأمم المتحدة ، واختلافات التسعيرة ، وتجهيز الشركات المجهزة لنماذج دوائية مجانية ، وتعليق عدد من عقود الدواء المبرمة من بعض الشركات بذريعة أن لهذه الشركات علاقة مع العراق ، ورفض عدد من العقود من دون ذكر السبب^(٢).

وفي الثامن عشر من نيسان عام ٢٠٠٠ وجد في قائمة الطلبات المعلقة بسبب المندوبين الأمريكيين عقود تعود للمرحلتين الثالثة والرابعة لبرنامج النفط مقابل الغذاء وهي خاصة بالتجهيزات والمعدات الطبية والمواد الكيماوية لمعاملة المياه، والناقلات الحوضية لمياه الشرب ومعدات أشعة اكس ، وغيرها كثير تصل قيمتها جميعاً إلى مئات الملايين من الدولارات الأمريكية^(٣).

بالرغم من أن العقود المتعلقة بالأغذية تجاوزت اللجنة عموماً عندما كان برنامج النفط مقابل الغذاء جاهزاً في المناسبات التي مثلت فيها العقود أمام اللجنة ، فقد تحدثت الولايات المتحدة الأمريكية بقوة . ففي آيار عام ٢٠٠٠ طلبت سوريا من اللجنة الموافقة على عقد لطحن القمح لصالح العراق لانه كان يزرع القمح لكنه لم يكن يمتلك منشآت كافية لطحنه، بسبب الحظر المفروض على المواد الأساسية، وأيد

(١) جيف سيمونز ، استهداف العراق ، ص ١٦٤-١٦٥ .

(٢) إبراهيم السامرائي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨-٢٦٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٩٦ .

الاقتراح مندوبو كل من روسيا ، والصين ، وفرنسا ، والأرجنتين^(١). لكن ممثل الولايات المتحدة الأمريكية جادل بأنه لا ينبغي أن تكون هناك عجلة للتحرك بشأن هذا الطلب ، وأشار إلى أن المطلب المتعلق بالدقيق بموجب قرار مجلس الأمن المرقم (٩٨٦) جرى الوفاء به ، وأن عدد الطلبات المحجوزة كان بوجه عام منخفضاً نسبياً ، وأن اللجنة تنتظر نتائج الدراسة التي يجريها أولاً برنامج الأغذية العالمي، وأن طلب كهذا سيكون من السابق لأوانه ، وبذلك منع الاقتراح من المضي قدماً^(٢).

وفي حزيران عام ٢٠٠٠ حدد مدير اليونيسيف أن ثمانية عشر عقداً ذات أولوية عالية كانت محجوزة بلغ مجموعها نحو (٦٥) مليون دولار ، وهي معدات خاصة بتشغيل أجهزة الكلور ، وبين أن من بين الثمانية عشرة حجزت الولايات المتحدة الأمريكية (١١) عقداً وحدها ، وواحداً من بريطانيا ، ومنعت الستة الأخرى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بشكل مشترك^(٣).

تبنى مجلس الأمن الدولي في الثامن من حزيران عام ٢٠٠٠ القرار رقم (١٣٠٢)^(٤)، مدد فيه برنامج النفط مقابل الغذاء لمدة ستة أشهر^(١). لتبدأ فيه المرحلة

(١) فيما أطلق مندوب بريطانيا موجه من الاعتراضات ورأى بأن تتناسب الطلب مع برنامج الغذاء العراقي، لم يثبت وان ثمة أسئلة حول النقل والتأمين تمنع من الموافقة على الاقتراح، جوي غوردون، المصدر السابق، ص ٨٢ .

(٢) جوي غوردون، المصدر السابق، ص ٨١-٨٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٨٣.

(٤) اتخذ القرار بالجلسة رقم (٤١٥٢) بالإجماع، احتوى على مقدمة و (١٩) فقرة، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات والمقررات، ٢٠٠٠ - ٥٦ / S/INF، الوثائق الرسمية : السنة الخامسة و الخمسون ، ٢٠٠٠، الحالة بين العراق والكويت ، ص ١٠٢-١٠٥؛ لمزيد حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٣٠٢ ، المؤرخ في ٨ حزيران ٢٠٠٠، S/RES/1302(2000)، ص ١-٤.

الثامنة انطلاقةً من التاسع من حزيران^(٢) وطالب القرار في موعد أقصاه العاشر من آب/أكمال الموافقات على عقود تصدير النفط والمنتجات النفطية المعلقة بسبب التدخلات^(٣).

دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (Vladimir Putin)^(٤) في التاسع والعشرون من تموز عام ٢٠٠٠ الحكومة العراقية إلى التعاون مع لجان مجلس الأمن الدولي مقابل التعهد بالعمل داخل المجلس باتجاه رفع الحصار الاقتصادي عن العراق في الوقت الذي ندد فيه بالغارات الأمريكية على العراق^(٥). اقترح نائب رئيس الوزراء

(١) وحدت لجنة التعويضات مورداً ثابتاً ومستمراً طالما استمر العمل بمذكرة التفاهم، إذ تسلم الصندوق من مبيعات النفط لغاية الثلاثين من تموز عام ١٩٩٩ مبلغاً (٤,٩٤٨,٣٠٠,٠٠٠) مليون دولار أمريكي مما وفر غطاءً مالي لعمليات التعويض ، في حين كان مقدار ما قدمته اللجنة إلى الدول حتى حزيران عام ٢٠٠٠ بلغ (٢,٦) مليار دولار وزعت على ٥٥ دولة . أروى هاشم عبد الحسن ، المصدر السابق ، ص ١٠٠.

(٢) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٣٠٢ ، المؤرخ في ٨ حزيران ٢٠٠٠ ، S/RES/1302(2000)، ص ٢.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣.

(٤) فلاديمير بوتين: ولد في مدينة لينينغراد "Leningrad" عام ١٩٥٢ ، درس القانون وتخرج عام ١٩٧٥ ، دخل في الجيش السوفيتي وأصبح ضابط مخابرات ، ثم استقال ودخل العمل السياسي ، ودخل في إدارة الرئيس بوريس يلتسن "Boris Yeltsin"، وشغل منصب مدير جهاز الأمن الفدرالي الروسي ، انتقل إلى موسكو عام ١٩٩٦ ، ثم أصبح رئيس الوزراء وقائم بأعمال الرئيس عام ١٩٩٩ ، ليشتغل منصب رئيس روسيا عام ٢٠٠٠ بعد تنازل الرئيس السابق له ، للمزيد ينظر : رسيم خليل قلعية، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، تقديم سيرغي لافروف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١٦، ص ٤٥.

(٥) مركز دراسات الوحدة العربية ، الحرب على العراق ، ص ٧٤٩.

طارق عزيز في مطلع شهر أيلول عام ٢٠٠٠ إجراء محادثات بين بغداد وواشنطن، إلا أن الأخيرة رفضت أي محادثات مادام صدام حسين بالحكم^(١).

في الثالث والعشرين من أيلول وصلت بغداد طائرة فرنسية تحمل مساعدات ومواد طبية، وفي اليوم التالي وصلت أيضا طائرة روسيا إلى مطار بغداد تحمل وفد من رجال الأعمال وخمسة أطنان من الأدوية ومنظمات إغاثة وأعضاء من مجلس الدوما الروسي^(٢). هذا الأمر دعا بريطانيا إلى اتخاذ موقف جديد داخل مجلس الأمن الدولي تجاه العراق، ودعت إلى الحوار مع العراق وإشراكه في البحث عن مخرج لتحسين الوضع الاقتصادي ، واعتبرت الإدارة الأمريكية وصول الرحلات الجوية إلى بغداد انتهاكاً للحصار الاقتصادي الذي تفرضه القرارات الدولية^(٣).

طالب وزير الخارجية العراقية محمد سعيد الصحاف في الثالث من تشرين الأول عام ٢٠٠٠ كوفي عنان للحد من التدخلات الأمريكية لإعاقة برنامج النفط مقابل الغذاء، منتقداً قرارات مجلس الأمن الدولي بأنها لا تلبي متطلبات العراق برفع الحصار الاقتصادي^(٤). لم يمنع ذلك مجلس الأمن الدولي من أن يمدد في الخامس من كانون الأول عام ٢٠٠٠ بموجب القرار (١٣٣٠)^(٥) اتفاق النفط مقابل الغذاء لمدة

(١) في نيسان عام ٢٠٠٠ كان قد أعلن نائب رئيس الجمهورية طه ياسين رمضان إن العراق يرحب بمحادثات مع الولايات المتحدة الأمريكية، شرط إن يكون هذا الحوار حول المصالح المتبادلة وليس حواراً بين سيد ومسود، إلا إن وزارة الخارجية الأمريكية رفضت الفكرة وأكدت إن الالتزام بقرارات مجلس الأمن ليست مسألة تناقش ، جيف سيمونز، استهداف العراق، ص ١٨٢.

(٢) جريدة السفير ، بيروت ، العدد : ٨٨٨٣، ٢٣ أيلول ٢٠٠٠، السنة الثامنة والعشرون.

(٣) جريدة السفير ، بيروت ، العدد: ٨٨٩٢، ٣ تشرين الأول ٢٠٠٠، السنة الثامنة والعشرون.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) اتخذ القرار بالجلسة رقم (٤٢٤١) بالإجماع، احتوى على مقدمة و (٢٢) فقرة، الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات والمقررات، ٢٠٠٠ - ٥٦ / S/INF، الوثائق الرسمية : السنة الخامسة و الخمسون ، ٢٠٠٠، الحالة بين العراق والكويت ، ص ١٠٦-١١٠؛ للمزيد حول نص القرار ينظر : الأمم المتحدة ، مجلس الأمن، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٣٣٠ ، المؤرخ في ٥

لمدة ستة أشهر جديدة معلنا بدأ المرحلة التاسعة في السادس من كانون الأول عام ٢٠٠٠^(١)، أكد القرار على ضرورة صرف مبلغ (٦٠٠) مليون دولار من حساب الضمان لتسديد نفقات العقود^(٢)، وتخصيص مبلغ قدره (١٥٩) مليون دولار لدفع المتأخرات من اشتراكات العراق في ميزانية الأمم المتحدة^(٣). ووافق العراق في الثاني عشر من كانون الأول أي بعد أسبوع من التردد على القرار (١٣٣٠)^(٤).

ودفع الفساد الذي رافق تنفيذ البرنامج بالعراق إلى تقديم طلب لمجلس الأمن في مطلع عام ٢٠٠١ طالب فيه بضرورة إخضاع برنامج النفط مقابل الغذاء للإشراف الحسابي والتدقيق المالي^(٥).

كانون الأول ٢٠٠٠، S/RES/1330(2000)، ص ١-٦؛ LCDR Steven J. Bracket، OP. ، Cit . p.17.

(١) الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات، الحالة بين العراق والكويت، القرار ١٣٣٠، المؤرخ في ٥ كانون الأول ٢٠٠٠، S/RES/1330(2000)، ص ٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) جريدة الحياة، القاهرة، العدد: ١٣٧٨٩، ١٢ كانون الأول ٢٠٠٠.

(٥) كانت هناك فرصة ضئيلة للتدقيق أو المحاسبة، وكانت اجتماعات لجنة العقوبات مغلقة، ولم يسمح لبقية الدول في مجلس الأمن والأمم المتحدة الحضور، كما لم يسمح للعراق الحضور، أو تبليغه بصورة مباشرة عن نتائج الاجتماعات، وإن تداول المحاضر كان محدوداً للغاية، ولم يسمح للصحافة معرفة مجريات الاجتماعات، حيث كان من مسؤولية اللجنة الحفاظ على السرية في التعامل مع انتهاكات العراق للحصار المفروض عليه، وعندما سمح مجلس الأمن الدولي في كانون الثاني عام ١٩٩٩ للدول المستهدفة بالعقوبات الحضور للاجتماعات، رفضت الولايات المتحدة الأمريكية السماح للعراق الحضور أو استلام محاضر اللجنة، جوي غوردون، المصدر السابق، ص ٨٤، ٨٧.

شككت لجنة فولكر (Volcker Commission) ^(١) بعد تحقيقها في مدى مصداقية البرنامج ومن أهم النقاط التي تضمنها تقرير اللجنة، إن البرنامج افتقد في كثير من الأحيان إلى الكفاءة والأمانة والمسؤولية ، وإن الاختلافات بين الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي كانت عائق أمام اتخاذ القرارات وإنها تسامحت مع تهريب واسع النطاق ^(٢).

وفي الثالث من كانون الثاني عام ٢٠٠١ أعلن عن تأجيل المحادثات المتفق إجراؤها في مطلع العام بين مجلس الأمن والعراق، للنظر في آثار الحصار

(١) لجنة دولية غير حكومية وغير حزبية، أسسها بول فولكر الخبير في الشؤون الدولية وعدد من الشخصيات عام ١٩٧٣ لتعزيز التعاون الوثيق بين الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا واليابان في المجالات الاقتصادية والسياسية وحل المشاكل العالقة بين الدول، وبلغ عدد أعضائها أكثر من (٣٩٠) عضو من مختلف دول العالم، وتتخذ من واشنطن وباريس وطوكيو مقرات رئيسية لها. وبموجب القرار ١٥٣ الصادر من مجلس الأمن في الحادي والعشرين من نيسان عام ٢٠٠٤ كلفت بالتحقيق ببرنامج النفط مقابل الغذاء في العراق الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا ، اللجنة الثلاثية، تاريخ المطالعة ١٠ تشرين الأول ٢٠١٩،

wiki.ar.wikipedia.org

(٢) جاء في تقرير لجنة فولكر التي أوكل أليها في عام ٢٠٠٤ مهمة التحقيق فيما وصفه بفضيحة (النفط مقابل الغذاء) أن إدارة البرنامج والإشراف عليه قد تمتا بصورة سيئة لدرجة أن نصف الشركات المتورطة وعددها (٤٥٠٠) شركة من أكثر من ٦٠ دولة معظمها روسية وفرنسية وصينية كان لها ممارسات غير مشروعة دفعت رشاوى للرئيس العراقي صدام حسين تقدر بأكثر من ١،٨ مليار دولار، واتهم التقرير هذه الشركات بدفع مبالغ إضافية ورشاوى للحكومة العراقية بغرض الحصول على عقود في البرنامج، وقال فولكر أن الفساد الذي شاع في البرنامج كان سيصبح أقل حدة لو إن إدارة مجلس الأمن الدولي كانت أكثر تنظيماً وأحكاماً في القيام بمهامها في مراقبة ما يحدث. زباني نوال ، المصدر السابق ، ص ١٢٢؛ جريدة القبس الالكترونية ، نيويورك ، ٢٩ تشرين الأول ٢٠٠٥ و تاريخ المطالعة ، ١٢ تشرين الأول ٢٠١٩،

<https://alqabas.com>.

الاقتصادي على العراق ، وذلك بعد رفض المسؤولين الأمريكيين إجراء مثل تلك المحادثات^(١).

بذلك يمكن القول إن موافقة الحكومة العراقية على برنامج النفط مقابل الغذاء بعد رفضه، محاولة كسب الرأي العام وتحسين الأوضاع المأساوية التي يعيشها الشعب العراقي، والتمهيد للتخلص من الحصار الاقتصادي المفروض عن طريق التعامل مع الدول و تصدير النفط على وفق الكمية التي سمح بها القرار ٩٨٦ والقرارات اللاحقة المتعلقة ببرنامج النفط مقابل الغذاء ،إلا إن البرنامج فشل في تحقيق ما كانت ترغب أن تصل إليه الحكومة العراقية بسبب سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية والتدخل المباشر من ممثلي الأمريكيين في لجنة العقوبات ، وظهرت الكثير من حالات الفساد والتلاعب في برامج المساعدات الإنسانية، كذلك إن نسبة الاستقطاعات من عائدات النفط كانت كبيرة، والتأخير المتعمد في وصول المساعدات ولاسيما قطع الغيار الخاصة بتطوير إنتاج العراق للنفط الأمر الذي سبب تراجع القيمة الإنتاجية للنفط العراقي، وتعليق الكثير من عقود الشراء التي عقدتها الحكومة العراقية مع الشركات.

(١) جيف سيمونز، استهداف العراق، ص ١٨٣.

الخاتمة والاستنتاجات

الخاتمة:

في ضوء دراسة دور الولايات المتحدة الأمريكية في فرض الحصار الاقتصادي على العراق من خلال مجلس الأمن الدولي ١٩٩٠-٢٠٠١ يمكن الخروج بعدد من النتائج التي تم التوصل إليها ومنها :

١. لا مجال للشك بأن العلاقات الأمريكية العراقية تدهورت بشكل كبير منذ تولي حزب البعث العربي الاشتراكي السلطة في العراق في السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨، إذ أعلنت حكومته أنها تبني سياستها الخارجية وعلاقاتها الدولية على أساس مواقف الدول من القضية الفلسطينية وهي بذلك لم تضع مصلحة العراق الوطنية في المرتبة الأولى وإنما فضلت عليها المصلحة القومية ولاسيما قضية فلسطين. إذ أدت السياسات التي تبنتها حكومة البعث العراقي إلى استعداد الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الداعمة لإسرائيل في منطقة الشرق الأوسط. وهي دول ذات إمكانيات كبيرة لم يستطع العراق في النهاية مواجهتها، مما خلق له العديد من المشكلات التي استنزفت ثرواته المتحققة من التأمين الذي أساء العلاقات مع الغرب هو الآخر.
٢. أن تبني الحكومة العراقية لسياسة عدم الانحياز وعدم الارتقاء في علاقاته مع الاتحاد السوفييتي إلى مستوى التحالف العسكري والسياسي جعله لا يحظى بحماية كاملة من السوفييت ضد الولايات المتحدة الأمريكية التي استخدمت نفوذها في مجلس الأمن لإصدار قرارات فرض الحصار الاقتصادي ولم يعارض السوفييت ذلك لان علاقاتهم بالعراق كانت علاقات صداقة وليس تحالف.

٣. بالرغم من خروج العراق منهاراً اقتصادياً بعد حرب دامت ثمان سنوات مع إيران ، إلا انه إمكانياته العسكرية شكلت من وجهة نظر الولايات المتحدة

الأمريكية خطراً على مصالحها في الشرق الأوسط ، وأخذت ترسم الإستراتيجية المناسبة لضرب تلك القوة وذلك وفق خطة رسمتها المخابرات الأمريكية لاستدراج العراق في فخ الكويت عن طريق التضليل بأنها غير معنية بمشاكل الحدود بين العراق والكويت.

٤. لم تكن السياسة التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية إزاء العراق في مجلس الأمن هي وليدة الأزمة ، وإنما مقدماتها كانت نتيجة للتوترات والأزمات التي مرت بها العلاقات العراقية الأمريكية منذ إعلان تأميم النفط وسيطرة حزب البعث على الحكم وطرد شركات النفط الأمريكية من بغداد .

٥. أدت الولايات المتحدة الأمريكية دوراً كبيراً في عدم إعطاء إي فرصة أو مجال من الوقت لحل الأزمة العراقية الكويتية بطريقة سلمية وأخذت تضغط على مجلس الأمن لإصدار قرارات فرض الحصار الشامل في كل المجالات والملزمة لكل الأعضاء في مجلس الأمن والأمم المتحدة، الأمر الذي اثر بشكل واضح على العراق لأنه كان يعتمد بصورة كبيرة على وارداته النفطية.

٦. لم يكن لمجلس الأمن الدولي موقفاً حازماً وسريعاً تجاه الأزمات الدولية قبل حرب الخليج الثانية ، وهذا الأمر يفسر لنا الدور الكبير للولايات المتحدة الأمريكية مستغلة نفوذها وقوتها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وترعّمها العالم في تسيير مجلس الأمن الدولي وفق منظورها السياسي بالرغم من التناقضات الموجودة بين أهداف الولايات المتحدة ومجلس الأمن الدولي إلا أنها أرادت جعل الأخير كغطاء قانوني لتحركها تجاه العراق .

٧. تعتبر عقوبات مجلس الأمن الدولي على العراق من أكثر العقوبات تشديداً وتطبيقاً، إذا اتخذ مجلس الأمن عدد كبير من القرارات وشكل لجان للتفتيش والمتابعة لمراقبة الحكومة العراقية ، وتشكيل تحالف دولي عسكري ، وأسطول

بحري بالتعاون مع عشرات الدول وبقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لتطبيق الحصار الاقتصادي على العراق.

٨. لعبت الإدارة الأمريكية دوراً كبيراً في صياغة القرارات وتقديمها لمجلس الأمن، وتقديم القروض والاستثمارات للدول المؤيدة لسياستها في المجلس، فيما لم تتوان عن استخدام التهديد والقوة في معاقبة الدول المعارضة لها.

٩. لعبت لجنة التعويضات المنشأ بموجب القرار ٦٦١ دور كبير في متابعة العقوبات المفروضة على العراق على الرغم من اعتراض الأخير على تشكيها وعدّها مخالفة لميثاق الأمم المتحدة وكان لممثلي الولايات المتحدة الأمريكية فيها الدور الأكبر من خلال تسريب المعلومات قبل نقلها لمجلس الأمن الدولي.

١٠. نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في فرض سيطرتها المحكمة بتطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي ولاسيما قرار ٩٨٦ (برنامج النفط مقابل الغذاء)، حيث منعت وصول السلع والمواد الغذائية بحجة الاستخدام المزدوج للمواد، وعدم إعطاء العراق الفرصة الكاملة للاستفادة من موارد النفط.

١١. فشل كل المحاولات التي قامت بها الحكومة العراقية داخل مجلس الأمن من خلال تقديم التنازلات لبعض الأعضاء الدائمين من أجل الحصول على تأييدهم للتخلص من الحصار الاقتصادي والحد من النفوذ الأمريكي .

١٢. مما يعيب على اغلب قرارات مجلس الأمن الصادرة بحق العراق لفرص الحصار الاقتصادي بأنها قد خلت من أي سند قانوني أو إحالة لأي مادة من مواد ميثاق الأمم المتحدة، وأخضاعها للتدقيق أو توفير المعلومات الكافية قبل الإقرار، ومن ثمّ عدت مخالفات كان سببها الضغوط التي تعرض لها أعضاء

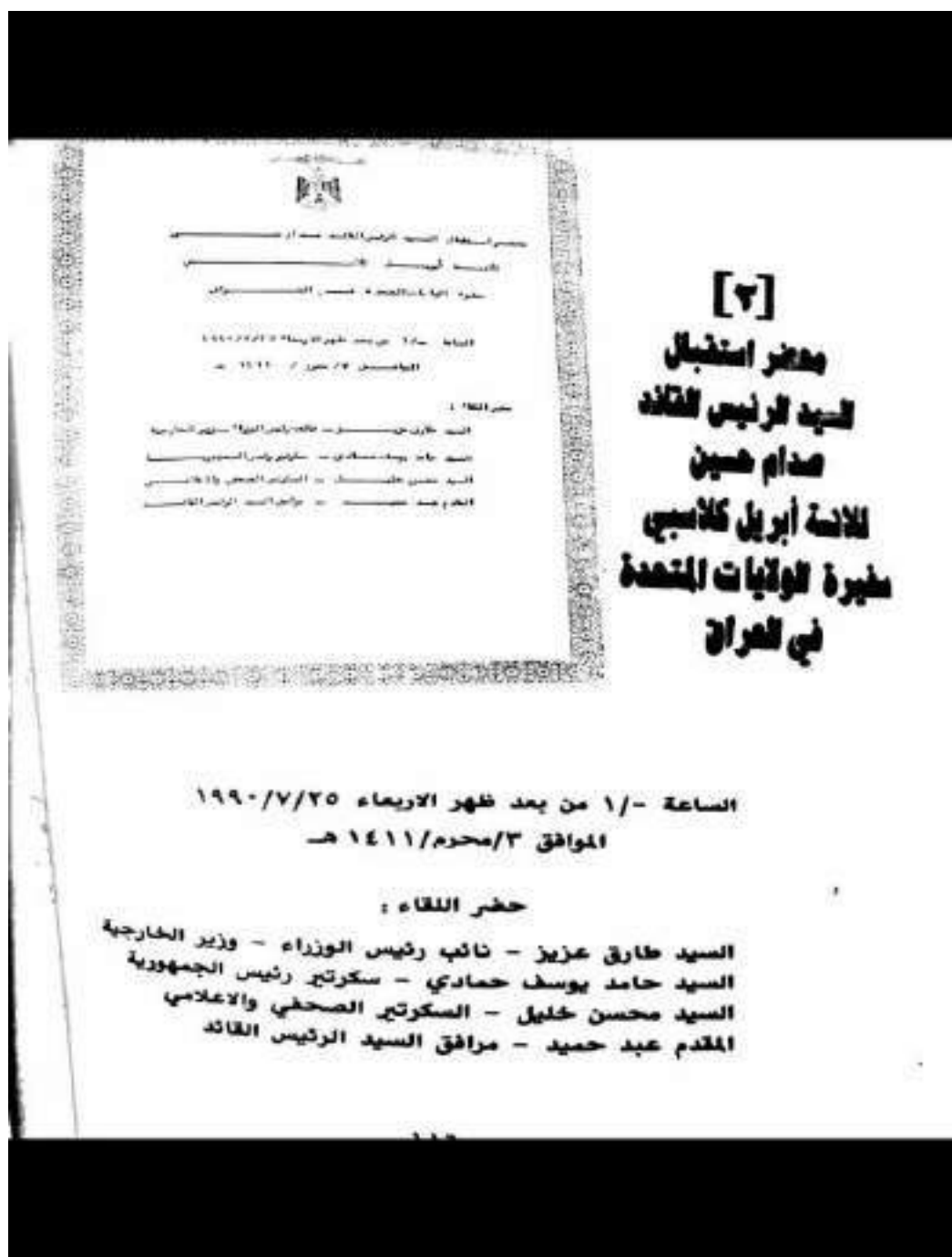
المجلس من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بهدف استنزاف موارد العراق والحد من قدرته في البناء والتعمير.

١٣. لم يحقق مجلس الأمن الدولي ما دعا إليه في اتخاذ القرارات من تحسين الوضع الإنساني في العراق ، وذلك بسبب التدخلات الواضحة من الولايات المتحدة الأمريكية متمثلة في ممثليها المشرفين على تطبيق القرارات ،حيث عمدو إلى تأخير الكثير من عقود الشراء وإلغاء القسم الأكبر من معاملات التبادل التجاري ، واستقطاع جزء من عائدات النفط للتعويضات أو لتكاليف اللجان وفق ما أقرته القرارات.

اللاحق

الملحق رقم (١)

نص مقابلة الرئيس العراقي صدام حسين للسفيرة الامريكية ابريل غلاسبي (١)



(١) مجلة أم المعارك، بغداد، العدد: ١، كانون الثاني ١٩٥٩.

بعد تبادل عبارات الترحيب الودية . قال السيد الرئيس القائد :
« إن طلبك اليوم ، لاتحدث معك حديثاً سياسياً واسعاً هو عبارة عن رسالة للرئيس

الأمريكي بوش .

« وأضاف سيادته :

« نعرفون أن علاقاتنا كانت مقطوعة مع الولايات المتحدة الى عام ١٩٨٤ ، ونعرفون الظروف
والاسباب التي أدت الى قطع العلاقة ، وقد بينا لكم أن قرار إعادة العلاقة مع الولايات المتحدة
كان له اتخذ في الواقع عام ١٩٨٠ ، وربما خلال الشهرين اللذين سبقا قيام الحرب بيننا وبين
إيران .

ولكن عندما قامت الحرب ، مع ملامساتها المروقة ، ولأننا حريصون على أن نتصرف
بالمقاييس الكبيرة بما لا يجعل المقابل يفسر الأمور الا في اطارها الصحيح ، أجلنا إعادة العلاقة
على أمل أن تنتهي الحرب .

ولأن الحرب استمرت طويلاً .. وتأكيداً لمبادئنا التي نقول أننا جهة غير منحازة ، كان لابد
أن نعيد العلاقات مع الولايات المتحدة .. فجاء التوقيت لاعادتها في عام ١٩٨٤ .

ومن الطبيعي ان نقول ، ان الولايات المتحدة ليست مثل انكلترا مثلاً ، من حيث قدم
علاقتها مع دول الشرق الاوسط العربية ومنها العراق ، وإذا أضفنا هذا ، انه لان العلاقات بين
البلدين كانت مقطوعة طيلة المدة بين اعوام ١٩٦٧ - ١٩٨٤ لابد أن نقول انه سيصعب على
الولايات المتحدة أن تلهم الكثير من الأمور في العراق كما ينبغي . وكان مؤملاً ، بالعلاقة الجديدة
التي استؤنفت ، أن تعاون بعضنا ، لكي يلهم كل منا الآخر ، لأننا نحن أيضاً كنا ومازلنا ، نجهل
الكثير من الخلفيات والأمور التي يستند اليها القرار الأمريكي .

تماسكنا مع بعضنا أثناء الحرب ، واجرينا الحوار على المستويات التي اتاحتها الفرص ،
لأن تجري العلاقة والحوار فيما بيننا ، وكان أهم مستوى في اجراء الحوار هو مستوى وزير
الخارجية .

وكنا نأمل ان تزداد مساحة التفهم المشترك ، ولأن تتسع فرص وامكانيات التعاون بما يعود
بالمنفعة على الشعبين العراقي والامريكي ، بل وعلى الامة العربية كما كنا نأمل ، وكلما وجدت
الاطراف المعنية ان هذا ممكناً .

غير أن العلاقة ، وهي حديثة عهد ، تعرضت الى بعض المنفصات والضربات وهي في حقد
سريعاً على الطريق .

أهم ضربة تعرضت لها العلاقات كانت في عام ١٩٨٦ (بعد سنتين من إعادة العلاقات) ، فيما
سمي بغضبية (إيران - غيت) وصادف في ذلك العام ، احتلال الطاو من قبل إيران .
ومن الطبيعي ان نقول أن كل علاقة ، تستطع مع قديها وتشابه المصالح ، ان تلغي ارتكاب
الخطايا التي تحصل فيها ، ولكن عندما تكون المصالح في هذه العلاقة صغيرة الحجم ، ولم
تتسع بعد ، وعندما تكون العلاقة ليست بما يكفي ، لتوجه اطرافها ، لكي تلهم بعضها
البعض ، لابد أن يترك كل خطأ في طريقها ، نوعاً من الاثر ، هو بحجم الخطأ وربما في بعض
الاحيان اكبر من حجمه ، ولكن في كل الاحوال لا يكون الاثر اقل من حجم الخطأ .
مع ذلك ، قبلنا الاعتذار الذي قدمه الرئيس الأمريكي (حول إيران - غيت) عن طريق مبعوثه
الينا . واعتبرنا ذلك يكفي عن الماضي ، وينبغي ان لانحصر في الماضي الا اذا ارتبطت به خطوات

لاحقة ، تذكر بان الخطأ الماضي ليس مجرد خطأ عابراً .
استمرت علاقاتنا هكذا ، وبدأت الهواجس تزداد بعد أن حوزنا العراق ، فخلطت الاعلام
بالسياسة ، وبدأت هواجسنا تظهر على السطح من جديد . وبدأت عذبة الاستفهام ترتسم
مستسلية ماذا تريد الولايات المتحدة عندما تكون غير مرتاحة لنتائج القتال التي حوزنا بها
أرضنا ؟
كان واضحاً لدينا بما لا يقبل الشك ، أن هناك أوساطاً في الولايات المتحدة ، ولا نقول الرئيس
الأمريكي ، لأنه ليس لدينا ما هو ملموس على هذا ، ولكن هناك أوساطاً في الولايات المتحدة يرتبط
بعضها بأوساط جمع المعلومات والخبرات أو الاستخبارات ، وبعض الأوساط في الخارجية ، ولا
استطيع أن أقول وزير الخارجية .. أقول بدا لنا أن هذه الأوساط غير مرتاحة لتحرير أرضنا ،
وبعض الأوساط مما ذكرنا تجمع معلومات تحت عنوان «من الذي يخلف صدام حسين» ؟ ثم
بدأت تجرى الاتصالات مع دول الخليج ، على أساس تخويف هذه الدول من العراق ، وتعلن
الرغبة أو توحى بها ، لكي لا تقدم دول الخليج ، أية معونة اقتصادية للعراق ، وقد لمسنا بما
لا يقبل الشك تأثير هذه النشاطات .

« وأضاف سيادته :
خرج العراق من الحرب وهو مدين للآخرين بحدود (٤٠) مليار دولار .. عدا المساعدات التي
قدمت للعراق ، والتي مارالت مسجلة عليه كديون من قبل بعض الدول العربية ، مع أنهم يعزلون
وانتم تعرفون بأنه لولا العراق ، لما بقيت هذه المبالغ وغيرها عند أصحابها ولا أصبح مستقبل
المنطقة على غير ما هو عليه .
انتم وطيركم نظمتم مشروع مارشال لكل حلفائكم بعد الحرب وكنتم خلال الحرب تقدسون
مساعداً سخية لهم ، هذه كلها كانت تقدم لهم من دافعي الضرائب الأميركيين .
ثم بدأنا نواجه بسياسة خفض أسعار النفط ، ثم بدأت أمريكا التي تتحدث عن الديمقراطية ،
تضيق ذرعاً بالرأي المقابل ، بدأت الحملة الاعلامية ، تشن على صدام حسين من مركز الاعلام
الأمريكي الرسمي ، وفي ظن الولايات المتحدة أن حال العراق مثل الحال في بولونيا أو رومانيا
جيكوسلوفاكيا .
أنزعجتنا من الحملة ، ولكن لم ننزع كثيراً ، على أمل أن نترك فرصة كافية ، عدداً من الأشهر .
ليعاین صاحب القرار الأمريكي بنفسه وليلمس ، هل ترك هذا الاعلام أثراً ما في حياة العراقيين
ما كان يراد أن يتركه من أثر أم أن الامر مختلف ؟
كان أملنا ، أنه بعد هذه الفرصة الطويلة ، سيصبح بمقدور المسؤولين الأميركيين ، أن يتخذوا
قرارات أكثر صواباً في العلاقة مع العراق .
من المسلم به أن العلاقة ، حتى وهي ترتقي الى أي مستوى من مستويات الصداقة ، لا تقترض
التطابق .. بل وأن الأميركيان يرون أنه حتى داخل القيادة الواحدة لا يفترض أن يكون هناك
تطابق في الآراء .
ولكن عندما تخفض أسعار البترول بشكل مخطط وستمعد ويدون سبب تجاري أو اقتصادي
فهذه حرب أخرى على العراق ، لأن الحرب تقتل البشر بعد أن تسبب دهمهم ، والحرب الاقتصادية
تقتل انسانية البشر بعد أن تسلبها فرصتها في الحياة الكريمة .

بمن كما تعلمون ، اعطينا انهاراً من الدم في حرب استمرت ثماني سنوات .. ولم نتنازل عن
سنة واحدة ، أي حق العراق في أن يعيش بكرامة ، وعليه ، لانقيل على الاطلاق (واذا كنا لانقبل
بدرجة معينة قبل الحرب ، هالان لانقبله بدرجة مضاعفة) أن يخل أحد بكرامة العراقيين أو
بكرامتهم في العيش حياة سعيدة ومرفهة ومزدهرة .

كلهم في العيش حياة سعيدة ومرفهة ومزدهرة ، كان وجه هذه السياسة التي تريد ان توصل الى مايدل العراق وتسلبه
الكويت والامارات ، كانت تعرفون ان علاقتنا كانت جيدة مع الامارات والكويت .
رأى الحياة السعيدة ، وانتم تعرفون ان علاقتنا كانت جيدة مع الامارات والكويت .
نريد الى هذا ، ان دولة الكويت ، ونحن مشغولون بالحرب كانت تتوسع على حساب
الكويت .

لكننا نقول ، بإمكانكم أن تعودوا الى وثيقة واحدة ، والتي
هي (خط الدوريات) وهو الخط الذي اعتمدته الجامعة العربية ، لتجعل أية قوة عسكرية في
عام ١٩٦١ بعيدة عن هذا الخط ، أي على الحافة الغربية منه .

عابوا وقالوا في الحافة الاخرى التي هي باتجاه الكويت ، وأنظروا .. اكانت توجد عليها
بئر شرطة او مزارع او منشآت نفطية والى عمق بعيد ، من هذا الخط .. أي خط الدوريات .
ان كل هذه المرافق والمنشآت ، استحدثت بتخطيط مقصود لفرض الامر الواقع على العراق .
من الطبيعي ان نقول ، انه خلال هذه المدة كانت حكومة الكويت مستقرة ، بينما الحكومة في
العراق تتغير .. وحتى بعد عام ١٩٦٨ والى عشر سنوات بعدها ، كنا نحن مشغولين بأسور
ترة .. مرة في الشمال ، واخرى في حرب ١٩٧٣ ، وغيرها من الانشغالات ، ثم جاءت بعد ذلك
حرب مع ايران التي مضى عليها الان عشر سنوات .

في تقديرنا يجب ان تفهم الولايات المتحدة بان المرشحين المتمكنين اقتصادياً ، يستطيعون ان
يتكلموا معها على ما هو مشروع من المصالح المشتركة ، فيما لا يستطيع ذلك من يجوع أو تسلب
أرضه في حياة سعيدة .

نحن لانقبل التهديد من أحد ، لذلك لاتستخدم التهديد .. لكننا نقول بوضوح ، نأمل ان
اتفهم الولايات المتحدة كثيراً ، وان يكون بيعها لكسب اصدقاء ، وليس اخافة ارقام جديدة الى
العداء .

لنا اطلعت على التصريحات الامريكية التي تتحدث عن الاصدقاء في المنطقة .. واقول ، من حق
كل جهة ان تختار اصدقاءها في المنطقة .. ومن حق كل جهة في العالم ان تختار اصدقاءها ..
نحن لانتعزها على هذا .. ولكن انتم تعرفون ، انكم لستم الذين حميتكم اصدقاءكم خلال الحرب
مع ايران .. ولنا أجزم لو ان الايرانيين اندلعوا في المنطقة ، لما استطاعت الجيوش الامريكية ان
تصلهم وتوقفهم الا باستخدام القنابل النووية .

هذه ليست نظرية استصدار لكم ، وانما مرتبطة بطبيعة الجغرافية وبطبيعة المجتمع
الامريكي ، التي تجعله لا يستطيع ان يتحمل في معركة واحدة عشرة الاف قتيل .
وانتم تعرفون ان ايران وافلتت على وقف اطلاق النار ، ليس بسبب ضرب امريكا منصة صغيرة
من منصات تحميل النفط بعد تحرير الفاو .. فهل هذه هي معاناة العراق على دوره في استقرار
المنطقة وحمايتها من طوفان لم تكن تعرف على أي شاطئ كان سيضربها ؟
ماذا يعني قول امريكا الان اننا ملتزمون بحماية اصدقاءنا بصورة فردية وجماعية ؟
انه يعني بوضوح ، انحياراً واضحة ليس الى جانب الجهة الفلانية من دون الجهة الفلانية
الاخرى ، وانما انحياراً واضح ضد العراق في هذه المرحلة .

هذا الموقف فيه تشجيع واضح للكوييت وللإمارات ، ومع التصريحات الأخرى والمناورات ، لكي
لا تحترم دولتا الإمارات والكوييت حقوق العراق .
القول لكم بوضوح .. ان حقوق العراق التي وردت في المذكرة سناخذها واحدة واحدة .. لا
لا يحصل هذا الآن .. او بعد شهر او بعد سنة .. ولكننا سنحصلها كلها ، لاننا لسنا من النوع
الذي يسكت على حقه .. وليس هناك استحقاق تاريخي او شرعية او حاجة لتستحوذ الإمارات
والكوييت على حقوقنا .. فان كانوا (محتاجين) فنحن أيضاً محتاجون .
اذن على الولايات المتحدة ان تكون منسجمة مع هذا الموضوع ، ويجب ان تظهر بوضوح انها
تريد الصداقة مع الجميع حينما يرغب الجميع بصدقتها ، وتعادي من يعاديهها .. ويجب ان
لا تعادي من يختلف معها في وجهة النظر في الصراع العربي الاسرائيلي او شؤون الحياة الأخرى .
نحن نفهم تماماً قول امريكا بانها حريصة على تدفق النفط ، ونفهم قول امريكا بانها تريد
علاقات صداقة مع دول المنطقة ، وان تتسع مساحة المصالح المشتركة في المجالات المختلفة .
ولكن لا يمكن ان نلهم محاولات تشجيع البعض لكي يلحق الضرر بالعراق .
تريد الولايات المتحدة ضمان تدفق النفط .. هذا مفهوم ومعروف .
تريد امريكا السلام في المنطقة ... وهذا هو الذي نسمعه .. هذا مفهوم .
لكن عليها ان لاتعمل بالطرق التي تقول انها لاتحبها وهي طرق الضغط واستعراض القوة
اذا استعملتم طرق الضغط والاكراه .. نحن سنعمل بطريقة الضغط واستخدام القوة .
نحن نعرف انكم قادرون على الحاق اذى بنا .. ونحن لانسخدم التهديد ضدكم .. لكن نحن نعرف
قادرين على الحاق اذى بكم .. وكل واحد يلحق اذى بقدر حجمه .
نحن لانتطيع ان نأتي اليكم في الولايات المتحدة .. ربما يصلون اليكم افراد عرب
انتم تستطيعون ان تاتوا الى العراق بطائرات وصواريخ .. نعرف هذا .. لكن لاتوصلونا الى
ستخلف بكل هذا !!!
متى ستخلف بهذا ؟
عندما نشعر انكم تريدون ان تذللونا وان تنتزعوا فرصة العراقيين في العيش بكرامة وسلام
عند ذلك الموت يكون هو الأفضل .
وعند ذلك .. لاثابه اذا وجهتم علينا مقابل الصاروخ الواحد ، مائة صاروخ ، لانه منكم
هذه ، لكرامة للانسان ولحياة ذات قيمة .
ليس من المقبول ان نطلب من شعبنا ان يذرف كل انهار الدماء طيلة 8 سنوات ، ثم نقول
الآن عليكم ان تقبل العدوانية الكويتية او الاماراتية او من الولايات المتحدة او من اسرائيل
نحن لانضع هذه الدول بمستوى واحد .. أولاً نحن متالمون ان يحصل بيننا وبين الكويت
والامارات هذا ، والحل لما حصل يتم ضمن الاطار العربي .. وبالعلاقة الثنائية المباشرة
لانضع امريكا كمدو .. ولكن نضعها حيث نرغب ان تكون اصدقاء .. وحاولنا ان نكون ، ولم
يبدون تصريحات امريكا المتكررة خاصة خلال السنة الماضية بانها لاتضعنا كمشروع صداقة .
وهي حرة في تصرفها هذا .
نحن عندما نسمى لان تصابق ، نريد مع الصداقة ، الكرامة ، الحرية ، الحق في اختيار المصير
كما نجتهد ، وخاصة الفرص التي لاتلحق اذى بطرف الصداقة .
نريد ان نتعامل بحجمنا ونعامل الآخرين بحجومهم .

أرى مصالح الآخرين ، في الوقت الذي نتعامل مع مصالحنا ، وعلى الآخرين أن يروا
 معنا في الوقت الذي يتعاملون مع مصالحهم .
 ماذا يعني استدعاء وزير الحرب الصهيوني في هذا الوقت الى امريكا ؟
 لم ماذا تعني هذه التصريحات الملتهبة التي تخرج من (اسرائيل) في الايام الثلاثة
 واليلة الاخيرة ، والحديث عن احتمالات اقتراب الحرب اكثر من السابق .
 نحن لانريد الحرب .. لاننا نعرف معناها .. ولكن لاتدفعونا الى ان نعتبرها هي الطريق
 الوحيد لضماننا لنعيش بكرامة ونعيش بقيتنا بسعادة .
 نحن نعرف ان لدى الولايات المتحدة قنابل نووية .. ولكننا مصممون على ، اما ان نعيش
 بسلامة او نذهب كلنا ! ولاعتقد ان هناك انسانا شريفاً في الكرة الارضية لايفهم هذا المعنى .
 نحن لانطلب منكم ان تحلوا مشاكلنا .. انا قلت ان مشاكلنا العربية نحلها فيما بيننا ..
 وان لاتتجمعوا بعض الناس ان يتصرفوا باكبر من حجومهم وعلى الباطل .
 الذي يصانق العراق لاطفئه يخسر .. مازال الرئيس الامريكي في تقييمي انه لم يرتكب خطأ
 تجاه العرب ، وان كان قراره بتعليق الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية قرار خاطيء .
 ولكنه قرار يبدو انه ينطوي على مجاملة ما لتيار الضغط الصهيوني ، وربما ينطوي على
 تكميد ما ليمتس التميكة الصهيونية ويعيد الكرة . نحن نأمل ان يكون استنتاجنا الاخير
 صحيحاً .. لكن سنظل نقول انه قرار خاطيء .
 تجمعون الملتصق بعشرات المناوين والمفردات في الاقتصاد وفي السياسة وفي الاعلام وفي
 السلطة .. متى يحين الوقت لتجاملوا بمد كل ثلاثة عناوين للملتصق بعنوان واحد للعرب ؟ !
 وتجد الانسانية فرصتها الحقيقية في القرار الامريكي العادل ، بحيث يوازن في الحقوق
 الانسانية لـ (٣٠٠) مليون انسان مع (٣) ملايين يهودي ؟
 ان نحن راغبين في الصداقة من غير ان نركض وراءها .. نقوم بواجبنا .. نرفض الايذاء من
 أية جهة جاءت .. واذا حصل اصرار على ايذاتنا سنقاومه .. وهذا حق انساني ، سواء جاء
 الايذاء من امريكا او الامارات او الكويت او اسرائيل .
 طبعاً لاطبع هذه الدول على مستوى واحد . اسرائيل تلتصق ارض العرب .
 امريكا تساندها .
 لكن الامارات والكويت لاتساعدانها ، وهم عرب في كل الاحوال ، اما عندما يصرون على
 الصفاء العراقي ، فهم يساعدون الاعداء .. عند ذلك من حق العراق ان يدافع عن نفسه .
 في عام ١٩٧٤ ، التقيت مع ابن الملا مصطفى البارزاني في هذا المكان الذي تجلسن عليه ..
 وكان اسمه اندريس .
 جامعي يطلب تاجيل تطبيق الحكم الذاتي في كردستان العراق كما اتفق عليه في بيان
 ١١ آذار لسنة ١٩٧٠ . فقلت له ، لدينا اصرار على ان نلتزم بتمهيداتنا وعليك كذلك الالتزام
 بتمهيدكم .. وعندما رأيت ان هناك نوايا شر من البارزاني ، قلت له سلم لي على ابيك وانقل له ان
 صدام حسين يقول مايلي ، وحدته عن توازن القوى بالارقام والمعطيات مثلما تحدثت مع
 البارزاني في رسالتي المفتوحة اليهم اثناء الحرب .. وخرجت من الحديث حول هذه الامور
 بنتيجة ايجابية له بالقول ، انه اذا حصل قتال عسكري سننتصر .. وقلت له اتعرف لماذا ؟ لكل
 هذه الاسباب التي ذكرتها زائفاً سبب سياسي .. انتم تتمدون على خلافاتنا مع ايران (الشاه) ..

وايران مستندة في خلافها مع العراق على اطماعها بالحصول على نصف شط العرب . فان كان الاختيار ان نحافظ على العراق كله ومعها شط العرب وتكون بحجر فسوف لن نتنازل عن شط العرب .. واذا وضعنا في زاوية اما نصف شط العرب او كل العراق ، فاننا سنعطى نصف شط العرب لنحافظ على العراق كما نتمنى له .
 نأمل ان لا تنظموا الامور لتذكروا بهذه الحكمة في علاقتنا مع ايران .. لكن بعد هذا اعطينا نصف شط العرب والبارزاني مات ودخل خارج العراق وخسر معركته .
 وقال سيادته موجهاً الكلام الى السفيرة الاميركية :
 فنأمل ان لا تدفع الى هذا .
 ان كل الذي يعمل الملائمة بيننا وبين ايران الان هو شط العرب . فعندما ترى اننا امام ان يعيش العراق بعز وكرامة او شط العرب ، سنقف لنناقش على اساس الحكمة التي لناها في عام ١٩٧٤ .. وعند ذلك مثلكم خسر البارزاني فرصته التاريخية ، سيخسر كثيرون فرصتهم التاريخية .
 مع تحياتي للرئيس بوش .
 وأمل ان يطلع الرئيس على هذا وان لا يتركه بيد المجموعة في وزارة الخارجية ، واستنتج من هذه المجموعة وزير الخارجية وكيلي ، لاني رأيت وعقليته وتبادلت الحديث معه .
 قالت السفيرة الاميركية :
 اشكركم سيادة الرئيس .. من دواعي السعادة الكبيرة لدبلوماسي ، ان يلتقي ويتحدث مباشرة الى الرئيس .. وانا افهم بوضوح الرسالة التي تحدثتم بها .. وانتم تحدثون سيادة الرئيس ، درسنا في المدرسة درس التاريخ .. كانوا يعلموننا ان نقول الحرية او الموت . واعتقد انكم تعلمون جيداً اننا كشعب لنا تجربتنا ضد المستعمر .
 سيادة الرئيس .. ذكرتم اشياء كثيرة خلال هذا اللقاء .. ليس بوسعي ان اعلق عليها نيابة عن حكومتي .. لكن بعد انكم اعلق على مسألتين :
 تحدثتم عن الصداقة واعتقد انه كان واضحاً من رسائل رئيسنا اليكم بمناسبة العيد الوطني انه يؤكد ..
 قال السيد الرئيس القائد :
 كان كريماً وتعبيره محل تقديرنا واحترامنا .
 قالت السفيرة الاميركية :
 وكما تعرفون انه وجه الادارة الاميركية بالرفض القاطع والحديث لمقترح فرض العقوبات التجارية .
 قال السيد الرئيس القائد (مبتسماً) :
 لكن لم يبق لدينا شيء نشتره من امريكا .. فقط الحنطة .. لانه كل ما نريد ان نشتره شيئاً ، يقولون هذا ممنوع .. ونخشى ان تقولوا ان الحنطة أيضاً تصلح للبارود !!
 قالت السفيرة الاميركية :
 ان لدي توجيهاً مباشراً من الرئيس شخصياً ان اعمل على توسيع وتعميق العلاقات مع العراق .
 قال السيد الرئيس القائد :

ولكن كيف ؟ نحن أيضاً لدينا هذه الرغبة ، والامور تجري من حيث النتيجة خارج الرغبة .
 من السيرة الامريكية :
 اعتقد كلما ناقشنا هذه القضايا ، يتقلص الاحتمال الذي اوردموه .. مثلاً اوردم قضية
 المال الذي نشر عن طريق وكالة الاستعلامات الامريكية .. لقد كان محزوناً فعلاً .. وقدمت
 مقالاً رسمياً حوله .
 قال السيد الرئيس القائد :
 مولفك كرم .
 من عرب .. يكتلنا ان يقول لنا المعنى ان اسف ، قد اخطات .. ونعني على الطريق .. لكن
 الاعلام بشكل عام استمر . وعلية بقصص مع الاسف ، لو انها موجودة لانسبب الزعل .. لذلك
 فلم من استمرار هذا النهج ان هناك اصرار .
 ومن السيرة الامريكية :
 ان رأيت برنامج ايان سوير في محطة A. B. C .. الذي جري في هذا البرنامج امر رخيص
 وبع عائل ، وهو صورة حقيقية لما يجري في الاعلام الامريكي حتي لسياسيين امريكيين .. هذه
 هي طريقة الاعلام التي يعمل بها الاعلام الغربي .
 ان سريرة انكم تنضمون الى الدبلوماسيين لمواجهة هذا الاعلام .. لان ظهوركم في الاعلام
 شئ وولمة خمس دقائق ، يساعدنا على ان نجعل الشعب الامريكي يفهم العراق .. وهذا شئ
 نريد من الفهم المشترك . ولكن لو كان بإمكان الرئيس الامريكي ان يسيطر على الاعلام ، لكان
 الله لوظيفته اسهل .
 سياسة الرئيس .. لا اريد ان اقول ان الرئيس بوش يريد علاقة افضل واكثر عمقاً مع العراق
 لاسب ، بل يريد ان يكون للعراق اسهاماً تاريخياً في السلام والازدهار في الشرق الاوسط .
 ان الرئيس بوش ذكي ، ولن يعلن اي حرب اقتصادية على العراق .
 انتم محقون .. صحيح الذي اوردموه من اننا لا نريد اسعاراً عالية للنفط .. لكن اسالكم ان
 تكتفوا احتمال الرغبة في ان تكون اسعار النفط مرتفعة جداً .
 قال السيد الرئيس القائد :
 نحن لا نريد اسعاراً عالية جداً للنفط .. وسأذكر لك انه في عام ١٩٧٤ اصليت افكار مقال
 كتبه السيد طارق عزيز مضمونه انتقاد شديد لارتفاع اسعار النفط .. وكان اول مقال يظهر من
 عربي بهذا الاتجاه .
 قال السيد طارق عزيز :
 وسياستنا في منظمة الاوبك ضد القفزات في الاسعار .
 قال السيد الرئيس القائد :
 غير ان السعر (٢٥) دولار .. ليس عالياً .
 قالت السيرة الامريكية :
 عندنا كثيرون من الامريكان ممن يطمنون ان يرتفع السعر الى اكثر من (٢٥) دولار ، لانهم من
 ولايات تنتج النفط .
 قال السيد الرئيس القائد :

كان قد وصل السعر في هذه المرحلة الى (١٢) دولار .. فعندما تنخفض من ميزانية العراق المتواضعة ٦ - ٧ مليار .. فان هذا تيسير ..

« قالت السلطة الاميركية : وعشت سنين هنا وانا اعجب بجهودكم غير الاعتيادية من اجل اعتقد اننا انهم هذا .. وعلقت سنين هنا وانا اعجب بجهودكم غير الاعتيادية من اجل اعادة البناء .. والمهم ان هذا البناء يحتاج الى اموال .. وهذا نفهمه . ولدينا رأينا في هذا الموضوع .. وهو ان نتاح لكم الفرصة لاعادة البناء ، ولكن الذي لا يتوفر لدينا رأى حوله هو العلاقات العربية - العربية ، مثل علاقاتكم الحدودية مع الكويت .

انا خدمت في اواخر الستينات في سفارة امريكا بالكويت . وكانت التوجيهات لنا في تلك الفترة ان لا علاقة لكم بهذه القضية ولا علاقة لأمريكا بهذه القضية . وقد وجه جيمس بيكر متحدثنا الرسمي ان يعيد التأكيد على هذا التوجيه .. ونتمنى ان تتمكنوا من حل هذه المشكلة وبأية طريقة مناسبة ، عن طريق القنصلي او الرئيس مبارك .. كل ما نأمل ان يجري حل هذه الامور بسرعة . ومع كل هذا هل اطلب منكم ان تنظروا في كيف يبدو هذا الامر بالنسبة لنا . ان تخميني بعد (٢٥) سنة خدمة في المنطقة ، هو ان تلقى اهدافكم الدعم القوي من اطوائكم العرب .. انا اتحدث الان عن النفط .

ولكن انتم سيادة الرئيس فالتكلم بحق حرية اليمه مرعبة ونحن بصراحة لا يمكن ان نرى انكم قد نشرتم قطعات كبيرة في الجنوب .

بالشكل الاعتيادي هذا ليس من شأننا .. ولكن عندما نرى ان هذا الشيء يحصل في سياق الكلمة التي القيتوها في ذكرى الثورة ، ثم نقرأ ونطلع على التفاصيل في رسائلي ونقد الخارجية ، ومن ثم نطلع على وجهة النظر العراقية ، من ان اجراءات الامارات والكويت هي من حيث التحليل النهائي لها موازية لعدوان عسكري على العراق ، يبدو ان من المعقول لي على الأقل ، ان اقلق ، ولهذا السبب تلقيت توجيهات بان اتوجه بالسؤال بروح الصداقة وليس بروح المواجهة ، عن نواياكم ..

هذا هو الوصف البسيط للقلق الذي ينتاب حكومتني .. انا لا اقصد ان الوضع هو وضع بسيط .. انما قلنا هو قلق بسيط .

« قال السيد الرئيس القائد : لانطلب من احد ان لا يهتم بالسلام .. او ان لا يقلق عندما يرى السلام يتكرر .. هذا شعور انساني صميم .. نحن نشعر به ، وانتم كدولة عظمى امر طبيعي ان تقلقوا ، لكن الذي نقصه نقصه ان لا يميز عن هذا القلق بطريقة تشعر المعتدي ان هناك من يعاونه على العدوان . هذا هو الذي نريد ان نتوصل الى حل ينصفنا ولا يأخذ من حقوق الآخرين .. لكن في الوقت نفسه اطماننا والى ذلك الارملة التي استشهد زوجها في الحرب ، والى ذلك الايتام الذين فقدوا آباءهم ثم نحن بلد من حلقنا ان نؤثر ، وطالما ضاعت علينا فرص ... وعلى الآخرين ان يقدروا دور العراق في حمايتهم وحتى هذا العراقي (يقصد السيد الرئيس القائد .. المترجم) اصبح في شغل

سبب .. هذا شعور كل عراقي .. نحن لانريد ان نعتدي ، لكن لانقبل ان يعتدي علينا . ارسلنا لهم مبعوثين ورسائل خطية ، وحاولنا معهم بكل الطرق .. تمنينا على خادم الحرمين الملك فهد ان يقد اجتماعاً رباعياً على مستوى القمة ، فاقترح ان يكون على مستوى وزراء النفط .. والقطر ، وانعقد اجتماع وزراء النفط في جدة كما تعرفون .. وتوصلوا الى اتفاق لايمثل الذي يفترض ان يكون ، لكن وافقنا عليه .

بعد الاجتماع بيومين فقط ، صرح وزير النفط الكويتي بما يخالف الاتفاق .

كذلك طرحنا الموضوع اثناء قمة بغداد .. فبعد انجاز جدول اعمال القمة ، قلت للملك والرؤساء العرب ، ان بعض الاشقاء يشنون علينا حرباً اقتصادية ، وان الحروب ليست كلها تستخدم الاسلحة .. هذا النوع من الحرب نعتبره بمستوى العمل العسكري ضدنا .. لانه اذا هبطت طائرة جيشنا من الممكن عندما تعاود ايران الحرب ، ان تحقق اهدافاً لم نحققها في الماضي ، واذا هبط مستوى برنامجنا الدفاعي قد يشجع هذا اسرائيل لان تعتدي علينا . وقتل هذا امام الملوك والرؤساء العرب .. فقط لم أشر بالاسم الى الكويت والامارات لانهم كانوا ضيوفاً .

ثم انا كنت قد ارسلت لهم مبعوثين قبل هذا لكي اذكرهم بان القتال الذي قمنا به يتضمن دفاعاً عنكم ، فلا يجوز ان تفتي المساعدات التي قدمت لنا بصيغة قروض .. قمنا باكثر مما تقوم به الولايات المتحدة تجاه من يعتدي على حقوقها . وتحدثت بالموضوع مع الدول العربية الاخرى .. حكيت للاح الملك فهد عدة مرات عن طريق المبعوثين وبالهاتف .

وحكيت مع الاخ الملك حسين .. ومع الشيخ زايد بعد انتهاء اعمال القمة ، والى ان اوصلته الى الطائرة وهو يقادر الوصول الى الامارات .. وقال لي ، فقط انتظري الى ان اصل الامارات . ولكن بعد وصوله ظهرت تصريحات في غاية السوء ، ليس منه ، وانما من وزير النفط .

كذلك بعد اتفاق جدة ، وصلتنا اخبار ، انهم يتحدثون عن ان مدة الاتفاق شهرين ، وبعدها يتصلون من الاتفاق .

ان قولوا لنا ، لو ان الرئيس الامريكي وضع في مثل هذا الموقف ماذا يفعل ؟

انا قلت ان من اصعب الامور علي ان اتحدث علناً .. ولكن لابد ان نقول للعراقيين الذي يجنون نقماً في ارضهم من هو المسؤول عن ذلك .

• قالت السفيرة الامريكية :

قضيت اربع سنوات جميلة في مصر .

• قال السيد الرئيس القائد :

مصر شعب كريم .. طيب .. عريق . يفترض ان اهل النفط يساعدون شعب مصر .. لكن مع الاسف يمشهم بخلاء الى الحد الذي لا يصدق .. ومن المؤلم ان بعضهم غير محبوب عند العرب بسبب فعلهم .

• قالت السفيرة الامريكية :

سيادة الرئيس .. يسمدنا ويكون من دواعي اهتمامنا اذا اعطيتكمونا تقيماً للجهود التي يبذلها شعوبكم العرب ، واذا كان هناك اي شجاج ؟

• قال السيد الرئيس القائد :
في هذا الموضوع .. خلاص .. اتفقنا مع الاخ الرئيس مبارك ، ان يلتقي رئيس وزراء الكويت
مع نائب رئيس مجلس قيادة الثورة من عندنا في السعودية .. لان السعودية كانت البادرة في
الاتصال معنا .. وجاءت جهود الاخ الرئيس مبارك تصب في الاتجاه نفسه .. وكان الان معي على
الهاتف .. وقال ان الكويتيين موافقون .
• قالت السفيرة الامريكية :

مبروك .

• قال السيد الرئيس القائد :
سيمتدون في السعودية اجتماعاً بروتوكولياً .. ثم ينتقل الاجتماع الى بغداد ، ليجتو
اسرهم بعمق بين الكويتيين والعراقيين مباشرة .. ونأمل ان نصل الى نتيجة ..
ونأمل ان النظرة البعيدة والمصلحة الحقيقية تتطلب على اليخل الكويتي .
• قالت السفيرة الامريكية :

هل ممكن ان اسالكم متى تتوقعون ان ياتي الشيخ سعد الى بغداد .

• قال السيد الرئيس القائد :
يفترض السبت او الاثنين بالكثير كما قال لي الاخ الرئيس مبارك .. وقد قلت للاخ مبارك
الاتفاق ان يكون في بغداد السبت او الاحد .. لكن تعرفون ان الاخ مبارك (يمون علينا) .
• قالت السفيرة الامريكية :

هذه اخبار سعيدة .. وانا اهتلكم .

• قال السيد الرئيس القائد :
قال لي الاخ مبارك ان الكويتيين خائفون ويقولون يوجد عسكر على بعد عشرين كيلو متراً من
خط الجامعة العربية . فقلت له بغض النظر عما يوجد سواء اكان الموجود شرطة او جيش وله
عدد الموجود وماذا يفعل ، طمان الكويتيين .. ونحن من جانبنا لن يحصل اي شيء الى ان نلقى
مهمم .. وعندما نلتقي ونرى ان هنالك أمل ، لن يحصل شيء .. وعندما نتميز عن ايجاد مخرج
قاصر طبيعي ان لايقبل العراق ان يموت .. ومع ذلك الحكمة هي فوق كل شيء آخر .
فالان الان عندك اخبار جيدة .

• قال السيد طارق عزيز :

هذه اخبار سبق صحفي .

• قالت السفيرة الامريكية :

كنت قد خططت لاسافر الى الولايات المتحدة يوم الاثنين القادم .. وامل ان التقي الاسر
المقبل في واشنطن بالرئيس بوش .. لكن بسبب الصعوبات التي بدأنا نواجهها فكرت بتأجيل
السفر .. اما الان فاني ساسافر يوم الاثنين .
• وفي ختام اللقاء تبودلت التحيات والتعنيات الودية .



ملحق رقم (٢)

الممثلون ونواب الممثلين والممثلون المناوبون بالنيابة المعتمدون لدى مجلس الأمن
الدولي عن الولايات المتحدة الأمريكية للمدة ١٩٩١-٢٠٠٠^(١)

المدة	الممثلون ونواب الممثلين والممثلون المناوبون بالنيابة
١٦ حزيران ١٩٩١-١٥ حزيران ١٩٩٢	جورج بوش (الرئيس) جيمس بيكر (وزير الخارجية) ، توماس. بيكرينغ ، أدوارد جي . بركينس ، الكسندر ف . واكسون ، جورج إي . موسي ، روبرت ت . غراي ، روبرت روزنستوك
١٦ حزيران ١٩٩٢ - ١٥ حزيران ١٩٩٣	الممثلان : ادوارد ج . بيكينز مادلين كوريل اولبرايت نائب الممثل : الكسندر ف . واطسون ادواردو س . ووكر . الابن كارل ف . ايندر فورث ايرفن هيكس الممثلون المناوبون: روبرت ت . غري الابن روبرت ب . روز ينستوك الآنسة كارولين ل . ويلسون جون س . بوردمان
١٦ حزيران ١٩٩٣ - ١٥ حزيران ١٩٩٤	الممثل : السيدة مادلين كوريل اولبرايت نواب الممثل : ادوارد س . ووكر . الابن ادوارد و . غنم الابن

(١) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية الصادرة عن مجلس الأمن الدولي ،

كارل . ايندر فورث الممثلون المناوبون : روبرت ت . غيري الابن روبرت ب . روز ينستوك السيدة كارولين ل . ويلسون جون س . بوردمان	
Representative; Ms. Madeleine Korbelt Albright Deputy representative;. Edward S. Walker. Jr Edward W . Gnehm, Jr. Karl F . Inderfurth Alternate representative; Cameron R. Hume William B .Wood Robert T. Grey, Jr Robert B. Rosenstock Carolyn L. Willson John S. Boadrman David Birenbaum	١٦ حزيران ١٩٩٤ – ١٥ حزيران ١٩٩٥
الممثلة : السيدة مادلين كوريل اولبرايت نائب الممثلة : ادوارد و . غنيم ، الابن كارل ف . إندر فورث الممثلون المناوبون : روبرت . ب روز ينستول كاميرون ر . هيوم ويليام ب . وود السيدة كارولين ل . و . ويلسون توماس كنتريمان	١٦ حزيران ١٩٩٥-١٥ حزيران ١٩٩٦
الممثلان : السيدة مادلين كوريل اولبرايت وليام بلين ريتشاردسون	١٦ حزيران ١٩٩٦ – ١٥ حزيران ١٩٩٧

نائباً الممثلين : ادوارد و . غنم الابن كارل ف . اندرفورث الممثلون المناوبون : روبرت ب . روزينستول كاميرون ر . هيوم ويليام ب . وود السيدة كارولين ل . ويلسون	
الممثل : وليام بلين ريتشاردسون نواب الممثل : إدوارد و . غنيم و الابن كارل ف . إندر فورث ألبرت بيتر بيرلي السيدة ناسي سودر بيرغ الممثلون المناوبون : روبرت ب . روز ينستول كاميرون ر . هيوم ويليام ب . وود السيدة كارولالين ل . ويلسون هيوارد ستوفر جون هيرش	١٦ حزيران ١٩٩٧ - ١٦ حزيران ١٩٩٨
الممثلان : وليم بلين ريتشاردسن أ . بيتر بيرلي نائباً الممثلين : الآنسة ناسي سودربرغ ريتشارد سكلار الممثلون المناوبون : روبرت ب . روزنستوك وليم ب . وود مارك ك . منتون الآنسة كارولين ل . ويلسون	١٦ حزيران ١٩٩٨ - ١٥ حزيران ١٩٩٩

هوارد ستوفر	
ألبرت غور (نائب الرئيس) مادلين اولبرايت (وزيرة الخارجية) الممثلان : ريتشارد س . هولبروك أ . بيتر بيرلي نائباً الممثلين : جيمس ب . كانينغهام دونالد س . هايز الممثلون المناوبون :الآنسة نانسي سوديرغ ريتشارد سكلار روبرت ب . روزنستوك مارك ك . منتون الآنسة كارلين ل . ويلسون هوارد ستوفر	١٦ حزيران ١٩٩٩-١٥ حزيران ٢٠٠٠

ملحق رقم (٣)

نص القرار ٦٦٥ (١٩٩٠)^(١)

القرار ٦٦٥ (١٩٩٠) المؤرخ في
٢٥ آب/أغسطس ١٩٩٠

من مجلس الأمن ،

إذ يشير إلى قراراته ٦٦٠ (١٩٩٠)
المؤرخ في ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠ و ٦٦١
(١٩٩٠) المؤرخ في ٦ آب/أغسطس ١٩٩٠
و ٦٦٣ (١٩٩٠) المؤرخ في ٩ آب/أغسطس
١٩٩٠ و ٦٦٤ (١٩٩٠) المؤرخ في ١٨ آب/
أغسطس ١٩٩٠ وإذ يطالب بتحقيقها التام
والفوري ،

١٣٦٧د(٩١)

٢٥

(١) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ،القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٦٥ المؤرخ في ٢٥ آب ١٩٩٠ .S/RES/665(1990).

وقد قرر ، في قراره ٦٦١ (١٩٩٠) ،
أن يفرخ الجزاءات الاقتصادية بموجب
الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ،

وتتميمها منه على إنهاء احتلال
العراق للكويت ، وهو ما يفرخ للخطر
وجود دولة من الدول الأعضاء ، وعلى
استعادة السلطة الشرعية للكويت
وسيادةها واستقلالها ولامتها
الإقليمية ، مما يتطلب التنفيذ العاجل
للقارات السالفة الذكر ،

وإن يحجب ما تعرض له الأبرياء من
خسائر في الأرواح بسبب الفزو العراقي
للكويت ، وتتميمها منه على منع المزيد
من هذه الخسائر ،

وإن يحجب جزءه الشديد استمرار
العراق في رفضه الامتثال للقرارات
٦٦٠ (١٩٩٠) و ٦٦١ (١٩٩٠) و ٦٦٢ (١٩٩٠)
و ٦٦٤ (١٩٩٠) ، وخصوصا تصرفات الحكومة
العراقية التي تستخدم السفن الرافعة
للعلم العراقي لتصدير النفط ،

١ - يطلب إلى تلك الدول الأعضاء
التي تتعاون مع حكومة الكويت والتي
تقوم بوزع قوات بحرية في المنطقة أن
تتخذ من التدابير ما يتناسب مع الظروف
المحددة وحسب ما تقتضيه الضرورة في
إطار سلطة مجلس الأمن ، لإيقاف جميع
عمليات الشحن البحري القادمة والخارجة
بغية تفتيش حمولاتها ووجهاتها والتحقق

-٦٠-

منها ولضمان الإنفاذ العارم للأحكام المتعلقة بهذا الشأن والتي يتم عليها القرار ٦٦٦ (١٩٩٠) ،

٥ - يقرر أن يبقى هذه الحالة قيد نظره المخطط .

اتخذ في الجلسة ٢٩٢٨
بالحلقة ١٢ من
مقاسيل لا شـيـء ،
وامتداع عفوون من
التصويت (كويـر)
والهين

مفسر

في الجلسة ٣٩٣٩ ، المعقودة في ١٢ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ ، قرر المجلس دعوة ممثل الكويت الى الاشتراك ، دون أن يكون له حق التصويت ، في مناقشة البند الممتون "الحالة بين العراق والكويت" .

القرار ٦٦٦ (١٩٩٠) المؤرخ في
١٢ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠

إن مجلس الأمن ،

إن يشير الى الفقرتين ٣ (ج) و ٤
من قراره ٦٦٦ (١٩٩٠) المؤرخ في ٦ آب/
أغسطس ١٩٩٠ المنطبقتين على المواء
الغذائية إلا في الظروف الإنسانية ،

وإن يطمح بأنه قد نشأ ظروف
يتعين في ظلها تزويد السكان المدنيين
في العراق أو الكويت بالمواود

٣ - يدعو الدول الاعضاء ، بناء على ذلك ، الى التعاون حسب اللزوم ، لضمان الامتثال لأحكام القرار ٦٦٦ (١٩٩٠) مع استخدام التدابير السياسية والدبلوماسية الى أقصى حد ممكن ، وفقا للفقرة ١ أعلاه ؛

٣ - يطلب من جميع الدول أن تقدم من المساعدة ما قد يلزم للدول المشار اليها في الفقرة ١ أعلاه ، وفقا لميثاق الأمم المتحدة ؛

٤ - يطلب أيضا من الدول المعنية أن تمنح أعمالها الرامية لتنفيذ فقرات هذا القرار الواردة أعلاه ، على أن تستخدم بالشكل المناسب آليات لجنة الأركان العسكرية ، وأن تقدم بعد التقاور مع الأمين العام ، تقارير عن ذلك الى مجلس الأمن وإلى لجنة مجلس الأمن المنشأة بموجب القرار ٦٦٦ (١٩٩٠) بشأن الحالة بين العراق والكويت ، بهدف تيسير رصد تنفيذ ذلك القرار ؛

ملحق رقم (٤)

نص القرار ٦٧٨ (١٩٩٠)^(١)

-٧٦-

المتحدة تجاه سيادة السلم والأمن
الدوليين وحفظهما ،

وتتبعها منه على تأمين الامتثال
التام لقراراته ،

وإن يتصرف بموجب الفعل السابع من
الميثاق ،

١ - يطالب بأن يمتلك العراق
امتثالاً شاملاً للقرار ٦٦٠ (١٩٩٠) وجميع
القرارات اللاحقة ذات الصلة ويقرر ، في
الموعد الذي يتبع فيه بقراراته ، أن
يعطي العراق فرصة أخيرة ، كلفتة تكم
من حسن النية ، للقيام بذلك ،

٢ - يُلحظ أن الدول الأعضاء
المتعاونة مع حكومة الكويت ، ما لم
يخضع العراق في ١٥ كانون الثاني/
يناير ١٩٩١ ، أو قبله ، القرارات
الصائفة الذكر تنفيذاً كاملاً ، كما هو
منصوص عليه في الفقرة ١ أعلاه ، بأن
ستتقدم جميع الوسائل اللازمة لتتبع
وتنفيذ القرار ٦٦٠ (١٩٩٠) وجميع
القرارات اللاحقة ذات الصلة وإعادة
السلم والأمن الدوليين إلى طبيعتها في
المنطقة ،

٣ - يطالب من جميع الدول أن
تقدم الدعم المناسب لإجراءات التي
تتخذ عملاً بالفقرة ٢ أعلاه ،

القرار ٦٧٨ (١٩٩٠) المؤرخ في
٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠

إن مجلس الأمن ،

إذ يشير إلى ، ويؤكد تأكيداً
قراراته ٦٦٠ (١٩٩٠) المؤرخ في ٢ آب/
أغسطس ١٩٩٠ ، و ٦٦١ (١٩٩٠) المؤرخ في
٦ آب/أغسطس ١٩٩٠ ، و ٦٦٢ (١٩٩٠)
المؤرخ في ٩ آب/أغسطس ١٩٩٠ ، و ٦٦٤
(١٩٩٠) المؤرخ في ١٨ آب/أغسطس ١٩٩٠ ،
و ٦٦٥ (١٩٩٠) المؤرخ في ٢٥ آب/أغسطس
١٩٩٠ ، و ٦٦٦ (١٩٩٠) المؤرخ في
١٢ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ ، و ٦٦٧ (١٩٩٠)
المؤرخ في ١٦ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ ،
و ٦٦٩ (١٩٩٠) المؤرخ في ٢٤ أيلول/
سبتمبر ١٩٩٠ ، و ٦٧٠ (١٩٩٠) المؤرخ في
٢٥ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ ، و ٦٧٤ (١٩٩٠)
المؤرخ في ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر
١٩٩٠ ، و ٦٧٧ (١٩٩٠) المؤرخ في
٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠ ،

وإن يلاحظ أن العراق ، رغم كسل
ما تبذله الأمم المتحدة من جهود ، يرفض
الوفاء بالتزامه بتنفيذ القرار ٦٦٠
(١٩٩٠) والقرارات اللاحقة ذات الصلة
المشار إليها أعلاه ، مستكفاً بالجهود
استثنائية ماردا ،

وإن يطمح في استصداره وإجباته
ومسؤولياته المقررة بموجب ميثاق الأمم

-٧٦-

٩١١٣٦٧(٩١)

(١) الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٧٨ ، المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠، S/RES/678(1990).

-٧٧-

١ ٤ - يطلب من الدول المعنية أن
٢ توالي إبلاغ مجلس الأمن تبعاً بالتقدم
٣ المحرز فيما يتخذ من إجراءات عملا
٤ بالفقرتين ٢ و ٣ أعلاه ؛

١ ٥ - يقرر أن يبقى الحالة قيد
النظر .

٢ اتخذ في الجلسة ٢٩٦٢
٣ بالغلبية ١٢ صوتاً مقابل
٤ صوتين (كوبا واليمن) ، مع
١ امتناع عضو واحد عن
٢ التصويت (الصين) .

٢
٣ مقرر

ملحق رقم (٥)

أعضاء مجلس الأمن الدولي للمدة ١٩٩٠-٢٠٠١^(١)

١٩٩٥	١٩٩٤	١٩٩٣	١٩٩٢	١٩٩١	١٩٩٠
الأرجنتين	الأرجنتين	اسبانيا	إكوادور	إكوادور	إثيوبيا
ألمانيا	اسبانيا	باكستان	بلجيكا	بلجيكا	رومانيا
اندونيسيا	باكستان	البرازيل	الرأس الأخضر	رومانيا	زائير
ايطاليا	البرازيل	جيبوتي	زمبابوي	زائير	فنلندا
بوتسوانا	الجمهورية التشيكية	الرأس الأخضر	فنزويلا	زمبابوي	كندا
الجمهورية التشيكية	جيبوتي	فنزويلا	المغرب	كوبا	كوبا
رواندا	رواندا	المغرب	النمسا	كوت ديفوار	كوت ديفوار
عمان	عمان	نيوزيلندا	الهند	النمسا	كولومبيا
نيجيريا	نيجيريا	هنغاريا	هنغاريا	الهند	ماليزيا
هندوراس	نيوزيلندا	اليابان	اليابان	اليمن	اليمن

(١) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية الصادرة عن مجلس الأمن الدولي.

٢٠٠١	٢٠٠٠	١٩٩٩	١٩٩٨	١٩٩٧	١٩٩٦
اوكرانيا	الأرجنتين	الأرجنتين	البحرين	البرتغال	ألمانيا
ايرلندا	أوكرانيا	البحرين	البرازيل	بولندا	اندونيسيا
بنغلاديش	بنغلاديش	البرازيل	البرتغال	جمهورية كوريا	ايطاليا
تونس	تونس	سلوفينيا	سلوفينيا	السويد	بوتسوانا
جامايكا	جامايكا	غابون	السويد	شيلي	بولندا
سنغافورة	كندا	غامبيا	غابون	غينيا - بيساو	جمهورية كوريا
كولومبيا	مالي	كندا	غامبيا	كوستاريكا	شيلي
مالي	ماليزيا	ماليزيا	كوستاريكا	كينيا	غينيا- بيساو
موريشيوس	ناميبيا	ناميبيا	كينيا	مصر	مصر
النرويج	هولندا	هولندا	اليابان	اليابان	هندوراس

ملحق رقم (٦)

يتضمن القرار ٩٨٦ (١٩٩٥) الذي اتخذته مجلس الأمن في جلسته ٣٥١٩ المعقودة في

١٤ نيسان ١٩٩٥^(١).

S	الأمم المتحدة
Distr. GENERAL	مجلس الأمن
S/RES/986 (1995) 14 April 1995	
القرار ٩٨٦ (١٩٩٥)	
الذي اتخذته مجلس الأمن في جلسته ٣٥١٩ المعقودة في ١٤ نيسان/أبريل ١٩٩٥	
إن مجلس الأمن	
قد يشير إلى قراراته السابقة ذات الصلة،	
وإذ يستلزم الوضع في الحالة التفويضية والصحية الخطيرة للسكان العراقيين، وإزاء خطر زيادة تدهور هذه الحالة،	
واقتراعاً منه بضرورة توفير الاحتياجات الإنسانية للشعب العراقي، كإجراء مؤقت، إلى أن يفي العراق بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بما في ذلك على وجه الخصوص القرار ٦٨٧ (١٩٩١) المؤرخ ٣ نيسان/أبريل ١٩٩١، بما يسمح للمجلس بالتدخل لإجراء أية أخرى فيما يتعلق بأوجه الخطر المشار إليها في القرار ٦٦١ (١٩٩٠) المؤرخ ٦ آب/أغسطس ١٩٩٠، وذلك وفقاً لحكم تلك القرارات،	
واقتراعاً منه أيضاً بضرورة توزيع المعونة العولمية الإنسانية بشكل متصف على جميع قطاعات السكان العراقيين في جميع أنحاء البلد،	
وإذ يؤكد من جديد التزام جميع الدول الأعضاء بسيادة العراق وسلامته الإقليمية،	
وإذ يتصرف بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة،	
١ - يأذن للدول، بصرف النظر عن أحكام الفقرات ٣ (أ) و ٣ (ب) و ٤ من القرار ٦٦١ (١٩٩٠) والقرارات اللاحقة ذات الصلة، بأن تسمح باستيراد النفط والمنتجات النفطية التي يكون منشؤها العراق، بما في ذلك المعاملات المالية وغيرها من المعاملات الأساسية المتعلقة مباشرة بذلك، بما يكفي لتوفير ما لا يقل عن ٥٠٠ ألف برميل يوميًا ولتجاوز مجموعته بليوناً واحداً من دولارات الولايات المتحدة كل ٩٠ يوماً، وذلك للأغراض المبينة في هذا القرار ووفقاً بالشروط التالية:	
٩٥-10986	

(١) الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات، الحالة بين العراق والكويت، القرار ٩٨٦، المؤرخ في ١٤ نيسان ١٩٩٥.

(أ) موافقة اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠)، لضمان شفافية كل صفقة واتفاقها مع الأحكام الأخرى لهذا القرار. وذلك بعد قيام الدولة المعنية بتقديم طلب تؤيده حكومة العراق. لكل عملية معترضة إجرائها لشراء النفط والمنتجات النفطية من العراق، بما في ذلك تفاصيل سعر الشراء بالقيمة المعقولة التي يحددها السوق، ووجهة التصدير، وفتح خطاب اعتماد يسد إلى حساب الضمان الذي سيشتبه الأمين العام لأغراض هذا القرار. وكذلك تفاصيل أي معاملة مالية أو معاملة أساسية أخرى تتصل اتصالاً مباشراً بذلك.

(ب) قيام الجهة المشتريّة في الدولة المعنية بسداد المبلغ الكامل لكل صفقة لشراء النفط والمنتجات النفطية من العراق مباشرة إلى حساب الضمان الذي سيشتبه الأمين العام لأغراض هذا القرار.

٢ - يأذن لتركيا، بصرف النظر عن أحكام الفقرات ٢ (أ) و ٢ (ب) و ٤ من القرار ٦٦١ (١٩٩٠) ولأحكام الفقرة ١ أعلاه، بأن تسمح باستيراد النفط والمنتجات النفطية التي يكون منشؤها العراق، بما يكفي، بعد خصم النسبة المئوية المشار إليها في الفقرة ٨ (ج) أدناه لصالح صندوق الترميم، للوفاء برسوم التعريف الجمركية لخط الأنابيب على النحو الذي يقرر المنتشون المستقلون المشار إليهم في الفقرة ٦ أدناه، بعد التدقيق أنه معقول. وذلك لنقل النفط والمنتجات النفطية العراقية عبر خط أنابيب كركوك - يومورتليك في تركيا على النحو المذكور به في الفقرة ١ أعلاه.

٣ - يقرر أن يبدأ هناك الفترتين ١ و ٢ من هذا القرار في الساعة ٠١:٠٠ بتوقيت الساحل الشرقي للولايات المتحدة من اليوم الذي يلي قيام رئيس المجلس بإبلاغ أعضاء المجلس بأنه تلقى من الأمين العام التقرير المطلوب إليه تقديمه في الفقرة ١٣ أدناه. وأن تظل نافذتين لفترة أولية مدتها ١٨٠ يوماً، ما لم يتخذ المجلس تدابير أخرى ذات صلة فيما يتعلق بأحكام القرار ٦٦١ (١٩٩٠):

٤ - يقرر كذلك إجراء استعراض شامل لجميع جوانب تنفيذ هذا القرار بعد ٩٠ يوماً من بدء نافذ الفقرة ١ أعلاه، ومرة أخرى قبل انتهاء فترة الـ ١٨٠ يوماً الأولية. عند تلقي التقارير المشار إليها في الفترتين ١١ و ١٢ أدناه، ويعرب عن اعتزله التقييم، قبل نهاية فترة الـ ١٨٠ يوماً، بالنظر معين التأييد في تجديد أحكام هذا القرار. شريطة أن تبين التقارير المشار إليها في الفقرتين ١١ و ١٢ أدناه أن هذه الأحكام لنفذ تنفيذاً مرضياً.

٥ - يقرر كذلك أن يبدأ هناك بقية فقرات هذا القرار على الفور:

٦ - يأمر اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) برصد عمليات بيع النفط والمنتجات النفطية التي يصدرها العراق عن طريق خط أنابيب كركوك - يومورتليك من العراق إلى تركيا ومن ميناء البكر لتحميل النفط. وذلك بمساعدة منتشبين مستقلين يعينهم الأمين العام، ويقومون بإبقاء اللجنة على علم بكميات النفط والمنتجات النفطية المصدرة من العراق بعد تاريخ بدء نافذ الفقرة ١ من هذا القرار. وبالتحقق من أن سعر شراء النفط والمنتجات النفطية هو سعر معقول في ضوء الظروف السائدة في

السوق ومن أمه لأغراض الترتيبات المحددة في هذا القرار. يجري شحن التدر الأكبر من التمدد والمنتجات النفطية عبر خط أنابيب كركوك - يوسونليك. وأن الكمية المتبقية تصدر من ميناء البكر لتحميل النفط،

٧ - يطلب إلى الأمين العام إنشاء حساب ضمان لأغراض هذا القرار، وتعيين محاسبين قانونيين عامين مستقلين لمراجعة هذا الحساب، وإبلاغ حكومة العراق مطلعة لعامة على تشغيل الحساب.

٨ - يقرر أن تستخدم الأموال المودعة في حساب الضمان للوفاء بالاحتياجات الإنسانية للسكان العراقيين ولأغراض الأخرى التالية، ويطلب إلى الأمين العام استخدام الأموال الموضوعة في حساب الضمان لما يلي:

(أ) تمويل لتوفير الأدوية والتلوازم الصحية والمواد الغذائية والمواد والإمدادات اللازمة للاحتياجات العمدية الأساسية، إلى العراق. وفقا لإجراءات اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠)، وذلك على النحو المشار إليه في الفقرة ٢٠ من القرار ٦٨٧ (١٩٩١). رهنما بما يلي:

١٠- أن يكون كل تصدير للسلع بناء على طلب حكومة العراق؛

٢- أن يضمن العراق بصورة فعالة توزيع هذه السلع بشكل منصف، على أساس خطة تقدم إلى الأمين العام ويوافق عليها. وتتضمن وضعا للسلع التي يتم شراؤها؛

٣- أن يلتزم الأمين العام تأكيدا موقفا بأن السلع المصدرة المعنية قد وصلت إلى العراق؛

(ب) بالنظر إلى الظروف الاستثنائية السائدة في المحافظات الثلاث المذكورة أدناه، إكمال قيام حكومة العراق بتوزيع السلع المستوردة بموجب هذا القرار، من أجل ضمان التوزيع المنصف للمعونة الغذائية الإنسانية على جميع قطاعات السكان العراقيين في جميع أنحاء البلد، بتوفير ما يتراوح بين ١٢٠ مليون و ١٥٠ مليون دولار من دولارات الولايات المتحدة كل ٩٠ يوما لبرنامج الأمم المتحدة الإنساني المشترك بين الوكالات الذي يعمل داخل الأراضي المشمولة بالسيادة العراقية في المحافظات العراقية الشمالية الثلاث، دهوك وأربيل والسليمانية. إلا إذا بيع من التمدد والمنتجات النفطية خلال أية فترة تمتد ٩٠ يوما بما لا يصل ثمنه إلى مليون دولار، وحينئذ يجوز للأمين العام أن يوفر مبلغا أقل نسبيا لهذا الغرض؛

(ج) تحويل نفس النسبة المئوية من الأموال المودعة في حساب الضمان، التي قررها المجلس في الفقرة ٢ من قراره ٧٠٥ (١٩٩١) المؤرخ ١٥ آب، أغسطس ١٩٩١، إلى صندوق التعويضات؛

(د) الوفاء بالتكاليف التي تتحملها الأمم المتحدة فيما يتعلق بنفقات المفتشين المستقلين والمحاسبين القانونيين العاميين والأنشطة المرتبطة بتنفيذ هذا القرار؛

(هـ) الوفا* بالتكاليف الجارية لعمل اللجنة الخاصة. ريثما يتم في وقت لاحق التصديق الكامل لتكاليف تنفيذ المهام المأذون بها بموجب الجز* جيم من القرار ٦٨٧ (١٩٩١):

(و) الوفا* بأي نفقات معقولة، عدا تلك التي تسدد في العراق، والتي تقرر اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) أنها تتحمل مباشرة بتصدير العراق للنفط والمنتجات النفطية على النحو المسموح به بموجب الفقرة ١ أعلاه، أو بما يتم تصديره إلى العراق من قطع غيار ومعدات على النحو المسموح به بموجب الفقرة ٩ أدناه. وما يلزم لذلك من أنشطة بصورة مباشرة،

(ز) توفير مبلغ يصل إلى ١٠ ملايين دولار من دولارات الولايات المتحدة كل ٩٠ يوماً من الأموال المودعة في حساب الضمان لسداد المبالغ المتوقعة بموجب الفقرة ٦ من القرار ٧٧٨ (١٩٩٢) المؤرخ ٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٢.

٩ - يُذَنّ لسدول بشأن تسمح بصصرف النظر عن أحكام الفقرة ٣ (ج) من القرار ٦٦١ (١٩٩٠)، بما يلي:

(أ) أن ينصهر* إلى العراق ما يلزم من قطع غيار ومعدات أساسية للتشغيل المأذون لخط أنابيب كركوك - بومورفليك في العراق، رهنا بموافقة مسبقة من اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) على كل عقد من عقود التصدير؛

(ب) الاضطرلاع بالأنشطة التي للزم بصورة مباشرة للصادرات المأذون بها بموجب الفقرة الفرعية (أ) أعلاه، بما في ذلك المعاملات المالية المتعلقة بها؛

١٠ - يقرر أنه، لما كانت أحكام الفقرة ٤ من القرار ٦٦١ (١٩٩٠) والفقرة ١١ من القرار ٧٧٨ (١٩٩١) تحول دون إمكانية سداد تكاليف الصادرات والأنشطة المأذون بها بموجب الفقرة ٩ أعلاه من الأموال المجمدة وفقاً لتلك الأحكام، يجوز بصورة استثنائية تمويل تكلفة هذه الصادرات والأنشطة، إلى حين البدء بسداد مبالغ لحساب الضمان المنشأ لأغراض هذا القرار، وبعد موافقة اللجنة المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) على كل حالة على حدة، بواسطة خطابات اعتماد تسحب حصصاً من مبيعات النفط التي ستتم في المستقبل والتي تودع إيراداتها في حساب الضمان؛

١١ - يطلب إلى الأمين العام أن يقدم إلى المجلس كل تسعين يوماً بعد بدء نفاذ الفقرة ١ أعلاه ومرة أخرى قبل انتهاء فترة الـ ١٨٠ يوماً الأولى، تقريراً يستند فيه إلى المراقبة التي يقوم بها موظفو الأمم المتحدة في العراق، وإلى المشاورات التي تجري مع حكومة العراق، حول ما إذا كان العراق قد كفل بشكل منصف توزيع الأدوية واللوازم الصحية والمواد الغذائية والمواد والإمدادات اللازمة لتلبية احتياجات مدنية أساسية والمعمولة بموجب أحكام الفقرة ٨ (أ) أعلاه، وأن يضمن تقريره أي ملاحظات قد تكون لديه

عن كفاية الإبرامات لتلبية احتياجات العراق الإنسانية، وعن قدرة العراق على تصدير كميات من النفط والمنتجات النفطية تكفي لتوفير الصافي المشار إليه في الفقرة ١ أعلاه.

١٢ - يطلب إلى اللجنة المنشأ بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) أن تضع، بالتنسيق وثيق مع الأمين العام، ما يلزم من إجراءات عاجلة لتنفيذ الترتيبات الواردة ذكرها في الفقرات ١ و ٢ و ٦ و ٨ و ٩ و ١٠ من هذا القرار. وأن تقدم إلى المجلس، بعد تسعين يوماً من بدء تلك الفترة ١ أعلاه، ومرة أخرى قبل انتهاء فترة الـ ١٨٠ يوماً الأولى، تقريراً عن تنفيذ هذه الترتيبات.

١٣ - يطلب إلى الأمين العام أن يتخذ ما يلزم من تدابير لكفالة تنفيذ هذا القرار تنفيذاً فعالاً. وتأنى له بالدخول في أي ترتيبات أو اتفاقات لازمة لهذا الغرض، ويطلب إليه أن يقدم تقريراً إلى المجلس حال قيامه بذلك.

١٤ - يقرر أن يستثنى النفط والمنتجات النفطية الخاصان بهذا القرار، رغم أحقية العراق في ملكيتهما، من أي إجراءات قانونية وألا يخضعان لأي شكل من أشكال المصادرة أو الحجز أو التجميد، ولن تتخذ جميع الدول، كل في إطار نظامها القانوني المحلي، كل ما قد يلزم من خطوات لضمان هذه الحماية، وكفالة عدم تحويل إيرادات المبيعات عن الأغراض المحددة لها في هذا القرار.

١٥ - يؤكد أن حساب الضمان المنشأ لأغراض هذا القرار يتمتع بائتمانات الأمم المتحدة وحساباتها.

١٦ - يؤكد أن جميع من يعينهم الأمين العام من أشخاص لغرض تنفيذ هذا القرار يتمتعون بائتمانات وحسابات بوصفهم خبراء موفدين لخدمة مهام لصالح الأمم المتحدة وذلك وفقاً لأحكام اتفاقية امتيازات الأمم المتحدة وحساباتها، ويطلب من حكومة العراق أن تتيح لهم حرية الحركة الكاملة وكل ما يلزم لهم من تسهيلات لخدمة واجباتهم في تنفيذ هذا القرار.

١٧ - يؤكد أنه لا يوجد في هذا القرار ما يمس بأي حال بواجب العراق بالتقيد بدقة بجميع التزاماته المتعلقة بخدمة دينه الخارجي وسداد، وفقاً للالتزامات الدولية الملائمة.

١٨ - يؤكد أيضاً أنه ليس في هذا القرار ما ينبغي أن يفرض على أنه يشكل تعدياً على سيادة العراق وسلامته الإقليمية.

١٩ - يقرر إنشاء المسألة قيد النظر.

ملحق رقم (٧)

المراحل التي مرت بها القرار (٩٨٦) برنامج النفط مقابل الغذاء^(١)

المرحلة	من	إلى	قرار مجلس الأمن الدولي
الأولى	١٩٩٦/١٢/١٠	١٩٩٧/٦/٧	القرار ٩٨٦ / ١٩٩٥
الثانية	١٩٩٧/٦/٨	١٩٩٧/١٢/٤	القرار ١١١١ / ١٩٩٧
الثالثة	١٩٩٧/١٢/٥	١٩٩٨/٣/٢٥	القرار ١١٤٣ / ١٩٩٧
	وبدا تنفيذ المرحلة بالقرار ١١٥٣ في ١٩٩٨ / ٢ / ٢٠		
الرابعة	١٩٩٨/٣/٢٥	١٩٩٨/١١/٢٤	القرار ١١٥٨ / ١٩٩٨
الخامسة	١٩٩٨/١١/٢٥	١٩٩٩/٥/٢٤	القرار ١٢١٠ / ١٩٩٩
السادسة	١٩٩٩/٥/٢٥ إلى ١٩٩٩/١١/٢٠ بموجب القرار ١٢٤٢ / ١٩٩٩ مددت المرحلة السادسة حتى ١٩٩٩/١٢/٤ بموجب القرار ١٢٧٥ / ١٩٩٩، ثم إلى ١٩٩٩/١٢/١١ بموجب القرار ١٢٨٠ / ١٩٩٩		
السابعة	١٩٩٩/١٢/١٢	٢٠٠٠/٦/٨	القرار ١٢٨١ / ١٩٩٩
الثامنة	٢٠٠٠ / ٦ / ٩	٢٠٠٠ / ١٢ / ٥	القرار ١٣٠٢ / ٢٠٠٠
التاسعة	٢٠٠٠ / ١٢ / ٦	٢٠٠١ / ٦ / ٣	القرار ١٣٣٠ / ٢٠٠٠

(١) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على قرارات مجلس الأمن الدولي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : الوثائق الغير منشورة:

١- د . ك . و ، وكالة الأنباء العراقية،ملفة رقم ٣٦١، صفقات أسلحة ، ١٩٨٥ ، ورقة رقم ٦.

٢- د . ك . و ، وكالة الأنباء العراقية ،قسم الإخبار الخارجية -شعبة الاتصالات ، تصريح الرئيس بوش ،بتاريخ ١٤ تموز ١٩٩١.

٣- د . ك . و ، وكالة الأنباء العراقية ، قسم الإخبار الخارجية _ شعبة الاتصالات، مذكرة رئيس مجلس الأمن الدولي ، بتاريخ ٢٢ أيار ١٩٩٣.

٤- د . ك . و ، وكالة الأنباء العراقية ، قسم الإخبار الخارجية _ شعبة الاتصالات، واشنطن بوس ، بتاريخ ١٠ حزيران ١٩٩٣.

ثالثاً : الوثائق المنشورة :

أ- وثائق الأمم المتحدة ، مجلس الأمن الدولي :

١- القرارات والمقررات :

١- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات ، 1990-1991-46/INF/S/، الوثائق الرسمية : السنة الخامسة والأربعون ، ١٩٩٠، الحالة بين العراق والكويت.

٢- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، 1991-1992-47/INF/S/، الوثائق الرسمية : السنة السادسة والأربعون ، ١٩٩١، الحالة بين العراق والكويت.

٣- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات ، 1992-1993-48/SINF/، الوثائق الرسمية : السنة السابعة والأربعون، ١٩٩٢، الحالة بين العراق والكويت.

٤- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، ١٩٩٣-١٩٩٤-٤٩/INF/S، الوثائق الرسمية : السنة الثامنة والأربعون ، ١٩٩٣، الحالة بين العراق والكويت.

٥- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، ١٩٩٤-١٩٩٥-٥٠/INF S، الوثائق الرسمية : السنة التاسعة والأربعون ، ١٩٩٤، الجزء الأول ، الحالة بين العراق والكويت.

- ٦- ، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، ١٩٩٥-١٩٩٦- ٥١- S/INF ،
الوثائق الرسمية : السنة الخمسون ، ١٩٩٥، الحالة بين العراق والكويت.
 - ٧- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، ١٩٩٦-١٩٩٧- ٥٢- S/INF ،
الوثائق الرسمية : السنة الحادي الخمسون ، ١٩٩٦، الحالة بين العراق والكويت.
 - ٨- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، ١٩٩٧-١٩٩٨- ٥٣- S/INF ،
الوثائق الرسمية : السنة الثانية و الخمسون ، ١٩٩٧، الحالة بين العراق والكويت.
 - ٩- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، ١٩٩٨- ٥٤- S/INF ، الوثائق
الرسمية : السنة الثالثة و الخمسون ، ١٩٩٨، الحالة بين العراق والكويت.
 - ١٠- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، ١٩٩٩- ٥٥- S/INF ، الوثائق
الرسمية : السنة الرابعة و الخمسون ، ١٩٩٩، الحالة بين العراق والكويت.
 - ١١- اتخذ القرار بالجلسة رقم (٤١٥٢) بالإجماع، احتوى على مقدمة و (١٩) فقرة ،الأمم
المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات والمقررات، ٢٠٠٠- ٥٦- S/INF ، الوثائق الرسمية
: السنة الخامسة و الخمسون ، ٢٠٠٠، الحالة بين العراق والكويت.
- ٢-القرارات :
- ١- الأمم المتحدة ،مجلس الأمن ،القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٦٠
،المؤرخ في ٢ آب ١٩٩٠،(1990)/S/RES/660./
 - ٢- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ،القرارات،الحالة بين العراق والكويت ،القرار ٦٦١، المؤرخ
في ٦ آب ١٩٩٠،(1990)/S/RES/661./
 - ٣- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ،القرارات، الحالة بين العراق والكويت ،القرار ٦٦٤، المؤرخ
في ١٨ آب ١٩٩٠،(1990)/S/RES/664./
 - ٤- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ،القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٦٥
المؤرخ في ٢٥ آب ١٩٩٠،(1990)/S/RES/665./
 - ٥- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ،القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٦٦ ،
المؤرخ في ١٣ أيلول ١٩٩٠،(1990)/S/RES/666./
 - ٦- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ،القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٩٩ ،
المؤرخ في ١٧ حزيران ١٩٩١،(1991)/S/RES/699./

- ٧- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ،القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٧٠ ،
المؤرخ في ٢٥ أيلول ١٩٩٠،./S/RES/670(1990).
- ٨- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ،القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٧٤ ،
المؤرخ في ٢٩ تشرين الأول ١٩٩٠،./S/RES/674(1990).
- ٩- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ،القرارات،الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٧٨ ،
المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠،./S/RES/678(1990).
- ١٠- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ،القرارات، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٨٦ ،
المؤرخ في ٢ آذار ١٩٩١،./S/RES/686(1991).
- ١١- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ،القرارات ،الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٨٧ ،
المؤرخ في ٣ نيسان ١٩٩١،./S/RES/687(1991).
- ١٢- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ،القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٦٩٢ ،
المؤرخ في ٢٠ ايار ١٩٩١،./S/RES/692(1991).
- ١٣- الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات، الحالة في العراق، القرار ٦٩٩، المؤرخ في ١٧
حزيران ١٩٩١،./S/RES/699(1991).
- ١٤- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ،القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٧٠٥ ،
المؤرخ في ١٥ آب ١٩٩١،./S/RES/705(1991).
- ١٥- الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات، الحالة بين العراق والكويت، القرار ٧٠٦ ،
المؤرخ في ١٥ آب ١٩٩١،./S/RES706(1991).
- ١٦- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ،القرارات ،الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٧١٢ ،
المؤرخ في ١٩ أيلول ١٩٩١،./S/RES712(1991).
- ١٧- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ،القرارات ،الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٧٧٨ ،
المؤرخ في ٢ تشرين الأول ١٩٩٢،./S/RES/778(1992).
- ١٨- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ،القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٨٠٦ ،
المؤرخ في ٥ شباط ١٩٩٣،./S/RES/806(1993).
- ١٩- الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرارات، الحالة بين العراق والكويت، القرار ٩٤٩ ،
المؤرخ في ٥١ تشرين الأول ١٩٩٤،./S/RES/949(1994).

- ٢٠- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ٩٨٦ ، المؤرخ في ١٤ نيسان ١٩٩٥ ، S/RES/986(1995).
- ٢١- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٠٥١ ، المؤرخ في ٢٧ آذار ١٩٩٦ ، S/RES/1051(1996).
- ٢٢- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١١١١ ، المؤرخ في ٤ حزيران ١٩٩٧ ، S/RES/1111(1997).
- ٢٣- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١١٢٩ ، المؤرخ في ١٢ أيلول ١٩٩٧ ، S/RES/1129(1997).
- ٢٤- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١١٣٤ ، المؤرخ في ٢٣ تشرين الأول ١٩٩٧ ، S/RES/1134(1997).
- ٢٥- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١١٤٣ ، المؤرخ في ٤ كانون الأول ١٩٩٧ ، S/RES/1143(1997).
- ٢٦- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١١٥٣ ، المؤرخ في ٢٠ شباط ١٩٩٨ ، S/RES/1153(1998).
- ٢٧- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١١٥٨ ، المؤرخ في ٢٥ آذار ١٩٩٨ ، S/RES/1158(1998).
- ٢٨- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١١٧٥ ، المؤرخ في ١٩ حزيران ١٩٩٨ ، S/RES/1175(1998).
- ٢٩- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢١٠ ، المؤرخ في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٩٨ ، S/RES/1210(1998).
- ٣٠- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٤٢ ، المؤرخ في ٢١ أيار ١٩٩٩ ، S/RES/1242(1999).
- ٣١- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٦٦ ، المؤرخ في ٤ تشرين الأول ١٩٩٩ ، S/RES/1266(1999).
- ٣٢- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٧٥ ، المؤرخ في ١٩ تشرين الثاني ١٩٩٩ ، S/RES/1275(1999).

- ٣٣- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٨٠ ، المؤرخ في ٣ كانون الأول ١٩٩٩ ، S/RES/1280(1999).
- ٣٤- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٨١ ، المؤرخ في ١٠ كانون الأول ١٩٩٩ ، S/RES/1281(1999).
- ٣٥- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٨٤ ، المؤرخ في ١٧ كانون الأول ١٩٩٩ ، S/RES/1284(1999).
- ٣٦- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٢٩٣ ، المؤرخ في ٣١ آذار ٢٠٠٠ ، S/RES/1293(2000).
- ٣٧- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٣٠٢ ، المؤرخ في ٨ حزيران ٢٠٠٠ ، S/RES/1302(2000).
- ٣٨- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، القرارات ، الحالة بين العراق والكويت ، القرار ١٣٣٠ ، المؤرخ في ٥ كانون الأول ٢٠٠٠ ، S/RES/1330(2000).

٣- البيانات:

- ١- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، البيانات الرئاسية الصادرة عن مجلس الأمن في عام ١٩٩٤ ، S/PRST/1994/3,18, January, 1994.
- ٢- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، البيانات الرئاسية الصادرة عن مجلس الأمن في عام ١٩٩٤ ، S/PRST/1994/68,16, November, 1994.

٤- التقارير السنوية :

- ١- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٠-١٥ حزيران ١٩٩١ ، A/46/2-1991-1990 ، (ب_ت) ، الجزء الأول ، الفصل الرابع ، الحالة بين العراق والكويت.
- ٢- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩١-١٥ حزيران ١٩٩٢ ، A/47/2/1992-1991 ، 2/June1993 ، الجزء الأول ، الفصل الأول ، الحالة بين العراق والكويت .

٣- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٢ - ١٥ حزيران ١٩٩٣ ، 19 October, 1993/A/48/2 ، الجزء الأول ، الفصل الأول، الحالة بين العراق والكويت.

٤- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٣ - ١٥ حزيران ١٩٩٤ ، 18 October, 1994/A/49/2 ، الجزء الأول ، الفصل الأول، الحالة بين العراق والكويت .

٥- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٥ - ١٥ حزيران ١٩٩٦ ، 13, November, 1996/A/51/2 ، الجزء الأول ، الفصل العشرون، الحالة بين العراق والكويت.

٦- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٦ - ١٥ حزيران ١٩٩٧ ، 1997/A/52/2 ، الجزء الأول ، الفصل الحادي عشر، الحالة بين العراق والكويت.

٧- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٧ - ١٥ حزيران ١٩٩٨ ، 1998/A/53/2 ، الجزء الأول ، الفصل الثالث، الحالة بين العراق والكويت.

٨- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٨ - ١٥ حزيران ١٩٩٩ ، 2, September, 1999/A/54/2 ، الجزء الأول ، الفصل الأول، الحالة بين العراق والكويت.

٩- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، التقارير السنوية ١٦ حزيران ١٩٩٩ - ١٥ حزيران ٢٠٠٠ ، 1 September, 2000/A/55/2 ، الجزء الأول ، الفصل العشرون، الحالة بين العراق والكويت .

ب - وثائق وزارة الخارجية الأمريكية :

1- United States Department Of State, United States Participation in the United Nations; Report by the President to the Congress For the Year 1991, Bureau Of International Organization Affairs 1992.

- 2-United States Department Of State , Votin Practices in the United Nation 1992, Report to Congress Submitted Pursuand to Pablic Law , March 31,1993,Bureau of International ,OrgannizationAttairs ,1993,
- 3-U .S ,D .S ., United States Participation in the United Nations :Report by the President to the Congress For the Year 1993, Bureau Of International Organization Affairs 1994.
- 4-U .S .D .S. , United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1994, Bureau Of International Organization Affairs 1995.
- 5-U .S .D .S . , United States Participation in the United Nations : Report by the President to the Congress For the Year 1995, Bureau Of International Organization Affairs 1996.
- 6-U .S .D .S . , United States Participation in the United Nations Report by the President to the Congress For the Year 1996, Bureau Of International Organization Affairs 1997.
- 7- U .S .D .S . , United States Participation in the United Nations Report by the President to the Congress For the Year 1997, Bureau Of International Organization Affairs 1998.
- 8- U .S .D .S. , Votin Practices in the United Nation 1998, Report to Congress Submitted Pursuand to Pablic Law , March 31,1999,Bureau of International ,Organnization Attairs ,1999.

رابعاً : المذكرات الشخصية :

- ١- بيل كلنتون ،حياتي، تعريب محمد توفيق البجيرمي- وليد شحادة ، الحوار الثقافي ، بيروت ، ٢٠٠٤.
- ٢- جواد هاشم ، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصادام ذكريات في السياسة العراقية ١٩٦٧-٢٠٠٠، بيروت، ٢٠٠٣.
- ٣- مذكرات جورج شولتز،اضطراب ونصر،ترجمة محمد محمود دبور وآخرون،مراجعة علي رمان،عمان، الأهلية للنشر،١٩٩٤.

- ٤- جيمس بيكر ، سياسة الدبلوماسية ، مذكرات، ترجمة مجدي شرشر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
- ٥- خالد بن سلطان بن عبد العزيز، مقاتل من الصحراء حقائق وذكريات و رؤية مستقبلية لقائد القوات المشتركة ومسرح العمليات ، شركة الإعلانات الشرقية ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
- ٦- سايروس فانس ، مذكرات سايروس فانس خيارات صعبة ، ط٢ ، دار صادر، بيروت ، ١٩٨٤ .
- ٧- فخري قدوري ، هكذا عرفت البكر و صدام . رحلة ٣٥ عاماً في حزب البعث، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٦ .
- ٨- مادلين أولبرايت ، السيدة الوزيرة سيرة ذاتية، تعريب محمد توفيق البجيرمي ، الحوار الثقافي، بيروت ، ٢٠٠٤ .
- ٩- نزار عبد الكريم فيصل الخرجي ، الحرب العراقية - الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ مذكرات مقاتل ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر، ٢٠١٤ .
- ١٠- نورمان شوارتزكوف ، الأمر لا يحتاج الى بطل ، مذكرات شوارتزكوف ، دار الكتاب العربي للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
- ١١- هنري كيسنجر ، مذكرات كيسنجر في البيت الأبيض ، السنوات العاصفة ١٩٦٨-١٩٧٣ ، ج٣ ، ترجمة : خليل فريجات، (د . م) ، (د . ت) .

خامساً : الرسائل والأطاريح:

١- باللغة العربية :

- ١- إبراهيم محمد سلامه أبو ذويب ، قرارات مجلس الأمن في ظل السيادة في القانون الدولي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون ، جامعة آل البيت ، ٢٠١٨ .
- ٢- أركان حمه أمين رشيد الزرداوي ، نشأة وعلاقة الحزب الديمقراطي الكردستاني مع الحكومات والأحزاب السياسية العراقية للمدة من ١٩٤٦ ولغاية ٢٠٠٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، العلوم السياسية ، جامعة سانت كليمنتس ، ٢٠١٢ .
- ٣- أروى هاشم عبد الحسن ، التعويضات المفروضة على العراق جراء نزاعه مع الكويت ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ .

- ٤- إسرائ شريف جيجان الكعود ، لجنة الأمم المتحدة الخاصة بنزع أسلحة التدمير الشامل العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١.
- ٥- أسلام محمد المغير ، الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، قسم التاريخ والآثار ، الجامعة الإسلامية - غزة ، ٢٠١٥.
- ٦- ألاء عادل جابر البديري ، وليم روجر ودوره في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ١٩٦٩-١٩٧٢، رسالة ماجستير ، غير منشورة ،كلية التربية ، جامعة القادسية ٢٠١٩،
- ٧- انمار موسى جواد ، الهيمنة الأمريكية وسيادة الدولة القومية بعد الحرب الباردة (دراسة حالة : العراق)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ٢٠١١،
- ٨- إيران حسن كنعان ، العراق في السياسة الأمريكية من عام ١٩٩٠-٢٠٠٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت ، ٢٠٠٦.
- ٩- بدر عواد برغش علي الزوبعي ، حرب الخليج الثانية وأثرها على الأمن القومي العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥.
- ١٠- بسمة ماجد حمزة المسعودي ، الآثار الاقتصادية والسياسية لقرارات الأمم المتحدة تجاه العراق للمدة من ١٩٩٠-٢٠٠٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١١.
- ١١- جاسم احمد جاسم ، الاستراتيجية الأمريكية للحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل دراسة مقارنة بين العراق وكوريا الشمالية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ،الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦.
- ١٢- جبار حسن سعد حبيب الدليمي ، السياسة الخارجية الإماراتية تجاهالقضايا العربية للمدة ١٩٩١-٢٠٠٣ : العراق أنموذجا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤.
- ١٣- جواد كاظم كامل ، مجلس التعاون العربي ١٩٨٩-١٩٩١ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٩.

- ١٤- جيا فخري عمر محمد علي الجاف ، الاستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية - العراق أنموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٤.
- ١٥- حسيب محمد خلف البياتي ، الاستقلالية في فكر حزب البعث العربي الاشتراكي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨.
- ١٦- حمزة خليل سليمان الخدام ، الحرب النفسية الأمريكية على العراق في حرب ١٩٩٠-١٩٩١ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ٢٠٠٨.
- ١٧- خليل محمد طاهر برواري ، مصطفى البارزاني ودوره في نشوء وتطور الحركة القومية التحررية الكردية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والعلوم السياسية ، الأكاديمية العربية في الدنمارك ، ٢٠١١.
- ١٨- .
- ١٩- رائد ناصر هاني حسين العذاري ، المفاوضات وحل النزاعات الدولية بعد الحرب الباردة دراسة في دور الأمم المتحدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠.
- ٢٠- رسل مهدي حمود الحار ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاجتياح العراقي للكويت عام ١٩٩٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤.
- ٢١- روان رجا جاد قحاز ، نظرية التبعية وأهميتها في فحص العلاقة مابين الولايات المتحدة والشرق الأوسط الحالات : إيران ، السعودية ، العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، (د.ت).
- ٢٢- رولا سعد فضيل خريسات ، قرارات مجلس الأمن الدولي بين العدالة والانتقائية دراسة حالة العراق في الفترة (١٩٩٠ - ٢٠٠٢) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ٢٠٠٤.

- ٢٣- ريبوار كريم محمود ، العلاقات العراقية - الأمريكية منذ عام ١٩٨٩ وآفاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .
- ٢٤- زهراء حسون صاحب ، انتفاضة ١٩٩١ في العراق (النجف الاشرف أنموذجا) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤ .
- ٢٥- زياد خلف عبد الله محمد الجبوري، السياسة الأمريكية الخارجية تجاه السعودية ١٩٩٠-٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .
- ٢٦- زياني نوال ، العقوبات غير العسكرية في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وتطبيقها على العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق ، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدينة (الجزائر)، ٢٠١٥ .
- ٢٧- زينب صبري مهدي ، أزمة الرهائن في إيران ١٩٧٩-١٩٨١ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الإنسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٦ .
- ٢٨- سارة بن زطة ، الأحزاب القومية في الوطن العربي حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق ١٩٤٨-٢٠٠٣ أنموذجا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قطب شتمة ، جامعة محمد خيضر _ بسكرة، ٢٠١٦ .
- ٢٩- سجاد عبد المنعم مصطفىالعاني ، القواعد والتسهيلات الأمريكية في الخليج العربي ١٩٤٥ - ١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١١ .
- ٣٠- سعد سلوم عباس ، نظام الأمن الجماعي بين نصوص الأمم المتحدة والهيمنة الأمريكية (دراسة حالة العراق) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا ، قسم الدراسات الدولية ، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢ .
- ٣١- سعد عبد القادر حميد ، العلاقات العراقية - المصرية ١٩٧١-١٩٨١ ، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .

- ٣٢- سليم إبراهيم عويد أُنْاشي ، التحولات في بنية المجتمع العراقي (١٩٦٨-٢٠٠٣) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥.
- ٣٣- سوسن جبار عبد الرحمن شريف ، الخليج العربي في السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٧١-١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦.
- ٣٤- سيف نصرت توفيق الهرمزي ، الحرب الأمريكية على العراق الدوافع الإستراتيجية والأبعاد الاقتصادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٠.
- ٣٥- شيماء مسج بكة الزيدي ، النفط العربي الخليجي في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٣-١٩٨٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣.
- ٣٦- صابرين عبد الرحمن القريناوي ، دور الأمم المتحدة في النظام الدولي : دراسة مقارنة، من انتهاء الحرب الباردة حتى إحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ ، ومن إحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ حتى ٢٠٠٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت- فلسطين، ٢٠٠٨.
- ٣٧- ضفاف مهدي حسون العكيلي ، الدور العراقي في منظمة البلدان المصدرة للنفط "أوبك" ١٩٧٢-١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٥.
- ٣٨- عادل محمد حسين العليان ، العراق في السياسة الأمريكية المعاصرة ١٩٨٠-٢٠٠٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١١.
- ٣٩- عامر محمد محمود السعيد ، السيادة وموقف الأمم المتحدة منها ، دراسة في القضية العراقية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مجلس معهد القائد ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٢.

- ٤٠- عباس فاضل محمد ألبياتي ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن بعد نهاية الحرب الباردة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧.
- ٤١- عبد القادر محمد فهمي ، النفط العربي كسلاح ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٧٨.
- ٤٢- عذراء ردام مرزوك العواد ، دور النفط في صياغة الإستراتيجية الأمريكية حيال منطقة الخليج العربي "العراق أنموذجا" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٥.
- ٤٣- علياء حمود مزعل ، مارغريت تاتشر ودورها السياسي والعسكري في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-٢٨ شباط ١٩٩١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤.
- ٤٤- عمر عناد حمود ، موقف الأمم المتحدة من العراق خلال حربي الخليج الأولى والثانية ١٩٨٠-١٩٩٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠١٦.
- ٤٥- عمر ياس عيسى الدليمي ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق ١٩٦٨-١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الأنبار ، ٢٠١٢.
- ٤٦- غسان بنیان جلود الشويلي ، الاستراتيجية الأمريكية تجاه العراق على اثر احتلال دولة الكويت ١٩٩٠-٢٠٠٣ دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٨.
- ٤٧- غسان بنیان جلود الشويلي ، العلاقات العراقية الكويتية ١٩٦٨-١٩٩٠ (دراسة تاريخية سياسية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب و جامعة البصرة ، ٢٠١٣.
- ٤٨- فاطمة حمدي عبد الرحمن العاني ، العلاقات العراقية الأمريكية ما بين ١٩٦٧-١٩٨٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ١٩٨٩.
- ٤٩- فلاح خلف محمد ، اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ مقدماتها ونتائجها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٦.

- ٥٠- قحطان حسين طاهر، الأمم المتحدة وإدارة النزاع العراقي - الكويتي للحقبة (١٩٩٠-٢٠١٢)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤.
- ٥١- كريمة زهدي القصاص ، الاحتلال العراقي للكويت ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية - غزة ، ٢٠١٦.
- ٥٢- كمال ضاحي عواد ، العلاقات العراقية - الأمريكية ٢٠٠٣-٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط ، لبنان ، ٢٠١٦.
- ٥٣- مازن سهمي السعدي ، العلاقات العراقية الروسية ١٩٩١-٢٠٠٣ دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥.
- ٥٤- مائدة زابي جفات الحمداني ، موقف جامعة الدول العربية من الاجتياح العراقي للكويت عام ١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤ ، ص ٥٩.
- ٥٥- مثني فائق مرعي حسن العبيدي ، دور الكيان الصهيوني في الإستراتيجية الأمريكية ١٩٩٠-٢٠٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، بغداد، ٢٠٠٥ .
- ٥٦- محمد دحام كردي جاسم الدليمي ، اثر البيئة الدولية في سياسة العراق الخارجية ١٩٩٠-٢٠٠٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣.
- ٥٧- محمد ذنون زينو الصائغ ، الحصار الاقتصادي والاغتراب الاجتماعي وأثرهما في سلوك الطلبة (دراسة ميدانية في جامعة الموصل) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨.
- ٥٨- محمد زهير عبد الكريم ، تطبيق مجلس الأمن للفصل السابع (دراسة حالة النزاع بين العراق والكويت) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٤ .
- ٥٩- محمد سلامه سالم الرفوع : اثر هيمنة الدول العظمى في مجلس الأمن على الاستقرار الدولي ١٩٤٦-٢٠٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا ، الجامعة الهاشمية ، الأردن ، ٢٠١١.

- ٦٠- محمد صدام فايق بن طريف ، الأزمة الدولية أدارتها دراسة تحليلية لازمة العلاقات العراقية - الأمريكية ١٩٩٠-٢٠٠٣ / دراسة حالة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٧.
- ٦١- محمد علي حسين ، إساءة استخدام السلطة ، دراسة سلطة مجلس الأمن واستخدامها حيال العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٤.
- ٦٢- محمد علي صدام حرج ، العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة الأمريكية ومجلس التعاون الخليجي ١٩٨١-١٩٩٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الأنبار ، ٢٠١٧.
- ٦٣- محمد علي صدام حرج المشريف ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب الخليج الأولى ١٩٨٠-١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الأنبار ، ٢٠١٢.
- ٦٤- محمد عماد رديف طالب ، الملك حسين بن طلال ودوره السياسي في الأردن ١٩٥٣-١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٦.
- ٦٥- محمد عمران المريض ، التدخل العسكري لتنفيذ قرارات مجلس الأمن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية ترهونة (ليبيا) ، جامعة المرقب ، ٢٠٠٩.
- ٦٦- محمد فهد جميل بركات الشوأكبة ، أزمة الخليج في مجلس الأمن الدولي أب ١٩٩٠-١٩٩١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٢.
- ٦٧- محمد كاظم عباس المعيني ، العلاقات العراقية - الأمريكية (٢٠٠٣-٢٠١١) وآفاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢.
- ٦٨- محمود شرقي ، السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق ١٩٩٠-٢٠٠٦ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ابن يوسف بن خدة ، ٢٠٠٧.
- ٦٩- مصطفى عبد العزيز سالم أبو ربيع ، استخدام القوة بتفويض من مجلس الأمن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات الفقهية والقانونية ، جامعة آل البيت ، ٢٠٠٧.

- ٧٠- مصطفى غيثان عبد الجبار حمزة ، السياسة الخارجية الأمريكية حيال العراق منذ إحداث ٢ آب ١٩٩٠ وأفاق المستقبل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٣.
- ٧١- معن علي مروح الخالدي ، دور مجلس الأمن في النزاعات الدولية العراق - (حالة دراسة) ١٩٩٠-٢٠٠٤ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد بيت الحكمة ، جامعة آل البيت ، ٢٠٠٦.
- ٧٢- مؤيد خليل سلمان العبيدي ، أساليب الإعلام العراقي في مواجهة الدعاية الأمريكية (دراسة تحليلية في الصحف العراقية للمدة ١٩٩٠-١٩٩٨) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣.
- ٧٣- نبيلة محمود ذيب مليحة ، السياسة الأمريكية تجاه إيران (١٩٤٥-١٩٨١) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية بغزة ، ٢٠١٢.
- ٧٤- نظير محمود أمين الطائي ، المتغيرات الدولية والإقليمية وأثرها على الأمن القومي العربي ١٩٩١-٢٠٠١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤.
- ٧٥- نهاد طالب عويد جبير الحميداوي ، العلاقات العراقية - السوفيتية ١٩٧٢-١٩٨٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤.
- ٧٦- نهلة محجوب احمد ، حرب الخليج الثانية والعلاقات العراقية - الأمريكية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية ، شعبة العلوم السياسية ، جامعة الخرموط ، ٢٠٠٣.
- ٧٧- نهرين جواد شرقي العارضي ، السياسة الخارجية المصرية تجاه العراق (١٩٩٠-٢٠١١) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤.
- ٧٨- نوار سعد محمود الملا ، العراق بين العهدين : الملكي والجمهوري ١٩٢٠-٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٠.

٧٩- هاني عبيد زباري ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الخليج العربي (١٩٨١-٢٠٠١) دراسة تاريخية سياسية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٣.

٨٠- وائل ناصر حسين الاسماعيلي ، سعود الفيصل ودوره في السياسة الخارجية السعودية حتى عام ١٩٨٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدأب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٨.

٢- باللغة الانكليزية :

1— LCDR Steven J. Bracket, UNITED NATIONS SANCTIONS AGAINST IRAQ AND IRAQ'S CURRENT MILITARY STATUS, SUBMITTED IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE DEGREE OF MASTER OF MILITARY STUDIES , Command and Staff College, Marine Corps University, Quantico, Virginia.

سادساً : الكتب العربية والمترجمة:

- ١- إبراهيم خليل العلاف ، العراق والولايات المتحدة الأمريكية ، دراسات في التاريخ والسياسة والنفط والتعليم، مركز الدراسات الإقليمية، الموصل ، ٢٠٠٦.
- ٢- إبراهيم عبد الطالب السامرائي ، العراق البلد العربي الذي نخره السياسيون ١٩١٤-٢٠٠٣ ، دار المعتز للنشر، عمان ، ٢٠١٥.
- ٣- إبراهيم عبد الطالب السامرائي ، هل قرارات مجلس الأمن الدولي بحق العراق كانت عادلة ١٩٩١-٢٠٠٣ ، دار المعتز للنشر ، عمان ، ٢٠١٥.
- ٤- احمد الرشيد وآخرون ، الأمم المتحدة وضرورات الإصلاح بعد نصف قرن ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ١٩٩٦.
- ٥- احمد سعيد الدويسان ، قراءة في قرارات مجلس الأمن بشأن العراق والكويت ١٩٩٠-٢٠٠٣ ، دراسة مقارنة حول مصطلح الحالة - العدوان والاحتلال ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، ٢٠٠٦.

- ٦- احمد منصور ، النفوذ اليهودي في الإدارة الأمريكية ،دمشق ،١٩٩٧.
- ٧- ادوارد ب . دجير يجيان، الخطر والفرصة رحلة سفير أمريكي في الشرق الأوسط ، ترجمة السيد علوه ، دار الكتاب العربي ،بيروت ، ٢٠٠٣.
- ٨- ادبث دائي وايف بينروز ، العراق . دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥-١٩٧٥ ، ج١ ، تعريب عبد المجيد حسيب القيسي،بيروت ،١٩٨٩.
- ٩- اريك لوزان ، عاصفة الصحراء ، ج ٢ ، ترجمة :منيرة اسمر ،ط٢ ، شركة المطبوعات للنشر، بيروت، ١٩٩١.
- ١٠- إسماعيل صبري مقلد ، الإستراتيجية والسياسة الدولية ، بيروت ، ١٩٨٥.
- ١١- الكسندر بريماكوف ، نفط الشرق الأوسط والاحتكارات الدولية ، ترجمة: بسام خليل ، بيروت ، ١٩٨٤.
- ١٢- إليس بسيريني ، عرض الإحداث التي وقعت في بغداد في الفترة من ١٩٩٧ إلى ١٩٩٩ (الحرب الممتدة التي لا تعرف لها اسماً) ، ترجمة محمد رفعت عواد ، تقديم ميشيل جولي ، ط ١ ،المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة ، ٢٠٠٤.
- ١٣- آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩) ، الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٩٩.
- ١٤- أمين هويدي ، كينسجر وإدارة الصراع الدولي ، بيروت ، ١٩٧٢.
- ١٥- باسل يوسف بجك ، العراق وتطبيقات الأمم المتحدة للقانون الدولي (١٩٩٠-٢٠٠٥) دراسة توثيقية وتحليلية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦.
- ١٦- باسم كريم سويدان الجنابي ، مجلس الأمن والحرب على العراق ٢٠٠٣ ، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٦.
- ١٧- البنك المركزي العراقي ، التقرير السنوي لسنة ١٩٦٩ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٩.
- ١٨- بهي الدين الرشدي ، مفاهيم وممارسات دولية وقانونية جديدة ، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٣.

- ١٩- بيتر مانجولد ، تدخل القوى الكبرى في الشرق الأوسط والخليج العربي والجزيرة العربية ، ترجمة فاضل زكي محمد ، جامعة البصرة ، منشورات مركز الخليج ، السلسلة الخاصة رقم ٧١ ، ١٩٨٣.
- ٢٠- تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق ، ترجمة زينة جابر إدريس، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٦.
- ٢١- توفيق المديني ، التوتاليتاريه الليبرالية الجديدة والحرب على الإرهاب ، دمشق ، اتحاد الكتاب العربي، ٢٠٠٣.
- ٢٢- تيم نبلوك ، العقوبات والمنبوذون في الشرق الأوسط (العراق ، ليبيا ، السودان) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١.
- ٢٣- جعفر الحسيني ، على حافة الهاوية و العراق (١٩٦٨-٢٠٠٢) ، لندن ، ٢٠٠٢.
- ٢٤- جورج فرشخ ، فرانسوا ميتران والقضايا العربية ، المكتب العربي ، باريس، ١٩٨١.
- ٢٥- جورج قزم ، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس الى غزو العراق ١٩٥٦-٢٠٠٦، ترجمة : محمد علي مقلد ، تحقيق نسيب عون ، دارالفارابي، ٢٠٠٦.
- ٢٦- جون كولي الحصاد : حرب أمريكا الطويلة في الشرق الأوسط ، ترجمة عاشور الشامس ، ط ٤ ، شركة المطبوعات للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٢.
- ٢٧- جوي غوردون ، الحرب الخفية أمريكا والعقوبات على العراق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ترجمة عبد الرحمن أياس، بيروت ، ٢٠١٨.
- ٢٨- جيف سيمونز ، استهداف العراق العقوبات والغارات في السياسة الأمريكية ، ط ٢، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
- ٢٩- جيف سيمونز ،التنكيل بالعراق العقوبات والقانون والعدالة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨.
- ٣٠- جيف سيمونز ، عراق المستقبل السياسة الأمريكية في إعادةتشكيل الشرق الأوسط، ترجمة سعيد العظم ، دار الساقى للنشر ، بيروت ، ٢٠١١.
- ٣١- جين ادوارد سميث ، حرب جورج بوش ، ترجمة محمود برهوم ونقولا ناصر ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٢.

- ٣٢- حافظ برجاس ، الصراع الدولي على النفط العربي ، تقديم محمد المجذوب ،بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٠.
- ٣٣- حامد محمود عيسى ، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي ١٩١٤-٢٠٠٤، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر، القاهرة ، ٢٠٠٥.
- ٣٤- حامد يوسف حمادي ، المجابهة الإعلامية في أم المعارك ، بغداد ،دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٦.
- ٣٥- حبيب الرحمن ، حرب تحرير الكويت جذورها ومقوماتها ، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠١.
- ٣٦- حربي محمد ، النفط العربي وأزمة الطاقة في العالم ، دار الثورة ، بغداد ، ١٩٧٤.
- ٣٧- حزب البعث العربي الاشتراكي ، ميثاق العمل الحزبي ، بغداد ، ١٩٧١.
- ٣٨- حسن محمد طولبة ، الحملة على برنامج العراق النووي لماذا...؟ ، سلسلة الإعلام والمعلومات، الثقافة و الإعلام العراقية، بغداد، ١٩٨١.
- ٣٩- حسن نافعة ، الأمم المتحدة في نصف قرن ، عالم المعرفة ، ١٩٩٥.
- ٤٠- حسن نافعة ، موقف الدول الكبرى وبعض الدول الأخرى ، الولايات المتحدة ، من أبحاث ندوة : الغزو العراقي للكويت ، المقدمات، الوقائع وردود الفعل التداعيات ،الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٩٥.
- ٤١- حسين علي عبود الطائي ، حرب الخليج الثانية ١٩٩١ حقائق ووثائق ، مؤسسة نائر العصامي ، بغداد ، ٢٠١٨.
- ٤٢- حسين علي النجار ،أم المعارك :حرب الخليج ردة فعل زائدة وإسراف في القتل والتدمير، الولايات المتحدة الأمريكية ، أمازون للنشر، ٢٠٠٧.
- ٤٣- الحكومة الأردنية ، الكتاب الأبيض ،الأردن وأزمة الخليج أب ١٩٩٠ -آذار ١٩٩٠ ، المملكة الأردنية ١٩٩١.
- ٤٤- حلمي بركات ، حرب الخليج ، خطوات في الرمل والزمن ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، ١٩٩١.
- ٤٥- حمزة مصطفى ، الابعاد القومية والدولية للعدوان على العراق ،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٣.

- ٤٦- خطاب صكار العاني ، جغرافية العراق أرضا وسكانا وموارد اقتصادية ، بغداد ، المكتبة الوطنية ، ١٩٩٠.
- ٤٧- رامزي كلارك وآخرون ، الإمبراطورية الأمريكية صفحات من الماضي والحاضر ، ج ١ ، تقديم :رضا هلال ، مكتبة الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠١.
- ٤٨- رسيم خليل قلعية ، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، تقديم سيرغي لافروف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١٦.
- ٤٩- ريبوار كريم محمود ، عملية صنع قرار الحرب على العراق حرب ٢٠٠٣ أنموذجا ، دار الجنان للطباعة والنشر ، ٢٠٠٦.
- ٥٠- زينب عبد الحسن الزهيري، عبد الرحمن عارف ودوره السياسي في العراق ١٩٦٦-١٩٦٨، دار أسامة بغداد، ٢٠١٢.
- ٥١- سامي شبر، جزاءات الأمم المتحدة ضد العراق وجريمة الإبادة الجماعية ، ترجمة رياض القيسي ،بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢.
- ٥٢- سامي عصاصة ، هل انتهت حرب الخليج ، دراسة جدلية في تناقضات الأزمة ، مكتبة بيسان ، بيروت ، ١٩٩٤.
- ٥٣- ستيفن غروبارد، حرب السيد بوش مغامرات في سياسات الوهم ، ترجمة خالد أيوب وعبد الرحيم الفرا ، مراجعة علي رمان، الأهلية للنشر ، عمان ، ١٩٩٢.
- ٥٤- سعد البزاز ، حرب تلد أخرى التاريخ السري لحرب الخليج ١٩٩٢-١٩٩٣، ط٣، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٣.
- ٥٥- سعد البزاز ، رماد الحروب : أسرار ما بعد حرب الخليج ، ط٢ ، لندن ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩٥.
- ٥٦- شبلي تلحي ، المخاطر، أمريكا في الشرق الأوسط عواقب القوة وخيار السلام ، ترجمة: ثائر علي ديب، مطبعة العبيكان ، السعودية، ٢٠٠٥.
- ٥٧- شريف جويد العلوان ، سياسة عدم الانحياز وأفاق تطورها ، دار الجاحظ للنشر، بغداد، ١٩٨١.
- ٥٨- ضاري رشيد الياسين ، مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في العراق ، احتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤.

- ٥٩- طه محييد جاسم الحديدي ،الجزاءات الدولية في ميثاق الأمم المتحدة،دار الكتب القانونية، مصر - الإمارات ،٢٠١٣.
- ٦٠- الطيب البكوش ، الخليج بين الهيمنة والارتزاق ، مؤسسة عبد الكريم عبد الله للنشر ، تونس، (د.ت)،.
- ٦١- عالم المعرفة ، الغزو العراقي للكويت (ندوة بحثية)، سلسلة كتب ثقافية ، رقم ١٩٥ ، الكويت ، ١٩٩٥.
- ٦٢- عباس فاضل السعدي ، جغرافية العراق إطارها الطبيعي _ نشاطها الاقتصادي _ جانبها البشري ،بغداد ، ٢٠٠٩.
- ٦٣- عبد الله الاشعل ، الأمم المتحدة والعالم العربي "دراسة حالة التطبيقات الجزاءات الدولية" ، دار شمس المعرفة ، القاهرة ، ، ١٩٩٤.
- ٦٤- عبد الأمير الانباري ، مداخل في ندوة احتلال العراق ، من كتاب ندوة احتلال العراق وتداعياته عربياً وإقليمياً ودولياً ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥.
- ٦٥- عبد الحسين شعبان ، بانوراما حرب الخليج وثيقة وخبر ، دراسة ونصوص قرارات مجلس الأمن الدولي ١٩٩٠-١٩٩٤ ، دار البراق ، لندن ، ١٩٩٤.
- ٦٦- عبد العليم محمد ،حرب الخليج حصاد المواجهة بين التاريخ والمستقبل ،مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت ، ١٩٩٣.
- ٦٧- عبد الفتاح أبو عيشة ، موسوعة القادة والسياسيين "عرب وأجانب" ،دار أسامة للنشر،(د.ت).
- ٦٨- عبد الكريم بإسماعيل ، الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق من بوش إلى بوش ، دار الحرية ،عمان، ٢٠١٥.
- ٦٩- عبد الكريم فرحان ، حصاد ثورة وتجربة السلطة في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ ، ط٢ ، لندن ، ١٩٩٦.
- ٧٠- عبد المنعم سعيد ، حرب الخليج والفكر العربي ، دراسة نقدية لكتاب محمد حسنين هيكل ، دار الشروق ، بيروت، ١٩٩٣.

- ٧١- عبد المنعم المراكبي، حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق (الأكراد - دراسة حالة) ١٩٨٨-١٩٩٦، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠١.
- ٧٢- عزيز القاضي، تفسيرات المنظمات الدولية، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٧١.
- ٧٣- عصام عبد الفتاح، السجل الأسود لأمريكا الشيطان يسكن تمثال الحرية من إبادة الهنود الحمر حتى تدمير العراق، شركة الشريف ماس للنشر، القاهرة، ٢٠١٥.
- ٧٤- علاء عبد الوهب، الشرق الأوسط، سيناريو الهيمنة الإسرائيلية، القاهرة، ١٩٩٥.
- ٧٥- علوان حسون علوان العبوسي، القدرات والأدوار الإستراتيجية لسلح الجو العراقي في الفترة ١٩٣١-٢٠٠٣، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤.
- ٧٦- علي أبا حسين، مسيرة الخير والعطاء في البحرين، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، البحرين، ١٩٩٣.
- ٧٧- عماد يوسف قدورة، التأثير الإقليمي والدولي في القضية الكردية في العراق (دراسة حالة ١٩٧٢-١٩٧٥)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦.
- ٧٨- عمر كامل حسن، المتغيرات الجيو سياسية القادمة في العراق في ضوء السلوك السياسي الخارجي، دار الخليج، ٢٠١٨.
- ٧٩- عودة بطرس عودة، حرب الخليج من المسؤول، وكالة التوزيع الأردنية، عمان، ١٩٩١.
- ٨٠- غانم سلطان، الغزو العراقي للكويت قراءة موجزة في جوانب من إشكالية الأزمة، مطبعة الإسكندرية، مصر، ١٩٩٤.
- ٨١- غسان سلامة وآخرون، السياسة الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، (د.ت.).
- ٨٢- فكرت نامق عبد الفتاح، الولايات المتحدة الأمريكية وأمن الخليج العربي: دراسة في تطور السياسة الأمريكية في الخليج منذ الثمانينات، أفق المستقبل، مطبعة العزة، بغداد، ٢٠٠١.
- ٨٣- فهد عبد الله السماري و ناصر بن محمد الجهمي، المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود (دليل موجز بأبرز الانجازات والمواقف)، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠٠٢.

- ٨٤- فهمي هويدي ، العرب وإيران ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩١ .
- ٨٥- فؤاد قاسم الأمير ، العراق بين مطرقة صدام وسندان الولايات المتحدة، ط٢، مؤسسة الغد للدراسات والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٥ .
- ٨٦- فيصل شرهان ، الحرب العراقية الإيرانية ، يوميات ووقائع وإحداث ، ج ١ ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- ٨٧- مازن إسماعيل الرمضاني، في السياسة الخارجية للعراق ١٩٦٨ - ١٩٩٠ ، دار الشؤون الثقافية العامة، سلسلة أفاق ، بغداد، ١٩٩٤ .
- ٨٨- مايع شبيب الشمري وآخرون ، تقييم قرارات الاستثمار النظرية والتطبيقات ، مؤسسة النبراس ، (د. م) ، ٢٠١٧ .
- ٨٩- مايكل أ . بالمر ، حراس الخليج ، تاريخ توسع الدور الأمريكي في الخليج العربي ١٨٣٣-١٩٩٢ ، ترجمة نبيل زكي، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
- ٩٠- مجموعة من الباحثين العرب ، أسرار التسليح العسكري في العراق منذ ١٩٦٨ الفضائح والاحتياالات ، دار الأبحاث والدراسات العربية ، لندن ، ١٩٩٣ .
- ٩١- محررو مجلة التايم الأمريكية ، ميخائيل غورياتشوف سيرة ذاتية مفصلة ، تقديم ستروب تالبوت ، ترجمة دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، ١٩٩١ .
- ٩٢- محمد إبراهيم كامل ، السلام الضائع في كامب ديفيد ، سلسلة كتاب الأهالي ، رقم ١٢ ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
- ٩٣- محمد حسنين هيكل ، الإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق ، ط ٨ ، دار الشروق ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
- ٩٤- محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، عام ١٩٩٢ .
- ٩٥- محمد حسين بزي ، صدام حسين الحقيقة المغيبة، دار الأمير ، بيروت، ٢٠٠٨ .
- ٩٦- محمد السماك ، الأقليات بين العروبة والإسلام، دار الملايين، بيروت ، ١٩٩٠ .
- ٩٧- محمد عبد الله العزاوي ، العلاقات العراقية الفرنسية دراسة تاريخية سياسية (١٩٦٨-٢٠٠٣)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠١٣ .

- ٩٨- محمد علي حوات ، العرب وأمريكا من الشرق أوسطيه إلى الشرق الأوسط الكبير ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٦.
- ٩٩- محمد علي حوات ، مفهوم الشرق أوسطية وتأثيرها على الأمن القومي العربي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٢.
- ١٠٠- محمد فاضل الجمالي ، مأساة الهيمنة الغربية الجديدة، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٢.
- ١٠١- محمد فوزي ، حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٨٨.
- ١٠٢- محمد مظفر الادهمي ، الطريق إلى حرب الخليج ، الأهلية للطباعة والنشر ، عمان ، ١٩٩٧.
- ١٠٣- محمد يوسف الحافي ، الهيمنة الأمريكية على الأمم المتحدة ومستقبل الصراع الدولي دراسة في فلسفة السياسة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠١٤.
- ١٠٤- محمود برهوم، نافذة على أزمة الخليج خفايا وحقائق ، مركز الفارس ، عمان ، ١٩٩١.
- ١٠٥- مركز البحوث والمعلومات ، العراق والتسليح النووي ، بغداد ، ١٩٨٠.
- ١٠٦- مركز دراسات الخليج العربي ، المناقشات البرلمانية الأمريكية المستمرة حول اهتمامات الولايات المتحدة وسياستها في منطقة الخليج العربي ، ترجمة وديع ميخائيل حنا ، جامعة البصرة، السلسلة الخاصة ٧٦ ، ١٩٨٠.
- ١٠٧- مركز دراسات الوحدة العربية ، الحرب على العراق يوميات - وثائق - تقارير ١٩٩٠-٢٠٠٥ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧.
- ١٠٨- مصطفى السيد عبد الرحمن ، قرارات مجلس الأمن في مواجهة العدوان العراقي على الكويت، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٣.
- ١٠٩- منذر الموصللي ، قراءات في حرب الخليج " عرب وفرس " ، صراع المصائر ... بدأ بذئ قار واحتدم في القادسية وحسم في الخليج ، دار العروبة ، (د.م)، ١٩٨٨.
- ١١٠- منصور عياد العتيبي (إعداد)، قضية الكويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة (١٩٩٠-٢٠٠١)، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ٢٠٠٩.

- ١١١- منصور عياد العتيبي ، مجلس الأمن في مواجهة العدوان العراقي على دولة الكويت وتداعياته (١٩٩٠-٢٠٠٨)، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، ٢٠٠٩.
- ١١٢- منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي - الأمانة العامة ، العراق وقرارات مجلس الأمن الدولي حقائق .. ومعلومات ، مطبعة وزارة الأوقاف ،بغداد ،٢٠٠٢.
- ١١٣- نجم عبود مهدي السامرائي، العلاقات العراقية الأمريكية، عمان ، كنوز المعرفة للنشر، ٢٠١٣، ص ١٤٢ .
- ١١٤- المؤسسة العربية للدراسات والنشر، نصوص الحرب - طارق عزيز - جيمس بيكر - المحادثات الكاملة التي جرت في جنيف قبيل حرب الخليج ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٢.
- ١١٥- نسيم قزاز ، وثائق ومقتطفات من الصحافة والمصادر العراقية عن يهود العراق في العصر الحديث ،مكتبة كل شيء ، حيفا ، ٢٠١٣.
- ١١٦- نعمة إسماعيل مخلف ، السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٦٠-١٩٩٢ ، دراسة تاريخية ، ج٢، الأردن ،دار الأيتام للنشر والتوزيع ،٢٠١٨.
- ١١٧- هادي حسن عليوي ، رجالات العراق الجمهوري من عبد الكريم قاسم إلى صدام حسين ، مكتبة المجلة ، لبنان ،٢٠١٨.
- ١١٨- هاشم عثمان ، تاريخ سوريا الحديث (عهد حافظ الأسد ١٩٧١-٢٠٠٠)، رياض الرئيس للنشر، بيروت ، ٢٠١٤.
- ١١٩- هانز بليكس ، نزع سلاح العراق الغزو بدلاً من التفتيش ، ترجمة داليا حمدان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥.
- ١٢٠- همام عبد الغني ، أفاق تجربة التأمين الرائدة في العراق ، دار الحرية ، وزارة الثقافة والإعلام ،بغداد ،السلسلة الاقتصادية ، ١٩٨٠.
- ١٢١- هنري كيسنجر ، درب السلام الصعب ، ترجمة علي مقلد ، بيروت ، ١٩٨١.
- ١٢٢- هيدريك سميث وآخرون ، ريغان الرجل الرئيس ، الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٢ .
- ١٢٣- وديع طوروس ، الحصار الاقتصادي ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، ٢٠١١.
- ١٢٤- وزارة الإعلام ، الاستثمار المباشر للنفط في العراق ، السلسلة الإعلامية الأولى ، بغداد ، مطبعة الجمهورية ، ١٩٧٠.

١٢٥- وزارة الإعلام العراقية، نفطنا من محاولات الالتفاف إلى التأميم، وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٧٨.

١٢٦- وسيم رفعت عبد المجيد ، العراق الانقلابي _ الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (١٩٢١ - ٢٠٠٣) ، دار ألجواهري ، بغداد ، ٢٠١٥.

١٢٧- وليام سيمبسون ، الأمير (القصة السرية للأمير الأكثر إثارة للاهتمام في العالم بنذر بن سلطان) ، ترجمة : عمر سعيد الأيوبي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٠.

١٢٨- وليم ب . كوانت ، كامب ديفيد السياسة وضع السلام ، ترجمة حازم صاغية ، دار المطبوعات الشرقية ، بيروت ، ١٩٨٨.

سابعاً : الكتب باللغة الانكليزية :

- 1- Abdul-Reda Assini, Kuwatt's Foreign Policy; City State In Wod Polices (London ; Westvie W press, 1990.
- 2- Chookiat Panaspornprasit,Us-Kuwaiti Relations,1961-1992,An uneasy relationship ,Routledge Taylor and Francis Group, London and New York,2005.
- 3- Clark Anthony and Beck Robert j., Internationl Law and the Use of Force, published by Routledgepres,,New York,2004.
- 4- John R. Greene ,The Presidency of George Bush , University,Press Of Kansas, U.S.A.,1997.
- 5- Chookiat Panaspornprasit,Us-Kuwaiti Relations,1961-1992,An uneasy relationship ,Routledge Taylor and Francis Group, London and New York,2005.
- 6- Michael Schaller,Reckoning with Reagan – America and its president in the 1980, London, 1990.
- 7- Chookiat Panaspornprasit,Us-Kuwaiti Relations,1961-1992,An uneasy relationship ,Routledge Taylor and Francis Group, London and New York,2005.
- 8- UN I' Resolution 1483 –UN Security Council – GlobalPolicy Forum. Globalpolicy.Org.Retrieve 2011., 2000.

ثامناً : المقالات والبحوث المنشورة :

- ١- إبراهيم سلامة، الأزمة من المنظور القانوني لنظام الأمن الجماعي الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد: ١٠٢ ، تشرين الأول ١٩٩٠.
- ٢- أحسان محمد ألعارضي ، العراق غداً دراسة استشرافية للوضع العراقي في ضوء مشروع الشرق الأوسط الكبير ، المستقبل العراقي ، العدد: ٥ ، بغداد ٢٠٠٥.
- ٣- احمد يوسف القرعي ، مجلس الأمن الدولي وإدارة الأزمات، مجلة السياسة الدولية ، العدد: ١٠٣، كانون الثاني ١٩٩١.
- ٤- إسماعيل عبيد حمادي ، الآثار الاقتصادية للعدوان على العراق ، مجلة أفاق عربية ، العدد: ٢ ، السنة الثامنة عشرة ، شباط ١٩٩٣.
- ٥- اشرف كشك ، مراجعة تكتيكية أبعاد السياسة الأمريكية تجاه امن الخليج ، مجلة السياسة الدولية ، الأهرام، العدد : ١٩٥ كانون الثاني ٢٠١٤.
- ٦- أفراح ناثر جاسم ، توركوت اوزال ومشروع العثمانية الجديد ، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، العدد : ٦ ، السنة الثالثة ، كانون الثاني ٢٠٠٧.
- ٧- اياد عبد الكريم مجيد وإسراء احمد جياذ ، العلاقات العراقية - العربية ١٩٩٠-٢٠٠٩ وآفاقها المستقبلية، مجلة السياسة الدولية ، العدد: ١٧، السنة ٢٠١٠.
- ٨- برياره كونري ، سياسة الاحتواء المزدوج المظلة في الخليج ، ترجمة مجلة شؤون سياسية ، العدد: ٤، السنة الأولى ، بغداد ، ١٩٩٥.
- ٩- بشار فتحي جاسم العكيدي، الموقف الروسي من الضغوط الأمريكية على العراق ١٩٩١-٢٠٠٣، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، العدد: ١١، ٢٠٠٨.
- ١٠- تقرير وكالة رويترز ، ٢٦ ، أيار ، ١٩٧٧.
- ١١- ، توماس رستافر ، حول قرار لجنة التعويضات في الأمم المتحدة عن تعويض الكويت ، مجلة المستقبل العربي ، العدد: ٢٥٦ ، آذار ٢٠٠١.
- ١٢- جاسم المطيري وتايه عبد الكريم ، حوار التطور الاستراتيجي للسياسة النفطية ، مجلة النفط والتنمية ، العدد: ٦، السنة الأولى ، آذار ١٩٧٦.
- ١٣- جواد كاظم حطاب ، السياسة الأمريكية تجاه الخليج العربي في عقد التسعينات، مجلة دراسات تاريخية ، جامعة البصرة ، العدد: ١٢ حزيران ، السنة ٢٠١٢.

- ١٤- حامد احمد سلمان الحمداني ، الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة العربية وإبعادها تجاه أزمة الخليج العربي ، منشور أزمة الخليج ، العدد: ٣ ، الجمعية العراقية للعلوم السياسية ، مطبعة الشرق ، بغداد، كانون الأول ١٩٩١ .
- ١٥- حسن البراز ، أمريكا تصدر مجلس الأمن ، ندوة أفق عربية ، مجلة أفق عربية ، العدد: ٩ ، السنة الخامسة عشرة ، أيلول ١٩٩٠ .
- ١٦- حسن نافعة ، ردود الفعل الدولية إزاء الغزو ، الغزو العراقي للكويت ، المقدمات - الوقائع وردود الفعل ، التداعيات ، ندوه بحثيه و سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، آذار ١٩٩٥ .
- ١٧- حسين علي فليح ، اثر السياسة الأمريكية في الحرب العراقية - الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ (دراسة تاريخية)، مجلة السياسة الدولية ، العدد : ٢٠ ، السنة ٢٠١٢ .
- ١٨- حسين علي فليح الخزرجي و رغد صالح الهدلة ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد: ٣ ، بغداد ، ١٩٩٢ .
- ١٩- حسين مصطفى احمد ، العامل الكردي في العلاقات العراقية - الإيرانية ((دراسة تاريخية)) ، مجلة السياسة الدولية ، العدد: ١٨ ، السنة ٢٠١١ .
- ٢٠- خلف عبد الجليل ياسين الداهري ، العراق والفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، مجلة كلية الرافدين الجامعة العلوم ، العدد: ٣٢ ، ٢٠١٣ .
- ٢١- سالم مشكور ، العراق وأمريكا توازن المصالح ومستقبل العلاقات ، مجلة شؤون الأوسط ' العدد: ٢٠ ، حزيران ١٩٩٣ .
- ٢٢- سلمان علي حسين، جماعات المصالح والضغط ودورها في صنع القرار السياسي الأمريكي ،مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد : ٢٧ ، السنة ٢٠٠٩ .
- ٢٣- صدر الدين أغا خان ، الاحتياجات الإنسانية في العراق - تقرير بعثة الأمم المتحدة صدر الدين أغا خان المندوب التنفيذي للأمين العام ، المستقبل العربي ، العدد: ١٥٣ ، السنة الرابعة عشرة ، تشرين الثاني ١٩٩١ .

- ٢٤- طالب جاسم العنزي وعماد هادي عبد علي ،موقف الولايات المتحدة الامريكية من الاجتياح العراقي للكويت ،مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد: ٤١ ، السنة ٢٠١٦.
- ٢٥- ظلال جواد كاظم ، الأهمية السياسية للموقع الجغرافي للعراق، مجلة البحوث الجغرافية ، جامعة الكوفة ، العدد: ٧ ، السنة ٢٠٠٧.
- ٢٦- عباس سعدون رفعت وخضير إبراهيم سلمان ، التعامل الأمريكي مع قضية العراق والكويت عام ١٩٩٠ وتأثير ذلك على دور الأمم المتحدة ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد: ٥٣، ٢٠١٦ ، ص ٣٢٠.
- ٢٧- عبد الله الاشعل ، الجوانب القانونية لازمة الخليج ونظام الجزاءات الدولية ، مجلة السياسة الدولية ،مؤسسة الأهرام ، العدد : ١٠٣، السنة ١٩٩١، السنة السابعة والعشرون.
- ٢٨- عبد الأمير الانباري، تأثير عقوبات الأمم المتحدة في التنمية الاقتصادية وحقوق الإنسان وفي المجتمع المدني : نموذج العقوبات المفروضة على العراق ، مجلة المستقبل العربي ، العدد: ٢٥٦، السنة ٢٣ ،حزيران ٢٠٠٠.
- ٢٩- عبد الأمير الأنباري ، نظام عقوبات الأمم المتحدة : حالة العراق، المستقبل العربي ، العدد: ٢٢٥، السنة التاسعة عشرة ، كانون الثاني ١٩٩٧.
- ٣٠- عبد الجليل زيد مرهون ، " ثعلب الصحراء" واتجاهات السياسة الأمريكية ،مجلة المستقبل العربي ، العدد : ٢٤٢ ، نيسان ١٩٩٩، السنة الحادية والعشرون.
- ٣١- عبد الستار جعيجر ، سايروس فانس وسياسته الخارجية تجاه الشرق الأوسط ١٩٧٧-١٩٧٩ ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد : ٩٨، ٢٠١١.
- ٣٢- عبد الوهاب القصاب ، العلاقة التسليحية بين العراق والأمم المتحدة ،مجلة شؤون الشرق الأوسط ، العدد: ١٠٦، ٢٠٠٢.
- ٣٣- عدنان مناتي ،مبادئ أم المعارك تزداد اتساعاً بين الشعوب ، ملف خاص ، مجلة أفاق عربية ،العدد: ١-٢، السنة الثالثة والعشرون ، كانون الثاني - شباط ١٩٩٨.
- ٣٤- علي هادي الجابر ، انعكاسات انتصار آذار على قطاعنا النفطي الوطني ، مجلة النفط والعالم ، العدد: ٤٢ ، آذار ١٩٧٧.

- ٣٥- عماد هادي عبد علي ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠،مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ،العدد:٢١،السنة ٢٠١٣.
- ٣٦- عمار بن سلطان ، الأمم المتحدة والتحديات الجديدة ،مجلة أفاق عربية ، العدد : ٣-٤ / آذار - نيسان ٢٠٠٠، السنة الخامسة والعشرون.
- ٣٧- غازي احمد خليل ، أسلحة دول العدوان الأطلسي على العراق وتخزينها ، مجلة أفاق عربية ،العدد: ١-٢، كانون الثاني - شباط ، ٢٠٠٠.
- ٣٨- فاطمة عبد الكاظم الربيعي،برامج العلاقات العامة وإستراتيجية بناء وتعزيز سمعة المؤسسة،مجلة الباحث الإعلامي ، العدد:٨،آذار ٢٠١٠.
- ٣٩- فرات عبد الحسن كاظم وفراس إبراهيم حميد ، قرار مجلس الأمن الدولي ٩٨٦ تجاه العراق برنامج النفط مقابل الغذاء ١٩٩٥-٢٠٠٣، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ، العدد :٤٣، السنة ٢٠١٨.
- ٤٠- فيصل عودة الفروع ، قرارات مجلس الأمن في أزمة الخليج والعدوان على العراق ومدى شرعيتها في ظل الأحادية القطبية ، مجلة العلوم والسياسة، كلية العلوم السياسية ، بغداد ،العدد:١٢، لسنة ١٩٩٤.
- ٤١- قحطان احمد سليمان الحمداني ، الهيمنة الأمريكية على العالم ، مجلة أفاق عربية ، العدد: الأول ، السنة الثامنة عشرة ، كانون الثاني ١٩٩٣.
- ٤٢- كاظم المقدادي ، التأثيرات الصحية والبيئية للحرب على العراق ، مجلة المستقبل العربي ، العدد: ٣٠٠ ، شباط ٢٠٠٤.
- ٤٣- كميل منصور ، السياسة الأمريكية والشرق الأوسط من كارتر إلى ريغان ، مجلة المستقبل العربي ، السنة الرابعة ، العدد:٢٩، تموز ١٩٨١.
- ٤٤- ماري نوفل ، الأمم المتحدة والنظام الجديد ضرورة الإصلاح البنيوي ،شؤون الشرق الأوسط ، العدد:١١، أب ١٩٩٢.
- ٤٥- مازن إسماعيل رمضان ، الولايات المتحدة وحرب الخليج : المتغيرات ، مجلة أفاق عربية ، السنة السابعة عشر ، العدد: الأول ، كانون الثاني ١٩٩٢.
- ٤٦- مازن الرمضاني ، البيئة الدولية والحرب ضد العراق ، مجلة أفاق عربية، العدد: ١-٢ ، السنة الحادية والعشرين ، كانون الثاني - شباط ١٩٩٦.

- ٤٧- محسن عليوي سلمان ، تأميم النفط العراقي المبررات والنتائج ،مجلة النفط والتنمية ، بغداد، السنة الرابعة عشر ، العدد:٣، أيار حزيران ،١٩٨٩.
- ٤٨- محسن الموسوي ، مشروع العدوان على العراق وقضية النظام الدولي الجديد ، مجلة أفاق عربية ، العدد: ٢-٣-٤- السنة السادسة عشرة ،١٩٩١.
- ٤٩- محمد سيد احمد ، حول إشكالية النظام الدولي الجديد ، مجلة السياسة الدولية ، العدد: ١٠٤ ، ١٩٩١.
- ٥٠- محمد الأطرش ،أزمة الخليج : جذورها والسياسة الأمريكية تجاهها ، المستقبل العربي ، العدد:١٥٥، السنة الرابعة عشرة ، كانون الثاني ١٩٩٢.
- ٥١- محمد نعمان جلال ، الإطار المؤسسي لحركة عدم الانحياز ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد: ٨٩ ، تموز ١٩٨٧.
- ٥٢- محمود عبد الفضيل ، هوامش على دفتر نكبة ((حرب الخليج)) ، المستقبل العربي ، العدد ١٥١، السنة الرابعة عشرة ، أيلول ١٩٩١.
- ٥٣- مركز دراسات الفلسطينية ، التسليح الإيراني . صفقة الأسلحة الأمريكية لإيران والدور الإسرائيلي فيها، العدد: ٤، آذار ١٩٨٧.
- ٥٤- منى حسين عبيد وخلود محمد خميس ، العلاقات العراقية - الأمريكية في ضوء اتفاقية الإطار الاستراتيجي ، مجلة كلية التربية للبنات ، بغداد ، المجلد ٢٧ (٣) ٢٠١٦.
- ٥٥- منصور العادلي ، القانون الدولي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد: ١٢٧ ، ١٩٩٧.
- ٥٦- موفق مصطفى الخزرجي ، الشرعية الدولية في ظل الهيمنة الأمريكية ،مجلة أفاق عربية ، العدد:٨/٧ ، تموز - آب ٢٠٠٠.
- ٥٧- ميلود الذهبي ، النظام العالمي الجديد والشرعية الدولية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد:١٦١، ١٩٩٢.
- ٥٨- نادية المختار ، دبلوماسية الأسلحة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد: الأول ، ١٩٩٩.
- ٥٩- نبيل العربي ، الأمم المتحدة والنظام العالمي الجديد، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام ، القاهرة، العدد: ١١٤، تشرين الأول لسنة ١٩٩٣.

- ٦٠- نبيل محمد كاظم، نحو رؤية إستراتيجية لتعامل العراق مع الولايات المتحدة الأمريكية ،
مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، المجلد الأول ، العدد:
الأول ، كانون الثاني ٢٠٠٠.
- ٦١- نبيه الأصفهاني (أعداد) ، وثائق خاصة بالأزمة ، مجلة السياسة الدولية ، السنة ٢٦ ،
العدد: ١٠٢ ، تشرين الأول ١٩٩٠.
- ٦٢- نبيه الأصفهاني ، يوميات الحرب العراقية الإيرانية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد:
٨٥ ، القاهرة ، تموز ١٩٨٦.
- ٦٣- واثق محمد براك السعدون ، إستراتيجية الانتشار العسكري الأمريكي بعد الحرب الباردة
، مركز الدراسات الإقليمية ، دراسة رقم ٨ (٢٣) ، جامعة الموصل، ٢٠١١.
- ٦٤- وكالة الأنباء العراقية ، بغداد ، العدد: ٥٨٥ ، ٣ حزيران ١٩٧٢.

تاسعاً : الجرائد:

أولاً:العراقية :

أ- جريدة الجمهورية :

- ١- جريدة الجمهورية ، بغداد ، العدد : ٣٠٩٧،١٨ تموز ١٩٦٨.
- ٢- جريدة الجمهورية ، بغداد ، العدد: ١١٠٧ ، ٧ نيسان ١٩٧٢.
- ٣- جريدة الجمهورية ، بغداد ، العدد: ٦١٢٣ ، ٢٤ أيار ١٩٨٧.
- ٤- جريدة الجمهورية ، بغداد، العدد: ٨٥٧٢ ، ٣ تشرين الاول ١٩٩٣، السنة السابعة
والعشرون.

- ٥- جريدة الجمهورية ،بغداد ، العدد: ٨٨٤٥ ، ٢٢ تشرين الأول ١٩٩٤.

ب- جريدة الثورة:

- ١- جريدة الثورة ، بغداد ، العدد: ١١٥٦،٤ تموز ١٩٦٩.
- ٢- جريدة الثورة ، بغداد ، العدد: ١٣٣٤ ، ٢ حزيران ١٩٧٢.
- ٣- جريدة الثورة ، بغداد ، العدد : ١٣٢٠ ، ١٨ أيار ١٩٧٢.
- ٤- جريدة الثورة ،بغداد ، العدد: ١٣٤٢ ، ١٠ حزيران ١٩٧٢.
- ٥- جريدة الثورة ،بغداد ،العدد: ١٥٧٨ ، ١٠ تشرين الأول ١٩٧٣.

- ٦- جريدة الثورة ، بغداد ، العدد: ٣١٢٥ ، تشرين الأول ١٩٧٨.
- ٧- جريدة الثورة ، بغداد ، العدد: ٧٣٨٨،٢٤ ، ايلول ١٩٩٠.
- ٨- جريدة الثورة ، بغداد ، العدد : ٨١٥٠ ، ٢٠ كانون الثاني ١٩٩٣.
- ٩- جريدة الثورة ، بغداد ، العدد: ٨٢٣١ ، ١٨ آذار ١٩٩٤.
- ١٠- جريدة الثورة ، بغداد ، العدد: ٨٥٧٤ ، ٧ تشرين الأول ١٩٩٤.
- ١١- جريدة الثورة ، بغداد، العدد: ٨٨٤٤ ، ٧ تموز ١٩٩٥.
- ١٢- جريدة الثورة ، بغداد، العدد: ٩٦٥٧ ، ١٧ كانون الأول ١٩٩٨.

ج- الحرية :

- ١- جريدة الحرية، بغداد، العدد: ٢١٢٢ ، ٢٢ حزيران ١٩٦٩.
- ٢- جريدة الحرية ، بغداد ، العدد : ٢١٩٢ ، ١٥ آب ، ١٩٦٩.

د - القادسية :

- ١- جريدة القادسية ، الكويت ، العدد ٣٣٠ ، ٣١ تموز ١٩٩٠.
- ٢- جريدة القادسية ، بغداد ، العدد : ٤٠٨٤ ، ٢٩ كانون الأول ١٩٩٢ ، السنة الثالثة عشر.
- ٣- جريدة القادسية ، بغداد ، العدد: ٤٥٧٠ ، ١٥ تشرين الأول ١٩٩٤.
- ٤- جريدة القادسية ، بغداد، العدد: ٤٧٥٠ ، ١٥ نيسان ١٩٩٥.

ثانيا :المصرية :

أ - جريدة الأهرام:

- ١- جريدة الأهرام ، القاهرة، العدد: ٤٠٦٦ ، ١٥ نيسان ١٩٩٥.
- ٢- جريدة الأهرام ، القاهرة ، العدد : ٣٩٨٤٣ ، ٧ كانون الثاني ١٩٩٦ ، السنة مائة وعشرون.
- ٣- جريدة الأهرام ، القاهرة ، العدد : ٣٩٩٥٦ ، ٢٩ نيسان ١٩٩٦ ، السنة مائة وعشرون.
- ٤- جريدة الأهرام ، القاهرة ، العدد : ٤٠٨٤١ ، ١ تشرين الأول ١٩٩٨ ، السنة مائة وثلاثة وعشرون.
- ٥- جريدة الأهرام ، القاهرة ، العدد: ٤٠٩٠٦ ، ٥ كانون الأول ١٩٩٨ ، السنة مائة وثلاثة وعشرون.

٦- جريدة الأهرام، القاهرة ، العدد : ٤٠٩٣٤ ، ٢ كانون الثاني ١٩٩٩ ، السنة مائة وثلاث وثلاثون.

٧- جريدة الأهرام ، القاهرة، العدد : ٤٠٩١٠ ، ٩ كانون الأول ١٩٩٨ ، السنة مائة وثلاثة وعشرون.

٨- جريدة الأهرام ، القاهرة ، العدد: ٤٠٩٢٣ ، ٢٢ كانون الأول ١٩٩٨ ، السنة مائة وثلاثة وعشرون.

٩- جريدة الأهرام ، القاهرة ، العدد : ٤٠٩٥٣ ، ٢١ كانون الثاني ١٩٩٩ ، السنة مائة وثلاث وثلاثون.

١٠- جريدة الأهرام، القاهرة ، العدد : ٤٠٩٦٤ ، ١ شباط ١٩٩٩ ، السنة مائة وثلاث وثلاثون.

١١- جريدة الأهرام ، القاهرة ، العدد: ١٣٤٠٦ ، ٢١ تشرين الثاني ١٩٩٩ .

ب - جريدة الحياة :

١- جريدة الحياة ، القاهرة ، العدد: ٣٤٥٦ ، ٢٢ أيلول ١٩٩٣ .

٢- جريدة الحياة ، القاهرة ، العدد : ٣٩٠٦ ، ٣١ كانون الاول ١٩٩٤ .

٣- جريدة الحياة ، القاهرة ، العدد : ١٣٧٨٩ ، ١٢ كانون الأول ٢٠٠٠ ..

ثالثا: اللبنانية :

أ - جريدة السفير :

١- جريدة السفير ، بيروت ، العدد: ٥٨٣٠ ، ٣ تشرين الأول ١٩٩٢ .

٢- جريدة السفير ، بيروت ، العدد: ٥٨٣٢ ، ٥ تشرين الأول ١٩٩٢ .

٣- جريدة السفير ، بيروت ، العدد : ٦٤٤٧ ، ٣٠ اذار ١٩٩٣ ، السنة العشرون .

٤- جريدة السفير ، بيروت ، العدد : ٦٧٣٥ ، ٢٩ اذار ١٩٩٤ .

٥- جريدة السفير ، بيروت ، العدد: ٦٧٨٥ ، ١٩ أيار ١٩٩٤ .

٦- جريدة السفير ، بيروت ، العدد: ٦٨٣٤ ، ٢٠ تموز ١٩٩٤ ، السنة الحادية والعشرون .

٧- جريدة السفير ، بيروت ، العدد : ٦٩١١ ، ١٧ تشرين الأول ١٩٩٤ ، السنة الحادي والعشرون.

٨- جريدة السفير ، بيروت، العدد : ٦٩٥١ ، ٥ كانون الأول ١٩٩٤ ، السنة الحادية والعشرون.

٩- جريدة السفير ، بيروت ، العدد : ٦٩٨٣ ، ١٣ كانون الثاني ١٩٩٥ ، السنة الحادية والعشرون.

١٠- جريدة السفير ، بيروت، العدد : ٧٠٦١ ، ١٨ نيسان ١٩٩٥ ، السنة الثانية والعشرون.

١١- جريدة السفير ، بيروت ، العدد : ٧٢٠٢ ، ٩ أيلول ١٩٩٥ ، السنة الثانية والعشرون.

١٢- جريدة السفير ، بيروت ، العدد : ٧٧١٤ ، ١٢ حزيران ١٩٩٧ ، السنة الرابعة والعشرون.

١٣- جريدة السفير ، بيروت ، العدد : ٧٨٦٨ ، ٩ كانون الأول ١٩٩٧ ، السنة الرابعة والعشرون.

١٤- جريدة السفير ، بيروت ، العدد : ٧٩٨١ ، ٢٨ نيسان ١٩٩٨ ، السنة الخامسة والعشرون.

١٥- جريدة السفير ، بيروت ، العدد : ٨٢٢٦ ، ٢١ كانون الأول ١٩٩٨ ، السنة الخامسة والعشرون.

١٦- جريدة السفير ، بيروت ، العدد : ٨٤١٢ ، ٢٧ أيار ١٩٩٩ ، السنة الخامسة و العشرون.

١٧- جريدة السفير ، بيروت ، العدد : ٨٨٨٣ ، ٢٣ أيلول ٢٠٠٠.

١٨- جريدة السفير ، بيروت ، العدد : ٨٨٩٢ ، ٣ تشرين الأول ٢٠٠٠ ، السنة الثامنة والعشرون.

جريدة النهار:

١- جريدة النهار ، بيروت، العدد: ١٧٩١٥ ، ١ آب ، ١٩٩١ ، السنة الثامنة والخمسون.

٢- جريدة النهار ، بيروت ، العدد: ١٨١٢٩ ، ٩ كانون الثاني ١٩٩٢ ، السنة التاسعة والخمسون.

٣- جريدة النهار، بيروت ، العدد : ١٨٥٤ ، ١٩ حزيران ١٩٩٣.

٤- جريدة النهار ، بيروت ، العدد: ١٨٤٥٠ ، ٩ تشرين الأول ١٩٩٣.

٥- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٨٧٢٢ ، ١٩ كانون الثاني ١٩٩٤.

٦- جريدة النهار ، بيروت، العدد: ١٨٧٨٢ ، ١٥ آذار ١٩٩٤ ، السنة الحادي والستون.

- ٧- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٨٧٨٦ ، ١٩ آذار ١٩٩٤ ، السنة الحادية والستون.
- ٨- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٨٩٣٢ ، ١٥ أيلول ١٩٩٤ .
- ٩- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٨٩٥٤ ، ٨ تشرين الأول ١٩٩٤ ، السنة الثانية والستون.
- ١٠- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٨٩٥٥ ، ١٠ تشرين الأول ١٩٩٤ ، السنة الثانية والستون.
- ١١- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٨٩٤٦ ، ١١ تشرين الأول ١٩٩٤ ، السنة الثانية والستون.
- ١٢- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٨٩٧٦ ، ١١ تشرين الثاني ١٩٩٤ .
- ١٣- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٨٩٨٤ ، ١٩ تشرين الثاني ١٩٩٤ .
- ١٤- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٩٠٧٢ ، ٩ شباط ١٩٩٥ .
- ١٥- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٩٠٩٠ ، ٢٧ شباط ١٩٩٥ .
- ١٦- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٩٢٣٩ ، ٢٦ آب ١٩٩٥ .
- ١٧- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ٨٩٧٣،٦ ، ٨ تشرين الأول ١٩٩٥ .
- ١٨- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٩٢٨٤ ، ٩ تشرين الثاني ١٩٩٥ ، السنة الثالثة والستون.
- ١٩- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٩٣٣١ ، ٦ كانون الثاني ١٩٩٦ ، السنة الثالثة والستون.
- ٢٠- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٩٣٨٢ ، ٨ آذار ١٩٩٦ ، السنة الثالثة والستون.
- ٢١- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٩٤٣٢ ، ٨ أيار ١٩٩٦ ، السنة الثالثة والستون.
- ٢٢- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٩٤٤٣ ، ٢١ أيار ١٩٩٦ ، السنة الثالثة والستون.
- ٢٣- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٩٤٧٨ ، ٢ تموز ١٩٩٦ ، السنة الثالثة والستون.
- ٢٤- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٩٤٨٢ ، ٦ تموز ١٩٩٦ ، السنة الثالثة والستون.
- ٢٥- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٩٥٨٥ ، ٢ تشرين الثاني ١٩٩٦ ، السنة الرابعة والستون.

٢٦- جريدة النهار ، بيروت ، العدد: ١٩٦١٧ ، ١١ كانون الأول ١٩٩٦ ، السنة الرابعة والستون.

٢٧- جريدة النهار، بيروت، العدد: ١٩٦٣٤ ، ١ كانون الثاني ١٩٩٧ ، السنة الرابعة والستون.

٢٨- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٩٦٨٤ ، ٤ آذار ١٩٩٧ ، السنة الرابعة والستون.

٢٩- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ١٩٧٥٥ ، ٣١ ايار ١٩٩٧ ، السنة الرابعة والستون.

٣٠- جريدة النهار، بيروت ، العدد : ٧٧٦٩ ، ١٤ آب ١٩٩٧ ، السنة الرابعة والعشرون.

٣١- جريدة النهار ،بيروت ، العدد : ١٩٨٤١ ، ٨ أيلول ١٩٩٧ ، السنة الخامسة والستون.

٣٢- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ٢٠٠٣٣،٢٩ نيسان ١٩٩٨ ، السنة الخامسة والستون.

٣٣- جريدة النهار ، بيروت ، العدد: ٢٠١٢٨ ، ٢١ آب ١٩٩٨ ، السنة السادسة والستون.

٣٤- جريدة النهار ، بيروت ، العدد : ٣٠٢٣٩ ، ٣٠ كانون الأول ١٩٩٩ ، السنة السادسة والستون.

رابعاً: الأردنية :

١- جريدة المنتدى ، عمان، العدد: ١٦ ، ٢ تشرين الأول ١٩٩٠.

٢- جريدة الدستور ، المملكة الأردنية الهاشمية ، العدد : ١٢٨٧ ، ٢٠ كانون الأول ١٩٩٤.

خامساً : الكويتية :

١- جريدة القبس ، الكويت ، العدد: ٥٣٨٧ ، ١٢ ، أيار ١٩٨٧ السنة السادسة عشرة.

٢- جريدة السياسة ، الكويت ، العدد: ٤٣٢١ ، ٢٣ ايار ١٩٨٧.

سادساً : الإماراتية :

١- جريدة الخليج، الشارقة ، العدد: ٨٩١٠ ، ٣ آب ١٩٩٥.

سابعاً : الفلسطينية :

١- جريدة القدس العربي ، غزة ، العدد: ٥٤٦٧ ، ٢١ كانون الثاني ١٩٩٥.

ثامناً: الجرائد الأجنبية :

1- New York Times , 27- February-1973.

2-WShington post , 21June/1973.

3-The New York Times ,13June/1973.

4- Washington Post, 16-January-1990

5-TheNew York Times,10 Ocstes2003.

عاشراً: المجلات :

- ١- مجلة أفاق عربية ، العدد : ٥-٦ ، أيار / حزيران ١٩٩٦ ، السنة الحادية والعشرون.
- ٢- مجلة إلف باء ،بغداد ، العدد : ١٢٤٨ ، ٢٦ آب ١٩٩٢ ، السنة الخامسة والعشرون .
- ٣- مجلة ألف باء ، العدد: ١٣٥٩ ، السنة ٢٧ ، بغداد ، ١٢ تشرين الأول ١٩٩٤ .
- ٤- مجلة أم المعارك ، بغداد، العدد : ١ ، كانون الثاني ١٩٩٥ .
- ٥- مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، الكويت ، عدد خاص ،أيار ١٩٩٢ ،السنة السابعة عشرة.
- ٦- مجلة دراسات الخليج الجزيرة العربية ، الكويت ، العدد : ٦٤ ، كانون الثاني ١٩٩٢ ، السنة السابعة عشرة.
- ٧- مجلة شؤون الأوسط ، العدد : ٨ ، أيار ١٩٩٢ .
- ٨- مجلة شؤون الأوسط ، العدد: ١٠ ،تموز ١٩٩٢ .
- ٩- مجلة شؤون الأوسط ، العدد: ١٤ ، كانون الأول ١٩٩٢ .
- ١٠- مجلة شؤون الأوسط ، العدد: ١٥ ، كانون الثاني ١٩٩٣ .
- ١١- مجلة شؤون الأوسط ، العدد: ١٦ ، شباط ١٩٩٣ .
- ١٢- مجلة شؤون الأوسط ، لندن ، العدد : ٨٧٩٩ ، ٣١ تشرين الثاني ٢٠٠٢ .
- ١٣- مجلة شؤون الأوسط ، العدد: ٨٩٩١ ، ١١ تموز ٢٠٠٣ .
- ١٤- المجلة العربية للعلوم السياسية ، بغداد ، العدد : ٥ و ٦ ،نيسان ١٩٩٢ .
- ١٥- مجلة كل العرب ، باريس ، العدد : ١٣٢ ، ٢كانون الثاني ١٩٨٥ .
- ١٦- مجلة النفط والتنمية ،، بغداد العدد : ٥ ، ١ شباط ١٩٧٦ .
- ١٧- مجلة النفط والعالم ، بغداد ، العدد : ٢١ ، شباط ١٩٧٦ .

الحادي عشر: الموسوعات :

- ١- حميد المطبعي ، موسوعة إعلام العراق في القرن العشرين ، ج١، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٥ .

- ٢- صالح زهير الدين ، موسوعة الأمن والاستخبارات بالعالم ، دور المخابرات الأمريكية في حرب أفغانستان والعراق ، ج٢ ، المركز الثقافي اللبناني ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
- ٣- عبد الوهاب ألكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٥ ، ج٦ ، بيروت ، (د. ت) .
- ٤- عبد الوهاب ألكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة ، ج٤ ، ج٥ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٧ .
- ٥- فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج١-٢ ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣ .
- ٦- مجموعة باحثين، موسوعة حرب الخليج ، مقدمات ويوميات ووثائق الأزمة والصراع على الكويت والحرب الدولية - العربية - الإسلامية - على العراق ، إشراف فؤاد مطر ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤ .
- ٧- مجموعة باحثين، الموسوعة العربية الميسرة، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٧ .

الثاني عشر: المواقع الإلكترونية :

- ١- الموسوعة الحرة ، ابرل غلاسبي، تاريخ المطالعة ٢٩ اب/٢٠١٨ ،
<https://ar.m.wikipedia.org>.
- ٢- الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، رئاسة مجلس الأمن
<https://www.un.org/securitycouncil/ar/content/presidency>
- ٣- الأمم المتحدة ، ميثاق الأمم المتحدة ، الفصل السابع
[www.un.org./ar/sechions/un-charter/chapter](http://www.un.org/ar/sechions/un-charter/chapter)
- ٤- الأمم المتحدة، ميثاق الأمم المتحدة ، الفصل السادس
<https://www.un.org/ar-charter-united-nations>.
- ٥- برنت سكوكروفت ، شيكه العالمية (الانترنت)، تاريخ المطالعة ٢٦ اب/٢٠١٨ .
<https://ar.m.wikipedia.org>
- ٦- تسجيل صوتي لاجتماع سري للقيادات العراقية برئاسة صدام حسين عام ١٩٩٠ لمناقشة الأحداث والمواقف الدولية ضد قرار إعدام بازوفت ، ج١ ، تاريخ النشر ٢ تشرين الأول ٢٠١٢ ، تاريخ المطالعة ٢٤ نيسان ٢٠١٨
<https://youtu.be/fbohSYeaAL4>

- ٧- جون كونايلي ، تاريخ المطالعة ٢٠ أيلول ٢٠١٨
<https://ar.m.wikipedia.org>
- ٨- جريدة الحياة الالكترونية، السعودية، تاريخ المطالعة ٢٢ أيلول ٢٠١٩.
<http://www.alhayat.com/article/1218817>
- ٩- جريدة الشرق الأوسط ، لندن ، العدد : ٨٧٩٩ ، ٣١ تشرين الثاني ٢٠٠٢.
- ١٠- الموسوعة الحرة،مارتن انديك، تاريخ المطالعة ٤ اب ٢٠١٨
<http://www.brooking.edu/ar/experts/indykm>
- ١١- الموسوعة الحرة ، ادوارد شيفرنادزه ،ويكيبيديا ،تاريخ المطالعة ٢٤ أيلول ٢٠١٩
<https://ar.wikipedia.org/>
- ١٢- الموسوعة الحرة ، مارغريت تتوايلر ، تاريخ المطالعة ٢ أيلول ٢٠١٩
<http://www.moqatel.com/openshare/behth/>
- ١٣- الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا ،زغينييو بريجنسكي،تاريخ المطالعة ١ أيلول ٢٠١٩
<https://ar.m.wikipedia.org>
- ١٤- الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا ، حياة شوارتزكوف ، تاريخ المطالعة ٢٤ أيلول ٢٠١٩
<https://ar.wikipedia.org/>
- ١٥- الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا ، قائمة رؤساء الولايات المتحدة ، جيمي كارتر ، منشور
على الشبكة العالمية (الانترنت) ،تاريخ الدخول، ٢٨ / آب / ٢٠١٩، الموقع :
<http://ar.wikipedia.org/w/index.php>
- ١٦- الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا ، مارلين فيتزواتر تاريخ المطالعة ٨ أيلول ٢٠١٩،
<http://ar.m.wikipedia.org/>
- ١٧- الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا، يفكيني بريملكوف، تاريخ المطالعة ٢٤ أيلول ٢٠١٩
<https://ar.wikipedia.org/>
- ١٨- الموسوعة الحرة ،ويكيبيديا ، ثورات استونيا ولاتفيا ،تاريخ المطالعة ٩ أيلول ٢٠١٩
ar.m.wikipedia.org
- ١٩- الموسوعة الحرة ،ويكيبيديا ، اللجنة الثلاثية،تاريخ المطالعة ١٠ تشرين الأول ٢٠١٩
<https://wiki.ar.wikipedia.org>.

٢٠- جريدة القبس الالكترونية ، نيويورك ، ٢٩ تشرين الأول ٢٠٠٥ ، تاريخ المطالعة ، ١٢
تشرين الأول ٢٠١٩

<https://alqabas.com/>

٢١- رولف ايكبوس ، تاريخ المطالعة ١٣ تشرين الأول ٢٠١٩

www.wikipedia.org.rolfekeus.

٢٢- اسرار وشخصيات خدمت العراق ، تاريخ النشر ٣٠ تموز ٢٠١٥ ، تاريخ المطالعة ١٣
تشرين الأول ٢٠١٩.

<https://ar.wikipedia.org/>

٢٣- ريتشارد باتلر، تاريخ المطالعة ١٥ تشرين الأول ٢٠١٩

<https://en.m.Wikipeda.org/Wiki/Richard-Butler>

Abstract:

Once the control of the Arab Socialist Ba'ath Party over the reins of government in Iraq and Iraqi President Saddam Hussein was alone in the administration of power until the Iraqi-American relationship was tainted by tension and anxiety due to the political orientation of the Iraqi government, which constituted a threat to American interests in the Middle East, and reached the stage of complete estrangement after the announcement of the nationalization of oil Iraq in 1972 and the expulsion of American oil companies, which prompted the American administration to work to restore its influence in Iraq, and I found in the Iraq-Iran war the appropriate opportunity to strike the two countries at the same time by working to provide the parties to the conflict with weapons and military equipment and shaded information, and indeed it succeeded in .Prolong the war

And once the war ended after eight years of fighting, whose consequences were great for the Iraqi economy and it bore huge financial debt burdens, the American administration began seeking to get rid of the military capabilities in which Iraq emerged and plunged it into a new war by pushing the Arab countries, especially Kuwait, to raise the proportion of its oil exports More than what is scheduled for it by the Organization of Petroleum Exporting Countries OPEC, and pressure on the Iraqi government to pay its financial debts to Kuwait, which was considered by the Iraqi government as an Arab betrayal after it was looking at its war with Iran on behalf of the Gulf states to counter the Iranian revolution, and what if The Kuwaiti ethnic dispute emerged until the American intelligence services began to mislead the decision-makers in

Iraq that the United States of America had nothing to do with the issue of Arab differences, which encouraged Iraqi President Saddam Hussein to issue orders to the Iraqi army to enter Kuwait on the second of August 1990.

And by entering Iraq to Kuwaiti lands until the United States of America announced its denunciation, and American President George Bush issued his orders to freeze Iraqi funds abroad and request the UN Security Council to hold an emergency session and submit draft resolution 660, which condemned the Iraqi government and demanded it to withdraw, then proceeded to submit a new draft text which was issued by the Council International Security Resolution 665, which imposed a naval blockade of Iraq.

The matter did not stop at that, but the United States of America worked to win the support of the permanent members of the Council to pass the text of a draft resolution stipulating the use of force to deal with the Iraqi-Kuwaiti crisis, and it succeeded in exploiting its influence and power after the weakness of the Soviet Union and the leadership of the world leadership, and did not hesitate to provide loans And financial assistance to the international community to obtain its support and prevent it from using the right of veto. Indeed, the Security Council issued Resolution No. 678 in November 1990, which allowed the United States of America to use all necessary means towards Iraq, and indeed the leaders of the United States of America the international coalition in mid-January of In 1991 and directed a major military strike on the Iraqi army in Kuwait to compel it to announce withdrawal and abide by

Security Council resolutions in March 1991. However, the Bush administration continued to submit projects to the UN Security Council to tighten the economic embargo on Iraq and impose more sanctions .

The administration of US President Bill Clinton continued the policy of President George Bush in implementing the resolutions issued against Iraq and rejecting the international attempts that Russia, France and China sought to lift the economic blockade, claiming that the Iraqi government is not committed to implementing the UN Security Council resolutions issued against him.

However, the international pressures that the United States of America was subjected to and the public's denunciation of the suffering experienced by the Iraqi people as a result of the application of the economic blockade, as well as the efforts of the Iraqi government to win the support of some of the permanent members through its announcement of opening the doors to investments inside Iraq and making big concessions, all these things pushed The Administration of the United States of America declares its consent to submit a new draft resolution to the UN Security Council that allowed Iraq to export oil, which was known as the Oil-for-Food Program, in accordance with Resolution No. 986 of 1995.

The United States of America has not left the Iraqi government to benefit from the program as much as it is an American attempt to end attempts to lift the economic blockade and maintain its control over and subjugation of Iraq. The program allowed the export of specific quantities of oil to provide food to the population as well as pay war

compensation imposed on Iraq because it entered Kuwait, as well as deducting part of that money to pay the expenses of the UN Security Council committees operating in Iraq.

The American administration also worked to monitor the implementation of the program through Appointing people who are affiliated with it in the Compensation Commission supervising the implementation of the program, where it worked to put obstacles and reject and delay many purchase contracts submitted according to the oil-for-food program with incorrect arguments, with the aim of preventing the Iraqi government from re-establishing its economic status and subjecting it to its control and has succeeded in doing so.

.

**Ministry of Higher Education
and Scientific Research.**

Thi-Qar University

College of Arts

**The role of the United States of America in imposing the
economic embargo on Iraq through the UN Security Council
1990-2001**

**A Dissertation submitted by
Ali Atiyah Kamel Alezerjawy**

**To the Council of College Of Arts - University of Thi- Qar
as a Partial Fulfillment Of requirements For the Degree
Of Ph. D in Modern and contemporary History.**

**Supervised by
Prof
Dr . Mohannad Abed Alaziz Attia**

2020A.D

1441A. H